

99.

اوليسم

قد توجه السيد محمد الزيدلي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
امين اللهم امين امين

كتاب
حيوة الحيوان
تاليف الشيخ
كمال الدين الدميري
تغمده الله
برحمته
منه
وكرمه

عابد ولي زاده دكم
كتاب بودر

باب لوجع الاسنان
طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم حم
اسئلك بها الوجع بالذي سكن له ما في الليل
والنهار وهو السميع العليم

باب للحمى
بسم الله حما سم الله حما
بسم الله ماما

فايدة من كتاب عيون العيون في شرح الاربعين
من قرا ايضا فاخذ من ترابها وجعله في رأسه عوفي
من وجع رأسه

من احسان السلطان
لعبده عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بمعنى النطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا المعاني واحسن ميزانه فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل البيان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان

وبعد فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخافة فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس فحصل من ذلك ما يشبه جرس الشموس وفرح الصحيح بالسقيم ولم يعرف من شتم وظليم وتحكمت العقرب بالافعى واستنتت الفصال حتى القرعى وصيروا الاروى مع النعام ترعى وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل خلاف الضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامامة وتقلد الجميع طوق الحمامة والقوم لخوانه وشتى في الشيم وقيل في شانهم اشد ذيم وظن الكبير انه اصدق من القطاة وان الصغير كالفاختة غلطا وصار الشيخ الانوق لذات التحنين والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين والمفيد كالاشقر تحيرا والطالب كالجاري تحسرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كصافر بكر راط قركرا فقلت عند ذلك في حينه بوق الحكم واعطاء القوس باريها يتبين الحلم وفي الرهان سابق الخيل يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى واستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حيوة الحيوان جعله الله تعالى موجبا للفوز في دار الحيوان ونفع به على ممر الازمان انه هو الرحيم الرحمان ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمس مائة اسم وصفة وزاد عليه علي ابن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والناج والجخدب والحارث وحيدرة والدواس والرئبال وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمتانس والنهابس والهرماس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياش وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله وتفاءل من نبل الاسد انه اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول قال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله تعالى يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه سلبه وسياتي في باب الضاد وهو انواع كثيرة

ادرنفوا

بذلك في

وانتثلت

التحبير

الزمان

وترأسه

ارسطو ان بالبحر نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي تقدم انه الورد ومنه ما يكون على شكل البقر وله قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان اللبوة لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض ❊ وذلك لكثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب على طعام ❊ رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الاسود ورود ماء ❊ اذا كان الكلاب ولغن فيه

وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه روى ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما هؤلاء القوم قالوا اسد على الطريق وقد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سلط على ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الله تعالى الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن ابن ادم ولبس له غيره سواه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض وكان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يمكث في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري بسند يرجعه انه بلغ الى ذي الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه فجعل يغمز بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يطلب الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص ثم قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال

يلتمس

ان يحيوا دعا على ابني فاجمعوا امتاعكم الذي هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ونامو احوله ففعلنا ذلك وجعلنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبه فوق المتاع فجا الاسد وشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات من ساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال صلى الله عليه وسلم لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فايدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في جب والقي عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان اذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا فقال ارميا فقال ما جاء بك فقال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم سبحانه وتعالى ثم روى باسناده عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة ابن ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسانه قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله تعالى عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شر الذي لا يستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال عليهما السلام فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفر له السموات السبع والارضين السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تعبيرها فعبرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم دفنه في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار ابن كليب كنا مع ابرهيم ابن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابرهيم ابن ادهم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا وانا ادعو به عند كل خوف فما رايت الا خيرا ان الحكم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وابو داود والجمهور

يحرم اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور وقالوا الاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تكن تاكل كلبا ولا ذئبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل فريسته الامثال لما كانت اكثر امثال العرب مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها لذلك روى الامام احمد بسند حسن والحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل ولابي الحسن في كتابه الامثال المحدث مشتملا على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد انهم قالوا اكرم من الاسد واجرا من الاسد واجراء وضربوا المثل باسد الشرى وهي طريق كثيرة الاسد قال الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرى يستبيلها

قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها الخواص قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث حدثني هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمين او تطمين المواشي ومعنا الاسد فسلط عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت في الارض ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر الله نوحا ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك ابن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته مرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعره ابراه من الصرع قبل البلوغ وان اصابه بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة مجرب الابل الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو كالاسم على الجنس كذا قال ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مونثة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الها فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل روى ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة وفي حديث وهب ان ادم عليه السلام بكى على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصحو الى ان تسع من غشيانه اعواما وتوحشت منها وقيل للابل بنات الليل ويقال للانثى وللذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والعوامل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوان العجيب وان كان عجبه سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسد شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ بزمامه قائده يذهب به الى حيث شاء ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وبديع خلقته وكان قد نشا بارض لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى بها ان

تكون تسقي ابن لبون صبرها على احتمال العطش حتى ان ظماها يرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا
يرعاه سائر البهائم وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت اين تريد قال اريد الكناسة قلت وما
تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال الله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي
السفاين لانها سفن البر قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها يريد صيدحه التي يخاطبها بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وسياتي ذكر الصيدح في باب الصاد وربما تصبر الابل عن الما عشرة ايام وانما
جعل الله عنقها طويلا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقو الدم ومهر الكريمه
اي تعطى في الديات فيحقن بها الدما وتقطع عن انها قدم القاتل هذه عبارة النصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها
من نفس الله اي مما يوسع به على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فو الذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من
الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان
تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اطلقها ذهبت اذا قام صاحب القران يقروه بالليل والنهار ذكره وان لم يقراه
نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في
باب الرا والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن
والشدقمية منسوبة الى فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والجديلية ابل باليمن منسوبة الى الجد وهو المشرف والمهرية
منسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل ليس
كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العنتريس وهي الشديدة
الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة التي تعمل والوجنا الشديدة والناجية السريعة والعرجا الضامرة
والشرجلة الطويلة والهجان الابل الكريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال
كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل

القودا الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان وقوله ابوها اخوها اي انها من فحل واحد
في الكرم وقيل انها من فحل حمل على ابنته فجاءت هذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها
خالها على هذا وهو عندهم من كرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد وما احسن ما يستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شي لاعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ تسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل اضعاف
عادته حمل ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث لا يكون الا
العربي ومنه نظر قال علي كرم الله وجهه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطلق بالفحل الهادر ولسانه
شقشقته روى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه وهو لا يبرح ... واحدة يطوف فيها ... ولذلك يعقبه ... وهي الانثى تلقح اذا بلغت

ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر
صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما
عرف ذلك قطع ... حقد على الرجل حتى قتله واخذ يغل مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه
ولذلك كثر صبره وانقياده وكني بابي ايوب وانما يوجد على كبده شي يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب تتحلل
به ينتفع من الغشا العتيق وفي طبعه انه يستطيب الشجر الذي له شوك ويهضمه امعاؤه ولا يستطيع في غالب الاوقات
ان يهضم الشعير ومن عجيب امره انه اذا اصاب ابله العر كوي السليم ليشفى المريض قال
النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركته ... كذا العر يكوى غيره وهو راتع

واخذه منه غيره فقال

غيري جنى وانا المعاقب فيكم ... فكانني سبابة المتندم

وانكر ابو عبيدة ذلك روى الجماعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل من بني فزارة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما
الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق
قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق فلم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفا عنه والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلي ولم
يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكر عبد الغني في الحديث
زيادة حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجايز من عجل فسئلن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود
فقلن كان في ابايها رجل اسود قال الخطيب فلو كان للمراة جدة سودا الحكم يحل اكلها بالنص والاجماع قال
الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل لحومها وشرب البانها فكان باجتهاد
منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو واشتكى عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحومها والبانها فلذلك حرمها
واختلف العلما في انتقاض الوضو باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضو به ممن ذهب الى ذلك الخلفا الاربعة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير
التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن
خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي القديم وسياتي ذكر ذلك كله في باب الجيم في الجزور وعن احمد في اكل اسنمتها
روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان ويكره الصلاة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى ابو داود
والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا بن عازب قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضو من لحوم
الابل فقال توضاوا منها وسيل عن لحوم الغنم فقال لا توضاوا منها وسيل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك
الابل فانها من الشياطين وسيل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة روى النسائي وابن حبان من حديث ابن
مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين والزكاة فالواجب في خمس منها شاة وفي
عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون
وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي ماية واحدى
وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان
والحقة ثلاث والجذعة اربع والشاة الواجبة جذعة ضان لها سنة او ثنية معز لها سنتان وبقية الاحكام معروفة
تتمة قال المتولي اذا اوصى لشخص بجمل فان الورثة ان يعطوا ذكرا او انثى فان ارادوا ان يعطوه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه

فيقول له انه لا يستحي الا الامثال روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها والراغب في
الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا بالابل وقيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى لم يكن عنده الا
الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن قصر في امر لا يحسنه وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره
وقالوا باء الجعودي الى مباركه يضرب لمن يفرق الشيء الذي لا بد منه الخواص قال ابن زهر وغيره اذا وقع بعر الجمل على
تهيج مات لوقته واذا احرق قديده وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه وشحمه اذا لطخ به طرد الهوام
واذا شرب السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع الابابيل واحدتها ابالة قال ابو عبيدة لا
جمع لها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل ابيال كدينار ودنانير وذكر الزمخشري انه سمع في واحدها ابالة وحكي
الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال سعيد بن جبير طير يعيش بين السماء والارض وتفرخ
لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس رضي الله
عنهما بعث الله تعالى الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال عباد بن موسى اظنها الزرازير وقالت عائشة رضي الله عنها هي اشبه
شيء بالخطاطيف وقيل بيض وهي بابل المسمين لها السنونو الذي يأوي الان في المسجد الحرام الواحد سنونوه والابيل راهب النصارى وكانوا
يسمون عيسى ابيل الابيلين قال الشاعر

وما ورد ادرات بحالها ... على قلة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة ... ابيل الابيلين عيسى ابن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما اذا ما هز بالكف صمما

والاتان الحمارة وفي المثل ضعف على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها الاتان والاتانة بالكسر الحجر من الحطب
الاتانة ثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستاتن الرجل اشترى اتانا واتخذها لنفسه وقولهم كان حمارا فاستاتن
يضرب لمن يهون بعد العز روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب
الاتان فليس في جوفه من الكبر شيء وصح ذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن وعن جابر وابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال برئ من الكبر لابس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل
احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان ذا زاده ابن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة
تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع
احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فانى له اسفع احوى قال
ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة
يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء يحسب
المسيء انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له الاجدل الاخطب
والاخيل ياتي في الكهانة الاخضر ذباب اخضر على قدر الذباب الاسود قاله ابن سيده وقال ايضا الاخطب الشقراق
وقال الحسام ويشبه ولا انثى من خصره اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا والاخطب الحمار على خصره قال
الفراء الخطباء الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب الاخيل طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك لخيلان فيه

الاخيل الشقراق وهو مشؤوم والعظم ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل
ويحتج بقول حسان شعر
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك باخيلا
الادرد ضرب من الحيات بعض صور منها الوجه ومنه المحكاة عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا واقفا على قبر
المغيرة بن شعبة وهو يقول شعرا
ان تحت التراب حزما وعزما ... وخصيما الد ذا معلاق
حية في الوجار اربد لا ... ينفع منه السليم نفث الراقي
ثم قال والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخاء لمن آخيت الارضة بفتح الهمزة والراء دويبة صغيرة
كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها
قال القزويني اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما في الهواء وهي دابة الارض التي دلت الجن على
موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها
تقاومه ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته
باب مربع وبيتها ناووسها ومنها تعلمت الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر
واصحابه رضي الله عنهم كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب
ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا
لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة
وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره الى ان بلي
واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي ذكر الارضة في ذكر الدابة وفي دود الفاكهة الحكم يحرم اكلها لاستقذارها
واذا استخرجت الارضة تراها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه
بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجته من الخشب فلا لانه ليس من جنس التراب
الامثال قالوا آكل من ارضة واضيع من ارضة الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى
اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب القود فابى ان يقيده فقال الرجل
هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به قال فهو كالارقم قال
في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتله وربما اصابه خبل وهذا
مثل لمن اجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود الارنب واحد الارانب
وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس
يطلق على الذكر والانثى وذكره يقال له الخزز باء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان
ويقال للانثى عكرشة والخرنق لولد الارنب فهو ادرا حرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد
شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى ويكون عامه ذكرا

وعاقا انثى **فائدة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وثلثمايه انهم اصطادوا ارنبا ولها انثيان وذكر وفرج فلما شقوا بطنها راوا فيه ما يدل على ذلك قال واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفيه بقيت كذلك خمس عشره سنه ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحيه وكان لها فرج رجل وفرج امراه وسياتي في الضبع نظير ذلك **والارنب** تنام مفتوحة العين فربما جا القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظه ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال **الشاعر**

وضحك الارانب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

فائده اخرى الذي يحيض من الحيوان المراه والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبه ايضا كذلك **روى** ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث **وروى** البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جي له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتبعر وتجتر وفي بطن اشداقها وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلما كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها وحجتنا ما روى الشيخان عن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحه فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذيها فقبله **وفي** البخاري في كتاب الهبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه وفي لفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحه بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال **وروى** احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلها وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او محمود واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمى قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبه وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذيب قال لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شي من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اقطف من ارنب واطعم اكل من كليه الارنب وهو كقولهم اطعم اكار عن شقق الضب يريدان لعواساه **ومن امثالهم** المشهوره في ذلك قولهم في بيته يوتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمره فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يوتى الحكم قالت اني وجدت تمره قال حلوه فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا **ومثل هذا** ان عدي بن ارطاه اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراه قال بالرفا والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب في الجاهليه من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي

الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما في انفحته انك اذا طليت بها على السرطان رايت العجب واذا شربت المراه انفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراه لم تحبل ما دام عليها **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم واذا شرب منه قتل **الحكم** يحرم اكله للسميه ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه من البر اكل شبهه من البحر لانه ليس شبهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم **الاروية** بضم الهمزه وكسر الواو وتشديد اليا الانثى من الوعول وبها سميت المراه وهي افعوله في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانيه يا وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم اليا وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل **وفي** الحديث انه اهدي اليه اروى وهو محرم فرده **وفيه** ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما كان يوم احد قال كنا نتوقل كما تتوقل الارويه فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل **وفي** جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى المدينه كما تارز الحيه الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الارويه من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغربا الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الارويه من روس الجبال **وفي** تفسير ابي حاتم عن ابي هريره انه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه بالعرا وانبت الله تعالى عليه اليقطينه وهيا له ارويه وحشيه ترعى من البريه وتاتيه فتفشح عليه فترويه من لبنها كل عشيه وبكره حتى نبت لحمه وقال ابن عطيه انشه الله تعالى في ظل اليقطينه باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينه ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من رحمه الله تعالى ونعمته عليه واحسانه اليه **وحكى** ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروي اهبط عليه من ثبير **وفي** حديث عون انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن في السهول من الارض **ومن طبعها** الحنو على اولادها فاذا اصيد شي منها تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك **وفي** طبعه البوايوبير وذلك انه يختلف اليها بالكلا فاذا عجزت عن الاكل مضغ لها واطعمها ويقال ان في قرنيه ثقبان يتنفس منهما فاذا سدا هلك سريعا **وحكمها** الحل كما سياتي في الوعل **الامثال** قالوا انما فلان كناطح الاروى وذلك ان ماواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحه ولا بارحه الا في الدهر مره يضرب لمن يرى منه الاحسان في الاحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا اما يجمع بين الاروى والنعام يضرب لمن في السنين مختلفين جدا اي كيف ياتلف الخير والشر **تتمه** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشره المشهود لهم بالجنه رضي الله عنهم اجمعين خاصمته اروى بنت اوس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينه في ارض له في الشجره وقالت قد اخذ حقي واقتطع قطعه من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله يوم القيامه من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبه فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجا سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما عميت اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينا هي تمشي اذ وقعت في البير فماتت **وروي** انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه وكان اهل المدينه اذا دعا بعضهم على بعض قال اعماه الله كما

اعمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل فيظنونها شديدة
العمى والصواب الاول **الخواص** اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه
زال عنه التعب حتى كانه لم يمش **الاسارع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ثم ينسلخ فيصير فراشا قال ابن
السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاسارع دود حمر الرؤوس بيض
البدن ويكون في الرمل يشبه بها اصابع النسا وبعض الناس يقولون الاسارع شحم الارض والصواب انها
غيره كما سياتي في باب الشين المعجمة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع
على العصب المقطوع نفع في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاسارع وسحقت
وسحقت ناعما وذر بعضه في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظه **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفع والسفعة
بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجنة سواد وفي خدي المراة **وفي** الصحيح فقامت امراة سفعاء الخدين وقد
في الحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة والله اعلم **اسقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في
الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن الكلى الباردة وقال ابن زهر هو دابة
مصرية شكلها كالوزغ على عظم خلقته واذا علقت عينه على من يفزع بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس
في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى منها لملوك الهند
فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا منه كل الملح على بيض
او لحم واكل نفع نفعا بليغا وسياتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما بقي صار
اسقنقورا وسياتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود السالخ** نوع من الافعوان شديد السواد
سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ وللانثى سالخة واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي
وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده **روى** ابو داود والنسائي
والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي
وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن
ساكن البلد ومن شر والد وما ولد **ساكن** البلد الجن وقيل الوالد ابليس وما ولد الشياطين **وفي** الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب **وانشد ابن هشام** في كتاب التيجان

بابا العبيد لا تنام كانما ... حملت ما آتيها بسم الاسود
حتما على شبطين حلا يتربا ... اولى لهم بعقاب يوم مفسد

وروى البيهقي في الشعب عن ابي عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا
كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود قد اخذ اللحد كله فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد كله
فحفرنا له ثالثا فاذا اسود قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك نسالك ما تامرنا به قال ذاك عمله الذي
كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا
اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه
روى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه

قوله قال الصفاح مكان بالروحاء قال عمر بن ابي ربيعة
قامت تراءى بالصفاح كانما ... كانت تريد لنا بذاك ضرارا
وقيل بعد من ... ابن عمر

قال ولبس احدهما فجاء طاير فاخذ الحق الاخر فحلق به في السما فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه
وسياتي في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد روى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال
كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان
يخرج في كل يوم يحتطب قال فخرج يوميذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه
سالما لم يصبه شي قال فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما
واكلت الاخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك فحل حطبه فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال
بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي عند نظير هذا في الذيب في باب الذال المعجمة روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليهما السلام فقال يموت احد هولاء اليوم ان شاء
الله فمضوا ثم رجعوا اليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه
حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر
بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك. **الاصرمان** الذيب والغراب قال ابن السكيت لانهما
انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد
الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
انه لمن اهل الجنة. **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله عن ابن
الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي

يا رب ان كان يزيد قد اكل ... لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل ... كبساء كالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ العرب تقول انها لا تمر بشي الا احترق وكانها سميت بذلك لاستيصالها ما تستاصله وفي الحديث
في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل انه يصير كذلك اذا
اتت عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر وسياتي في باب الحاء المهملة. **الاطلس** الذيب الذي في لونه غبرة
الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

يلقى الامان على حياض محمد ... ثولاء مخرفة وذيب اطلس
لا ذي تخاف ولا لهذا جراة ... تهدى الرعية ما استقام الريس

استشهد به الجوهري على ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم. **الاغثر** طاير طويل العنق وهو من طير الماء قاله
ابن سيده. **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزمخشري الافعى حية رقشاء دقيقة
العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع
الاسود الذي يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعي سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى
نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته وحكي ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت

اعي اروي يويدونها ثم صار اهل الجهل يتولو...
العجو والصواب للاول **الخواص** اذا اخذ...
زال عنه المتعب حتى كانه لم يمش **الاساريع** ...

تبحثان فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها فقال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق

صغار الاذناب مفلطحة الروس رقش برش كانما كسين اعلام الحيوان كبارهن حتوف وصغارهن شيوف وقال

القزويني حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقيت عينها تعود ولا تغمض حدقها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في

البرد ثم تخرج وقد اظلمت عينها فتطلب شجرة الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري عيني الافعي

اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها

وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج فتحك به

عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا انقطع ذنبها عاد كما كان واذا انقلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام

وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات

الفصيل في الحال قبل موت الناقة واذا امرضت اكلت ورق الزيتون فتشفي ومن الافاعي ما تتسافد بافواهها فاذا وطي الذكر

الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى ذكره فتقطعه نصفا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعي صوتها في

جلدها لا من فيها وقد كشت تكش قال الراجز كان صوت شخبها المرتهش كشيش افعي ازمعت لعض فهي

تحك بعضها بالبعض قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بير استقي منها

فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير ورايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة

فتاملت فاذا بافعي سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت ذنبها واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت

عني وعن جعفر الخالدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيا فقال لي اذا ضاع منك شي او اردت

ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين

ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثماية

الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق ضرس من انياب الافعي على من شتكى

ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال ابقراط من اكل من لحم الافعي امن من الامراض الصعبة حكي

عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقا فاستغاثت العرب فسرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل

ورجعنا الى الكوفة فوجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وجعلوا فراشا طرحوني في اواخر بيوتهم

وكنت امني الموت الى ان ذات يوم قدا خرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا روسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا

اكل هذه فلا تضرهم فلعلي انا ان اكلت منها مت فاستوحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم

استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مية مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم

ماكولا فاكلت ثم اقمت عندهم الى ان ذهبت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة والحارية نوع منها وهي التي

قال فيها النابغة حارية قد صغرت من الكبر مهروته الشدقين حولاء النظر وفي الحديث

ان ابا بكر رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يحري بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص

الاصلال قالوا اخطر من الافعي وذلك انها لا تحترق واما يا في الى حجر قد احتفره غيرها فيدخل فيه قال الشاعر

ماشي كالافعي التي لا تحتفر ثم تجي سادرا فتنجحر

وكم بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقال

الجاحظ تعاكست العقرب والافعي اذا تلم الضعيف مع القوي او ناظره وشيا في الحقيقة ايضا وقال الوارماه الله بافعي حارية

وهي التي تموت منها من ساعته وقال الصلال الحية من الحيات الخفاف وما احسن قول صالح ابن عبد القدوس

المرء يجمع والزمان مفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق

ولان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق

فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق

لا الفينك ثاويا في غربة ان الغريب بكل سهم يرشق

ما الناس الا عاملان فعامل قد مات من عطش واخر يغرق

واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق

بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

ومن محاسن شعره قوله

ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يواري في ثرى رمسه

اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الصبي عاد الى نكسه

وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه

ومن محاسن شعره قوله ٢ ما يبلغ الاعدا

اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

وهو قول ابن دريد

من لم يقف عند انتهاء خطوه تقاصرت عنه فسيحات الخطا

الاطوم كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري الاطيش طاير قاله ابن سيده والطيش خفة العقل

قال الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي

المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومايه وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال

ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما الافال والافايل

صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسيابيه كرم في تبيع الافيان الفيل والجاموس

قال رؤبة يصف نفسه بالشدة ليث يدق الاسد الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا

الاملول دويبة تكون في الرمل تشبه العظاة قاله ابن سيده الانس البشر الواحد انسي وانسي بالتحريك

والجمع اناسي وان شيت جعلته انسانا ثم جمعته اناسي فتكون اليا عوضا من النون قال تعالى واناسي كثيرا

وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله

قال الجوهري وانشدوا على ذلك انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

الانسان نوع العالم قال الجوهري وتقدير انسان فعلان
وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان فحذفت
الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس
رضي الله عنهما انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شي منكبا على وجهه وخلقه الله تعالى
سويا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده روى
الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي حذيفة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر فائدة قال ابن عطية من الدليل
على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربع وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا
اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله
تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان الله تعالى
خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روى باسناده ان عيسى بن موسى الهاشمي كان
يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت وبات
بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل
عن الشافعي رضي الله عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في
النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النساء فاطال النظر في وجهها يوما وقال الحمد لله
فقالت ما لك فقال حمدت الله تعالى على اني واياك في الجنة قالت كيف قال لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة عجيبة رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه
ابن احمد المالكي الدلال قاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك صبية
في جوارنا وكان لها ولوالديها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان وحضر الي الغلام
التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما اسلوا شيئا من امرها انكره غير انها ما ارتني
ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تشدد عليها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت
وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت الي وقالت صدق فيما حكاه وانما دفعناه لانا قد ابتلينا
ببلية فضيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا بلون من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها
الى فصاح ابي ابي هكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت الولد
قال ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي وافتتح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان بالانسان
وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة الامر لها
وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمي فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء
العالم الاصغر قال ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان

وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان
ينفع من لدغ الهوام والعقربا والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا شرب مع عسل
فتت حصا المثانه وبول الانسان اذا وضع على عضه الكلب نفعها نفعا بينا وقلامه ظفره اذا احرقت وسقيت
لانسان احبه ذلك الانسان حبا شديدا **انسان الما** يشبه الانسان الا ان له ذنبا وقال القزويني
وقد جاء بشخص واحد منها في زماننا مقيدا فاذا هو كما ذكرنا وقال ان في بحر الشام في بعض الاوقات يظهر من
شكل شكل انسان وله لحيه بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك
حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراه فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك
قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا في باب الباء في
نبات الما ايضا **الحكم** سيل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على كل شي من هذه الحالات **الانقد**
بالنون الساكنه وفتح القاف وبالدال المهمله القنفذ قالوا بات فلان بليله انقد قال الميداني وهو معرفه
لا يدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع وقيل الانقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الاضراس
يحرقها وصاحبه لا ينام **الانكليس** بفتح الهمزه وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذا وهو الجري الاتي في باب الجيم
وهو الذي يسمى المارماهي وياتي ذكره ايضا في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه **وفي** حديث علي انه بعث
عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا انه حرام وفيه لغتان الانكليس
والانكليس بفتح الهمزه واللام ومنهم من يكسرهما قاله الزمخشري وقيل انه الشلق قاله ابن سيده وهو على هيئة السمك
صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدان له يكون في انهار البصره وليس لفظه عربيا **الانيس** بضم الهمزه والنونين
طاير يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامه الا انه اسود وصوته اوه اوه حكاه
في المحكم **الانيس** وتسميه الرماه الانيسه طاير حاد البصر شبيه صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيره
المياه الملتفه الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وذلك
انه ربما افصح بالاصوات كالقمري ويحكي الفرس وغذاوه الفاكهه واللحم ونحو ذلك ويالف الغياض **وحكمه** الحل لانه من
الطيبات وينبغي ان يتخرج فيه وجه للحرمه لاكله اللحم وشبيه ولده من الشقراق والغراب **الانوق** على فعول
الرخمه او طاير اسود له شي كالعرف اصلع الراس اصفر المنقار قيل في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي
فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها **وفي المثل** اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق ولا يكاد
يظفر به لان اوكارها في روس الجبال والاماكن الصعبه وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر

وذات اسمين والالوان شتى ؛ تحمق وهي كيسه الحويل

قال رجل لمعاويه زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد لا حاجه لها الى الازواج قال
فولني ياجيه كذا فانشد معويه ؛ طلب الابلق العقوق فلما ؛ اعجزته اراد بيض الانوق
ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعه ممن تكلم في الامثال
وهو غلط لان ام معويه ماتت في المحرم سنه اربع عشره في اليوم الذي مات فيه ابو قحافه والصواب الذي في نهايه
ابن الاثير وغيره ان رجلا قال لمعويه افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال
لا ثم تمثل معويه بقول الشاعر طلب الابيض العقوق الى اخره فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات

خ الشرواق

خ الشرواق

خ الاسعف

خ الجاعه

الذكور والذكر لا يحمل وكانوا قالوا طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع وقال
التهيلي في اوايل الروض الانف الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض
حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر
من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال
القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى وحكم الانوق ياتي في باب الرا في الرخمة **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط
واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في **قوله**

كانما يصفرن من ملاعق ... صرصرة الاقلام في المهارق

وهو يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر بحرسها لا يفارقها طرفة عين
ويخرج فراخها في اول الشهر **روى** احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه قال
خرج علي الى الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال دعوهن فانهن نوايح وضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين
خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ناعية ولا داعية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فاذا انا مت فاقتلوه وان اعش
فالجروح قصاص **وفي** المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله
ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل
المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** الحل بالاجماع **الخواص**
في جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به
واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ادم عليه وغداؤه جيد الا انه بطي الهضم **الالقة** الثعلاة وقيل الذيبة
وسياتيان **الالق** بالكسر الذيب والانثى القة وجمعها الق وربما قالوا للقردة القة ولا يقال للذكر الق وكل قرد
ورماح **الاودع** اليربوع قاله الجوهري **الاورق** من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قال الجوهري وهو اطيب
الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذيب وبه سمي الرجل **واويس** اسم للذيب جاء مصغرا مثل
الكميت والجبيل **قال الهذلي**

يا ليت شعري عنك والامر امم ... ما فعل اليوم اويس في الغنم

وقال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر ... لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم اولادها الى ان تكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل
اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي هذا في الاعتبار ايضا **روى** الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الحارثي قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذيب مفترش ذراعيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسياتي في باب الذال في الذيب وافد الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا
شيء اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها رضي الله عنه **روى** مسلم عن اسير
ابن جابر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس ياتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله
لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله **وقتل**
اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **وروى** احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن
بفتح الرا وقبيلة من مراد والجوهري رحمه الله وهم وذلك غلط مشهور **وخرج** ابن السماك قال حدثنا يحيى بن جعفر انبانا شبابة

ابن سوار انبانا حريز بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال انما اقول ما
اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان **وذكر** القاضي عياض في الشفاء عن كعب ان لكل رجل من الصحابة
رضي الله عنهم شفاعة **وذكر** ابن المبارك قال انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكونن
في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **الايش** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات
البحر ما تصاد سواه **ومن خواصه** انه اذا شوي واكل منه شخصان معا وبينهما عداوة او خصومة تبدلت الفة **الايم والاين**
الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن
العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرابت له اعين الناس فطاف بالبيت
سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه وقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك
منهم فمر صاعدا نحو السما فلم ير **وفي الحديث** امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايّم فخفف مثل هيّن وهين ولين ولين
والجمع ايوم وسياتي في اللعبة ما ذكره الازرقي عقيب هذا مما يشبهه ان شاء الله تعالى **الايل** بتشديد اليا المكسورة ذكر
الاوعال والاصل فيه لغة وهو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد
رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد شعب قرنه عدد سنيه وهو الذي في قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصادق
السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك تقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليتصيدوا السمك
فيصطادون منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل
الاصبع فيهما فيجمد ذلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه
بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فمه ومصه نفعه
وله في دفع السم خاصية عجيبة **وهذا** الحيوان لا ينبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين
كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك
يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا نبتا تعرض بهما للشمس حتى يقويا ويصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد
بالصفير والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك وياتون من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكروا
ان عصبه لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد **تتمة**
قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى **قول الشاعر**

فجرتك لا قلاني ولكن ... علت تباعدك في الصدود
كلمح الحايمات الورد لما ... رات ان المنية في الورود
تفيض نفوسها ظما وتخشى ... حماما فهي تنظر من بعيد

قال الحايم الذي يدور حول الما ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الابل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب
الما فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحال صادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا
تزال تمتنع من شرب الما حتى يطول بها الزمان فيذهب حر السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في
تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحايمات التي تمتنع الما مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها **الحكم** يحل اكله
لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا قال وفي لحم الظبا مع الايل تردد

للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انها كالضان مع المعز فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى المتولي في ذلك
وجهين الخواص اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من
الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضيبه وسحق وشرب هيج الباه
واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة ابن اوى جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون
يقال بنات عرس وبنات مخاض وبنات اوى ولا ينصرف قال الشاعر

ان ابن آوى لشديد المقتنص ... وهو اذا ما صيد ريح في قفص

وكنيته ابو ذويب وابو كعب وابو وايل ويسمى ابن اوى لانه ياوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك انه اذا
استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو وياكل ما يصيده من الطيور وغيرها
وخوف الدجاج منه اكثر من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا
الحكم الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل انه نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمحض فيه
عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسيل
احمد عنه فقال كل ما نهش بانيابه فهو من السباع وبتحريمه قال ابو حنيفة وصاحباه الخواص اذا ترك لسانه
في بيت وقعت الخصومة بين اهله لحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهور واذا علقت عينه اليمنى على من خاف العين
امن ولم يضره عين عائن

باب الباء

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

حنت قلوصي الى بابوسها طربا ... وما حنينك ام ما انت والذكر

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال
في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه
مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها
خلقا قال القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها نوع اخر من الحداء والشاهين ولهذا اختلف اشكالها وروينا عن
عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل
له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها ... لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل ابن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضا فاعفاه ومن اخبار الرشيد انه
خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسال
عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه ذوات
بيض تفرخ فيه لها شي على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي

والزرق

والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العالية
الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانثاه اجرى على عظام الطيور من ذكوره وهذا الجنس تصيبه الامراض
واخلاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيها كما قال الطغرائي

لو استضاء المرء في ادلاجه ... بعينه كفته عن سراجه

ودونه الازرق الاحمر العين والاصفر دونها ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد
الانحطاط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب
بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ... فعلم الفقه اشرف باعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك ... وكم طير يطير ولا كبازي

وقال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم عليه
السلام بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس رحمهما
الله تعالى يوما فنظر اليه الشيخ وكان قد راى انه اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه
وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر رحمه الله يقول

انا بلبل الافراح املي دوحها ... طربا وفي العلياء باز اشهب

وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان شريح يتمثل بالبازي الاشهب قال النعيمي في اول قصيدته

ليس المقام بدار الذل من شيمي ... ولا معاشرة الانذال من هممي
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي ... كذلك البازي لا ياوي مع الرخم

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا
ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس به الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك
التحلي لانه يصيد الحر ما يصيد البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير السبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الى ان يتلف
احدهما واجود صفاته ان يكون صغير الجثة ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الجناحين الخواص دماغه ينفع من
الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه درهم بماء بارد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا واما البيدق فلا يصيد غير
العصافير وهو قليل الغناء قريب في الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم

حسبي من البزاة والزرارق ... بيدق يصيد صيد الباشق
موثق مدرب الخلائق ... اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق ... لم ينزله في صيده من عائق
ربيته وكنت غير واثق ... ان الفرازين من البيادق

واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها جسما واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما
صرعه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه الحكم هو محرم الاكل بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل
ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال اكثر اهل
العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شي واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند

مالك النهي عن أكل ذي المخلب وكان على الإباحة وقال الأبهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث أكل كل ذي مخلب من الطير لأن ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره فإنه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فإن حمله فأرسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه بسهم فأخطأه فإنه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الإتلاف قال سوى فيه مضر ومنتفع لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي وإجارته بلا خلاف لأنه طاهر منتفع به روى الترمذي عن علي بن أبي حاتم رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل الأمثال قالت العرب جعل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح

الخواص مرارته من اكتحل بها أمن نزول الماء في عينيه وإن شربت امرأة مزدوقة مذاقا أعان على الحبل وإن كانت عاقرا البازل البعير الذي فطر نابه أي انشق ذكرا كان أو أنثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم أحسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له أترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قال قال الاستجمار الاستطابة بالأحجار فقال ابن عيينة إنما مثلي ومثل مالك كما قال الأول

وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة الداهية يقال رجل باقعة إذا كان داهيا قاله الهروي عن أبي عمرو وأنه طائر حذر إذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة وفي حديث القبائل أن عليا قال لأبي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الأعرابي على باقعة وفي حديث آخر ففاتحته فإذا هو باقعة بالام روى البخاري ومسلم رحمهما الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أخبرك بإدامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس إجازة يوم القيامة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قال فما غذاؤهم على إثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال أينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله تعالى وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله تعالى قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه نحو هذا وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا أما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون وأما بالام فقد تمحلوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهو لام ألف وياء يريد لأي على وزن لعى وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح أنها لفظة عبرانية وأما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة فيها وهي أطيبها وهؤلاء السبعون ألفا يحتمل أنهم يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أنه عبر عن السبعين ألفا بالعدد الكثير من غير إرادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء أيضا البالة سمكة تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجوهري كانت عربية وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع أو أطول ويظهر في بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها أعظم خوف فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول لتنفر فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلتصق بأذنها ولا خلاص لها منها فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها أناس يرصدونها من البحر فإذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجبذوها إلى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي في باب العين ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الأحكام الببغا بثلاث باءات أولاهن والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذه الطائر الأخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطه ابن السمعاني في الأنساب بتسكين الباء الثانية وقال لقب بها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال الفصاحي للنغمة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذه الناس للاستمتاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للاستمتاع بصوته ولونه ومن الببغا نوع أبيض وقد أهدي لمعز الدولة في أيامه درة بيضاء سوداء المنقار والرجلين على رأسها ذؤابة فستقية وجميع أنواعها معدوم سوى الأخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الأصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والأكابر لينم بما يسمع من الأخبار ويتناول مأكوله برجله كما يتناول الإنسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمه بطرق قال أبو إسحاق الصابي يصفها

أنعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة

عدت من الأطيار واللسان ... يوهمني بأنها إنسان

تنهي إلى صاحبها الأخبارا ... وتكشف الأسرار والأستارا

سكاء إلا أنها سميعة ... تعيد ما تسمعه مطيعة

زارتك من بلادها البعيدة ... واستوطنت عندك كالقعيدة

ضيف قراه الجوز والأرز ... والضيف في أبياته يعز

تراه في منقارها الخلوق ... كلؤلؤ يلقط بالعقيق

تنظر من عينين كالفصين ... في النور والظلمة بصاصين

تميس في حلتها الخضراء ... مثل الفتاة الغادة العذراء

خريدة خدورها الأقفاص ... ليس لها من حبسها خلاص

عذبتها وما الهائم دنب ۝ وانما حبسها للحب ۝ تلك التي قلبي بها مشغوف ۝ كنيت عنها واسمها معروف ۝
تشرك فيها شاعر الزمان ۝ الكاتب المعروف باللسان ۝ ذلك عبد الواحد بن نصر ۝ تقيه تقي حادثات الدهر ۝

فاجابه ابو الفرج بقوله

من منصفي من حكم الكتاب ۝ شمس العلوم قمر الاداب ۝ اضحي باصناف العلوم محرزا ۝ وسام ان يلحق لما برزا ۝
اوهل يجاري السابق المقصر ۝ اوهل يساري المدرك المعذر ۝ ذات شغا تحسبه ياقوتا ۝ لا ترتضي غير الارز قوتا ۝
كانما الحبة في منقارها ۝ حبابة تطفو على عقارها ۝ قال ابن خلكان في ترجمة الفضل ابن الربيع ان احمد
ابن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مات له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمي عبد الحميد ۝

انت تبقى ونحن طرا فداكا ۝ احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا ۝ بمقادير الموت ببغاكا
عجب للموت كيف اتتها ۝ وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اجل للموت ۝ من الببغا واولي بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ۝ فقدنا هذه ورؤيه ذاكا

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر
عن الصيمري ودواره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هو حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات
المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكي البغوي فيه ذلك وجهين وكذا
كل ما يستانس بصوته كالعندليب الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام وترابها يثقل اللسان اكلا
ودمها يجفف ويسحق ويذر من صدع تعتق بنظر بينهما الحداقة ودرقها يخلط بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا البجع
الحوصل وسياتي في الحاء وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ۝

ما طاير في قلبه يلوح للناس عجب ۝ منقاره في بطنه والعين منه في الذنب ۝

قال التيمي في منافع القران من كتبت في جلد حوصل البجع ما ورد او بما سطر قوله تعالي وربك يعلم ما تكن صدور
وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النايم من امراه او رجل فانه يخبر بكل ما عمل البخ من طيور الما وسياتي ذكر الحنبل اجمع في
باب القطا البخرج باكبا الموحده والرا والجيم ولد البقره الوحشيه البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد
بختي والانثي بختيه وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بوزن جمع جمع الجمع وذلك ان تخفف اليا فتقول البخاتي وكذلك كل ما اشبهها
مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاماني والكراسي ۝
والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعده ابن السكيت في اصلاحه والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق
وروي ابو داود والترمذي والنساي واحمد من حديث جنادة ابن ابي اميه قال كنا مع بشر ابن ارطاه في البحر
فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك
لقطعته وفي صحيح مسلم رحمه الله من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في صفة النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيرة خمسمايه عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه
الامه رجال يركبون على المياثر حتى ياتون ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف

العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل ابن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة ابن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا مثل البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله
قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنه ما اشعر من ناقه او بقره سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن
وقال النووي هي البعير ذكرا كان او انثي وشرطها ان تكون في سن الاضحيه عند الفقها وعند اللغويين او
الكرم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري تكون الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها والمشهور اختصاصها
بالابل لما روي مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعه ثم راح فكانما قرب بدنه
ومن راح في الساعه الثانيه فكانما قرب بقره ومن راح في الساعه الثالثه فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعه الرابعه
فكانما قرب دجاجه ومن راح في الساعه الخامسه فكانما قرب بيضه وفي مسند احمد في الساعه الرابعه بطه وفي الخامسه
دجاجه وفي السادسه بيضه ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صوره وجمع البدنه بدن قال الله تعالى والبدن
جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله عنهما نفع في الدنيا واجر في الاخره
ج صفوان ابن سليم وليس معه الا تسعه دنانير فاشتري بها بدنه فقيل له في ذلك فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير واول من اهدي البدن الى البيت الحرام
الياس ابن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح وكان الياس
اول من ظفر به فوضعه في زاويه البيت ولم تزل العرب تعظم الياس ابن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف
اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت
سايحه حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس فانه كان مومنا وذرانه
كان يسمع من صلبه تلبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروي مسلم عن موسي ابن سلمه الهذلي قال انطلقت انا وسنان
ابن سلمه معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنه يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعيي بشانها اذ هي ابدعت
فاتيا الى ابن عباس نساله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشره بدنه مع رجل وامره
فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع على منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل
منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي في باب الهاء الكلام على الهدي ان شا الله تعالى وروي البخاري ومسلم وابو
داود والنساي عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يسوق بدنه فقال اركبها فقال يا رسول
الله انها بدنه قال اركبها قال انها بدنه قال اركبها ويلك في الثانيه او في الثالثه وفي روايه ويلك اركبها ويلك اركبها
وروي الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا اردت ان تنحر البدنه فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك
واليك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحيه وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتي على رجل قد اناخ بدنته ينحرها
فقال ابعثها قياما مقيده سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او
ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها وفي ركوب البدنه مذاهب للعلما فذهب الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج
ولا يركبها في غير حاجه وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعه وحكي عن عروه ابن الزبير
ومالك واحمد واسحق له ركوبها من غير حاجه وقال ابو حنيفه لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكي القاضي عن بعض العلما
انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا

وقوله ويك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة معناه لا دليك لانه كان محتاجا فقد وقع في تعب وجهد
وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد اليها وضعت له اولا وكذلك يستعملها العرب
كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك البذج من اولاد الضان بمنزلة العتود
من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الراجز

قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج

قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج من الذل وصاله
وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم
يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت
فيقول رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول تعالى ارني ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا
فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي في سراج المريدين وقال حديث حسن من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلى
الموصلي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل
فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان
جزاك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع ابن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن
بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فسئل وكيف مات ابو خارجة
قال اكل بذجا وشرب مشعلا ومات متمشيا فلقي الله شبعان ريان دفيان المشعل انا ينبذ فيه الاشنان
قالوا فاراد ذلك من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان البراق الدابة التي ركبها سيد المرسلين ليلة الاسرا وركبها
الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم سمي براقا لنصوع لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته شبهها ببرق
السحاب كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد قال
وثبت في الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوجد من هذا انه اخذ من الارض الى
السما في خطوه والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة
واحدة وقال انه اعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل على الرد عليه
قال السهيلي وما ذكر عن شماس البراق حين ركبه قال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد
اكرم على الله تعالى منه قال ابن بطال انما كان ليبعد عهده بالانبيا عليهم السلام وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا عليهم السلام يركبونها ثم قال
وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا عليهم السلام فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المنتقى الحكمة في كونه
على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الاية في الاسراع العجيب
في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق
نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه صلى الله عليه وسلم
باشرف الالوان واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه قيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم
قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الاسرا لكن روي ان ابرهيم عليه
السلام كان يزوره ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر عليهم السلام حين اتى بها الى البيت الحرام

وفي اخر

وفي اخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال
تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه ذكر مناقب فاطمة رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث
صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القسم اسمعيل بن
محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزله عند منصرفه عليه
فالجواب انه عرج به عليه اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل ذلك الصعود على النزول
به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله تعالى بيدك الخير اي والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر
البراق حتى رجع به ثم ان البراق يركبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة دون سائر الانبيا كلهم يدل لذلك ما رواه ابن الربيع
ابن السبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا
ومن استسقاني من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله تعالى ناقة صالح عليه السلام فيحلبها فيشربها والذين امنوا معه ثم يركبها
حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال تلك يحشر عليها ابنتي
فاطمة وانا احشر على البراق اخص به دون سائر الانبياء صلى الله عليهم اجمعين وسلم واختلف الناس في تاريخ
الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة
وبهذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي
سير الروضة انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال
اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابواء وهو ابن
ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثني عشرة
سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها
وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر
واحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد
ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم ابن عدي فلما اتى له خمسون سنة قدم عليه
جن نصيبين فاسلموا فلما كانت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وعاش ثلاثا وستين
سنة ونحر في حجة الوداع بيده ثلاثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وكرم
البرذون كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاؤها وهو خلاف الفرس العربي وهو بكسر
الباء وبالذال المعجمة والجمع البراذين والانثى برذونة وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام
عجميا كان او غيره الاتراك قالوا وزياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم صلوة النهار
عجماء لخفا القراءة فيها ذكره قال النووي انه حديث باطل ويطلق الاعجمي على من ليس من اهل الكلام وقال صلى الله
عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والاول الاجماع على تضمين السائق والقائد وقال صاحب منطق الطير
ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود انه قال كانى بالكبر وقد اتكم على
براذين مجذمة الاذان حتى يربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني
في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان

انا ابا هريرة يحدث العمال فاذا يقول يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش
ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارس والروم كلوا الخبز النقي واللحم السمين ولا ياكل
بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا لتكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجة الا وضعه الله
يوم القيمة **انشد البراج الوراق** في مباهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة

لصاحب الاجناس برذونة … بعيدة العهد عن القرط
اذا ارات خيلا على مربط … تقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلف اذا ما مشت … كانما تكتب بالقبط

وقال الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب اكل قال برذونة رغوث **وفي** اواخر الجزء الخامس من
الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عايشة رضي الله عنها قالت اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذونة
وعليه عمامة قد ارخي طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك جبريل امرني
ان امضي الى بني قريظة **وقال** في الكامل في سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات
الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان توافيه بالجابية
وركب فرسه فراي به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله
علمك هذا الخيلاء ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب فقال
له علي اتخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم
الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر قال **وحكمه** كحكم الخيل
الخواص اذا شربت امراة دم البرذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت لخاصية فيه واذا جفف وذر منه
في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **البرغز** بفتح الباء والغين المعجمة وضمهما ولد البقرة الوحشية
البرغش بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض **انشد** الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي
والد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستماية بالقاهرة **شعر**

ثلاث آفات بلينا بها … البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى … ولست ادري ايها اوحش

بُرا بضم الباء طاير وتسمي السمول وشبه **البرقانة** الجرادة الملونة وجمعها برقان قال ابن سيده **البرقش** بالكسر طاير
صغير مثل العصفور تسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فسياتي في اواخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل
فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة واستباحوهم **البرغوث**
واحد البراغيث وضم بايه اكثر من كسرها وقوله اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثانية خرجوا عليها قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم وقوله يتعاقبون فيكم ملايكة وقوله في صحيح مسلم
وغيره حتي احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة قال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القران وقال
الصيمري في واسروا فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر
ابن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى انه يثب الى ورايه ليراه صيده لانه لو وثب الى
امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه **وحكى** الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران

كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة
وسلطانه اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها
وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى احمد والبزار والبخاري
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه
ايقظ الناس لصلوة الفجر **وفي** معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة **وفيه** عن علي قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله **وسيل** مالك بن انس عن البراغيث املك الموت
يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس
حين موتها الاية ويدل له ما ياتي في البعوض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز قال ابن عبد البر
اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش وقال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا
قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذا كل ما ليس له نفس سايلة كالبق ودم البعوض وشبهه **وسيل**
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل
ينجس ذلك بدنه او يعفى عنه او يندب له غسله قبل وقته المعتاد **فاجاب** نعم ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في
الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان عليه السلف وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم
البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **الامثال** قالوا اطيش من برغوث واطير
من برغوث **وخاصيته** اللسع والاذى **قال** بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن … بارض الغضا ليلي علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة … وليس لبرغوث علي سبيل

فايدة روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه
وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث
وسياتي في باب الهاء ايه اخرى نظير هذه وذكره في كتاب فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول ان كنتم
مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها **وقال** حنين ابن اسحق الحيلة في طرد
البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت والراوند فتدخن به البيت فانهن يهربن منه او يحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى
فانهن ياوين الى تلك الحفرة كلهن فيتقعن فيها **وقال** الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره
اذا نقع السداب في ماء ورش به البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بشقاق المراكب العتيق وقشور النارنج لا تعود اليه البراغيث
ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده خصيته اليسرى واذا دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية
اليمنى فانه يخرج سريعا **البرقان** بالضم الجراد الملون وسياتي **البُرُكة** بالضم طاير من طير الماء والجمع برك قال
زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ما ظاهر على وجه الارض

حتى استغاثت بماء لا رشاء له … من الاباطح في حافاته البرك

البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثني وفي التنزيل لبشرين مثلنا والجمع ابشار **البط** طاير الماء

واحده بطه وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطه للذكر والانثى جميعا مثل حمامه ودجاجه وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوم نحر فقرب لنا خزيرة فقلت اصلحك الله لو قدمت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير قال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها هو واهله وقصعة يضعها بين ايدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفين بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان من شيخ وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا فرع قال الماوردي البط الذي يطير من الاوز لا جزا فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وانما هو غير الطيور المائية التي تغوص في الما وتخرج منه يحرمه على المحرم شانه بالبط الما الذي لا يعيش الا بالما كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزا فيه والجراد من صيد البر يجب الجزا بقتله على الصحيح ومن الامثال السايره بين العامه او للبط تهددين بالشط قلت وقد اذكرني هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات كتبت السلطات اليه كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهي

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ❊ لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ❊ واستصرخت باسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ❊ يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله ❊ وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله ❊ فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل ❊ وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون ❊ فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون ❊ اوللحق تدحضون ❊ وللباطل تنصرون ❊ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ❊ واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي ❊ وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي ❊ فتلك اماني كاذبه ❊ وخيالات غير صائبه ❊ فان الجواهر لا تزول بالعراض ❊ كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض ❊ كم بين قوي وضعيف ❊ ودني وشريف ❊ وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات ❊ وعدلنا عن البواطن والمعقولات ❊ فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت ❊ وقد علمتم ما جرى على عترته ❊ واهل بيته وشيعته ❊ والحال ما حال ❊ والامر ما زال ❊ ولله الحمد في الاخرة والاولى ❊ اذ نحن مظلومون لا ظالمون ❊ ومغصوبون لا غاصبون ❊ واذا جا الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ❊ وقد علمتم ظاهر حالنا ❊ وكيف رجالنا ❊ وما يتمنونه من الفوت ❊ ويتقربون به الى حياض الموت ❊ قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ❊ ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ❊ وفي امثال العامه السايره او للبط تهددين بالشط ❊ فهيي للبلايا جلبابا ❊ وتدرع للرزايا اثوابا ❊ ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه ❊ والجادع مارن انفه بكفه ❊ واذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ❊ ومن حالك على اقتصاد ❊ واقرا اول النحل واخر صاد فايده قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين انه اول من بنى دارا للكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق باماريه ومنهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنا نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن حضرت الى دار العدل بسبب واحد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد بدمشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فارسل خلعته وقال للرجل اشد من الاول فقيل له عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة

تسع وستين وخمس ماية وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين منها رحمهما الله تعالى ثم المكان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتخدم لما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ستين وخمس ماية قال فتح السلطان صلاح الدين قلعه بانياس من الفرنج ولما هادنا بو علم ورجالهم عاد الى دمشق وبيده خاتم بفص ياقوت قيمته الف وماية دينار فسقط منه في شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفه الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك انه كان للهادي لما ولي الخلافة خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد ورماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه البعوضه دويبه قال ابو عبيده والجوهري البعوض قال الجوهري انه البق الواحده بعوضه والحقها صنفان صنف يشبه القراد ولكن ارجله خفيفه ورطوبته ظاهره فيسمى بالعراق والشام الجرجس قاله الجوهري وهو لغه في القرش وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقه الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان واربعة اجنحه وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جلد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دايما طنينها ❊ وكبت في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره انه يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيا مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك

اذا كان شي لا يساوي جميعه ❊ جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزءا منه كلك ما الذي ❊ يكون به الحال فقد زل عنده

ومعنى هذا ان من هوان الدنيا عند الله تعالى انه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه سبحانه لم يجعلها دار اقامه ولا جزا وانما جعلها دار رحله وبلا وانه ملكها في الغالب الجهله والكفره وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا ينافي هذا ما جا في لعن الدنيا وسبها مطلقا ما روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما اشغلك عن

اسد من مال وولد فهو مشوم عليكم هو الذي نبه الله سبحانه وتعالى عليه بقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد الاية واما ما كان من الدنيا تقرب الى الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان
فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشاره بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو
المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء
في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا
يزن عند الله جناح بعوضه والذي في الصحيحين عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمه
لا يزن عند الله جناح بعوضه اقرأوا ان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيمه وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبه قال
العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابله بالعذاب فلا حسنه لهم توزن في موازين يوم القيمه ومن لا حسنه
له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يوتى باعمال كجبال تهامه فلا تزن عند الله شيا وقيل المراد
المجاز والاستعاره كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمه وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما فيه من تكلف المطاعم
الزايده على قدر الكفايه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه
لما ارسل الله تعالى البعوض على نمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته
واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضه في انفه وصعدت الى دماغه فعذبت بدماغه اربعين
يوما الى ان كاد يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم اسقطت منه كالفرخ وهو يقول سلط الله
الله رسله على من شا من عباده ثم هلك حينيد روي جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن فقال اني بكل
مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضه ما قدرت حتى يكون الله هو
الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاه انتهى ومن هذا وبما تقدم عن مالك في البراغيث
تعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضه على صغر جرمها قد اودع تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ
وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء
ومخرجا للفضله وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى انشد
الزمخشري في تفسير سورة البقره

يا من يرى مد البعوض جناحها	في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها	والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة امحوا بها	ما كان مني في الزمان الاول

وحكى بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان يكتب هذه الابيات على قبره توفي ليلة عرفه سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه وقد
تكلم في الاحيا في باب المحبه على خلق البعوضه وصفتها وما اودعها الله تعالى فيها من الاسرار فايده رايت في كتاب
الدعا للشيخ الامام العلامه ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله ابي مصعب المدني انه قال دخلت
على المنصور فرايته مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله
الذي بلاني به فهل من دعا ادعو به عسى يكشفه الله تعالى عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت
قال دخلت يد اذن رجل من اهل البصره بعوضه حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره

مطلب دعا لكشف الكرب

فقال رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازه وفي البحر
فخلصه الله تعالى قال وما هو رحمك الله قلت بعث العلا بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازه وعطشوا عطشا شديدا
حتى خافوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجات سحابه كانها جناح طاير
فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملأوا الانيه وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل
ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه
ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريره فمشينا على الما فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعه
الاف قال فدعا الرجل به فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحايط وبرا قال فاستقبل
المنصور القبله ودعا بهذا الدعا ساعه ثم انصرف بوجهه وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا
بالطعام فاجلسني واكلت معه للحكم بحرم اكلها لاستقذارها روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن
والحسين رضي الله عنهما من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت
من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى
ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن يكلف
الامور الشاقه واضعف من بعوضه وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضه فما فوقها قال الحسن وغيره
سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السوره بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في
اول السوره للمنافقين يعني قوله كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السما قالوا الله اجل واعلى ان يضرب الامثال
فانزل الله تعالى هذه الايه قال الكسايي وابو عبيده وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال ابن جريج وغيرهما
المعنى في الكبر قال ابن عطيه والكل محتمل البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقه بمنزلة المراه
والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجاريه وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما
يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعره واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جا به حمل بعير اراد
بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير تناول الناقه على الاصح وهو كالخلاف
في تناول الشاه الذكر وان كان عكسه في الصوره والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس
وظاهر كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما انهم كلامهم توسطا في تنزيل النص على ادا عم العرف
باستعمال البعير بمعنى الجمل والجمل تقتضيه اللغه اذا لم يعم قال الشيخ الامام السبكي ان يصحح خلاف النص في هذه المسايل
بعيد لان الشافعي اعرف باللغه ولا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن
ابي داود والنساي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراه او اشترى احدكم الجاريه
او الغلام او الدابه فلياخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى
بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع بالبركه وليقل مثل ذلك فايده قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر
على بعير اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فراهما النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم برق في وضوءه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على

واتى البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رفاعه وخلادًا وقتنا ونحن فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر ركبنا فتحرناه وتصدقنا بلحمه **فايدة اخرى** روى ابو القسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينه فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال كيف اصبحت قال ورغا البعير قال وجا رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير ورغا البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه فلما هدى البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جيتني قال قلت بابي وامي انت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افق السما ثم روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شي فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك نظرت الى الملايكة يخترقون سكك المدينه حتى كادوا يحولون بيني وبينكم ثم قال لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى روى ابن ماجه عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكوا الي فبيست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال انه يقول ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتا رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سايمة فلما ادركته هذه السنة المخصبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا والله قد كان ذلك يا رسول الله فقال عليه السلام ما هذا جزا المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه عليه السلام منهم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام امين ثم رغا فقال امين ثم رغا فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دما امتك من اعدايها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان فنا امتي بالسيف جرى القلم

افواه

رغا: آواز كرد

لا جعل الله باسها بينها

بما هو كاين **وحكم** البعير تقدم في الابل **ويستحب** عند ركوبها ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة ضعاف من الحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى هذا الحديث ولم يذكره بتمامه **الامثال** قالوا اخف حلما من بعير وقالوا اكبر من البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا اكبر من دهاين والمثل لعذبه بن قطبة الفزاري وقد طال فيه الميدان عنين وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور **قال بعض المعمرين**

اصبحت لا املك السلاح ولا … املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به … وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصيب لها … اصبحت شيخا اعالج الكبرا

احمل

البغاث بالغين المعجمة وفتح البا وضمها وكسرها ثلاث لغات طاير اغبر دون الرخمة بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام والبغاث الطير شرارها ومما لا يصيد منها وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحج لا يستثنى الولي بمال المحجور لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

بغاث الطير اكثرها فراخا … وام الصقر مقلات نزور

قوله مقلاه كمتل المهم والمقلاه من النسا من لا يعيش لها ولد ومن النوق ما لم يعلد الا ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاه التي تحمل ولدها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل **وحكمه** تحريم الاكل لخباثته **الامثال** قالت العرب ان البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا **البغل** معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعه وابو قوص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون وقال له ابن ابي هو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك صحيحه مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضاده والاخلاق المتباينه والعناصر المتباعده واذا كان حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجيب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكا الفرس ولا بلادة الحمار وتقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداة الاخلاق والتلون لاجل التركيب **وينشد في ذلك**

خلق جديد كل يوم … مثل اخلاق البغال

لكن مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحده وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيد الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الاعمال وفي ذلك **قال الشاعر**

مركب قاض وامام عدل … وعالم وشيد وكهل … يصلح للرحل وغير الرحل

روى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع نسلها **وعن** اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه قال كان عند الحجاج رافضي له بغلان سمي احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفه بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك **وفي كامل** ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن

المعصف

انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسيأتي
هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وفيه عنه ايضا انه روى عن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم
يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه فائدة
روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها
فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال
ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى فيه ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل
تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم
ولحمها مأكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها
لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا احتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متناول المراد بالحديث صيانة
الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث
طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ثم قال
وارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير
وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى
الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال
من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من
عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله
من فتنة الدجال فائدة اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وعمرت
عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها وكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمن معاوية وكانت شهباء
ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب بغلة ذكرا او انثى
يحنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والهاء للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع
اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال قال
السهيلي في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء ورمى بها في وجوه الكفار
وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة
تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة بن نعامة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رضي الله عنه قال
لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم دلدل اسجدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم
وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من
حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله تعالى البغلة

كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه
حم لا ينصرون تتمة روى الطبراني وابو نعيم من طريق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية
على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا
مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت بقيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها
فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف
درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك قلت لا احسب ان عددا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني
ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما الحكم يحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال
ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب
جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما ماتت لهم بغلة ولم يكن
لهم شيء فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة ولو اوصى له ببغلة لا
يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناول والهاء للوحدة كتمرة وزبيبة الامثال قيل للبغل
من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيى من بغلة ابي دلامة واسمه زند بن الجون كوفي اسود
كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر ومن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برا قال
له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على
اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الك بينة قال نعم قال احضرها فاحضر شاهديه فدخل ابو دلامة
ينشد والقاضي يسمع

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ٭ وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان بحثوا بيري بحثت بيارهم ٭ ليعلم قوم كيف تلك النبائث

فلما شهدا عندنا القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين الخواص اذا
جفف قلب البغل وسقي من غاشيته امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم
تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على راس الاقرع الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دق حافر البغلة
السوداء ودهن به تحت عتبة باب لم يقربه الفار واذا جمر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر
عن سقراطيس انه من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل اذا كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي مراغة
بغلة وبوله اذا شمه المزكوم ونفل عليه ورماه في الطريق ثم تخطاه انتقل اليه الزكام وبرئ الناقل عليه البقنيع ليس النطا السمين
البقر الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات والباقر جماعة
البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ٭ ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من
بقرت اذا شققت لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي
الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا

رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ولفظ الحاكم عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان طالت بك مدة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر **وفي سنن**
ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل
بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة
الكلأ بلسانها لفا **وفي سنن** ابي داود والترمذي من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى
ترجعوا الى دينكم **وفي نهاية** الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث بها
الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا
الحديث قوله عليه السلام العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر انتهى **والبقر** حيوان شديد القوة كثير المنفعة
خلقه الله تعالى ذلولا لم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه ولو كان له سلاح اصعب
على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرون كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها ينتطح بروسها
تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس وهي اكثر البانا واعظمها اجساما **واما** العراب فهي جرد ملس الالوان
ومنها نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة ثم باء ثم راء ثم نون وهي التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر
يتزو ذكورها على اناثها اذا اخصبت له سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان
الانثى افخم واجهر وهي تتلقح اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطأ المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر تعرت
وانتحت الرعاة **وبارض مصر** بقر يقال لها بقر الحبش طوال الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن قال
المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى انتهى
فايدة في كتاب المجالسة للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى بن مريم
صلوات الله عليهما ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من
النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا **واسند**
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون **قلت** وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات
والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا
حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين **فايدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت
عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم

راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم تكن رعاها اليوم في مرعاها بالامس
قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة فعاهد
الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فعادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل
وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات **وذكر** ابن الجوزي في كتاب
مواعظ الملوك والسلاطين على هذا الوجه وقال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت
مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها
بقرة قد رعتها فاحتلبتها وراى كسرى لبنا كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر
الليل تحلبها فوجدتها لا لبن بها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة
لبن قالت لها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها
قومي فاحلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى
فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل
فينا بعدل الا اخصب ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **وذكر ابن خلكان** في ترجمة
جلال الدولة ملك شاه السلجوقي انه لو لعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره
على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال
لها هذا كيف يعمل قالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء قال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت
الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها
اليه باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت قال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان
اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت
ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة **واما البقرة** التي امر الله سبحانه وتعالى بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة
وستاتي الاشارة الى شيء منها في باب العين ان شاء الله تعالى فسبحان المفاوت بين الخلق قيل لابرهيم عليه السلام ادبح ولدك فتله
للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة
ابن حاطب بالزكاة وجاد حاتم بنفسه في حضره واسفاره وبخل الجاحب بقنطاره وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان من انطق
متكلم واقفل العجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فرزود يسلو العطش والبطايح يشلوا الغرق **فايدة** اخرى كانت العرب اذا
ارادت الاستسقا في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السما لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك
قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر

وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك

سنة ازمة تخيل للناس ... ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب تنوء ولا ريح ... جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود ... مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذناب ... منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما ... عايل ما وعالت البيقورا

وحكى في الإحياء أن شخصاً كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض أولاده إن تلك المياه التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة وروى الجلال في المجلس التاسع من مجالسته عن جابر بن عبد الله أن بقرة انفلتت على حي فشربت منه فذبحوها وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال كلوها ولا بأس بها الحكم يحل أكلها وشرب لبنها إجماعاً وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر وألبانها شفاء ولحومها داء وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من أهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعاً في حلقي فأتيتها تبغي مليكة فوصفت لي سمن البقر وقالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء والمرأة التا بعية لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بألبان البقر وسمنانها وإياكم ولحومها فإن ألبانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء ثم قال في كل منهما صحيح الإسناد وروى الحاكم أيضاً وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي ألبان البقر شفاء من كل داء عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر أي تأكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه الحاكم أيضاً في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن وإذا أوصى ببقرة لا يعطى ولد الثور على الأصح لأن لفظها موضوع للأنثى والثاني يتناول والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي المعتمد والكفاية لا يدخل إلا إذا قال من بقري وليس له إلا الجواميس فلو لم يكن له إلا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظبا وأما زكاتها ففي ثلاثين منها تبيع ابن سنة وفي كل أربعين مسنة لها سنتان لما روى مالك عن طاوس أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أخذ كذلك وأتي بما دون ذلك فلم يأخذ منها شيئاً وسمي تبيعاً لأنه يتبع أمه في المسرح أو لأن قرنه يتبع أذنه ولو أخرج تبيعة أجزأت بل هي أولى للأنوثة وسميت مسنة لتكامل أسنانها ولو أخرج من أربعين تبيعين أجزأه على الصحيح وقال البغوي لا لأن العدد لا يقوم مقام السن فائدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كان القضاة في بني إسرائيل ثلاثة فمات أحدهم فولي مكانه غيره فقضوا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله تعالى لهم ملكاً يمتحنهم فوجد رجلاً يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرساً فتبعتها العجلة فتخاصما فجاءا إلى القاضي الأول فدفع إليه الملك درة كانت معه وقال احكم بأن العجلة لي قال بماذا أحكم قال أرسل الفرس والبقرة والعجلة فإن تبعت الفرس فهي لي فأرسلها فتبعت الفرس فحكم به له وأتيا القاضي الثاني فحكم كذلك وأخذ درة وأتيا القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا قال إني حائض قال الملك سبحان الله أيحيض الذكر قال سبحان الله أتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قلت هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة الأمثال قالوا تركت زيداً بملاحس البقر أولادها أي بحيث تلحس البقر أولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي معناه في باب الكاف الخواص شحم البقر إذا بخر به البيت مع زرنيخ أحمر طرد العقارب وسائر الهوام من البيت وإذا طلي به إناء اجتمعت البراغيث إليه قرنه إذا … وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه وإذا شرب زاد في الإنعاظ ودمه يحبس الدم السائل وإذا طلي بمرارتها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكنها وأزال وجعها وإذا طلي على الآثار السود من الضرب قلعها مرارة البقرة السوداء إذا اكتحل بها أحد البصر وإذا أردت أن ترى عجباً فاحفر حفرة في الأرض إلى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فإن البراغيث كلها تجتمع فيها

وإن بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ أذهب الهوام وخصوصاً العقارب وخصية الفحل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الجماع وسعوط قضيبه إذا جفف وسحق والتي على البيض من الشمس شيئاً وأكل فإنه يزيد في الباه وإذا أحرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الأسنان وإن شرب الأسلنجين مع الطحال البقر الوحشي هذا النوع أربعة أصناف المها والإيل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الماء في الصيف إذا وجدته وإذا عدمته صبرت عنه واجتزأت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى وحمر الوحش والغزلان والأرانب فأما الإيل فيتقدم واليحمور يذكر في بابه والكلام الآن في المها ومن طبعه الشبق والشهوة فلذلك إذا حملت الأنثى هربت من الذكر خوفاً من غشيانه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكراً آخر وإذا ركب واحد منها واحداً شم الباقي رائحة الماء فيثبون عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن سائر الحيوان فإنها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشية أشبه شيء بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جداً تمنع بها عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها فائدة لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكاً عليها وكان نصرانياً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد إنك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل إليها كان في ليلة مقمرة وأذن الله تعالى للبقر الوحشية أن تأتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فأشرف عليها فقال ما رأيتها أكثر منها الليلة ولقد كنت أمكث لها اليومين والثلاثة ولا أجدها ولكن قدر الله ما شاء فعل فأمر بفرسه فأسرج وركب هو وأخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوه أسيراً وأرسلوا قباه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض أصحابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الإسلام فأبى فأقره بالجزية فأداها في شهر رجب سنة تسع من الهجرة وأشار إلى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة بقوله

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائداً عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد

الحكم يحل بالإجماع لأنها من الطيبات الأمثال قالت العرب تتابعي بقر زعموا أن بشر بن الحارث الأسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فمر بأبقر فنفرت منهم فقام على رأس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع إلى قومه فدعاهم لأكلها يضرب عند تتابع الأمر وسرعته الخواص مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعاً شديداً ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع وإذا دخن بقرنه أو جلده أو ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن المتآكلة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت ينفر منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى الربع يزول عنه وإذا شرب في شيء من الأشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الإنعاظ وإذا سعط في أنف الراعف ينقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصيرا رماداً ويذاف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلاً به الشمس فإنه يزول ويتنف منه مثقال فإنه لا يخاصم أحداً إلا غلبه بقر الماء قال القزويني زعموا أن بقراً يطلع من البحر ترعى الزرع روثها العنبر والله أعلم بصحة ذلك فإن الناس ذكروا أن العنبر ينبت في قعر البحر فاتضح ما قالوه قرون هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب بقرة بني إسرائيل هي أبي تعاب قال لها قيس وأم عوف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل وإذا أردت أن تخرجها فاطرح في موضعها قملة فتخرج لتأخذها فإذا اصطدتها فشق ظهرها فادخل فيه ميلاً واكتحل به من بياض ثلاث مرات يذهب وإذا دلك به الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر البق قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وأنشد في باب العين والتاء والدال لعوف بن الحارث الكلابي

ألا إنما قيس بن عيلان بقة ... إذا وجدت ريح العصير تغنت

والبق المعروف هو الفسافس الآتي في بابه قيل إنه متولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الإنسان لا يكاد … شم ريحة الآدمي رمت نفسه عليه

وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل الانفش اي مسايله بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سايله نظر وقد رايت بعض الناس ذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض وقال القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله البق بالكلية واذا بخر بقشان الصنوبر طرده عنه وقال حنين ابن اسحق اذا بخر البيت بحب المحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج وبجلد الجاموس واغصان شجر السرو وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه رواه البزار بعض هذا اللفظ الحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك على سبيل المداعبة والناس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا محذوف وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسن ابن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم تولمه البقة وتنتنه العرقة وتقتله الشرقة والاصبغ ابن نباتة المذكور يروي عن علي اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجه حديثا واحدا اول حديث على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين والكاهل وحكم البق كالبعوض الامثال قالوا اضعف من بقة البكر الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع على القلة ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتي من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فقدمت ابل الصدقة فامرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وروى الحاكم عن العرباض ابن سارية قال بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجيت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم فقضاني فاحسن قضاي ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقلت يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء قال صحيح وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وابرهيم وهود على بكرات لهم حمر خطمهم الليف واورهم العبا واورديتهم النمار يحجون البيت العتيق روى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان ردا صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى ردا صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداوك يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شي من هذه النسا التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره وقوله

الاشان على نفسه واكان ضار له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان في يوم صايف اذ راي رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح قال فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذا لفح السموم فاعاد راسه حتى حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا رضي الله عنهم الامثال في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاءوا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاءوا حيث يحملهم بكرة ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا لقوم جاءوا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاءوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة التي يستقى عليها اي جاءوا بعضهم في اثر بعض لدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاءوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وهو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقار وتصغير لهم البلبل ويقال له ابو الكعيب والجميل مصغران وهو النغر وسياتي في بابه وهو من انواع العصافير وقد احسن من الغز فيه بقوله

وما طاير نصفه كله ۞ له في ذرى الدوح شدو ولبث
رايناثلثه ارباعه ۞ اذا صحفوه غدا وهو ثلث

وتقول العرب البلبل يعندل اي يصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء هو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت البلج بضم الباء وفتح اللام قال ابن سيده انه طاير ابغث اللون اعظم من النسر محترق الريش له في كل ريشة من ريشه في وسط ريشه الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلجان وبلجان البلشون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم البلصوص بضم الباء واللام المشددة طاير وجمعه البلنصي على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانهم يقولون للواحد البلصوص بنات الماء قال ابن ابي الاشعث هي سمكة ببحر الروم شبيهة بالنسا ذوات شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى هذه الرواية صاحب التجربة انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم ما بينهم ما يقول فزوجه عنده ادمية فولدت منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء والله اعلم بنات وردان ياتي ذكرها في باب الواو ان شاء الله تعالى البهار بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر قاله الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن صعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطير ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد والبهار في كلامهم ثلثمائة وانا انه عربي على شبه النسا سبط الشعور لونها الصدور ربما سمعت بنات الماء لها قهقهة فضحك

وطل واحسبها غير عربية واراها قبطية البهمة بالضم البقرة الوحشية البهرمان ضرب من العصفور قاله
ابن سيده البهمة بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهم وبهام
وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى
سخلة وجمعها سخال ثم بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر فاذا رعي
وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق
والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثى جذعة وعلم منه ان ما نقله النووي
عنه في عناق فهو نوع خطأ روى الشافعي رضي الله عنه وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث
لقيط ابن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجده في منزله فصادفنا عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فامرت لنا بخزيرة
او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم
او امر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة
تيعر فقال ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم
مائة لا نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيئا يعني البذاء
قال فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب
ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان
تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن
خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسياتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة
ارادت ان تمر تحت يديه مرت البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى الله عليه وسلم
ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة لانها بهمت من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق
وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى اخص منه وذلك ان الانعام هي الازواج وما اضيف اليها من
سائر الحيوان يقال له انعام لمجموعه معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي
من ذوات الاربع وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات
فهي تؤكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وخلق بهيمة
الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل لما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكان انفكاك
ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تنعيم النعم على سكان الجنان تعظيم
العقوبة على اهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفران وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف
الانس روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة
يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيئا حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي
الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى
وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهو كل حيوان تنصبه ترميه ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها

ويلصق بها جثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وفي شفاء الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجل البهائم كلها وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك اجالها
في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها وقال ابن دحية في كتاب الايات البينات اختلف الناس
في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة
وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء وسال العود لم خدش العود فعلى سبيل
المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري
القصاص بينهما ويحتمل انها كانت في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش يفر من الجوارح استدفاعا لشرها
فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست مكلفة فالجواب انها ليست مكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما
سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهائم انما يقتص لبعض من بعض
لا انها تطالب بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لان هذا انما خص الله سبحانه وتعالى به العقلاء ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا
به ربنا بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فوجدنا القران يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الى قوله يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير
وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر
يقتص منها فكيف يغفل الغافل عنها وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفي الصحيح ايضا وغيره ما من صاحب ابل لا يؤدي حقها الا اذا كان
يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر ثم يؤتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث
بطوله وفي صحيح البخاري ايضا لا ياتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك
من الله شيئا قد بلغتك وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة الا الجن
والانس فاصاختها بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة
لا عقلا ولا احساسا لحيوانيتها لا ادراكا فهميا وكما جبل الله تعالى النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء جبل البهيمة على الاصاخة محاذرة
من يوم القيامة اولى ومن استقرا الحوالة للحيوانات راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تعرف به بين الضار
لها والنافع وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحلة المحكم لتسديس مخزن قوتها حتى
يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيتها وتناسب دوايرها وكذلك الارضة في احكام بيتها بربعان عيدانه وقد
ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق ولو شاء انطقها كما
انطق النملة في عهد سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والبهم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سوا
والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء مما كان
لهم في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقيل عراة عليهم

من متاع الدنيا شي وهذا اخذا لفالاول من حيث المعنى ومن شعر مسعر بن كدام احد الايمه الاعلام ن

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ✿ وليلك نوم والردى لك لازم

وتتعب فيما سوف تكره غبه ✿ كذلك في الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمه على وجهين احدهما ينتقض لعموم النص بمس الفرج والاصح انه لا ينتقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد علينا واما دبرها فلا ينتقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير الامثال قالوا اما الانسان لولا اللسان الا صوره ممثله او بهيمه مهمله يضرب في مدح القدره على الكلام البوم والبومه بضم الباء طاير يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنيته الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قويه السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها وتنتفوا ريشها للعداوه التي بينها وبينهم ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومه لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا في الليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صفه طاير تصرخ على قبره مستوحشه لجسده وفي ذلك يقول توبه ابن الحميري ن

ولو ان ليلي الاخيليه سلمت ✿ علي ودوني جندل وصفايح

لسلمت تسليم البشاشه او زقى ✿ اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره واشرفت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير فنفرت منه ناقتها فسقطت ميته ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى انوشروان قال لعامل له صد لي اشر الطير واشوه واطعمه شر الناس فصاد بومه وشواها واطعمها لرجل من الدقلا واطعمها شاعيا وفي سراج الملوك في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك ابن مروان ارق ليله فاستدعى سميرا يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومه وبالبصره بومه فخطبت بومه الموصل الى بومه البصره بنتها لابنها فقالت بومه البصره لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مايه ضيعه خراب فقالت بومه الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنه واحده فعلت ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي وذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمه انتهى كلام الرافعي وقال في الروضه الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه فايده روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومه وقيل التابعه من الجن الخواص اذا ذبح البوم تفتح احدي عينيه منفتحه والاخرى منضمه فالمفتوحه اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم المشهوره من الممنوعه فاجعلهما في الما فالتي ترتفع على الما المشهوره والتي ترسب الممنوعه وقال

هرمس اذا اخذ قلب بومه وجعل على اليد اليسرى من المراه وهي نايمه تكلمت بكل ما فعلت في نومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمه البصر البوه بضم البا وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهه ويشبه بها الاحمق من الرجال قال امرؤ القيس ن

ايا هند لا تنكحي بوهة ✿ عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره شقره وصفه بالبوم والشح يقول كانه لم يحلق عقيقته حتى شاخ وحكمها وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم بوقير قال القزويني انه طاير ابيض يجي منه طايفه كل سنه في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلده مارية ام ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق على هذا الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب من حيث جا حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط بعد مده فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام القابل قال ابو بكر الصولي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد وان كان مجدبا لم تقبض شيا البينيت على فعيل سمك بحري البياح بكسر البا مخففه ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري ابو براقش طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر ن

كابي براقش كل لو ن لونه يتخيل ✿

يضرب به المثل في التنقل والتحول قال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبه والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعه بلون اصفر واحمر واخضر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه ابو براء طاير يسمى السمول وسياتي في بابه ابو بريص بفتح الباء الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي في موضعه ان شا الله تعالى

باب التاء

التالب الوعل والانثى تالبه التبيع ولد البقره اول سنه وبقره متبع معها ولدها والانثى تبيعه والجمع تباع وتبايع مثل افيل وافايل وقد تقدم في العجل روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسايي واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقره بقره ومن كل ثلاثين تبيعا او تبيعه قال الرويزي حديث حسن وروي مثلا وهو صحيح والمسنه ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثه وقيل التبيع الذي يتبع امه وان كان دون سنه قال الرافعي وحكى جماعه ان التبيع له سته اشهر والمسنه لها سنه وهذا غلط ليس معدود من المذهب التبشر بضم التاء وفتح البا وتشديد الشين طاير يقال له الصفاريه والتا فيه زايده وسياتي في باب الصاد التتفل بضم اوله وسكون التا المثلثه كقنفذ ولد الثعلب والتا فيه زايده ايضا التدرج كزبرج طاير كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبه يسمن عند صفا الهوا وهبوب الشمال ويهزل عند الكدوره وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للافات لحمه افضل من لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو طاير مليح الصوت يكون بارض خراسان وفيما من بلاد فارس وحكمه الحل لعموم استخباثه وان كان نوعا من الدراج فسياتي في بابه الخواص اذا اخذت مرارته وسعطت بها من به خبل ونحوه نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثه ايام ابراه التخس كصرد الدلفين وسياتي في الدال التفلق كزبرج من طير الما قاله في العباب التفه ويسمى عناق الارض والتفجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غايه الجوده والملاحه وربما واثب الانسان فعقره وربما صادف الكركي وما قاربه من الطير فتفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات منها

حلو الشمايل في اجفانه وطف ✿ صافي الاديم هضيم الكشح مسود ✿

فيه من البدر اشباه توافقه ... منها له شنع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تدوره ... كانه منه في الاجفان مسرود
له من الليث ناباه ومخلبه ... ومن عيون الظباء النحر والجيد
اذا راى الصيد لم يخف شخصه ادبا ... وقلبه باقتناص الصيد مزؤود

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار الامثال قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه رفهه وتفهه قال حمزة وجمعها رفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما ... كما غني التفات عن الرفات

ويقال مثل اذا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا تاكل الرفه وانما يغتذي باللحم فهو يستغنى عن التبن والمعروف في التفه والرفه التخفيف قال الفارابي قال الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اورد الجوهري في باب الهاء تقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب ابن الاعرابي الرفه التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء قاله الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت التم طاير يشبه الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوزه وحكمه الحل لانه من الطيبات التميله دويبه بالحجاز على قدر الهرة والجمع تميلات قاله ابن سيده

التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني والتمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يتنقل الا من ابطء ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحالة لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغير فيلتقط ذلك من فيه فالطاير ياتي يطلب الطعم فيكون لذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح عليه غشيه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير وزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصل بصدره وليس له دبر وله فرج ونسل وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر مدة الشتاء كلها ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويجفف وياتيه فاذا جاء وياكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت الحيوان يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم ان كل ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قاله الرافعي في الشرح للخبث والضرر ثم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك

فان في البحر حيوانا كثيرا يتقوى بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب وان البحري مخالف للبري انتهى الامثال قالوا اظلم من تمساح واكفا من مكافاة التمساح الخواص عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الجانب اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيله واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن الموجوعه سكن وجعها واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق شي من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه التميله دويبه بالحجاز على قدر الهرة والجمع تميلات قاله ابن سيده التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البحر والبر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فساده احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة السمك وراسه كراس الانسان لكنها كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روي ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على وجه الارض ما انبتت خضراء ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتيم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يده فشبكها ثم قال يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار روي الاميه ان موسى لما قال لشعيب صلوات الرحمن وسلامه عليهما ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره ان ياخذ من الليل ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها ادم عليه السلام من الجنة معه فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب صلى الله عليه وسلم فامره ان يلقيها في البيت وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان له شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى عليه السلام راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال كلما ولدت هذه المواشي ذات لونين هذه السنة فهي لك فقدر الله سبحانه وتعالى انه ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب ان لموسى عليهما السلام عند الله سبحانه وتعالى مكانة فاقام عنده ثماني وعشرين سنة الى ان نبت له اربعون ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم الحكم قال القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يودي بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح والمخاصمة وزعموا ان اكله يورث الشجاعة ودمه اذا اطلي على الذكر وجامع تلتذ المراة لذة عظيمة التنوط طاير يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة ينسج فيها تنوطه ولا يزال هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل من زوايا بيته ويدور فيها ولا ياخذه القرار الى الصبح

خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسيأتي في بابه وحكمه الحل لانه من نوع العصافير الخواص قال القزويني
يؤخذ السوط فيكسر ويشق ومه من عربه في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي سيء الخلق فيحسن خلقه وعظمه
يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان نكرة اللقا التورم الفطفاط قال ابن حشوع وهو على
شكل الحمامة يعادي طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه اذا اطبق عليه التمساح فم طعنه باحدهما
فينفتح فاه فيخرج قال من اخذ شوكة منها وصيرها في مواضع فيها ابانة انسان عرض ذلك الانسان الذي ابانه ولم يزل يبصر
حتى ينزع الشوكة من المكان الذي ابانه واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه التولب الجحش قالوا الطوع من تولب
شيبويه هو مصروف لانه فوعل وتقال للاناث تولب وسياتي حكمه في باب الجيم التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس
واتياس قال الهذلي
رفوقها انسر سود واغربه ۝ وتحتها عتر كلف واتياس
والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا اعلم صحتها ويقال للذكر
من الظبا ايضا تيس يقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني
من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم فقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث ابن
سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار وهو المحلل ثم قال
لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث عن الليث عن مشرح ابن هاعان المصري عن عقبة
ابن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقيل صحيح قيل وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك
هتك للمروة والملتمس لذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطي لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون
التيس مستعارا اذا استوى التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر
وشر منيحة ۝ تيس معار
وفي اخر شفا الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم
من اهل الشام في صفة زمزم فشتموا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال
ايكم الساب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايكم الساب
لعلي قالوا اما هذا فقد كان قال ابن عباس اني اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابت
نظروا اليك باعين محمرة ۝ نظر التيوس الى شفار الجازر
قال زدني يا بني فقلت
شزر العيون منكسي اذقانهم ۝ نظر الذليل الى العزيز القاهر
وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن سعد القرشي وكان طويل اللحية وكان علي بن حجر السعدي ينظر اليه فقال
ليس بطول اللحى تستوجبون القضا ۝ ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضي
ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسياتي في العنز ان حكمه وفي تاريخ الاسلام للذهبي انه في سنة تسع

وتسعين ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمس مائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه شبر
في طول اربعة اشبار وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ياتي على امتي زمان تحسد الفقها بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحلية
عن مالك بن دينار انه قال يجوز شهادة القرا في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في
الزرب قال الجوهري الزرب والزريبة حضيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح الشيخ الحافظ
قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي
امرأة فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف
من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امرأة فقال اذبحوا له تيسا اسود والعقوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه
دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك
الدما وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي من قتل صبرا فبلغ
مايه الف وعشرين الفا كذا رواه الترمذي في جامعه وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الف لم يجب على
احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه متزوجة بالحرث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته
عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك تتخللين فان كنت بادرت بالغدا فانت شرهة وان كنت بت
والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن ولكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف
ابن عقيل الثقفي فولدت له الحجاج وسياتي في العين ان حكمه الامثال قالوا اعلم من تيس بني حماد وذاك بني
حماد يزعم ان تيسهم فقط وشفد سبعين بعد ما قرب اوداجه وفحروا بذلك وقال الخواص التيس يعطو وشفد
جيء يدنه منتف كالابط لحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به صداع فيزول ان طحاله بقطعه صاحب الطحال سيده
ويعلقه في بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول وسياتي منافع اخر في خواص المعز
باب الثاء الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي نعجه
ولا ناقة اي لا شي ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاه والجليلة الناقة الثرملة بالضم انثى الثعالب
الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسياتي وبما يتعلق بخبر
الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني
الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة
حايرا بايرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح
فلم ير شيا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتقدم له فانساب
عنه مستديرا ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان
فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك
جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شي الا انتثر كالهبا من طول الزمن مكتوب في اللوح عظات
جرهم وعنه مكتوب
قد قطعنا البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب ۝
وسرينا البلاد قفرا لقفر بقناة وقوة واكتساب ۝
فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صعاب ۝

ما نقضت مدتي وانقضى جهلي * واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاه بالحلم لما * نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه ليستوصيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير وسالت عائشة رضي الله عنها رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك فقال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ثعالة كسحابة وزبالة وفضالة ثلاثة الفاظ يشبه بعضهم بعضا وهي معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعالة

قال الشاعر

ما حلت خيفة منيتي * والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتى * والدهر اروغ من ثعالة
والدهر يكسب ماله * بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه المقالة

وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيقه في مفازة فمات عطشا الثعبة ضرب من الوزغ قال الجوهري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع اثعل روى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه

ارب يبول الثعلبان براسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالضم على انه تثنية وذكر ان بني ثعلبة كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوي ابن ظالم فقال له انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيره والرجل راشد بن عبد ربه وفي حديث مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مجرى كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب قال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه انتن والزج واكثر من سلاح الحبارى

بالكسر
اي بال

قالت العرب وادهى وانتن من سلاح الثعلب قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والحية تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجرادة فياكلها والجراد يلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري الثعلب احسن جري فقال لجريت ما لا يجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ودفنها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلحه كما تقدم وهو انتن من سلح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فيفتحها فينقض على مراق بطنه ومن طريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منها بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ويهرب والذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدت وضع اوراق العنصل على بابه وجحره ليهرب الذئب منها وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود والخلنجي وذكر في عجائب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا ابعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي * ان البلاء موكل بالمنطق

روى احمد عن ابي هريرة انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي ما تقول في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي جاء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل قال صغى الثعلب والسنور يصغو صغوا وصغا اذا صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور وابو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي الامام الاديب صاحب التصانيف الشائعة كيتيمة الدهر وفقه اللغة وغير ذلك منسوب الى خياطة جلود الثعالب وعملها لانه كان فراء توفي سنة ثلاثين واربعمائة الحكم نص الشافعي على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان وفي اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى احل لكم الطيبات وقال بحله طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في زوائد الروضة عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكرهه ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر

تصيدهم
اي تبتلي

كم طيلسان كست خالتنا * لا ترك الله له واضحة
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحة

وفي المجالسة للدينوري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغات الثعلب. وفي شعب البيهقي وأمثال العسكري عن الحسن بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الأرض بدين فجعل يسعى حتى إذا أعيى وانبهر دخل تحت جحره فقالت له الأرض عند سبلته: أي ثعلب ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات. وقالوا: أذل ممن بالت عليه الثعالب. يضرب لمن يستذل كما تقدم. وأروغ من ثعلب وأعطش من ثعالة وهي الشيخ من القوم. قال حميد بن ثور:

ألم ترياني وابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

الخواص: رأسه إذا ترك في برج حمام هربت كلها. نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن أخلاقه. مرارته إذا نفخت في أذن المصروع لا يصرع أبدا. ولحمه ينفع من اللقوة والجذام. شحمه يذاب ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعه في الحال. خصيته تعلق على الصبي فينبت سنه. وفروه أنفع شيء للمرطوبين. دمه إذا طلي به نبت شعره ولو كان أقرع. وإذا استصحب دمه إنسان لا يؤثر فيه حيلة محتال. رئته إذا جففت وشربت نفعت من الربو. أنيابه إذا علقت على المصروع برئ. طحاله إذا شد على ذي الطحال الوجع أبرأه.

الثلج: فرخ العقاب، قاله ابن سيده.

الثقلان: الإنس والجن سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض. وقيل لشرفهما وكل شريف ثقيل. وقيل لأنهما مثقلان بالذنوب.

الثني: الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسة، والجمع ثنيان وثناء، والأنثى ثنية والجمع ثنيات.

الثور: الذكر من البقر وكنيته أبو عجل، والأنثى ثورة، والجمع ثورة وثيران وثيرة. قال سيبويه: قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة. قال: وليس هذا بمطرد. وقال المبرد: إنما قلبوا ثورة ليفرقوا بينه وبين ثور الأرض وثنوه على فعلة. وسمي الثور ثورا لأنه يثير الأرض كما سميت البقرة بقرة لأنها تبقر الأرض. وفي الإحياء: نظر أبو الدرداء إلى ثورين يحرثان في قرن فوقف أحدهما يحك جسده فوقف الآخر فبكى وقال: هكذا الإخوان في الله تعالى إذا وقف أحدهما وافقه الآخر. وبالموافقة يتم الإخلاص ومن لم يكن مخلصا في إخائه فهو منافق. قال: والإخلاص استواء الغيب والشهادة واللسان والقلب.

فائدة: قال وهب بن منبه: كانت الأرض كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويجعلها على منكبه فأخرج يديه من المشرق ويديه من المغرب وقبض على أطراف الأرض فأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى ثورا أعظم له أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف وأفواه وألسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وأمره الله تعالى ... هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه. واسم هذا الثور كيوثا. ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر أحد أن ينظر إليه لعظمه وبريق عينيه وكبرها حتى قيل لو وضعت البحار كلها في إحدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة. فأمر الله تعالى الحوت أن يكون قرارا لقوائم الثور. واسم هذا الحوت بهموت. ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء الظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات. هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الأبصار في الجزء الثالث والعشرين منه.

فائدة أخرى: روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان أن أهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ويأكلون في زيادة كبد الحوت. وروى هناد بن السري عن ابن إسحاق بإسناد حسن أن الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة ليغدوهم فيلعبان حتى إذا اشتهوهم

عجبهم منها طعن الحوت الثور بقرنه فيغتذون به كما يدعون. قال السهيلي: وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار أن الحوت لما كان عليه قرار الأرض وهو حيوان سابح استشعر أهل هذه الدار أنهم في منزل قلعة وليست بدار قرار فإذا نحر لهم قبل أن يدخلوا الجنة فأكلوا من كبده كان في ذلك إشعار لهم بالراحة من دار الزوال وأنهم قد صاروا إلى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الأملح على الصراط ليعلموا أنه لا موت. وأما الثور فهو آلة الحرث وأهل الدنيا لا يخلون من حرث لدنياهم وحرث لآخرتهم ففي نحر الثور هنالك إشعار بإراحتهم من الكد وتوفيقهم من نصب الحرث.

فائدة أخرى: روى البخاري في بدء الخلق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الشمس والقمر يكوران يوم القيامة. انفرد به البخاري. وقد رواه الحافظ أبو بكر البزار بأبسط من هذا السياق فقال: حدثنا إبراهيم بن زياد البغدادي حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس إليه فحدث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الشمس والقمر يكوران في النار يوم القيامة. فقال الحسن: وما ذنبهما؟ فقال: أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما. ثم قال البزار: ولا يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه إلا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن أبي سلمة سوى هذا الحديث. وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الشمس والقمر ثوران عقيران في النار. وقال كعب الأحبار: يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما كما قال تعالى: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية. وخرج أبو داود الطيالسي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار. قال في نهاية الغريب: قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى: كل في فلك يسبحون، ثم أخبر سبحانه أنه يجعلهما في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان منها صارا كأنهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك. ذكر ذلك أبو موسى وهو كما تراه. وقيل إنهما يجمعان في جهنم لأنهما عبدا من دون الله ولا تكون النار لهما عذابا لأنهما جماد وإنما يفعل بهما ذلك زيادة على تبكيت الكافرين وحسرتهم. وزاد ابن عباس قول كعب الأحبار: والله أكرم وأجل من أن يعذب الشمس والقمر وإنما يجلبهما يوم القيامة أسودين مكورين فإذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى فيقولان: إلهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين إيانا. فيقول الرب تبارك وتعالى: صدقتما إني قضيت على نفسي أن أبدئ وأعيد وإني معيدكما إلى ما بدأتكما منه وإني خلقتكما من نور عرشي فارجعا إليه. فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى: يبدئ ويعيد. وروى أبو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير أنه قال: أهبط الله تعالى إلى آدم ثورا أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه: فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. فكان ذلك شقاوة. وكان يقول لحواء رضي الله عنها: أنت عملت بي هذا فليس من ولد آدم أحد يحرث على ثور إلا قال: حو. دخلت عليهم من قبل آدم. وكانت العرب إذا أوردت البقر فلم تشرب الماء إما لكدره أو لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لأن البقر تتبعه. وقال في ذلك أنس بن مدرك في قتله سليك بن سلكة:

إني وقتلي سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

الأمثال: قالوا: الثور يحمي أنفه بروقه. والروق: القرن. يضرب في الحث على حفظ الحريم. وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام أن الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا. قالت عائشة: فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت: يا أبت كيف أصبحت؟ فقال:

كل امرء مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

قلت انا الله اني لا يدري فقلت لعامر كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... والمرء ياتي حتفه من فوقه

كل امرء مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي انفه بروقه

فقلت هذا والله ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة والطوق الطاقة ووج واد بمكة ومجنة سوق بأسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة ومهيعة الجحفة وقالت العرب ازهى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض يروى عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار ثلثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني على لونك فدعني اكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قلائل حتى قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه الا اني هنت يوم قتل عثمان يرفع صوته بها الثول بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول الثيتل الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم او في الحرم

باب الجيم

الجأب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب الجارحة ما يعلم الاصطياد من كلب او فهد او بازي ونحو ذلك والجمع الجوارح قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكتسب لصاحبه والجوارح الكواسب وقال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم الجارف ولد الحية الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله يفرق من عض بعوضه ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادي راعيه الاناث يا فلانة يا فلانة فتأتي اليه المناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ومن عادته انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضربت ويجعل رؤوسها خارج الداير وادنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل الداير فيكون الداير كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح الاخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وينغمس في الماء الى انفه ولحمه وخواصها كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد البق واكل لحمه يورث القمل شحمه اذا لطخ به انزل الكلف والجرب والبرص وابراه الجان حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالى كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب لما القى موسى عليه السلام العصا صارت جانا في ابتدائها ثم صارت ثعبانا في انتهائها وقيل وصف الله تعالى العصا بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها اوتتابع حية لموسى وثعبان لفرعون وجان للسحرة الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل في الخيل لكن انها خيار البهائم كما تقال وجه السلعة [illegible] لخيارها ووجه القوم ووجههم لسيدهم

والنخة البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير الكسح وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره الجثلة النملة السوداء الجحل بتقديم الجيم على الحاء الحرباء وشباتي وقيل الجرباء وقيل الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جحول وجحلان الجحرش الذيب المرضع والعجوز الكبيرة والمرأة الثقيلة السمجة والجمع جحارش والتصغير جحيرش الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان يستبد برأيه جحيش وحده كانما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمر احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت جحش زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكن قد سميته جحشا والجحش البرة الجخدب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين والجخادب مثله ايضا ويقال له ابو جخادب الجدجد صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع جداجد وشباتي في الصاد وقال الميداني الجدجد شيء من الخنافس يصوت في الصحاري من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره ولذلك قالوا آمن من جدجد وفي حديث عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن كلدة بن الحنبل الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان بن امية الى النبي صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما اسلم صفوان الضغابيس صغار القثاء والجداية الصغار من الظباء ذكرا كان او انثى الجدي الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجداء روى ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثير ترضعه امه فتروية فانفلتت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو ان جديا بشط الفرات لخشيت ان يطالب به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه الامثال قالوا تعدي الجدي بتبل ان يتعدى بك يضرب بالاخذ بالحزم الاجدل الصقر صفة غالبة واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصقر ولذلك جعله سيبويه ما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدل وتطير اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاخيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان الامثال قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية وقيل ابن عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب قال بعض اهل البادية الاجذاع ان يكون الصوف على الظهر قائما فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقرة والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط وروى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا

فجعل الضرع يحفل ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر ثم شربت ثم قال للضرع
اقلص فقلص اي اجتمع قالت ثم اتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك عليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني
فيها احد وفي حديث البعث لقد ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ
في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف
ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وروى الحافظ الدمياطي عن
علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان بها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال
لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها ثم سال ترقوتها هرما ما قطعتها **الجراد** معروف الواحد جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال جرادة
ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا يقال ثوب
جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد
منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه
على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا
توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية الجرادة ام عوف قال عطا والمتنبي

وما صفرا تكنى ام عوف ... كان رجيلتيها منجلان

وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفرا وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها وولي ارمينية واذربيجان
غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في
سنن ابي داود ووفاته في سنة احدى وعشرين ومائة ومن الغرائب عنه لما حاصر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل
عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له يزول عنه ما يجده فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه
فلم يجدوا فيه شيا ثم فتقوا الرزاه فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله
الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا
بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقالوا للكهان من اين لكم هذا وانما انزل على نبينا صلى الله عليه وسلم
قالوا وجدناه مسطورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بستمائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق
كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله في كل عرق خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها
الصداع بعز الله ونور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين يكتب ويجعل على الراس وذكر لها خبرا اتفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسياتي في السوس
شي يتعلق بهذا فاذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغا الواحدة غوغاة وذلك حين
يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه
المواضع الصلبة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون
حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان

الذي

الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شي الا اهلكه وفي البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح
وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله
الاعظم قال في هذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي
الحديث الارواح اجناد مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا
بما فيها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين وعن
معايشهم انك سميع الدعا فجا جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ثم اسند الطبراني
عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل ابنا العباس فوقعت جرادة على
المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سالت ابي امير المومنين عن ذلك فقال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلا على قوم فقال عبد
الله هذا من العلم المكنون ثم اسند هو وابو يعلى عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سني خلافته فقد
الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال هل رئي الجراد فاتاه الراكب
الذي من قبل اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راها عمر كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف
امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم كنظام السلك ورواه ابن
عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال صار الجراد اول هذه الامة هلاكا لانه خلق من
الطينة التي فضلت من خلق ادم وانما يهلك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى
ابن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في
كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رئي شي
الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من
انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا
ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين ابن
الشهرزوري في وصف الجراد حيث يقول

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالراس والفم

وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه
وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشا يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له ... لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة ... انا على سفر لا بد من زاد

قيل لاعرابي الك زرع فقال نعم ولكن اتانا رجل من جراد مثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول

الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وروى عبد الله بن ابي اوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه البخاري
وابو داود والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه عن انس انه قال كن ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة اكل منها وروى
البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت
اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان ياكل
الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة قال الائمة
الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب
مالك ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احل لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد
رواه الشافعي واحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي مرفوعا
على ابن عمر وهو اصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء
فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد
من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل
جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه
عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء رضي الله عنهم قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد
الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج
لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا رجلا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على تضعيفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم
وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن ابي سفيان وسياتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح
او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى كنا ببعض
الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم
على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان
خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس رضي
الله عنهما فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام وليأخذن بقبضة جرادات قال الشافعي
اشار بكل الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك
ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان عليه وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف
كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحم قال في الروضة وهو الاصح
والثاني انه من اللحوم البحرية ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري الامثال قالت العرب تمرة خير من جرادة
والطير من جراده وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا اكل الجراد لا يبقي ولا يذر يضرب
لاشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه ما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات
يوم في خيمة فاذا هو بقوم من طيء معهم اوعيتهم فقال ما خطبكم فقالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال

والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته يكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان
وقد تحول عن جواري الخواص اذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر ونزعت
روسها واطرافها وجعل معها قليل من الاس وشرب للاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه
على الكلف ابراه الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مباح وله ما يلي راسه صدف ونصفه الثاني لا صدف فيه وله في
كلا الجانبين عشرة ايد طوال تشبه ايدي العناكب الا انها كلها جسد منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة بساحل البحر
ببلاد المغرب وياكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها زرقاوان من ليثان من راسها وهذا الجراد حار يابس
واجود ما يوكل مشويا في الغرب ولحمها الخاصية النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف الجرارة نوع من العقارب اذا مشى على
الارض جرت ذنبه وسياتي الجرذ بضم الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو اعظم من الفار اغبر من اليربوع اكدر في ذنبه
سواد حكاه ابن سيده والجمع الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج
وسياتي في باب الفاء روى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجته ببقيع
الخبخبة وهو بفتح الخاءين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا
ثم اخرج طرف خرقة خضراء قالت المقداد فجذبت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب
بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر فقال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها وفي ذريته
هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن عروبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب فقال في اسقية الادم قالوا يا رسول
الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان حكي ان امراة
جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان سخيا جوادا فقالت له اشكو اليك قلة الجرذان ببيتي على العصا فقال لها دعهن يثبن وثب الاسود
ثم ملا بيتها طعاما وودكا وادما وكان له ديون كثيرة فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى
من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة كان قيس بن سعد
يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال
ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاته يقول
اللهم ارزقني مالا استعين به على فعال الخير فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل وقرا بعضهم
واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم قال هدبة

ضربا بالمجنبة على عظم زوره ... اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

وقال ابن سيده الفعال اسم للفعل الحسن الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في بابه الجوارس النحل وجرست
النحل العرفط تجرسه اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في
عسلها من ريحه الجريث بكسر الجيم والراء المهملة وبالثاء المثلثة هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش الا في
الماء وسياتي وهو الجري بالكسر والتشديد وسئل عنه ابن عباس رضي الله عنه فقال هو شيء حرمته اليهود وهو نوع من السمك يشبه
الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان مرارا ويسعط به الفرس المجنون
يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسياتي في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه من الجري الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث

تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق

الحية بالفارسي مار والسمك ماهي

لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الشاعر
ولو ولدت قفيرة جرو كلب ٭ لسُبّ بذلك الجرو الكلابُ
وقال ابن سيده الجرو والصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان وروى مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة
فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر
به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل
بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب
الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير
ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل
لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت
السرير فاذا شيء ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى قال ابن عبد البر ليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت من اول ما نزل من القران لما انقطع عنه
صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله تعالى هذه الاية وروى البيهقي في اواخر الباب السابع
والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له ولد وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني
اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما
وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني على شيء
اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لاخذت فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد
احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر له ذلك فقال له النبي عليه السلام هل كانت لهما لعبة يلعبان بها فقال نعم
كان لهما جرو فاتى بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله وقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها شان فاقبل
الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتله وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي عليه السلام
فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امراته فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله تعالى غير تاركك وانت
تقول لو ان الله اخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان صاعك بعد لم يمتلئ الا وان صاعك قد امتلأ وسياتي
في باب الكلب الحديث الذي في مسند احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوا جراؤها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث
ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال لماله
وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف في الكيل والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من
ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان
لو اعتزلتما عن الطريق يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك ما رواه الطبراني في معجمه
الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهو يؤنث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري
وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزورات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان
لا يبعدن قومي الذين هم ٭ سم العداة وآفة الجزر

النازلون

النازلون بكل معترك ٭ والطيبون معاقد الازر
وبها سميت المجزرة وهي الموضع الذي ينحر فيها وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم
من حديث عبد الرحمن ابن شماسة عن عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان
في اول امره جزارا كما قاله العنبر الجزاري فضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح
وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين ولانه كان لو ميدا امير مصر وهو اكبر
اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيره من بهيمة الانعام وكثرة منفعته وتفرق لحمه قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة اراداب
ذهب واما الوضوء من اكل لحم الجزور فتقدم في الابل ذكر من ذهب اليه فانه المختار المنصوص من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن
سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا قال
انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء ابن عازب قال سيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضئوا منها وسيل عن لحوم الغنم فقال لا توضئوا منها قال النووي هذان حديثان
صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ جاء عقبة ابن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه
حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم
عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا
في بير غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال
ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تتجسس الاخبار فتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال
وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة بحر القلزم روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه
تميم الداري حدثني انه ركب في سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج الى جزيرة فاذاهم بدابة قالوا لها ما انت قالت
انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه وذكر الحديث وتميم
الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى
مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة
من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان كثير التهجد
وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال
اول من اسرج المساجد تميم الداري فاما تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله ابن حبان وتبعك
وغيره الجعدة الشاة وستاتي في كنى الذيب الجعل كصرد ورطب جمعه جعلان ويقال له ابو جعران وهو دويبة معروفة تسمى
الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس
ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب
فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفه ٭ كما يضر رياح الورد بالجعل ٭ وله جناحان لا يكادان يريان
الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلف ومع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد

الطيران يتفش فيظهر جناحاه ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجة تبعه وذلك من شهوته للغايط وروى الطبراني وابن ابي الدنيا

في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره ورواه الحاكم والطبراني عن ابي

الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك عليها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره

بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض الخنافس والجعلان

يقولون منعوا القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث فيه قبل العلل وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مومن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم

من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي

داود الطيالسي وشعب البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده

لما يدحرج الجعل بانفه خير من اباءكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم

من تراب لينتهين قوم يفخرون باباءهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحرجة الجعل لقصره وسواد

حيث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة الامثال قالوا الزق من جعل لانه يتبع الى الغايط كما تقدم قال الشاعر

اذا اتيت سليمى شب لي جعل ۞ ان الشقي الذي يغري به الجعل ۞

يضرب للرجل الذي يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه الخواص اذا دفن الجعل في الورد مطبوخ وملوح وجفف وشرب منه مع اضافة الى

غيره نفع منفعة عظيمة للسعة العقرب الجعول ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده جعار هو الضبع وفي المثل اعيث من

جعار والعيث الفساد قال الشاعر ۞ فقلت لها عيثي جعار وجرري ۞ بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ۞

الجفرة بفتح الجيم ما بلغ اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار وحكمها

الحل وتفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم جلكا كعطا نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل

وهو نعم العلاج لذلك الجلالة من الحيوان التي تاكل الجلة والعذرة والجلة البعر يوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي

جالة وجلالة اذا التقطتها روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى

الحاكم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها

الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب

في السقا وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض

اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام في الجلالة في نوع في الكلام على النخلة الجلم اليويو وهو

نوع من الصقور وسيانى ذكره منها في باب الياء ايضا الجمل الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة كذا قال ابن مسعود

لما سيل عن الجمل كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمايل وجمالات قال تعالى كانه جمالات صفر قال

اكثر المفسرين هو جمع جمال على الصحيح البنا كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام

اذا اجتمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير جملا

اذا اربع وكان اسم الجمل الذي ركبته عايشة رضي الله عنها يوم وقعته عسكرا اعطاه لها يعلى ابن امية اشتراه لها باربع مائة درهم وقيل بثماني

درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يوميذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ۞ ننازل الموت اذا الموت نزل ۞ والموت عندنا احلى من العسل ۞

وكانوا قد اشتبوه الادراع الى ان عقر الجمل ونصب بني عبد المحوبين على المدح والتخصيص وكانت واقعة الجمل يوم الخميس العاشر من

ومع الاخر وقبل لي خامس عشر سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قرب العصر وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن

ابي شيبة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى ينبحها كلاب الحوأب

والحوأب نهر بقرب البصرة والادبب الادب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب

العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عايشة رضي الله عنها لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب

فنبحها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحها كلاب الحوأب وهذا

الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم فاما قول الشاعر شكا الي جملي طول السرى ۞ صبرا جميلا فكلانا مبتلى ۞

فمعلوم ان الجمل لا ينطق لما اراد وانما ذلك المجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقول عمرو بن كلثوم

۞ الا لا يجهلن احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۞

وكقول الاخر

۞ ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ۞ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج ۞

۞ فمن رام تقويمي فاني مقوم ۞ ومن رام تعويجي فاني معوج ۞

وبذا كان في الجاهل والمعوج لانه امتدح بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان

المتداول للناس حثه فلا يلج الا في باب واشبع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر

۞ لقد عظم البعير بغير لب ۞ فلم يستغن بالعظم البعير ۞

وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض

ابن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع

فما تعهد الينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم

من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان

عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل الانف حيثما انقيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قايده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل

الانف بالمد وهو بمعناه وفيه انه قيد انقاد وانا نيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها

كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك

لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى احمد وابو داود والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم

فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي

والنساي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل قد اعيى فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له قال فركب فكان

امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح

غيره قلت نعم قال بعنيه فبعته اياه وتقول والله نعم الجمل حتى بلغ المدينة فلما بلغتها قال عليه السلام لبلال

اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه معروف في كتب الفقه قال السهيلي

والحكمة في شرايه ورده عليه واعطايه الثمن زيادة انه عليه السلام كان اخبره بان الله تعالى احيى اباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو

مطيته كما اشترى الله تعالى الانفس الشهدا بثمن هو الجنة ونفس الانسان هي مطيته ثم زادهم قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار صلى الله عليه وسلم بالشرى ورد الثمن

والزيادة ثم رد الجمل اليه الى ان الخبر الذي اخبره عن الله تعالى فقد شاكل النمل والجن وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبرت سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فائت به قلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى في مجلس بني خطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبرت سنه اردت ان تنحره قال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري عنه في باب كرامات الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال ان دابت جمال المحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله الامثال قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كسبه او ينتفع بشيء يعود عليه الضرر وقالوا اطلب من ولد الجمل وهو من الخلاف كان من الخلف لانه يسول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن وقع في الشدة متناهي غاياتها كما قالوا بلغ السكين الحلقوم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابل العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهلية على اطم من اطام المدينة حتى يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى ماء البير على ظهر الجمل بالشاسه وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا ورث من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى ومن قول الشاعر

اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا … ندمت على التفريط في زمن الزرع

وقالوا ما لي ام الوليد جمالها مشي رويدا ويكون اولا … نصيب لمن طلب الا يكون هذا اذا ذكر البيت كله اما قولهم مشي رويدا ويكون اولا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتي فيها ولا جملي ياتي في باب النون جميل وجميل طائر جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيت وكعتان قاله سيبويه وهو البلبل جمل البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعا قاله ابن سيده وللعجاج فيها رجز حتى ماله الحافظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة انه اذن في اكل جمال البحر وهو سمك شبيه بالجمل جمل اليهود الحرباء وسياتي جمل الماء اليحمور وسياتي في الحواصل الجعليله بفتح الجيم والميم الضبع الجندب ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع الجنادب قاله سيبويه نون زايده وقال الجاحظ انه يجيء برواعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر ويطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي وكلاهما عن قتيبة ابن سعيد عن المغيرة ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضاء اي يثبن من شدة حرارة الارض الجندع كقنفذ جندب اسود قاله ابن سيده وله قرنان طويلان ولا ياكل وهو اغن الجنادب الجنين كسنور فرخ الحبارى مثل به سيبويه ونسبه السيرافي الى ما قاله ابن سيده الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الافعال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني وسميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما اسله وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسياتي في باب الغين والخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم على ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه احمد وابن المديني الحكم اجمع المسلمون على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة رحمه الله عليه والليث فقالا لا ثواب للمؤمنين منهم الا ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العقاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني انه كلام من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها ويدل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر بعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن فقعد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فسال عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشرائع على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون فيها بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرة بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زيادة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو

هريره رضي الله عنه الشيطان الذي اتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري **فان قيل** ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزله
انه ينكر وجود الجن **قلنا** عجبٌ ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران فهو ناطق بوجودهم **روي البخاري** ومسلم والنسائي عن ابي
هريره رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحه يريد ان يقطع صلاتي فذعته بالذال المعجمه والمهملة
اي خنقته واردت ان اربطه في ساريه من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال ان بالمدينه جنا قد اسلموا وقال
لا يسمع مدي صوت المؤذن انس ولا جن ولا شي الا شهد له يوم القيمه **وروي مسلم** عن سالم بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير **روي** فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الضم ورجح القاضي عياض والنووي الفتح **واجمعت**
الامه علي عصمه النبي صلي الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوايه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب
الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصي وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابره فيما هو معلوم بالتواتر انه
امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم **واشتهر** ان سعد بن عباده لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر سار الي الشام فنزل
حوران واقام بها الي ان مات في سنه خمس عشره ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران ولم يشعروا بموته بالمدينه حتي سمعوا قايلا
يقول في بير

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ... رميناه بسهمين فلم نخط فواده

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه **ووقع** في صحيح مسلم انه شهد بدرا وقال الحافظ بدر الدين ابن شيد الناس الصحيح انه لم يشهدها
كما رواه الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقتاده وكلاهما لم يدرك سعدا **وروي** عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي
قيل فيه

هل من سبيل الي خمر فاشربها ... ام هل سبيل الي نصر بن حجاج

انه قدم مكه في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب **ويقول**

اعيذ نفسي واعيذ صحبي ... من كل جني بهذا النقب ... حتي اعود سالما وركبي

فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم الايه فلما قدم مكه اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا اصبت يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل علي محمد
قال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الي المدينه وابتني بها مسجدا يعرف به **وقال** ابو الحسن
محمد بن الحسن الابري في مناقب الشافعي الي الربيع قال سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العداله انه يري الجن ابطلنا شهادته لقوله
تعالي انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا **وعد** ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسي وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابه
فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحيه تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها
رجل منا خرقه فلفها فيها ثم حفر لها في الارض فدفنها ثم قدمنا مكه فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه
قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعه الجن الذين سمعوا القران من النبي صلي الله عليه وسلم وكذلك
رواه الحاكم في المستدرك في ترجمه صفوان بن المعطل **وذكر** ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حيه دخلت عليه في خبايه تلهث عطشا
فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبران تلك الحيه كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعه **قال**
وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشي بارض فلاه فاذا حيه ميته فكفنها بفضله من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد
لسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاه فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال من الجن
الذين سمعوا القران من رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا سرق الذي قد مات **وروي** البيهقي في دلايله عن الحسن ان عمار
ابن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الجن والانس فقيل له كيف قاتلت الجن فقال ارسلني رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي بير استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتي قاتلني فصرعته ثم جعلت ادق انفه بفهر معي او حجر ... صلي الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا

لقي الشيطان عند بير فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر وكان ابو هريره رضي الله عنه يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان علي لسان
نبيه صلي الله عليه وسلم **وهذا** الذي اشار اليه البخاري رحمه الله بما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمه الي الشام فلما دخل المسجد قال
اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الي ابي الدردا فقال ابو الدردا ممن انت قال من اهل الكوفه قال اوليس فيكم او منكم صاحب السر
الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفه قال قلت بلي قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان علي لسان نبيه صلي الله عليه وسلم يعني عمارا قال
قلت بلي قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد قلت بلي قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشي والنهار اذا تجلي قلت والذكر
والانثي قال ... **وروي** ابو الحسن الشافعي في رباعياته والقاضي ابو يعلي عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ها هنا
امراه قد رات الجن الذين وفدوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتيتها فاذا امراه مستلقيه علي قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين
وفدوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمج وسماه النبي صلي الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال علي حوت من نور يتلجلج في النور ... من يقرا عند مبيت الايات ربانا ودخل قبره ريانا
وحشر يوم القيمه ريانا **واغرب من هذا** ما في اسد الغابه تبعا لابي موسي باسنادها عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كنت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم خارجا من جبال مكه اذ اقبل شيخ يتكي علي عكازه فقال النبي صلي الله عليه وسلم مشيه جني ونغمته قال
اجل قال من اي الجن قال انا هامه بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال اري بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتي عليك قال
اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه امن علي يد نوح عليه السلام وامن معه وانه لقي شعيبا وابرهيم الخليل صلي الله عليهما
وسلم ولقي عيسي عليه السلام وقال له عيسي عليه السلام ان لقيت محمدا فاقريه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم علي عيسي وعليك يا هامه السلام وعلمه رسول الله صلي الله عليه وسلم عشر سور من القران قال عمر رضي الله عنه فقبض رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا حيا **وفيه ايضا** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما حدثني بحديث يعجبني
به قال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج في طلب ابل له فاصابها بابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها
وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا الوادي فاذا هاتف يهتف **ويقول**

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي ... ما هول ذي الجن من الاهوال

فقلت

يا ايها الداعي بما تخيل ... ارشد عندك ام تضليل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات ... محرمات ومحللات
يامر بالصوم وبالصلات ... ويزجر الناس عن الهنات

فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم علي جن اهل نجد قال فقلت لو كان من يكفيني
ابلي هذه لاتيته حتي اومن به قال انا اكفيكها حتي اردها الي اهلها سالمه ان شا الله تعالي فاعتقلت بعيرا منها حتي اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فوافقت
الناس يوم الجمعه وهم في الصلاه واني انيخ راحلتي اذ خرج الي ابو ذر فقال يقول لك رسول الله صلي الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال
ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الي اهلك سالمه اما انه قد ادها الي اهلك سالمه فقلت رحمه الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه **وفي مسند** الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلي الله
عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك
قال لا والله اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانيه فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال اتقرا الله لا اله الا هو

الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الهروي الضئيل
الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيدة الخبج الضراط وسيأتي في باب الغين المعجمة في الغول حديث ابي
هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شاء الله تعالى والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك استدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون
لانه ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك انهم ذريته بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان قال
النووي رحمه الله ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلما في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن او ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام اعجمي والصحيح
انه من الملائكة وانه اعجمي وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب
وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى
كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثنا منقطع
ثم قال والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي اكثر انه ابو
الجن كما ان ادم عليه السلام ابو البشر والاستثنا من غير الجنس سائغ في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقال رجل
للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن منه الا بتقوى الله تعالى وفي الاحيا فصل بيان دوا الصبر
من غفل عن ذكر الله ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال
عليه السلام ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل بظاهر مباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود
فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار ولا ينقطع البتة فالشهوة
في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وروى البيهقي
في شرح الاسما الحسنى في اخر باب قوله تعالى ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد
الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في كتابه العزيز وفصله علمها من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم
وروى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس مسلسله
قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقضيته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع
منه كافرا وليس كذلك ولا كان تكفيره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا ولا كان ذلك لعصيانه وفسوقه
والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقها وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته للحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس
بمرضي واظهر ذلك في فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه
كفره لعنه الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الله لذلك كفر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر ام لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل
كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان
عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال
ابن عطية والكفر مع بقا العلم مستبعد الا انه جائز عندي لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشا واختلفوا هل بعث الله اليهم
من الجن رسلا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال
المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر
واما الاية فمعناها في احد الفريقين كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد
البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من
الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم
ورووا عن الشعبي قال ... فلما دخلوا ... قال الشعبي ... فقال ... لخيرك

من الجن والانس انهم كانوا اخا بينهن وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين فما خلق اهل الطاعة
منهم الا للعبادة وما خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون
فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله عصمهم فان قيل لم قدم
الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم
وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين ابن يونس رحمه الله تعالى يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج الجنية
لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع
والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوي السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال
يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح
الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وقال ابن عدي في ترجمة نعيم ابن سالم بن قنبر مولى
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من
الجن فلم ارجع اليه وروي في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا
كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج منهن اربعا واحدة بعد اخرى لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلا منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها
وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين
اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين عبد السلام يقول وسئل
عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف
فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه
الشجة قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال
والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما
اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه
الخواص لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي نسبته الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي
رضي الله عنه وقبره معروف بالقرافة باجابة الدعا وكان يقال قاضي الجن انه اخبرهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه جمعة ثم انقطعوا
فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا اسمع عليه
الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال
سنة ثمان واربعين واربع مائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب
عن قلب المومن القاري للقران فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرك في مناقب الصحابة من حديث احمد بن
حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف
وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقال هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من النبي
صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة وهي الجنان
جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا

والطيلسان بضم الطاء الخطاف الابيض على ظهر الحيه ولا ينفع قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه
الحامل الا القت ما في بطنها **الجندباستر** حيوان كهيئة الكلب ليس كلب الماء ويسمى القندر وسياتي في القاف ولا يوجد الا في بلاد القفجاق وبلاد الترك
السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكبا على صدره كانه
يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصيادين له لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في
خصيته البارزتين هرب فاذا اجهدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة فانهم يبصرونها الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره
ليريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصيه شبه الدم او العسل زهم
الرايحه سريع التفتت اذا اجتث وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويلبث فيه زمانا ما كثا حابسا نفسه لم يخرج وهو حيوان يصلح ان يكون في الماء وخارج
الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيره وهو دوا محمود يسخن الاعضا البارده
ويجفف وليس له مضره اصلا في شي من الاعضاء وله خاصيه في جميع العلل البارده الرطبه التي تحدث في الراس والدماغ وتنفع الصمم البارد ولا شي
انفع للريح في الاذن منه وتنفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مدافا باحد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا
الاعضا والنقرس البارد منفعه عظيمه واذا شرب كان ترياقا للسموم البارده ما كان حيوانيه ونباتيه لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب
البلغ حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب بارده وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ المبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات
واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **جهبر** كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولاده استقبلت بنات نعش الصغرى
فتسهل ولادتها واذا ولدت تكون ولدها قطعه لحم تخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت اولاد الضبع
ولهذا قالت العرب احمق من جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر

نعم جواد لا يباع جنينها ... والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكه شرفها الله تعالى سمي به لموضع خيل تبع وسمي
قعيقعان لموضع سلاحه **وروي** جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح
ثم اجلس في مجلسي فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل حتى تطلع الشمس **وروي** النسائي والحاكم
وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جاء الى الصلاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني
افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاه قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك
وتستشهد في سبيل الله **ومن امثال** العرب المشهوره ان الجواد عينه فراره في بعض شعره وناره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان
تفر اسنانه **ومن حسن** اوصاف الخيل الصافنات الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وكانت الف فرس
لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاه **قال** بعض العلما لما ترك الخيل لله عوضه الله عز وجل عنها ما هو خير له منها
وهو الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر **وروي** احمد ثنا اسمعيل بن المغيره عن حميد بن هلال عن ابي قتاده وابي الدهما وكانا يكثران السفر
نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل الباديه فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال
انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن المغيره **وابو الدهما** اسمه قرفه بن بهيس
وقيل ابن بيهس روى عنه الجماعه الا البخاري **وقال** الثعلبي كان بالناس مجاعه ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتوكل على وجه التقرب
بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحه الانصاري رضي الله عنه بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاه فشغله **والصافن**
الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامه الفراهه **انشد العجاج**

الف الصفون فلا يزال كانه ... مما يقوم على الثلاث كسيرا

وقال بعضهم الخير في الايه الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل

خطت

خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان
له الخيل الكثيره منها الخطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهليه فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفه الا انت فانك فوق ما قيل ان فيك
لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناه والحلم وفي روايه الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله ومات بعد رجوعه من عند
النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه نعم الفتى ان لم تدركه ام كلدم **وروي** انه قال يا زيد الخير تقتلك ام كلبه
يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه **وقال** ابن عباس والزهري مسح سليمان عليه السلام بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده
تكريما لها ومحبه ورجحه الطبري **وقال** بعضهم بل غسلها بالماء **وذكر** الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى
وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثه **وقال** بعضهم قتلها حتى لم يبق منها الا مائه فرس فما في ايدي الناس اليوم من الخيل فهو من نسل تلك المائه وهذا
بعيد **وقال** بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحه **واما قوله** عليه السلام وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده بين البشر ليكون خاصه وكرامه له وهذا هو الظاهر من جمله العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم
في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بساريه المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا **وروي** النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي هذا
المسجد احد يريد الصلاه فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي
الثالثه **واما صفه** كرسيه عليه السلام فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان يوضع لسليمان عليه السلام ستمائه كرسي ثم يجي
اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم ويسير مسيره شهر
غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه عليه السلام امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث
اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وبهت فامر ان يعمل من انياب الفيله مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب
شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها مقابل بعضا
وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كرم من الذهب الاحمر واتخذوا
عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجه السفلى
فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعه وينشر تلك الطيور والنسور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض باذنابهما فاذا
استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور بالنسران والطاووسان
والاسدان مائلات برووسها الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناوله حمامه من ذهب قايمه على عمود من اعمده الجواهر فوق الكرسي
التوريه فيفتحها سليمان عليه السلام ويقروها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرايل على كراسي الذهب المرصعه بالجواهر وهي
الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي من فضه عن يساره وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير وتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات
فاذا تقدمت الشهود للشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعه وتبسط الاسدان يديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران
والطاووسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق **فلما توفي** سليمان عليه السلام حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكيه فاراد ان يصعد اليه
فلم يستطع وضرب النسران رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبه
امره ولعله رفع **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافه فعلى الدنيا
العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمه وضمها والجيذور بالهمز ايضا مع الواو ولد البقره الوحشيه

قال الشاعر

ان من يطل الكنيسه يوما ... يلق فيها جاذرا وظباء

الجوزل بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر

يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب فرصك المقصلا

وانما احب ظبيا اغيلا وربما سميت البنات جوزلا جيال كجعال اسم للضبع على فعال وهو معرفة بلا الف ولام

وحكمها ياتي في باب الضاد الامثال قالوا انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى ابو جراده هو الطاير الذي تسميه اهل

العراق البادكان وتسميه اهل الشام البصير يوخد لحمه ويدق ويمسح به من كان به بواسير ظاهرة ينفعها نفعا بينا

باب الحاء المهمله حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق

قال المرقش ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم

وسياتي هذه الابيات في اول باب الواو ان شا الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي في الغين الحادمه نوع من الافاعي وقد تقدم في باب الهمزه

الحباب الحيه وقال الجوهري انما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحيه يقال لها شيطان روي سعيد بن المسيب

قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب

تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتله وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب والرجل الذي غير

النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى

ابا الحباب الحبث حيه بترا الحبتر الثعلب حباحب كهداهد له حباحبان كالذباب يضي بالليل كانه نار يضرب به المثل فقالوا اضعف من

نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من بني محارب بن حفصه مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفه يوقدها مخافة الضيفان فضربوا بها المثل

كذلك وقال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب وقال في المرصع تيل النار القليله التي لا ينتفع بها وللذباب

الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطاير يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح

القطرب طاير وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحباري طاير معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا واذا شيت

قلت في الجمع حباريات وقال الجوهري والف حباري ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس

الكلمه لا ينصرف في معرفه ولا نكره اي لا تنون قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث كسماني ولو لم يكن له لانصرفت واهل مصر يسمون

الحباري الحبرج وهي من اشد الطيور طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصره فيوجد في حواصلها الحبه الخضرا التي شجرها البطم

ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحباري واذا نتف ريشها او تحسرت وابطا نباته ماتت كمدا والكمد الحزن

المكتوم وهو طاير كبير العنق رمادي اللون بنقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط لانه بري وسلاحها

سلاحها قال الشاعر

وهم تركوه اسلح من حباري راي صقرا واشرد من نعام

ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روي البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريره انه سمع رجلا يقول

ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريره كذبت والذي نفسي بيده ان الحباري تموت هزالا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي

في اخر سوره فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله تعالى القطر عن اهل الارض وانما نصيب الطيور من الحب والثمر على قدر المطر

قال الشاعر

سقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرما

وهي من اكثر الطير حيله في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب ولاجل ان له الفهار وفرخ الكروان ليل

قال الشاعر

ونهار رايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار

الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا اكد من الحباري

لانها تبني لها عشا بين الشوك ونحوه فيفتل في ابره فيفصل في البيض لا يصنع اكثر سوده وبالا ...

كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى الحباري حضها الكلا لانها تضرب به المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه

وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحباري حاله الخوف واسلح من الدجاج حاله الامن وقالوا الحباري حاله الكروان وقالوا

اقصر من ابهام الحباري ومن ابهام القطاه الخواص قال القزويني يوجد في حوصلتها حجرا اذا علق على انسان لم يحتلم وادلم عليه

وان كان به استسقا انحبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قطع نومه الحبرج ذكر الحباري لحمه حار يابس يولد المره السودا والحبيور ولد

وقيل الحبيور من طير الما حبيش قال الجوهري هو طاير جا مصغرا مثل الكميت والكعيت وهو البلبل كما تقدم الحبركي

القراد قال الحطيئة

ولست بمضع يدني حبركا ابوهم من بني جشم بن بكر

والانثى حبركاه قال ابو عمرو الجرمي فجعل بعضهم الالف في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير

اليدين الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر اوقصار الغنم ودمامها الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الها لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع

احجار وحجور وقيل احجار الخيل لا تحذ منها النسل وليس بقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمه محمد بن عبد الله العزرمي عن عمرو بن

شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجره ولا بغلة زكاه وهذا يدل على انه يقال حجره بالهاء لكن في المستدرك

من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا الحجرف دويبه طويله القوام

اعظم من النمل حكاه ابن سيده الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحد حجله والاسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى

وظربى جمع ظربان وهي دويبه منتنه الريح والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي

فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضره وفراخ هذا الطاير يخرج كاسيه ومن شانها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصب على

اصول ريشها فتلقح وتبيض انها تبيض من سماع صوت الذكر ومن ريح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث

وهكذا في التربيه وقال التوحيدي ويعيش الحجل خمسه عشر سنين ويعمل عشين يعيش الذكر على واحد والانثى على واحده وفي طبع الحجل انه

ياتي اعشاش نظيره فيا خذ بيضها ويحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بابهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوه الطيران حتى ان الانسان اذا لم يره يظنه

حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد الغيره على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذلت الانثى للاخر وتبعت الغالب منهما ثم في طبع

الذكر ان يخدع امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقره فيجتمع اليه ابنا جنسه فيتقع معه وهو يفعل ذلك لها والمستقيم منها

والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه فايده في كتاب النشوات وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر بن مروان انه

اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحده بيده وضحك فساله عن ذلك فقال قطعت الطريق في

عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فلم افعل فلما راي الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ظلما

فقتلته فلما رايت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما علي فقال ابن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا

عليك عند من اقادك بالرجل الحكم هو حلال اتفاقا وسياتي في النحام عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم

كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجله قال الترمذي المراد بالحجله هذا الطاير وزرها

بيضها والصواب انها حجله السرير واحده الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى البيهقي في دلايل النبوه عن الواقدي عن شيوخه

انهم قالوا لما شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه وكان هذا

الذي عرف به موته واما الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت شامه عليه في يده اليمنى الا نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم فان شامه النبوه كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال

قال كثير عزه

وانت التي حببت كل قصيره الي وما تدري بذاك القصاير

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر

وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في الكركي. الأمثال: ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم إني أدعو قريشا
وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد أنهم يأكلون الحبة بعد الحبة لا يجدون في الأكل. وقال الأزهري: إنهم غير جادين في إجابتي ولا يدخل في
دين الله منهم إلا النادر القليل. وروى الحافظ أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال: أول ما يحاسب العبد عليه صلاته فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله. قال: وكان يقول حاذوا المناكب
في الصلاة فإن الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الأول ... قال: وقوله حاذوا من الحذاء وهو أن يجعل المنكب
بحذاء المنكب. الخواص: لحمها معتدل جيد سريع الهضم وإذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارتها تنفع من الغشاوة والظلمة
في العين كحلا وإذا سعط بمرارتها إنسان في كل شهر أجاد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضه إذا طبخ بخل عنصل وأكل نفع من المغص وسائر
أوجاع البطن. الحدأة: أخس الطير وكنيتها أبو الخطاب وأبو الصلت ولا يقال حداءة بفتح الحاء لأنها الفأس التي لها رأسان والجمع حداء
وحدآن. قال الجوهري: هي مثل عنبة وعنب وقد تقدم في عنب الحية من العنب عنبة وهي شاذ نادر لأن الأغلب على هذا البناء الجمع نحو
ترد وقرد وفيل وفيلة وثور وثورة إلا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والحبرة من الطيرة ولا أعرف غيره انتهى وهو قد ذكر
في حداة كما تقدم والحبرة معروفة والطيبة العلم الثمين والتولة ما يحبب المرأة لزوجها. قلت: ويرد عليه ثومة جمع ثوم وذبحة وهو وجع في
الحلق ومسنة وهو العنكبوت وذبحة وهي اللحية وصيحة وهي السمينة وهتبة وهو نوع من القنافذ وسمه وهي شجرة بوادي إبراهيم عليه
السلام بالحجاز. والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة أفراخ وتحضن عشرين يوما ومن ألوانها السود والرمد وهي لا تصيد
وإنما تخطف. ومن طبعها أنها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر. وزعم ابن وحشية وابن زهر أن العقاب والحداة يتبدلان فيصير
العقاب حداة والحداة عقابا. وفي تحفة الغرائب حول العقاب وقال: إنها أحسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على
فراخ غيرها. وزعم رواة الأخبار وحملة الآثار أنها من جوارح سليمان عليه السلام وإنما استعصت من أن تؤلف أو تملك لأنها من الملك الذي لا ينبغي لأحد
من بعده. ولو كانت مما يصاد بها لما كان في الكواسر أحسن صيدا منها ولا أجل ثمنا. وفي طبعها أنها لا تخطف إلا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى إن بعض
الناس يقول إنها عسراء لأنها لا تأخذ من شمال الإنسان شيئا. وقال القزويني: إنه يكون سنة ذكرا ويكون سنة أنثى. وفي الصحيح أن أعرابية كانت تخدم
نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت:
ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ... على أنه من ظلمة الكفر نجاني
قالت عائشة رضي الله عنها: ما هذا البيت الذي أسمعك تقولين؟ فقالت: شهدت عروسا لنا تجلى إذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت
الحداة فأبصرت حمرة فاختطفته فتفقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى بلغ ... فدعوت الله أن يبرئني فجاءت الحداة بالوشاح حتى ألقته بينهم. وفي رواية
رفعت رأسي ودعوت يا غياث المستغيثين فما أتممتها حتى جاء غراب فرمى الوشاح بيننا. فقالت: الوشاح ... فلولا أنني بأم المؤمنين وهو حوالي
... في حين قد تقطعت ... في بيت ... فلما اشتد بلائي انجاني ... فاز شكرها. وفي كتاب المجالسة للدينوري في آخر الجزء الثالث عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال: كان سعد بن أبي وقاص في بيته لحم فجاءت حداة أخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة. وحكى
القشيري في الرسالة في آخر باب كرامات الأولياء عن شبل المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا ليصلي فيه
فلما رجع إلى منزله قدمت امرأته لحما فقال: من أين هذا؟ فقالت: تنازع حدأتان فسقط هذا منهما. فقال شبل: الحمد لله الذي لم ينس شبلا وإن كان
شبل ينساه. الحكم: يحرم أكلها لأنها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها. قال الخطابي: أراد بتفسيقها تحريم أكلها. وسيأتي في لفظ الفارسان
ذلك. وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم. وفي رواية
ليس على المحرم في قتلهن جناح: الحداة والغراب الأبقع والعقرب والفأرة والكلب العقور. تنبيه: صلى الله عليه وسلم نبه بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر
فيجوز له أن يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل إذا آذاه. قال
الرافعي: وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والأسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الأنواع يستحب قتلها للمحرم وغيره. وقال في باب الأطعمة: ما يخالف

ذلك وإن قتلها على سبيل الوجوب. وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الصيد. الخواص: مرارتها تجفف في الظل وتنقع في إناء زجاج من لسعته حية
قطر منه في الموضع واكتحل بها ... وإن لسع في الجانب الأيمن اكتحل في العين اليسرى وإن لسع في الجانب الأيسر في العين اليمنى ثلاثة أميال فإنه يبرئه
ودمها إذا اختلط بقليل ... وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وإن علقت الحداة في بيت لم يدخله حية ولا عقرب. الأمثال: قالوا
حدأ حدأ وراءك بندقة. قال أبو عبيد: يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير. الحذف: بفتح الحاء والذال
المعجمة غنم سود من غنم الحجاز الواحدة حذفة. وفي حديث الصلاة: لا تتخللكم الشياطين كأنها حذف. وفي رواية: كأولاد الحذف. فقيل: يا رسول
الله وما أولاد الحذف؟ قال: ضأن سود جرد تكون باليمن. الحر: الفرخ العتيق وفرخ الحمام وقيل الذكر منها ... ولد الظبية وولد الحية
والصقر والبازي. وقال ابن سيده: الحر طائر صغير أصطع قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس. وقيل إنه يضرب إلى الخضرة وهو
يصيد. الحرباء: كنيته أبو محاذر وأبو الرنديق وأبو الشقيق وأبو قادم. وقال: ... كما تقدم والحرباء أكبر من العظاءة وهو يستقبل
الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون ألوانا بحر الشمس وهو ذكر أم حبين والجمع الحرابي والأنثى حرباءة. وقال رجل: خاصمت إلى معوية ابن أبي
فجعلت أجده لا أشك. كما قال الشاعر:
أنى أتيح لها حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا
أراد بالساق هاهنا الغصن من أغصان الشجرة والمعنى أنه لا ينقضي له حجة حتى يتعلق بأخرى تشبيها بالحرباء. قال الجوهري: يقال حرباء
تنضبة كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة لأنه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة
تنضبة. ويقال لها أيضا حرباء الظهيرة. وصفتها دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم تصفر وهي أبدا تطلب الشمس فحين تبدو تحت بوجهها
إليها حتى إذا استوت رأس شجرة وما يجري مجراها فإذا صار قرص الشمس فوق رأسها لا تزال إذا أصابها مثل الجنون ولا تزال طالبة لها ولا تفتر إلى
أن تصوب إلى جهة الغرب فيرجع بوجهها إليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها إلى أن تغيب. فإذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه
ليلته كلها إلى أن يصبح. حكى أن طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون إنه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على أنه يكون
مطويا في حلقه وهو يبلغ به ما يبعد عنه من الذباب. والأنثى من هذا النوع تسمى أم حبين وسيأتي في آخر الباب. وقد سمى أبو النجم الحرباء في بعض شعره
الحرباء بالشقي وليس الشقي باسم للحرباء وإنما سماه به لاستقباله الشمس كما ذكره في المحكم في العين والنون والباء. وهذا الحيوان يوصف بالحزم لأنه
مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره. وهي تشبه رأس العجل وهي على هيئة السمكة الصغيرة وله أربعة أرجل كسام
أبرص. وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين ابن هشام في شرح بانت سعاد أن للحرباء سناما كسنام البعير وأنه يتلون ألوانا ويكنى
أبا قرة انتهى. وهو يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط بلونها فإذا قرب منه الذباب ونحوه اختطفه بلسانه. الحكم:
قال في الروضة إنها نوع من الوزغ غير مأكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من أنها ذكر أم حبين أنها تؤكل لأن أم حبين مأكولة
كما سيأتي. الأمثال: قالوا فلان يتلون بلون الحرباء لمن لا يثبت على حاله. وأصرد من عين الحرباء. وقالوا: أحزم من الحرباء لما تقدم والحزم
الاحتراس والنظر في الأمور قبل الإقدام عليها. الخواص: دمها إذا نتف الشعر النابت في أجفان العين وجعل في أصوله لم ينبت ومرارته إذا
اكتحل بها أزالت غشاوة البصر. الحرشاف: الجراد المهزول الكثير الأكل الواحدة حرشافة. وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن
الصامت لما قال لها أنت كظهر أمي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي إلى الله فأنزل الله سبحانه وتعالى فيها قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها إلى آخر الآيات. وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: مريه أن يعتق رقبة. قالت: والله ما يجد رقبة وما له خادم
غيري. قال: مريه أن يصوم شهرين متتابعين. فقالت: والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك إنه ليشرب كذا وكذا مرة في يوم قد ذهب بصره مع
ضعف بدنه وإنما هو كالحرشافة. شبهته بالجراد المهزول الكثير الأكل. الحرذون: بكسر الحاء وبالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لأن له
ذكرين مثله وهو من ذوات السموم ويوجد في الخراب المهجورة كثيرا له كف ككف الإنسان مقسومة الأصابع إلى الأنامل وجلده كجلد الأبرص
بخلاف سام أبرص والحق أنه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي. وحكمه تحريم الأكل لأنه من ذوات السموم. المرفوض بالحاء ...
... وتخلط بالدم مع شيء يسير من الماء ويجدد عليه الدم

دويبة كالبرغوث صغيرة ادقط محمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز

بالفرج الذي من الحرقوص ... يدخل تحت الفلق المرصوص

بزياده ليس من اللصوص ... فهو لا غالٍ ولا رخيص

اراد المهر وقيل هي دويبة مثل القراد وانشد واشل الحراقيص على حمار وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وقيل هي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح

ولو ان حرقوصا على ظهر قمله ... يكر على صفي تميم لولت

وما قال له الهيك وانشدت اعرابية

يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ... االلا اعطيتني ام بخلا ... ام انت شي لا تبالي الجهلا

وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور وتلدغ كاطراف الشياط ولذلك قيل لمن ضرب باطراف الشياط اخذته الحراقيص وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات والحرقوص السعدي رجل من الصحابة رضي الله عنهم وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في سراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه وقال في اسد الغابة الحرقوص ابن زهير السعدي ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفض ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة ابن غزوان الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص ابن زهير وكان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كثير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل سنة سبع وثلاثين الحريش نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعدهم الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها تسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها قرنا في الجسم وشره الحضرا يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شي ويحتال لصيدها بان يعرض لها فتاة عذراء فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالسكران من الخمر فياتيها القناص على تلك الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي وعدو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه ولا يجتني في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع الخواص دمه ليشرب بالماء من بعد حتات ينفع في الحال ولحمه يبري صاحب القولنج اكلا وكعبه يعمل على العرق المدني يشفى له الحسبان الجراد واحدها حسبانة وكذلك النمل الصغير الحشاش حنش من النمل صغار وهو الجعف الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة مثل قرد وقردة وحسول وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه الامثال قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان الاسلا سقط حتى يموت انشد العجاج

انك لو عمرت عمر الحسل ... او عمر نوح زمن الفطحل

والصخر مبتل كطين الوحل ... كنت رهين هرم وقتل

الفطحل على مثال هزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة فيه رطبة الحسيل ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحدها حسيلة لانه جمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل الحسون عصفور ذو الوان مختلفة حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابو الحسن وتسميه البصريون ابو زقايه وربما ابدلوا الزا

شيئا وهو سبيل التعليم فيعلم اخفا الشي من الانسان المتباعد ويأتي به الى اكله وهو داخل في عموم العصافير وسياتي الحشرة والحاشية صغار الابل الى ولا كبار فيها وكذلك من الناس الحشرات صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن لا اشعث يسمي ذلك جميع ذلك الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهوا ولا الى الما ولا ياوي في جحرة ويركز في بطنها ولا يحتاج الى شبه الما ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات والجرذان البرية والاهلية واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والحلم انواع اخر وسياتي منها ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب بذنوب علما السو الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل قيل لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدى الجن والانس وقيل الملايكة فقط الحكم تحريم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية وبحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي وهو بتا مثناه من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم با موحدة الحروف قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود وشعبة يقول الثلب بمثلثة وفي سنن ابي داود وكتاب العساق عن احمد كان شعبة ... من النا والتا وكذلك قال الحافظ ابو عثمان ابن عبد البر قال وكان التلب يكنى ابا الملقام وروى عنه ابنه ملقام بن التلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايث وهو مما تستخبثه العرب ولقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفار والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عايشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم وعن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ وسماه فويسقا رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال الشافعي وغيره من العلما معناه ما كنتم تاكلون منه وتستطيبونه الحصان بكسر الحا الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه ضن بمايه فلم ينز الا على كريمة وفي الحيوان ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكايل عليه السلام يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين روى البخاري ومسلم والترمذي والنسايي عن البرا قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فغشيته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت بالقران والرجل المذكور اسيد بن حضير الحصور الناقة الضيقة الاحليل فايدة احسنه ذكرها الصاغاني في العباب قال ما شانني والذي نجاه الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بعزته قبل سنة تسعين وتسعمايه وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب وفي رغد العيش الحباب وهو يغير في غرر الفوايد وكان رحمه الله ريان من الفضايل طيان عن الرذايل عن معنى قولهم فلان حصير الحصير في حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البادية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك الحضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع وسميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جارك ... اذ تنبذه الحضاجر

كذا انشده ابن سيده وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما حمل ابنتها على لفظ الجمع اراده للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر لذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع قال ابن الحاجب في الكافية وحضاجر علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا الحفم ضرب من الطير يشبه الحمام وقال انه الحمام نفسه

٤١

الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية توجد في سواحل البحر وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة وصلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من الاذى لجنبتها واذا انسابت جرت بيتها معها الحكم يحرم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم الصدف واما المحار الذي يسمى الدنيلس فسياتي في الدال الخواص القراد العظيم الواحد حلمة قال الجوهري وهو مثل القمل وسياتي انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا ومنه حلم الاديم بكسر اللام قال الشاعر

فانك والكتاب الى علي ... كدابغة وقد حلم الاديم

وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان ينزع الحلم من دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما نزعتهما لان جبريل عليه السلام اخبرني ان فيهما اذى حلمة والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كانت معفوا عنها قال الاصمعي رحمه الله تعالى القراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي

وما ذكر فان يكبر فانثى ... شديد الازم ليس له ضروس

والكتان يجمع ضروبا على اضراس والاشياء كلها اناث الا الاضراس والانياب الحكم يحرم اكله لاستخباثه الامثال قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسياتي في بابه الحلان بحاء مضمومة بعدها لام والف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلام والحلان بالميم والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين تقتلها المحرم بحلان وفي حديث اخر ذبح عثمان كبشا ايدع الحلان وحكمه سياتي في الحلكاء والحلكاء والحلكى دويبة شبيهة بالعظاءة تغوص في الرمل الحمار الاهلي جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير الحمار ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

ويقال للحمار ابو محمود وام تولب وام جحش وابو نافع وابو وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب ابن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه

اقدمت ويلك من هجوي على خطر ... والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي قوله فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقا به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استحمارهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة

ومن العرب من ركب الحمار استنكافا وان بلغت به الراحلة الجهد وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله صورته صورة حمار او يجعل راسه راس حمار ومعنى ذلك ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال ان شاء الله تعالى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ... نهاق حمار انني لجزوع

وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة وكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله الحكم اكثر اهل العلم يحرمون اكله وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه ابو داود في سننه وقال احمد كره اكله خمسة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع على تحريمها الان وما روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فقلت يا رسول الله اصابتنا السنة ولم يكن في مالي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرد عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث لنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا فهي قضية عين لا عموم لها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هي استخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ان تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في البانها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحم وروى البخاري رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وقد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله من وسمه وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فكان يطاطئ راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار الي راسه وقال اضرب فانك هو ذا تضرب على راسك قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني فائدة روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه

اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارًا اسمه يعفور وقيل يعفور ماخوذ من العفر وهو لون التراب فتوفي يعفور منصرف النبي صلى الله

عليه وسلم من حجة الوداع وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارًا

اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارًا كلهم لا

يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به

عمدًا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى اليه

فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض صلى الله عليه وسلم جا الى بير كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى

فيها جزعًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدًا اسنادًا ومتنًا لا احل

لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير

لتركبوها وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام

يا روح الله لو اتخذت لك حمارًا تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيا يشغلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمة

احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعبد رجل في صومعة فمطرت السما واعشبت الارض فراى حمارًا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيًا

من انبيا بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم

الامثال قال الله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اشبه حملها ولا ينتفع بها فكل من علم ولم يعمل

بعلمه فهذا مثله وفي الصحيحين من حديث اسامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار

فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن الشر

واتيه الاقتاب الامعا واندلاقها خروجها بالكثرة وقالت العرب هم فيها رجون تهارج الحمير اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح وروى

ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يملك الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والدعة عشر سنين ثم يبعث الله

ريحا طيبة فلا تدع مومنًا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك فيها يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة

وهم على ذلك وقالوا اذنب من حمار واستبال اي حملهن على البول ليضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا احمق من حمار لا يكتب

للذي يتهمس في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر من حمار وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى اشاروا الى انه لا يزكى

الا في قدر ضلالة حمار لانه اقصر الحيوان ظماة وقال الجوهري في ماده عشا قول الشاعر

غدونا غدوة سحرا بليل ۞ عشاء بعد ما انتصف النهار

نصدنا ها حارا ذا قرون ۞ اكلنا اللحم ما اكلت الحمار

يعني هذا البيت قولان احدهما انا اتعبناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضطراب من العدو ثم انه اكلت والقول الثاني انه جناه

فاكلناه لا كلام يتوهم شي مكانه اكلت وقوله ذا قرون اي بشيات عليه فرون من الدهر قالوا اذل من حمار مقيد

قال الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد به ۞ الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ۞ وذا يشج فلا يرثي له احد

الخواص من سقي من روث الحمار اسانا في شراب وغيره شبب ونام ولم يعقل اصلا ومن ترع شعر من ذنبه عند روثه وربطها على فخذ

انعظ وهيج الباه اذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق ولذلك اذا طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد

وتعد في ما يه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وشرجين الخيل اذا احرق او لم يحرق وخلط

بخل قطع سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان نفعهم من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف قال صاحب

الفلاحة اذا ارتكب الملسوع بالعقرب حمارًا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال لدغني عقرب

وجعه الحمار الوحشي ويسمى الفرا وتقول حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلقوا العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي

شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجايبه ان الانثى اذا ولدت ذكرًا كدم الفحل خصيتيه فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب

منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب لكي لا يمشي ولا يزال تضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله في

المقامة الثالثة عشرة

يا رازق النعاب في عشه ۞ وجابر العظم الكسير المهيض

اح لنا اللهم من عرضه ۞ من دنس الذم نقي رحيض

وسياتي هذا ايضا في الغراب ان الله تعالى وقال ان الحمار الوحشي يعمر ماتي سنة وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد

ان حمارًا وحشيًا عاش اكثر من مايتي سنة والوانه مختلفة والخدرية اطولها عمرًا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى خدر فحل كان

للمقري اذ صار توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها قيل له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش

تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارًا اهليًا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود دفع عليه من المزدلفة

الى منى اربعين سنة وكان يقول ۞ لاهم ما لي في الحمار الاسود ۞ اصبحت بين العالمين احسد ۞ هلا يكاد درا الحمار الخلعد

۞ وقي ابا سيارة المحسد ۞ من شر كل حاسد اذا حسد ۞ ومن اذات النافثات في العقد ۞ اللهم حبب شانينا

۞ وبغض بين دعاتنا ۞ واجعل المال في سمحائنا ۞ وفيه يقول الشاعر

۞ خلوا الطريق عن ابي سيارة ۞ وعن مواليه بني فزاره ۞ حتى يجيز سالمًا حماره ۞ مستقبل القبلة يدعو جاره

۞ فقد اجاره الله من اجاره ۞ فلذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة وروى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة

الليثي وقال الازدي وقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح فلا يسقم

فابتدرنا ها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء

واصحاب كفارة والذي نفس ابي القسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا وما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عنده منزلة لم يبلغها

بشي من عمله دون ان ينزل به من البلا ما يبلغه تلك المنزلة وكذلك رواه البيهقي في الشعب ايضا وقال ثابت عنه بعض اهل الادب انه

اراد حمر الوحش وقال في نهاية الغريب اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه بالضاد

وهو خطا قال للحمار الوحشي الجاد الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم على اكله

بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله

ولو استانس الوحشي لم يحرم ولا يعلم في حل الوحشي خلافًا الا ما روي عن مطرف انه اذا انس واعتلف فصار كالاهلي واهل العلم على خلاف قوله

الامثال قالوا اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له

واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة ايام لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر

وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر

قال الشاعر

۞ الم تر ان حارثة بن بدر ۞ يصلي وهو اكفر من حمار ۞

الخواص النظر الى عين الحمر الوحشي يديم صحة العين ويمنع من نزول الما فيها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد

البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتدا نزول الما في العين واكل لحم شحمها ينفع من وجع المفاصل واذا طلي به الكلف ازاله ومرارته تنفع من دا الثعلب

الثعلب ومخه ينفع من الرمص ويرسم به البهق يزول واكل مرارته ينفع من البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس حمار قبان قال
الجوهري هي دويبة وهو فعلان من قبت لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان
قال الشاعر ؛ يا عجبا لقد رايت عجبا ؛ حمار قبان يسوق ارنبا ؛ خاطمها يمنعها ان تذهبا ؛ فقلت اردفني فقال مرحبا ؛
وهي دويبة مستديرة تتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفع الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها
اول سواد الخنفساء واصغرها على قدر الدينار ولها ستة ارجل الف مكان الشباح واظن لفظة قبان ماخوذة من قبب في الارض قبوبا
اذا ذهب قال صاحب المفردات وصفة الدابة التي تسمى هذه قال وهي كثيرة الارجل تشتد عند اللمس الحكم يحرم اكلها
لاستخباثها الامثال قالوا اذل من حمار قبان الخواص اذا شرب بشراب نفعت من عسر البول والرقان وقال بعضهم اذا الف حمار
قبان في خرقة وعلق على من به حمى ... قلعها اصلا الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق
حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط الواحد حمامة قال حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه ؛ وما هاج هذا الشوق الا حمامة ؛ دعت ساق حر ترحة وترنما ؛
والحمام هنا القمري وقال الاصمعي في قول النابغة ؛

؛ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ؛ الى حمام شراع وارد الثمد ؛
؛ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ؛ الى حمامتنا او نصفه فقد ؛
؛ فحسبوه فالفوه كما حسبت ؛ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ؛

هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق في الجبل فقالت ذلك وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا
وانشد العجاج ؛ اوالفا مكة من ورق الحمي ؛ والقاطنات البيت عند قرسوم ؛ قوله الحمي يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم
وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود ؛ وذكرني الصبا بعد التنائي ؛ حمامة ايكة تدعو حماما ؛ واما اليمام فهو الحمام الوحشي
وهو ضرب من طير الصحراء هذا قول الاصمعي وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام
كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب شرب الماء من غير تنفس قال ابن سيده قال في الطاير عب ولا يقال شرب والهدير
جمع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر قال فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه
ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام الان في الحمام الذي يالف
البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو
انواع مختلفة واشكال متباينة الرواعب والمراعيش والعداد والشداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو الشبيه بما تقدم كالعناق من
الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ القميع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني
وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي
رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقاء به
السطوح الذي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وشاهد في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد
العزيز امر بالحمام الطيارة فيذبح وترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب النظر الى الخضرة والى الاترج والحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال
ابو موسى هذا التفسير لم ار لغيره وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا رضي الله عنه شكى الى النبي صلى

الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره ورواه ابن عساكر كذا وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وفي الكامل في
ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها
تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا
من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج ولا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها لابعثن قوما يحنون اليك كما تحن
الحمامة الى افراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم
يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ في يوم واحد وربما اصيد
وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه
من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذيب
والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما رواه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى ابن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة
الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما وتفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت
حمامة لها زوج وهي تمكن اخر من نفسها لا تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ
ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل
عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثره ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت وتجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة
اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض وتسخنه جزءا من النهار
والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول وان اراد الذكر ان يسفد الانثى
اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع انه اذا خرجت فراخه من البيض يمضغ الذكر ترابا مالحا واطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم
وذكر ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام اتفق ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى في منامه على
يده حمامة مطوقة فاتاه ات وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى لابن سكينة الامام فقال ما اولته يا امير المؤمنين قال
اولته ببيت ابي تمام ؛ هن الحمام فان كسرت عيافة ؛ من حائهن فانهن حمام ؛
وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي
في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت
ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال له ابن
سيرين اما التي خرجت اكبر مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك
محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس وروى ايضا عن سفيان
الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى
البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما
صد المشركين عنه صلى الله عليه وسلم وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا
لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة

ملنا الى الشعب انطلق فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة ملنا الى الشعب والوعر انطلق فاكون الى الشام بالقدس
المقدس قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام ملت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير لك من ذلك تسمع وتطيع وان
كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه من اوله وقال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان مالك
ابن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران
الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا ثم قال انسان
يانس الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فلذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا قال بعض الشعراء

وقايل كيف تفرقتما ¤ فقلت قولا فيه انصاف ¤
لم يك من شكلي ففارقته ¤ والناس اشكال والاف ¤

وسياتي عنه في الضبوة شي من هذا وروي احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان
تكونوا بلها في الله مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام انك تاخذ فراخه من تحته فتذبحهم ثم يعود الى مكانه ذلك
فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستحقه ذلك وجهان احدهما
ان ذلك لما بينهما من الشبه لان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ
ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام ومثله ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبناه وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد
اسقط النووي هذه المسالة من الروضة وكانه يظن ان الخلاف فيها لفظي لا فايدة له ومن الحكم وكل طاير يحرم صيده على المحرم حرام عليه فان تلفه
ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك فيه
عشر ثمن اصله قال ابن المنذر اختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي
وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شا الله تعالى ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمام مملوكة او حمامات مباحة
محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام بلدة اخرى مباحة
ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع النحل في الوكر وسياتي في باب الشين ولو باعها وهي طايرة اعتمادا
على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في
الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس
واتخاذه للبيض والفراخ وللانس ولحمل الكتب جايز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز للاحتياج اليها في الحرب لنقل الاخبار
والاصح كراهته لما تقدم في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال له
شيطان لان اللعب بالحمام لا يكاد يخلو من العبد عصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على
الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة لمجرد اللعب بها خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليها قمار ونحوه ردت به الشهادة وروي ابو محمد
الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب ابن الزبير قال سمعت مالك ابن انس وقدم ابني اخته
ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه
وتفقها وقال ابن مالك ابن انس من فوقه ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الابا والامهات
والخير خير الله لا خير الابا والامهات ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا فاغتابه وكان اذا نظر اليه ابوه قال هذا ان
ما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وانا خلا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل
اهل زمانه قال البخاري في التاريخ حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن ابن القسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان

افضل

افضل اهل زمانه يقول سمعت عايشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين لحرمه وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد
الرحمن ابن ابي بكر واتفق الناس على جلالته وامانته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عايشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وروي ابن الجاعة
وروي ان المنصور امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة
عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك
وخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على ماية فرس في سبيل الله
عز وجل ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى الله فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم
فافقرهم مولاهم وروي ان هرون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى له
بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد
فاعطاه جايزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب وامر بالحمام ان يذبح فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن قتيبة
وهو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسماء على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن
وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى ومثله في متاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري
المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تعالى
وتوفي وهب المذكور سنة ماتين في خلافة المامون قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام
غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وبيع ذرق الحمام وسرجين البهايم الماكولة وغيرها باطل وثمنها حرام هذا مذهبنا وقال
ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير
الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم على قوم شيا حرم عليهم
ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة
فانهم وافقوا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها فاما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة
والاراذل فلا يكون حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره الامثال قالوا
امن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا
يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه قال
الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين وهذه الاوصاف الغالب ان يتولاها الرجال وكانه
قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله
تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله
روي احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول
عبد الله بن جحش لابي سفيان ¤ ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامه ¤ دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه ¤
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه ¤ اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه ¤ قال السهيلي اي لزمه
عارها هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من الارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين وقال طوق
الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين ففي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة
ما لا مزيد عليه وذكر طوق الحمامة رد على من اول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله

الخطاف وأصح قوليه مع أن البخاري قد قال في بعض رواياته ليخسف به إلى سبع أرضين وفي مسند ابن أبي شيبة من غصب شبرا من الأرض جاء به
أسطامه في عنقه والاسطام كالحلق من حديد وقالوا أخرق من حمامة لأنها لا تحكم عشها وذلك لأنها ربما جاءت إلى الشجرة فتبني عشها على غصن منها في الموضع
الذي تذهب به الريح فيكسر بيضها ولذلك ما يسلم قال عبيد الأبرص

عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه ... جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه

الخواص إذا سكن المجدور ونحوه أو في بيت يجاورها أو في بيت هي فيه ذي أذى لمجاورتها أمان من الجذام والفالج والسكتة والسبات وهذه
خاصية بديعة ودمها إذا اكتحل به حارا نفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ وإذا
اختلط بالزيت أبرأ حرق النار وأشد حرارة زبل البري الذي يأوي البيوت والعجب في زبله أنه إذا سحق في الماء وجلس فيه من به عسر البول نفع
جدا وإذا طلي بالخل على صاحب الاستسقاء نفعه وزبل الحمام الأحمر إذا شرب منه وزن درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد
للكلى ويزيد في المني والدم وإذا شقت وهي حية ووضعت وهي حارة في موضع لسعة العقرب نفعت نفعا بينا. الحمد فرخ القطاة وفي المثل
حمد قطاة يسمى الحارث أي تضيعها تضرب للضعيف أي إن كيد قوما قال الميداني ولم أر له ذكرا في الكتب. الحمر بضم الحاء وتشديد الميم ضرب
من الطير كالعصفور وقال أبو المهوش الأسدي

قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا لصاف تبيض فيها الحمر

الواحدة حمرة قال الراجز

وحمرات شربهن غب ... إذا أغفلت غفلة نغب

وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات. وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب واحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه
ورقاء بن الأشعر ويكنى أبا الكلاب سأله معاوية يوما عن أشياء فأجاب عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال
يا أمير المؤمنين إن للعلم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان وإضاعته أن تحدث به غير أهله واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع
ونكده الكذب فيه. وحكمها الحل بالإجماع لأنها من نوع العصفور. روى أبو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الإسناد عن ابن مسعود
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فقال صلى الله عليه وسلم أيكم فجع هذه فقال رجل أنا يا رسول الله أخذت بيضها وفي رواية الحاكم أخذت فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده
رحمة لها وروي أن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فأخذوا فرخ طائر فجاء الطائر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف
فقال عليه السلام من فجع هذا بفرخه فقال رجل أنا فأمره أن يرده وسيأتي في باب القاف في القبرة الحديث الذي رواه أبو داود في
أول كتاب الجهاد عن عامر الرام. والحكمة في الأمر برد الفرخ أنه يحتمل أنهم كانوا محرمين أو لأنها لما استجارت به أجارها وكان الإرسال في هذه
الحالة واجبا. الأمثال قالوا أعمر من لسان الحمرة وقالوا أنسب من ابن لسان الحمرة وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا. وخواصها
سيأتي في باب أنواع العصفور. الحمسة بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده
الحطاط بفتح الحاء والحطوط بالضم دويبة في العشب. الحمل الصغار من كل شيء واحده حمل وقد غلب على القمل والحمل أيضا فرخ القطاة
والنعام والحمل أيضا رذال الناس قال الراجز لا تعدليني برذالات الحمل. الحمل الخروف إذا بلغ ستة أشهر وقيل هو ولد
الضأن الجذع فما دونه والجمع حملان وأحمال. روى ابن ماجه من حديث أبي زيد الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر بدار من دور
الأنصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج إليه رجل منا فقال يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي لأطعم أهلي وجيراني
فأمره أن يعيد فقال لا والله الذي لا إله إلا هو ما عندي إلا جذع أو حمل من الضأن قال اذبحه ولن تجزي عن أحد بعدك. وفي كتاب
قوت القلوب وأوائل الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض الإخوان عن بعض أهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا
له حملا مشويا ودعوناه في جماعة من أصحابنا فلما مد يده ليأكل واحد لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا أنتم فإنه قد عرض
لي عارض يمنعني من الأكل فقلنا له إنا لا نأكل حتى تأكل فقال أما أنا فلست آكل ثم انصرف فكرهنا أن نأكل دونه فحملنا الشواء فسألناه

عن أصل هذا الحمل فلعله له شيئا أكرهتها فلم نزل نسأل حتى أقر أنه كان ميتة وإن بعته شرهت إلى بيعه حرصا على ثمنه قال فأطعمناه
الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض الذي منعه من الأكل قال إنا شرهت نفسي إلى الأكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم إلي هذا
الحمل شرهت نفسي إليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت أن في الطعام علة فتركت أكله لأجل شره النفس قال فانظر
كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله تعالى العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع
شره النفس بالحرص وترك المراقبة. وفي معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن أبي السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى
المدينة وذلك أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا المبيت إلى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب الراعي
وقال يا عامر الوادي أنا جارك فنادى مناد يا سرحان أرسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة إسحاق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف وقال
القاضي عياض في الشفا تعالى أن سبب ابتلاء يعقوب بيوسف عليه السلام أنه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على حمل مشوي وهما يضحكان وكان
لهما جار يتيم فشم رائحته واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم ليعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف
إلى أن ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب
بالمحنة التي نص الله تعالى عليها انتهى وهذا الكلام لا أعتقد له صحة وعجبت من القاضي في ذكره وإنما ذكرته لأنبه على أنه لا يعتقد صحته وإن كان
الطبراني قد روى في معجمه الأوسط والصغير من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك وأن يعقوب
كان بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب وإذا كان صائما نادى من كان صائما فليفطر
مع يعقوب فهو قد رواه عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين.
الحمنان بفتح الحاء صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القردان دون الحلم. الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الإبل التي تحمل
وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار أو غيره سواء كانت عليه الأحمال أو لم تكن وفعول تدخل عليه الهاء إذا كان بمعنى مفعول به قال
الله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا وسيأتي له ذكر في باب الفاء. الحميق قال ابن سيده أنه طائر يصيد القطا والخناذب ونحوها
وسمعت بعض أهل العلم يقول إنه الباشق ويفسر به قول أبي الوليد الأزرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطاء إذا كنت
محرما أقتل العقاب قال اقتل قلت الصقر والحميق فإنهما يأخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فإنه
عدو ذكره في تعظيم الحرم حميلاجه وقد يكسر طائر. الحنش بفتح أوله وثانيه الحية وقيل الأفعى والجمع أحناش وقيل الأحناش جميع دواب
الأرض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية قال ذو الرمة

وكم حنش ذعف اللعاب كأنه ... على الشرك العادي نضو عظام

وسمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية أبيض غليظ مثل الثعبان أو أعظم وقيل إنه أسود الحيات والحنش أيضا بالتحريك كلما يصاد من
الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما دونها وسوام أبرص ونحوه. وفي الحديث في قتل الرجال وتوقع الشحناء والتباغض
وشرع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره. الحنطب والحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحاطب الخنافس والواحد
حنطب وحنطبا وقال حمزة الأصفهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنطب وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه

أبوك أبو سوء وخالك مثله ... فبئس البني وبئس الأب
وأمك سوداء نوبية ... كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لها سافدا ... كما سافد الهرة الثعلب

وقال الشاعر يصف كلبا أسود

أعددت للذئب وليل الحارس ... مصدرا أتلع مثل الفارس

يستقبل الريح بأنف خانس * في مثل جلد الحنظل اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فإذا فصل عن أمه فهو فصيل وثلاثة أحورة والكثير حيران وحوران أيضا قاله الجوهري. روى ابن هشام وغيره في سيرته عبد الله بن أنيس بن أبي سفيان بن خالد بن نبيح وكان في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان نزول عرنة أنه قال في ذلك

وكنت ابن ثور كالحوار وحوله * نوائح تفري كل جيب مقدد

الأبيات الحسنة وسيأتي ذكر القصة في العنكبوت. الأمثال قالوا صلب فشاد الكواعب له بأبيات كلحم الحوار. واشرب لبن العشار. وأكل وبنات الأحرار. والقصة في ذلك مشهورة. وفي ذلك يقول الشاعر

وإني لأخشى إن خطبت إليهم * عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وقالوا أشبع من لحم الحوار. قال الشاعر

وقد علم المعشر الطارقون * بأنك للضيف جوع وقر

مسيخ مليخ كلحم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر

المسيخ المليخ الذي لا طعم له وقالوا أكثر العبد من لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر جزورا فأكله كله ولم يبق منه لمولاه شيئا فضرب به المثل لما لا ينتفع به. الحوت السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم وهذا يمكن أن يقع من الحوت بإرسال من الله تعالى كإرسال السحاب أو بوحي إلهام كالوحي إلى النحل أو بإشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله تعالى الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسبما يقتضيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل أن يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة. قال أصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن أخذه باليد فإذا كان ليلة الأحد غاب بجملته وقيل يغيب أكثره ولم يبق منه إلا القليل وسيأتي القصة في باب القاف. قال سعيد بن جبير لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض لم يكن فيها غير النسر فأوى إلى الحوت فبيت عنده فلما رأى النسر آدم عليه السلام قال يا حوت قد أهبط اليوم إلى الأرض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر ولا لك منه مخلص في البر. الأمثال قال الشاعر

كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه * يصبح ظمآن وفي البحر فمه

اللهم الابتلاع ع

يضرب لمن عاش بخيلا. روى الطبراني في معجمه الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الأرض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباده وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب. ويكفي الحوت شرفا أنه كان وعاء وسكنا لنبي الله تعالى يونس بن متى وذلك أن الله تعالى أوحى إليه أني لم أجعل لك يا يونس رزقا وإنما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله من بطنه. وسئل إمام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك قيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له وما وجه ذلك فقال لا أقوله حتى يأخذ ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقالا هي علينا فقال إن يونس بن متى عليه السلام رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الأخضر وارتقى حتى انتهى إلى موضع سمع فيه صريف الأقلام وناجاه ربه تعالى بما ناجاه وأوحى إليه ما أوحى بأقرب إلى الله تعالى من يونس في بطن الحوت في ظلمة البحر. وسيأتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن رسالته التي سأل فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه. وفي المستدرك بإسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن أنس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة قال فأشرفت فإذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من أنت قلت أنا أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته وأقرئه مني السلام وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله إني إنما آكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فكل أنا وأنت فنزلت عليهما مائدة من

السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا وأطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء. قال في الميزان إلا أن استحيى الحاكم من الله فيصحح مثل هذا الحديث. وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا. قال القشيري يقال إن سليمان عليه السلام سأل الله تعالى أن يأذن له أن يضيف يوما جميع الحيوانات فأذن الله تعالى له فأخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فأرسل الله تعالى حوتا واحدا من البحر فأكل كل ما جمعه سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق لي شيء وقال له إنك تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم إلا ما أطعمتني أنت فليتك لم تضفني فإني بقيت اليوم جائعا حين كنت ضيفك. حوت الحيض قال ابن زهر بلغني من رآه أنه دابة عظيمة في البحر يتبع المراكب الكبار من السفن فإذا أشرف أهل السفينة على العطب يرمون له خرق الحيض فعند ذلك يهرب ولا يقربهم وهذا اسمه القاطوس وسيأتي في باب القاف. ومن عجيب هذا الحيوان أنه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض. وحكمه كعموم السمك ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لأنه إذا يبس ابيض بخلاف سائر الدماء فإنها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية. الخواص إذا أسعط المصروع بوزن حبة من مرارته أبرأه من الصرع كبده إذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه أو على الجرح لحمه وأبرأه ووسط لحم ظهره إذا أحرقت منه قطعة ودلك بها إنسان هيجا الباه وأنعظ. حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال أبو حامد الأندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وفتاه عليه السلام فأحيى الله تعالى نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر إلى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها وعينها ورأسها نصف رأس من رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب أنها مأكولة وميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها إلى الأماكن البعيدة. قال ابن عطية وأنا رأيتها كذلك. قال ومن غريب ما روى البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الآية أن الحوت إنما حيي لأنه مسه ماء عين هناك تدعى عين الحياة ما مست شيئا إلا حيي. قال ومن غريبه أيضا أن بعض المفسرين ذكر أن موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وأن موسى عليه السلام وصاحبه تبعا الحوت حتى أفضى بهما ذلك الطريق إلى جزيرة في البحر وفيها وجدا الخضر. وكان أبو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة أربعين يوما لم يحتج إلى طعام ولما مشى إلى بشر لحقه الجوع. تتمة روى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة أسامة بن زيد التنوخي أنه ولي خراج مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر وذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته عن يزيد بن أسلم أن صنما كان بالإسكندرية يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا بأصبع من أصابعه القسطنطينية لا يدرى أكان مما عمله سليمان النبي صلى الله عليه وسلم أو عمله الإسكندر فتصاد عنده الحيتان وكانت تدور حوله وحول الإسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل إذا انبطح ... فكتب أسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا أمير المؤمنين إن عندنا بالإسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فإن رأى أمير المؤمنين أن ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وإن رأى غير ذلك فليكتب إلينا بأمره فكتب إليه لا تنزله حتى أبعث إليك أمناء يحضرونه فبعث إليه رجالا أمناء فأنزلوه عن الخشفة فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع إلى ذلك المكان. الحوش النعم المتوحشة وقيل إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت إليها. الحوصل جمعه حواصل وهو طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفراء وقال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء وهو صنفان أبيض وأسود ومنه كريه الريح لا يكاد يستعمل والأجود أبيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوي الأمزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفراء انتهى. والمعروف خلاف ما قاله وأنه أشد حرارة من فرو الثعلب. والحوصلة والحوصلة والحوصلاء من الطائر والظلم بمنزلة المعدة من الإنسان. وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما. فإن قيل لم لا جرى فيه وجه من طير الماء فالجواب

ان ذلك الوجه فطيبوا نفسا رقي الله ذهـبنا بها الغنم ثم نبارقه فهو كالاوثان البلدي وقد رايت منه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا امام بها اعواما
يمشي في ازقتها لكن غالب اقيانه في البر الملح وفي البحر التمسك حيدره من اسما الاسد روي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال
فاتيت عليا فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرا واعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞ اذا الحروب اقبلت تلهب ۞
قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول
۞ انا الذي سمتني امي حيدره ۞ كليث غابات كريه المنظره ۞ اكيلهم بالسيف كيل السندره ۞
فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم ابن ثابت في تسمية حيدره ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب
القديمة اسد والاسد حيدره والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا والثالث
انه كان يلقب في صغره بحيدره لان الحيدره الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من
سجنه الذي سماه نافعا وبنيه بانفح ايضا بالبناء ۞ ولو اني مكثت لهم قليلا ۞ لجروني الى شيخ بطين ۞ انتهى
وكان مرحب راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمعه ارعد تذكر
المنام فقتله وبهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه
وروي ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز
فانتدب له شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عتبة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما
صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهد انا يا رسول الله
قال نعم وددت ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ۞ ونسلمه حتى نصرع حوله ۞ ونذهل عن ابنائنا والحلايل ۞
ثم انشا يقول ۞ فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ۞ ارجي به عيشا من الله عاليا ۞ راضيا
۞ والبسني الرحمن من فضل منه ۞ لباسا من الاسلام غطى المساويا ۞
قال الشافعي رحمه الله وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي
الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام
علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه
فقال عمرو من انت قال انا علي ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي
لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه
بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا رضي الله عنه قد قتله الجبرمه البقرة والجمع الجبوم قال ابن احمر
۞ تبدل ادما من ظباء وجبرما ۞ كذا انشده الجوهري الحية يطلق على الذكر والانثى وانما دخلها الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة
على انه روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات
انشد الاصمعي ۞ وياكل الحية والحيوتا ۞ ويخنق العجوز او تموتا ۞ وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن
المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة

الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة واهبط ادم بجبل سرنديب وهو اعلى الصين في بحر
الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له
في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض وبه يوجد
الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء بعدها ياء ودال مهملة وهو
متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا سفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له
حتى انصرف عنه واتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزموا من غير قتال فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه
البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه وانشدوا على ذلك
۞ لما رات ساتيدما استعبرت ۞ لله در اليوم من لامها ۞
والحية انواع منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض وقال ابن سيده الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال
النابغة في وصف السليم ۞ فبت كاني ساورتني ضئيلة ۞ من الرقش في انيابها السم ناقع ۞
۞ تسهد من ليل التمام سليمها ۞ لحلي النساء في يديه قعاقع ۞
۞ تناذرها الراقون من سوء سمها ۞ تطلقه طورا وطورا تراجع ۞
وقال غيره ۞ هم انقطوا رقش الافاعي ونبهوا ۞ عقارب ليل غاب عنها حواتها ۞
۞ وهم نقلوا عني الذي لم افه به ۞ وما آفة الاخبار الا رواتها ۞
وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال
لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح وفي كل جناح سبعون الف ريشة وفي كل ريشة سبعون الف
وجه وفي كل وجه سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد
الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه ومن اسما الحية
العربد والعرم والايم والارقم والاسلة والجان والثعبان والافعوان للذكر من الافاعي قال ابن الاثير ومن كنى الحيات ابو البختري
وابو الربيع وابو عثمان وابو القاضي وابو مذعور وابو ثياب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام الفتح وام محبوب وبنات طبق
والحية الصما الشديدة الشر قال عمرو بن العاص
۞ اذا غاورت ومابي من خزر ۞ ثم كسرت الطرف من غير عور ۞
۞ الفيتني الوى بعيد المستمر ۞ احمل ما حملت من خير وشر ۞ كالحية الصما في اصل الشجر ۞
والعدة الذكر من الحيات بجمعه ضمن زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد
اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسده ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها الحفاث وقد تقدم وشرح الافاعي
وساكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل اكدر اللون اخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والشيب في اختلافه الوان
لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في جوفها منتضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد معروف انما هو التواء بعضها على بعض
ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين ويوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد
ومن شانها انها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجرة او عودا فتلتوي عليه التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا
نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتنزع سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتغتذي به
الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب

امره انها لا تدركها ولا يتبعها الا انها لا تنضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فاذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم هي سايره وان وجدت جحرا انسابت فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من اللبن وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتقع فتبقى لانها لم تموت وتقدم انها اذا عميت الحية او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك عينها به فتبرا فسبحان من قد هدى وقد علمها النفع وهداها الى نافعها وليس شي في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا دخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على بطنها تدافع اجزاوها وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت بريه وفي البر بعد ان كانت بحريه قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول

يا راقد الليل انتبه ﴿ ان الخطوب لها سري
ثقة الفتى من نفسه ﴿ ثقة محلله العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحيه تقرب فراشه فقتلها وفي عجايب المخلوقات ان الثعابين المادية(?) لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حيه عظيمه تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومه فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حيه مقتوله وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساوره رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فخبره بحال الحيه فلما كان في العام القابل اتت الحيه في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا ومن انواعها الازعر(?) وهو غالبها ومنها ما هو ارقط ذو شعر ومنها ذوات القرون واوسطها بكر ذلك قال الراجز

وذات قرنين طحون الضرس ﴿ تنهش لو تمكنت من نهش ﴿ تدير عينا كشهاب القبس

ومنها الشجاع ويساق في الشين ومنها العربد وهو حيه عظيمه تاكل الحيات كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوها فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطا ان شا الله تعالى ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره على انسان مات من ساعته ومنها الاصله وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته هذا انه يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل ويسمى الملكه وهي تروع الفساد وتحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شي من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر بقربها حيوان ويقتل بصفيرها على غلوتهم(?) ومن وقع عليه بصرها ولو من بعيد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيره ببلاد الترك

فايده في الحليه لابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينه قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس سفيان بن عيينه فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحيه فقال الرجل اسندوني فاسندناه وسالت جفونه عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بمحمد بن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم متصيدا اذ عرضت له حيه فقالت له يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت من ورايي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردايي [illegible] وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري فقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت

ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه فقال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وانبياوه وملايكته ورسله وحملة عرشه وسكان سماواته انا لا اقتلك قال ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامه فقال يا محمد قلت وما تشا فقال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مايه مره وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحده من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيته قالت يا محمد نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة على اي شي طلبت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحيوة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا ما كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضرا ثم قال لي امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعه قطعه فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحيه ما كان دعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة السبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحيه بعبدي وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى فايده اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهليه خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجره تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حيه تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم يخرج لهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحيه نقتلها ونحفر هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال لا تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحيه حتى خرجت فضربها ضربه جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت الحيه فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحيه معصوبا راسها ليس معها شي فقال لها يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعل الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت اني لاعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجه ثم انشد ابيات النابغه التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها ﴿ وكانت تريه المال غبا وظاهره

فايده اخرى روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق والهدم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الحافظ وتاويل هذا عند العلما انه لا ينبغي للانسان ان يكون موته باكل هذا العدو الا وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة وكان عليه السلام يتعوذ منه لذلك وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجا شاب خراساني يسال عن مسلة المصراه ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريره رضي الله عنه الثابت في الصحيحين فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريره غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حيه عظيمه من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت

الشاب دون غيره فقيل لم ترتب قال تبعت فعابت الحيه وليس لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي
اهل السلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابو اسحق ابو القسم الرحابي وفي ميزهذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال
حدثنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال انا القاضي ابو الطيب الطبري قال نا عبيدالله بن محمد بن حمدان قال انا ابو محمد بن القاسم البغوي
قال انا الكريمي قال نا يوسف بن مسرة الزراع قال نا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت مسئلة فتنازع فيها الخصوم
وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث ابي هريرة رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه
ونحا نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الى الرشيد نظر مغضب فقمت من
المجلس فانصرفت الى منزلي فلم البث حتى قيل صاحب البريد بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد دفعت
عن صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يطعن في اصحابه فسلمني منه وادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر
عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما رآني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين الذي
جادلت فيه على فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والاحكام والفرائض من الصلاة والصيام
والطلاق والنكاح والحدود مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القصة
ما سياتي في باب الفاء في ذكر الفرج لمعاذ بن ابي سفيان تتمة قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقضي في ميراث الجد
والاخوة قضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله تعالى يريد ان يمضيه امضاه
ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه ورأسه في يد جارية ترجله فنزع رأسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي جئتك فقال انما الحاجة الي جئتك في امر الجد فقال زيد لا والله يا امير المؤمنين على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم اتاه في وقت
اخر فكتب اليه زيد بن ثابت في قطعة قتب وضرب له مثلا شجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن
فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع الماء الى الاول فاتي به فخطب الناس ثم قرأ قطعة القتب عليهم ثم قال ان
زيد بن ثابت قال في الجد قولا وقد امضيته روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر
رضي الله عنه من نهش حية وكان ممن يعدوا على قدميه فيسبق الخيل وهو القائل
دفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ... فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وكان من امره انه اتاه نفر من اهل اليمن قدموا حجاجا والماء منهم بعيد فقال يا بني ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وشاة فردوا
الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتى ناخذها فقالوا لا والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو
الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم فكلوا ولم يعلمهم ما
اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة
لامرت ان لا يضاف يمان ابدا وليكتب بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤديهم بعد ذلك
بعقوبة جزاء فعلهم غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا صيد
السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة ابو الحسن علي ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة احمد والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم
ملكوا العراق والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه
اجتمع اصحابه فطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا
قلبه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار
سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق من المال
الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه على رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشرف على الاختلال ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له
خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعي اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف
انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا لا تحصى عظيمة وكانت هذه
الاسباب من اقوى دلائل سعادته الحكم يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول بلحم الحيات قال البيهقي كره اكله
ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه الشافعي قال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث يجوز
اكل الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا
حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها لكن عداوة الحية للانسان
معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحواء عليهما السلام وابليس والحية وروى قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عائشة رضي الله عنها من ترك حية خشية
ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما
قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان وما كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان
بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر
وروى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته قال فوجدته
يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف
من الصلاة اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الخندق وكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى
الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها
واصابته غيرة فقالت اكفف عنك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة مطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها
به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه
بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان
بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ذلك ان
يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام
لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وقال في الاحياء في الباب الثاني من كتاب اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينفض
الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة او نحو ذلك لحديث ابي امامة الاتي ذكره في باب الغين في الغراب وفي فتاوى النووي
اذا اصطاد الحواة الحية وحبسها معهم على عادتهم فلسعته هل يأثم اجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو صادق في صنعته
وسلم منها في ظنه ولسعته لم ياثم واذا انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه وروى احمد في الزهد ان نحوي معه حيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن
فخرجت الليلة من بعض الحيات فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال لا شيء عليه ولكن مروه اذا نزل بقوم ان
يخبرهم باسمه وروى الحافظ ابو عمران عقبة بن نافع ابن عبد القيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح

ارنبته ووقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما رأينا
حجرا ولا شجرة الا يخرج من تحته حية حتى هبطوا بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة وفي كتاب الاربعين
على مذهب المحققين من الصوفية للحافظ ابي مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصفهاني باسناده الى عمران بن حصين رضي الله عنه قال اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم عاتقي من وراي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان
ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية
وعند المتنبيه ينبغي ان لا يقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي يقتل الجميع والاولى هو الانذار الامثال وقالوا فلان اسم
من حية واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راعها شيء روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا
وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية الى جحرها اي ينضم كله الى المدينة ومعنى يارز ينضم بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه
الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد من ذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موفورا ويحتمل
ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنته وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ظهوت ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ عن اهلها وافقهها وكذلك
كان وشيا في شبابها اليوم في المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما
اعلم من عالم المدينة واختلفوا في اسم المدينة فقيل هي اصلها من قولهم مدن بالمكان اذا اقام به وقيل زائدة وفيه قولان احدهما انه من الدين الذي
الطاعة فسميت مدينة لانه يقام فيها الطاعة والثاني من دنت القوم اي ملكتهم فسميت مدينة لان اهلها دينوا اي ملكوا وقالوا اعقب من ربح السفا
الى الحيات وقالوا الحية من الحية اي الصواب الكثير من الامر القليل وربما قالوا الحية من الحية وهكذا قولهم العصا من العصية وقد جاء معنى المثلين في
كتاب الله تعالى قوله سبحانه وتعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره الخواص نابها اذا قلع في حياتها وشد على صاحب الحمى
الربع زال عنه وجلدها يحفظ الحواس ودهن لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة تسخن وتجفف البدن وتسقيه وتحلل منه اسقاما واذا جعل الحية
في بيت لم تشوش فائدة روى ابن ابي شيبة وغيره ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا
فسأله ما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقعت على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر وكان يدخل
الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان الحيوث تقدم ذكره في الحيات الحيدوان الورشان الحيقطان تقدم
الحيوان في ذكر الدراجة الحيوان جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان نهر في الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله جبريل
كل يوم وينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور
فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا ثم يتفرقون بين السماء والارض فيسبحون الله تعالى الى يوم القيامة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد
الملك الدمشقي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه
هذا في كتاب الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا الحياة
المستمرة الدائمة الخالدة التي لا موت فيها وكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حي يحيى وقياسه حييان فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا في اسم رجل
حيوة وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحيوان وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان ونحوه
اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى وهو عند الخليل
وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن وقياسه الاصل حييان بياءين فابدلت احداهما واوا
لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض الا ان كل طائر يمشي وليس
كل شيء يمشي هو طائر والنوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه

وكان عديم السلاح والمخلب لكنه يطير وهو ما يطير كالحشرات فما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا
والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه
كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان واليعاسيب
والزنابير والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيرا والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطيور وجعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم قال العلماء صبر البهائم ان تحبس وهي حية لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح
غرضا اي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضا ترمون اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه
وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى تتمة في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ
تاج الدين ابن عطاء الله وانما خص الله سبحانه الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه
من غير فاقة لادعى او ادعي فيه فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى الاكل والشرب والملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة
منه شاهدا بعدم صحة ما يدعى عنه او فيه الحكم بيع السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي انه باع جملا له يدعى
عصيفيرا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد
والربذة موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح قال وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل
على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة
وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي
واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون من باب الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في
الاحياء يكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله تعالى فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وقيل بيع الحيوان واشترى
الموتان ويضمن متلف الحيوان اذا اتلفه بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد
فكان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق
ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته
واوجب ابو حنيفة رحمه الله تعالى في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسياتي في باب الفاء في الفحل ان شاهد لذلك من حديث عروة
البارقي واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة واخذ المتلف العين ام حبين دويبة مثل ابن عرس وابن
اوى وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بحذف الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك
لانها من الحسن قال فلان به حبن وهو احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريض الصدر وقيل هي انثى
الحرباء وهما اما حبين وهنا انها تحبيش وهي دابة على قدر الكف وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة وفي راسها عرض وقال
ابو زياد انها غبراء ولها اربع قوائم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة واذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري بردك ان الامير ناظر

اليك وصار ببسوطه جنيكى فيطردونها حتى يوركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على شكل لونها فاذا انا
في طردها نشرت اجنحة من تحت ذيل الجناحين لم ير احسن منها ما بين اصفر واحمر واخضر وابيض وهي طرايق بعضهن فوق بعض مثل اجنحة
الفراش في الرقة فاذا راها الصادرون قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسياتي
في باب العين وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرضع اختلف في
ام حبين فقيل هي ضرب من العظا وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحرابي تخالها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها وهي ما جنسه
معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع وقد يجمع على امهر حبينات وامهات حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة انتوا صلاتكم ولا
تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راي بلالا قد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها لها بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم وحكمها
الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام فاذا قتلت بحلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي رضي الله عنه لا يفدي الا الماكول
البري ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرضع انها حرام فقي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان بعديا سال اعرابيا فقال
ما تاكلون الضب قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال
لا قال فليهن ام حبين العافية انتهى والجواب انه هذا رجع الى اعتاد واكله وترك اكله خاصية على انه لم يثبت ذلك
وحكى الماوردي والروياني فيها وجهين ام حسان دويبة على قدر كف الانسان ام حبيش بفتح الحاء الغزالة قاله ابن
الاثير ام حفصة الدجاجة ام حارش بضم الحاء كل دابة سوداء من دواب الماء ولها ارجل كثيرة

باب الخاء المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر

تفقأ فوقه القلع السواري ... وجن الخازباز به جنونا

جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جاءنا الطعون بوعيد ... مثل حادث بيرك بالخاز
ومن الناس من يجوز عليه ... شعراء كانها الخازباز
ويري انه البصير بهذا ... وهو في العمي صاحب العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابو نصر بعقبه لقول ابن الاعرابي

رعيتها اكرم عود عودا ... الصل والصفصل واليعضيدا
والخازباز السنم المجودا ... بحيث يدعو عامر مسعودا

والعضيدا

ومسعود وعامر راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز

يا خازباز ارسل اللهازما ... اني اخاف ان تكون لازما

وقيل هو السنور حكاه ابو عبيدة فان كان ذبابا او سنورا فسياتي حكمه الامثال قالت العرب الخازباز
اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال
الكميت ابن زيد

وريطة فتيان كخاطف ظله ... جعلت لهم منا خباء ممددا

وقال ابن سلمة هو طاير يقال له الرفراف اذا راي ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه وهذا ملاعب ظله وسياتي الخاطف الذيب
الخنفعا بفتح الخاء والياء والعين مقصور وممدود ولد الكلب من الذيب وبه كني ابو الخنفعا اعرابي من بني تميم الخنق بفتح الخاء والتاء

المثلثة

المثلثة قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وبلاد الترك ولم يقدر عليه احد حيا اذ لا يقدر عليه في حياته ومن شانه
اذا شم النسيم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموم كثيرة في طريقه فاذا شم رايحة السم خدر
وتساقط ومات فتوخذ جثته فيجعل منها اواني وتنصب للسكاكين فاذا شم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام
هذا الطاير سم لكل حيوان والحية تهرب منه فلا تدرك الخدرانية بضم الخاء العقاب للونها وبعير خدراي شديد السواد وليل خدراي
وما الحشر قول الميداني في مجمع الامثال كان انفاس الناس لا ساحي عليها الحصر حتى يتقدم العصر وانا اعتذر الى الفطن هذا الكتاب
من خلل يراه او لغط لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه مد حط البياض بعارضي رحاله واحال الزمان
على سوادها فاحاله والطارن ذكرها بي خدارته واخي على عود الشباب فقر به وملكت بيد الضعف زمام قواي واستلمني من كان
حطب في حبل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر

وهبت عزيمتك قبل المشيب ... وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت ... فلا هي انت ولا انت هي
وان ذكرت شهوات النفوس ... فما تشتهي غير ان تشتهي

الخدرنق العنكبوت وفي دال الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص الخرب ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان وذكر
ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده فساله اليزيدي عن اعراب قول الشاعر

ما رانيا خربا ... ينقر عنه البيض صقر
لا يكون العير عيرا ... لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام
تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد تتكنى بحضرة
امير المومنين وتنشف على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا
امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه الامثال قالوا ما رايت صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع
الخرشة بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الاخباري سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر في قول
العباس بن مرداس

ابا خراشة اما انت ذا نفر ... فان قومي لم تاكلهم الضبع

اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين وكان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي
روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف الخراطين قيل
هي الاشايع والصواب انها شحمة الارض وستاتي في بابها الخرشقلا السمك الدلطي وفي المثل لولا الخرشقلا لوجدت اوراق الحبة في النيل
الخروف معروف وهو الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح
المصري انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها
وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث كذب الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المونة الخرشنة طاير
اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الكاف الخرنق ولد الارنب وبه يسمى الخرنق الشاعرة التي كانت في زمن التابعين وارض مخرنقة ذات خرانق وقالوا
الين من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق للينها ودرع اخرى يقال لها البترا لقصرها واخرى يقال لها ذات
الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر رضي الله عنه
وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية
درع داود عليه السلام لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة ادرع وكان عليه السلام يوم احد فضة

وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغدية **الخُزَز** بضم الخاء وفتح الزاء الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان **الخشف** بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر اوله الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفه قاله ابن سيده **وروي** حبيب بن عبد الحميد عن ليث بن ابي سليم قال صحب رجل عيسى بن مريم عليهما السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا عليه يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري فقال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه واشوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه المعجزة من اخذ الرغيف فقال لا ادري فقال فانتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال اسالك بالذي اراك هذه المعجزة من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المغارة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا فقال ابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما ناكله فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هؤلاء المال لاجعلن في الطعام سما فاقتلهما فعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجا فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المغارة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها **الخشاش** بفتح الخاء هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة تكون في جحرة الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح الرذل من كل شي مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد **وانشد**

خشاش الطير اكثرها فراخا ☙ وام الصقر مقلات نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امراة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض يعني هوامها وحشراتها **روي** ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملايكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عنا والصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم حيث شينا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم** الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخضاري** طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في الهمزة وسياتي ذكره **الخضيرا** طاير **الخضيم** كالعنقليم ولد الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطير القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت البعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها بغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال **الشافعي** رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة ☙ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ☙ وان تجتذبها نازعتك كلابها

وما احسن القايل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته ايدي الورى ☙ تضحي الى كل الانام حبيبا
اوما ترى الخطاف حرم زادهم ☙ اضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس **ومن عجيب امره** ان عينه تقلع فترجع ولا يرى على شي ياكله ابدا ولا يجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا توذيه اذا شم رايحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بنا عجيبا وهو انه يهيي الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلي جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا هيا عشه جعل عليه القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك **واصحاب** التوياق يلطخون افراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذ المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشربه من به اليرقان فيبرا ومتى سمع صوت الرعد كاد ان يموت **وقال** ارسطاطاليس في كتاب الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين **وفي رسالة** القشيري في اخبار الجنة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان بن داود عليهما السلام فامتنعت منه فقال تمتنعين مني ولو شيت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف انواع **منها** نوع يالف سواحل البحر يعشش هناك ويعيش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه السنونو بضم السين المهملة ونونين وسياتي في باب السين **ومنها** نوع اخضر في ظهره بعض حمرة اصغر من الورد يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الذباب والفراش ونحو ذلك **ومنها** نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا يقال له السمايم مفرده سمامة وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والواحد سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعيش في سقف المسجد عند باب ابرهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل **فايدة** قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فانسه الله تعالى بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا بهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم **قال** ابو اسحق يصف الخطاطيف

وهندية الاوصاف زنجية الخلق ☙ مسودة الالوان محمرة الحدق
كان بها حزنا وقد لبست له ☙ حدادا وقامت من مآتمها العلق
اذا صرصرت صرت باخر صوتها ☙ كما صر ملوي العود بالوتر الحزق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ☙ ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ فانها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال رواه ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن
عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى
اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الصاد ان شاء الله تعالى وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال قال
ابو عاصم العبادي وهذا محمول على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي روى نعيم ابن حماد عن الحسن
قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطون بهم قلنا واي والله
مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد
نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين
الخواص عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به شعر المراة عند النقاش نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث السهو لمن ياكله
وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة تبرا الخطاف بفتح الخاء
سمكة بحرية بشبه به قال ابو حاتم انما سمي لها جناحان على ظهرها اسودان وانها تخرج من الماء فتطير ثم تعود الى البحر الاخطب الشقراق
ويقال الصرد وينشد ... ولا انثني عن من طير عن سربه ... اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا
والاخطب حمار تعلوه خضرة وقال الفراء الخطباء الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب الخفاش بضم الخاء واحد الخفافيش
التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضعف البصر وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو
لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر
مثل النهار يزيد ابصار الورى ... نورا ويعمي اعين الخفاش
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت
لطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين ولسان
وخصيتان ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له وقال بعض المفسرين لما كان
الخفاش هو الذي خلقه عيسى ابن مريم صلوات الله عليهما وسلامه باذن الله كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتبغضه فما كان ياكل
اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا
وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير وهو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يتقوت البعوض والذباب
وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما
يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه
عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرا
الصق بالارض الحكم يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال
رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا
في الحج خلافا في هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء
فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره كذلك صاحب التقريب
واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في
الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو مبني على مرجعه كلام الروياني فانه قال فرع في الوطواط فوق العصفور دون الهدهد وفيه
ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسالة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل

اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلاثة دراهم قال ابو عبيد قال الاصمعي
الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه عندي انه الخطاف واياما كان فهو غير ماكول الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه
عليها لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه ولبن اتان اجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات
الصبيان قبل البلوغ منع نبات الشعر فيها الختان كرمان الوزغ وفي الحديث على انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال
له اسكت يا ختان ذكره الهروي وغيره الخلنبوص بفتح الخاء واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر من العصفور على لونه
الخلد بضم الخاء قال الجاحظ دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم انها لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف
عند جحرها فياتي الذباب فيسقط على شدقها ويمر بين لحييها فتطبق فمها عليه وتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر
وقال غيره الخلد فارة عمياء لا تدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلقه الله تعالى كذلك لانه ترابي جعل الله له
الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من
مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض والحيلة في صيده ان يجعل في جحره قمح فاذا احس برائحته وشمها خرج اليها لياخذها وقيل
انه يشم بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويؤذيه رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا
جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا
كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم وجعل الله تعالى
بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم مات
وكان الانسان يدخل البستان والمقطف على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله تعالى لهم ثلاثة
عشر نبيا فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم نعمته وانذروهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وسدت به
فيها اثني عشر نهرا على عدد انهارهم وكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان وسكنوا مدة بعدها وطغوا
وكفروا سلط الله تعالى عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم
ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة
من تلك الهرات فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة ودخلت في الفرجة التي كانت عندها وتغلغلت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل
فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا
الحكم يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكيت وهذه اول مسالة في كتاب الذبائح من المدونة
الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد الخواص قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح
لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي على ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرا العين وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال
ماء ثم شرب منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى ابن زكريا اذا غرق الخلد في
ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم
افيون ومن الكبريت والنشا اربعة دراهم بعد ان يرفع هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل الطلاء ثم يجعل في زجاج ثم
يلعق على الريق والنفس في الحمل الحار ... ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما فانه يعلم ذلك على الله تعالى
كل شيء بقدرته الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب
احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرؤهن احدكم في صلاته خير له من
ثلاث خلفات عظام سمان وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه
... وشفته العليا

لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا أحد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا أحد قد اشترى غنما أو خلفات
وهو ينتظر ولادها قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي
شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي يوشع بن نون وحبست الشمس من نبينا صلى الله عليه وسلم أحدهما يوم الخندق
حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الإسراء حين انتظر العير
التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي أواخر المستدرك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أخذ
سبع خلفات ينحو بهن عن الفتى في شفير جهنم ما بين أولها إلى آخرها سبعين عاما قال الذهبي إسناده صالح والحكمة في التمثيل
بالسبع لأن ذلك عدد أبواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ألا إن في قتيل الخطأ قتيل السوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون خلفة في بطونها أولادها وإسناده ضعيف منقطع
وقال أبو حاتم رواية الإرسال أشبه وقال النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لأن الخلفة هي التي في بطنها ولدها
فما حكم قوله في بطونها أولادها وجوابه من أربعة أوجه أحدها أنه توكيد وإيضاح والثاني أنه تفسير لها لا قيد والثالث
أنه نفي لوهم من يتوهم أنه يكفي في الخلفة أن تكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حال دفعها في الدية والرابع أنه إيضاح لحكمها وأنه
يشترط في نفس الأمر أن يكون حالا ولا يكفي قول أهل الخبرة إنها خلفة إذا تبينا أنه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي أنه قد
أن الخلفة يطلق أيضا على التي ولدت وولدها يتبعها **الخَشَل** بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده **الخشفة** كمقعدة الأنثى من الثعالب
الخنزع كجندبة وهي يعني صغار الجنادب وقال في المحكم أنه الخفاش في بعض اللغات **الخنزير** البري كغر الخناء جمعه
خنازير وهو عند أكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم أنه مشتق من خزر العين لأنه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي قال
تخازر الرجل إذا ضيق جفنه ليحد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال **عمرو بن العاص** في يوم صفين

إذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت الطرف من غير عور
ألفيتني ألوى بعيد المستمر ... أحمل ما حملت من خير وشر

وكنيته أبو جهل وأبو زرعة وأبو دلف وأبو عتبة وأبو علية وأبو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع
الناب وأكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى أن الأنثى منه تركبها الذكر
وهي ترتع فربما قطعت أميالا والذكر على ظهرها وترى أثر ستة أرجل فمن لا يعرف ذلك يظن أن في الدواب ماله ستة أرجل والذكر منها يطرد
الذكور عن الإناث وربما قتل أحدهما صاحبه وربما هلكا جميعا وإذا كان زمان هيجان الخنازير طأطأت رؤوسها وحركت أذنابها
وتغيرت أصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو إذا تمت له ثمانية أشهر والأنثى تضع إذا تمت
لها ستة أشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير إذا تمت له أربعة أشهر والأنثى تربي جراها إذا تمت لها ستة أشهر أو سبعة أشهر وإذا
لقحت الأنثى خمس عشرة سنة بطل وهذا الجنس أنسل الحيوان والذكر أقوى الفحول على السفاد وأطولها مكثا فيه وقال ابن
ليس لشيء من ذوات الأنياب ما للخنزير من القوة في نابه حتى أنه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لقي من جسده من عظم
وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لأنهما يمنعانه من الأكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو إن
كان متوحشا تأهل بقتل الذئب ويأكل الحيات أكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهو أروغ من الثعلب وإذا جاع ثلاثة أيام أكل
سمن فيعين وهذا يفعله النصارى بالهم يجوعونها ثلاثة أيام ثم يطعمونها لتسمن وإذا مرض أكل السرطان فيزول مرضه
وإذا ربط على حمار ... مات الخنزير ومن عجيب طبيعته أنه إذا أقلعت إحدى عينيه مات سريعا وفيه من
الشبه بالإنسان أنه ليس جلده يسلخ إلا أنه يقطع بالعتة من اللحم وروى خ م وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله أحد وهذا الحديث رواه أبو داود في أواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال **الخطابي** قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على
وجوب قتل الخنازير وبيان أن أعيانها نجسة وذلك أن عيسى عليه السلام إنما يكون في آخر الزمان وشريعة الإسلام باقية **قوله** ويضع الجزية
معناه أنه يضعها عن النصارى وأهل الكتاب ويحملهم على الإسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها **وفي أواخر** الموطأ لمالك عن يحيى بن
سعيد أن عيسى بن مريم لقي خنزيرا على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا لخنزير فقال عيسى بن مريم إني أخاف أن أعود
لساني المنطق بالسوء **وروى** ابن أبي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لأبي أسيد الفزاري من أين تعيش فقال من الله وكبر وقال من يرزق
الله تعالى الكلب والخنزير ولا يرزق أبا أسيد **وروى** ابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل
مسلم وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وفي إسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه **قال** في
الإحياء جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت كأني أقلد الدر أعناق الخنازير فقال إنك تعلم الحكمة غير أهلها **وفي** الباب السادس من أبواب
العلم روي أن رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى أثرى وكثر ماله
ففقده موسى عليه السلام وجعل يسأل عنه ولا يحس له أثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل أسود فقال يا موسى أتعرف فلانا
قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب أسألك أن ترده إلى حاله حتى أسأله بم أصابه ذلك فأوحى الله تعالى إليه لو دعوتني بالذي
دعاني به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أخبرك لم صنعت به هذا لأنه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه أبو طالب المكي في قوت القلوب **وفي المستدرك**
من أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل منها وفي
دور منها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم الحجارة كما أرسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح
العقيم لشربهم الخمر وأكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الإسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روى أبو داود
من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم
الخنزير وثمنه **واختلفوا** في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي وأحمد وإسحاق ورخص فيه الحسن والأوزاعي
ومالك وأصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من أجزائه سبعا إحداهن بالتراب ويحرم أكله لقوله تعالى قل لا أجد
فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس والرجس النجس **قال الماوردي** الضمير في قوله تعالى
فإنه رجس عائد على الخنزير لكونه أقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ أبو حيان وقال إنه عائد على اللحم قد استفيد من قوله أو لحم خنزير فلو عاد
الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس وجيء به على الخنزير لتعميم الشحم والكبد والطحال وسائر أجزائه **وقال القرطبي**
في تفسير سورة البقرة لا خلاف أن جملة الخنزير محرمة إلا الشعر فإنه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الإجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك
نظر لأن مالكا يخالف فيه نعم هو أسوأ حالا من الكلب فإنه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حال حياته بخلاف الكلب **وقال النووي** ليس لنا
دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالأسد والذئب والفأرة وقد روي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال
لا بأس بذلك رواه ابن جرير بسنده قال ولأن الخرازة به كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم أنه
صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا أحد من الأئمة بعده **وقال الشيخ** نصر المقدسي لا يجوز المشي على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وإن غسله
سبعا إحداهن بالتراب لأن الماء والتراب لا يصلان إلى موضع الخرز المتنجسة **قال النووي** وهذا الذي ذكره أبو الفتح هو
المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سألت الشيخ أبا زيد عنه فقال الأمر إذا ضاق اتسع ومراده أن بالناس ضرورة إليه
فتصح الصلاة فيه لذلك **وفي الشرح** والروضة في أواخر كتاب الأطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس
أم لم يكن فإن كان يعدو وجب قتله قطعا وإلا فوجهان أحدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز إرساله وهو ظاهر

نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي مسند ابي داود من حديث عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير
واليهودي والمجوسي والمراة ويجزي عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها وليفصلها اعضاء كما
يفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سوا وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن
للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال** قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب
وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره للخنازير من الموغر اصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتسمط فذلك هو الاتغار قاله
ابو عبيد ومنه **قول الشاعر**

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ... ككراهة الخنزير للاتغار

وقال ابو زيد يغلى الماء للخنازير فتسمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت انسانا نفعت من نهش الهوام وان جففت وسقيت
من به ريح القولنج برئ من وقته واذا قطرت مرارته في اذنه برئ مطلقا واذا احرق عظم الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق
على من به حمى الربع ذهب عنه وقال ابو حيان ان مما جربته الحكماء والقدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيها فيبرا منها
الخنزير البحري سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه
الدلفين وسياتي في الدال وقال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه
حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابو ايوب الانصاري وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن
والاوزاعي والليث وابى مالك ان يقول فيه شيئا وابقاه مرة اخرى على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا اصطاد
له كلب ماء وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه
الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير **الخنفساء** معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى
خنفساءة قال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام الجخج وام اللجاج وام النتن وهي معروفة تتولد من
عفونة الارض وهي طويلة البطا وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان
وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك قالت العرب في امثالها الخنفساء اذا
حركت فست وقال جبير ابن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان **وروى** ابن عدي
في الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية
او ليكونن اخس على الله من الخنافس **فايدة** حكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه حسن شكلها او
طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر
في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما حضر وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون
فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة من امرها فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرا باذن الله تعالى فقال
للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية **وحكى** ابن خلكان في ترجمة خالد بن جعفر البرمكي انه كان عنده
ابو عبيدة الثقفي فتصعدت خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له
جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم فتصعدت ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها قال الاصحاب
ما لا نفس له سائلة لا ينجس كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والنباشة والوزغة والعظاء والذباب واشباهها يحرم اكلها
اللحم وغيره وهل قطع به الجمهور وحكى الامام الرافعي وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكل انه

عبيد

عيش بالاجاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا **وروى** البيهقي عن قطبة العجلي رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره
الامثال يقال افسى من خنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث قالوا لا تنبشوا
ما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه قال خلف الاحمر يهجو العتبي والعصا ابن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف ... كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفساء ... وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة
العين ويزيل البياض وتنفع الشبل نفعا بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد
الخنازير والجمع الخنانيص قال **الاخطل** يخاطب بشر بن مروان

اكلت الدجاج فافنيتها ... فهل في الخنانيص من مغمز

وروي اكلت القطاط قال ابن سيده **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة وان خلطت بعسل وطلي به احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة
وشحم الذئاب اذا مسح به اصل شجرة الرمان الحامض ابدل حلوا **الخيثعور** الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيثعور الغول والالف فيه زائدة وفي
الحديث ذاكر في العقبة قال له الخيثعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيثعور اسما له وهو كل شي يضمحل ولا يدوم على حاله ولا حد
ولا يكون له حقيقة كالسراب **قال الشاعر**

كل انثى وان بدا لك منها ... اية الحب حبها خيثعور

والخيثعور دويبة تكون في وجه الماء لا تستقر في موضع والخيثعور الذي ينزل في الهوا ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت والخيثعور
الدنيا الداهية **الخيدع والخيطل** السنور وسياتي في السين **الاخيل** طاير اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل
الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج
بقول حسان رضي الله عنه

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك باخيلا

الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها
فهو على هذا اسم الجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن الاخفش ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها في كتابه العزيز فقال
والعاديات ضبحا وهي خيل الغزاة التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها **وفي الصحيح** عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه
ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات
الفرس يقال فلان مبارك الناصية ميمون الغرة اي الذات **وفي صحيح** مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة
فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل
انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين
ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض **وفي رواية**
للبيهقي ان امتي يوم القيامة غر من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم **وروى مسلم** وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي
يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع في تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال **وقال ابو**
عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه

يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله وان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال
بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلما انما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه
نجابه وقال بعض العلما اذا كان محجلا اغر زالت الكراهه لزوال شبهه بالشكال قال ابن رشيق في عمدته في باب
منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا
بغداد وكان معه جماعه فخرج عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبه فر فقال له غلامه تتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت
القايل

الخيل والليل والبيدا تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنه اربع وخمسين وثلاثمايه وانشد ابو عمر بن عبد
البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

احبوا الخيل واصطبروا عليها ... فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ... ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشه كل يوم ... ونكسوها البراقع والجلالا

وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزله والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى

انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ... هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا ... اسار الجيش ام ركب الامير

وفي سنن النسائي من حديث سلمه بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها
رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبدالله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا
اجعله عزا لاوليايي ومذله على اعدايي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضه فخلق فرسا وقال خلقتك
عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم مجازه على ظهرك ووكلت سعه من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك
وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امن تسبيحه وتهليله وتكبيره يكبر صاحبها فتسمع الاجابه مثلها قال فلما سمعت الملايكه خلق الفرس
قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شا من انبيايه
ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله تعالى اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل به
اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله تعالى على ادم كل شي مما خلق قال له اختر من خلقي ما شيت فاختار الفرس ف
قيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا مخلدا ما بقوا وبقيا ابد الابدين ودهر الداهرين وهو في شفا الصدور عن ابن عباس انه قال
ذلك وفي لفظه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني
خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضه ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا
وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سايرما خلقت من البهايم بسعه الرزق والغنايم تقاد على ظهرك
والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال له باركت بصهيلك ارهب المشركين املا مسامعهم وزلزل اقدامهم ثم
وسمه بغره وتحجيل فلما خلق الله عز وجل ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق على صورة البغل لا ذكر

ولا انثى مثل ما جيد الخنوت احسنها وجها وهو الفرس فقال الله تعالى يا ادم اخترت عزك وعز ولدك باقيا ما بقوا وخالدا ما
وفيه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب
مسرجه ملجمه من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحه خطوها مد بصرها فيركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول الذين اسفل منهم
درجه يا رب بما بلغ عبادك هذه الكرامه كلها فيقول انهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا
ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى وتقر اعينهم واول من ركبها اسمعيل عليه السلام
ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشيا كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال
الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى جياد وكان لا يدري ما الدعا والكنز فالهمه الله تعالى
الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث
ابيكم اسمعيل وروى النسايي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن شي احب اليه بعد النسا من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من فرس الا يوذن له عند كل
فجر يدعو اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال الخيل ثلاثه فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس
للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه اعداوه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه
وفي طبقات ابن سعد عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقه
لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمه كذكي المسك وعريب بضم العين المهمله وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنيه الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنيه الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى
وروى الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملايكه من اللهو شيا الا ثلاثه لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف
عن عاصم ابن الثياب عن ... عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال جا رجل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احب الخيل
افي الجنة خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوته له جناحان تحمل عليه وتطير بك في الجنة حيث شيت وفي معجم ابن قانع ان هذا
الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعده الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في المجالسه وروى ابن عدي في الكامل بهذا الاسناد الضعيف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهايم الا الابل والطير فايده
خيل السباق عشره ذكرها الرافعي وغيره وحرفها في الروضه وهي مجلي ومصل وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومومل
والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومه بقولي

مهم خيل السباق عشره ... في الشرح دون الروضه المعتبره
وهي مصل ومجلي تالي ... والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظي عاطف مومل ... ثم السكيت الاخير الفسكل

فايده اخرى روى ابن السني وابو القسم الطبراني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك
بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال
لي ذات يوم يا ابا حمزه اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما
بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيبت للريا والسمعه فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذي فيه عيناك

دعا لدفع شر كل شيطان وسلطان وسبع

عيناك فقلت انقول على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع
قال يا ابا حمزة علمه بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ايت عمك انسا فسله ان يعلمك ذلك فقال ابان لما حضرته الوفاة
دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من
لا يخاف الله او نحو ذلك قال يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شي اعطاني ربي بسم الله خير الاسما بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي لا اشرك به شيا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز
جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من شر كل ذي شر خلقته ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من جميع كل ذي شر
خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني
مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك خاتمة ومن احسن اصناف الخيل الصافنات الجياد وحكم اكل لحوم الخيل سيأتي
في ... وذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي امر بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من
اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق به عند شدة الركض ويحتمل
ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والدخول ولا تركضوها في درك الثار
على ما كان عادتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار رهان الخيل
بذلك والمراد انها اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد
احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المستدرك وغيره من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن
ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون ونسب
الى ابي حنيفة رحمه الله عليه مثله وقال الجويني يمنعون من النفيسة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة
بالخيل وجزم به الفوراني ولم تقيد بالنفيسة ولا زكاة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه
صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة رحمه الله في اناثها المنفردة او المجتمعة مع المذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شا اعطى عن
كل فرس دينارا او ان شا قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا مفردة فلا شي فيها مسئلة قال
شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله وردت اسئلة ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم تتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل
ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات
وهل ورد في الحديث او الاثر او التفسير او الاخبار ما يدل على ذلك فالجواب ان اعتقادنا ان خلق الخيل قبل ادم بيومين او نحوه وان
خلق الذكور قبل الاناث وان خلق العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها قبل ادم فلآيات في القران نذكر منها اية ونذكر وجه
الاستدلال والمعنى وهو ان الحال الكبير يهيا له ما يحتاج قبل قدومه وقد قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وكلها مخلوقة لادم وذريته
اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشرف الجميع ولذلك كان اخرا لانه تم كمال الوجود وما سوى ادم عليه السلام ما هي الا حيوان وجماد والحيوان اشرف
من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي لما شرفها فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيره من المنافع وانما
قلنا بيومين او نحوهما لان الحديث الوارد فيه يقتضي ان خلق الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام
يوم الجمعة والحديث المذكور يقتضي انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوه على التقريب واما التقديم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد

ذكر

ذكرناه والايات التي تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه
الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء
عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق ادم لان تسوية السماء في جملة الستة ايام لقوله تعالى رفع سمكها
فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحيها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما اخر
الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن
الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام
واما التاخر في خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله
بعض الجهلة الكفرة فيروي فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبيوني باسما هولاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون وجه الاستدلال لهذه الاية الكريمة ان الاسما كلها اما ان يراد بها نفس الاسما او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلي
التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للاشارة بقوله تعالى هولاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسما
عام بالالف واللام موكد بقوله كلها فسوى العموم فيه والمسميات لابد من ارادتها بقوله ثم عرضهم وقوله باسمايهم فهذا دليل قاطع في ذلك
والعموم شامل الخيل فمن راى ان دلالة العموم قطعية نقطع بدخولها ومن راى غير ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الادلة الشرعية ومن الايات
قوله تعالى في سورة الم تنزيل من الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاوها في
اخره بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من
لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه عن الاسرائيليات
ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نبيح الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجاء عن ابن عباس رضي الله عنه
ان الخيل كانت وحشا وان الله تعالى الح لها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد يكون مخلوقة من قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى
عهد اسمعيل عليه السلام او يكون كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
اصحابه رضي الله عنهم دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل في ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها مشهور ولكن ليس اسناده
صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح لنا عن الله وعن رسوله عليه السلام وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس لما اذن
الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد
فادع ياتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله تعالى فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا جاءته وامكنته من نواصيها
وذللها له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا
كثيرا ليس ذلك كله مما يلتزم صحته ومطالبة القاصد لسرعة الجواب في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان خلق
الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارة واذا كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما
اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق والنهضة
المنبه اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا عليهما السلام ولان اعظم ما يقصد بالخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى
واجرى اعني اشد جريا واقوى جراة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا وان قيل
ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جاز البحر بموسى عليه السلام لانه كان لركوب فرعون فلا يقصد طلب الانثى وعجز فرعون عن امساك

رأسه **واما قولنا** ان خلق العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض
او علة اما فيه واما في ابيه ولم تكن البراذين تذكر قبل ذلك الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين والتحس
الخيل حتى تختلف الحالها اهل زمانهم لم يكن فيهم الفرس العربي الرابع **وفي حديث** من مواشي الخيل في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية
تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه والحاصل البراذين من الخيل وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس شيئا الا وله
واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فاما جاء فيها في فضيلة الخيل ومسابقتها ومشاهدها وفضيلة اتخاذها وركوبها والنفقة عليها وخدمتها
ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وما يجب فيها
من زكاة او لا وغير ذلك فهذه نبذ يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من نهار لشرعة المطالبة بها وان اختر ثم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى
الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها تضرب للرجل الذي يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده **ومن كلمات** النبي صلى الله
عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو
من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال
لم يبلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسبه الى التصحيف واما القائل ما بلغنا عن النبي عن يزيد بن غسان
التي صحفه الجاحظ فالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يغلط مع غيره من الفصحاء حتى نقول ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره
كلامه اجل من ذلك وعلى صلى الله عليه وسلم **الخواص** للخيل اذا سقيت الزيت الاحمر قتلها وسيأتي في باب القاف طرف من خواصها ان شاء الله تعالى

باب الدال المهملة

ام حبور على وزن السنور والسعود الضبع والجوسة وحده
الدادم القنفذ قاله ابن سيده **الدئل** دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه

جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل

اراد مع صغرهم وقلتهم كالكمعرس ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على فعل غيره قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي الا انهم
فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن
عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم وروى عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن حصين صحب علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وشهد معه صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا رضي الله عنه وضع
له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف فاستأذنه ان يضع على نحو ما وضع فسمي ذلك نحوا وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى به
كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطا رحمه الله وهذه الاية مرجحة بشأن الحق ستحبانه الوثوق
وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الاعشى

دبيب قطا البطحاء في كل منهل ... نيافا كعضب البان يهتز ان مشت

وقال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم **وفي الصحيحين** عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه
بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها
الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب **وفي سنن** ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن

ابرهيم

ابرهيم بن مسلم البيشكي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة
يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين المهملة الا انه بالصاد ومعناها منتصتة مستمعة **وفي الحلية** في ترجمة ابي امامة الانصاري رضي الله
عنه وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك
مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم الساعة **وفي صحيح** مسلم عن ابي هريرة ايضا قال
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب
وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة **وفي شفا** الصدور لابن سبع
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة
قريب من هذا **وفي الاحياء** في باب كسر الشهوتين حديث لا يستعبد العنيف ويوضع بين يديه حتى يجعل فيه ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل
الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهواء ودواب الارض واخرها الخباز
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وروى** احمد والبيهقي في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس من دنانها فقتلته فجاء رجل اعور
معه دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا ما حسبناك لم يدرك قال ما استبدت قط لاذنبا واحدا يعني هذه
فاصبت منها تعفاتها به قال الامام لحم لعل هذا في بني اسرائيل ذي شريعة من كان قبلنا واما في شرعنا فلا يجوز فعاد العين التي
ينظر بها الى المحيل لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه **وفي صحيح** مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام
الذي كان يأتي الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله **وفي رواية**
الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهمه فقتله ووضع يده على صدغه فخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب التنبيه انه اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض
حاجاته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم اقروه على
حاله فتعلوا قال ابن اسحاق كان اسم ذلك الملك يوسف ذانواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين سنة قال وكان اسم الراهب فيميون وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه
اكذب الاحياء والاموات لا يرجعون في الكفارات **وروى الترمذي** الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم
لما هاجروا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد ارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى اليه سمعه يقرأ وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها قال الرجل ما الاشعريون اهون على الله عز وجل فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما
شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تعالى فان الله عز وجل حاضرا **وروي** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاضرا في الارض سيحبسه
قال **النووي** حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى
عليه في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة فعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام
وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار

المصري الشافعي المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة انه يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه نفي غير ذلك وقال احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة في صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة فرع يجب على مالك الدابة علفها وسقيها لحرمة الروح ومن الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الماء فان اكتفت بكل المرعى والعلف عن بيعها وان لم تكتف لزمه بها وان اجدبت الارض ... ما يحتاج اليه ... وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ماكوله على بيع او علف او ذبح وعلى غيره على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال

فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الترمذي والحاكم وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء تضحك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القسم الطبراني في كتاب الدعوات عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وروى ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار ويجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردف عليا وامر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان يعمر اخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف النبي صلى الله عليه وسلم صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك وقد افاد الحافظ ابن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف ثلثة وثلثين نفسا ومنهم عقبة بن عامر الجهني ... والشيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبري عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة

دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا الارضة وقيل سوس الخشب تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته كان سليمان عليه السلام يتعبد فيه ... ليتعبد فيه اليوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال انما دخلت باذن فقال من اذن لك

فقال رب هذا القصر فعلم سليمان انه ملك الموت عليهما السلام اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصا لانه كان بقي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسال الله تعالى ان يعمي على الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد به وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فاذا هو قد مات وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فتنبت في محرابه في كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بقطعها فان كانت نبتت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت الخروبة فقال لاي شيء نبت قالت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله فاستعد واخذ منها عصى واستند عليها سنة والجن يتوهم انه يتعبد بالليل وكانا ... وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في صلاته راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فيقول لكذا وكذا فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها حولا فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه ميتا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرؤها هكذا فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالماء حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد

ودابة الارض احد اشراط الساعة قال ابن عمر رضي الله عنهما اذا وقع عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل انها مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات تصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى وقيل من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر روى الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فترفض الناس عنها وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لم يعجزوا الله فتنفض عن راسها التراب فتجلو عن وجوههم حتى تتركها كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المؤمن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني ويقول المؤمن يا كافر اقضني وروى السهيلي ان موسى صلى الله عليه وسلم سال ربه تعالى ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله تعالى من الارض فراى منظرا هاله وافزعه فقال اي رب ردها فردها وروي انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحدة وروي انه يخرج في كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فيكون قوله تعالى دابة اسم جنس وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب

قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة رحمه الله ما رايت اكذب من جابر
الجعفي ولا افضل من عطا بن ابي رباح وقال الشافعي رحمه الله عليه اخبرني سفين بن عيينه قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم
بشي فخرجنا خوفا ان يقع علينا السقف ومع هذا روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنه ستين وماية فرع اوصى بدابه
حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغه اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصيه تنزل على العرف واذا ثبت
عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابه فركب كافرا لم يحنث والله تعالى سماه دابه وكما لو حلف لا ياكل خبزا لحنث باكل الارز
في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ
الدابه فيها اما حيث لا تستعمل الدابه الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقال ... ان قاله بمصر اعطى الاحاد اواله في البحر حمل
ويدخل في لفظ الدابه الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه فرع يجوز الوقوف
على ظهر الدابه للحاجه ربما يقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسايي عن ام الحصين الاحمسيه قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع فرايت اسامه وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبه
وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما هو ان يستوطن ظهورها لغير
ارب في ذلك ولحاجة اليه قال الشيخ عز الدين في الفتاوي الموصليه النهي عن ركوب الدواب وهي واقفه محمول على ما اذا كان لغير
غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحه فتاره يكون كالوقوف بعرفه وتاره يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال
كل من يجب قتاله وكذلك الحراسه في الجهاد واذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ام حصين دليل على ان المحرم ان يستظل
بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالكا وابن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا ولما
روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا محرما على رحله عود له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال ابن عمر اضح
للذي احرمت له اي ابرز للشمس قال الرياشي رايت احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل
هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعه فانشا يقول

ضحيت له كي استظل بظله ... اذا الظل امسى في القيامه قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ... ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

الدبا بفتح الدال وتخفيف البا الجراد قبل ان يطير الواحده دباه قال الراجز
كان خرفي طرفها المعغب ... على دبا ... او على يعسوب
واخرج هذا ابصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصره وعلمايها واخو عبد الصمد الشاعر
وارض كثيرة الدبا وفي الاثرا الكثر من الدبا وفي حديث عايشه رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل
شداده ضعافهم حتى تقوم الساعه وقد تقدم الكلام على عموم الجراد الداجن الشاه التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقه والحمام البيوتي
والانثى داجنه وقال اهل اللغه دواجن البيوت الفها من الطير والشا وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن
السكيت شاه داجن ودلج اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالها وكذلك غير الشاه كدجاجه
الصيد وانشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه قال وابو دجانه كنيه سماك بن خرشه وسياتي في ذكر جوز لي
التنفدان شا الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ميمونه اخبرته ان داجنه كانت لبعض نسا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي صحيح مسلم والسنن الاربعه عن عايشه رضي
الله عنها قالت لقد نزلت ايه الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفه تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديث عايشه رضي الله عنها ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا

قر وثبت واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جا وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه
كانت العضبا داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فياكل عجينها
تتمه دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وبن هشام بن عروه قال ابن معين حديثه ليس بشي وقال
ابو حاتم وابو زرعه ضعيف وقال النسايي ليس بثقه وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى ابن المبارك
ابن مسعود انه قال الدجين هو جحا وقال البخاري دجين بن ثابت ابو الغصن سمع منه مسلم وابن المبارك وروى عنه وكيع قال
عبد الرحمن ابن مهدي قال لنا مره حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمرك الله لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخشى انا ان يزيد وانقص واني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزه والميداني في الامثال جحى رجل من فزاره كنيته ابو
الغصن وفي ترجمته ان موسى بن عيسى الهاشمي مر وهو يحفر بظهر الكوفه موضعا فقال ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحرا
دراهم ولست اهتدي الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامه قال قد فعلت قال ماذا قال سحابه في السما كانت
تظلها ولست ارى العلامه وفي ترجمته انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هنالك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه وخنق
كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفه يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال في دارنا رجل مقتول فانظروا اصاحبكم هو فعدلوا الى
منزله فانزلوه في البير فلما راى الكبش نادى هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا وفي ترجمته ان ابا مسلم صاحب الدوله لما ورد الكوفه قال لمن حوله
ايكم يعرف جحا فيدعوه الي فقال يقطين انا وادعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم ومجا انسم لا
ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر قال جا يجحو جحوا اذا رمى الذئب من السباع والانثى ذيبه وكنيته ابو جعده وابو الجلاح
وابو سلمه وابو جعيده وابو قتاده وابو الكلاش وارض مذابه اي ذات ذيبه والذيب يحب العزله فاذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران
ولا يخرج حتى يطيب الهوا واذا جاع نهش يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع وما
رعاه البهايم وما ياكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعه على الارض وهي تضع جروها
قطعة لحم غير مميز الجوارح تهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهير وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاوه وتتنفس وفي ولادتها
صعوبه وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من بطنها وانها انقص الخلقه شوقا الى الذكر وحرصا على السفاد ومن شده شهوتها
تدعو الاذى الى وطيها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتا ويقل فيه حركته وتضع الاناث حينيذ واذا اجتمع في مكان لا يتحرك منه الى ان
يمضي عليه اربعه عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركه والانثى اذا انهزمت اندفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار
وفي طبعه فطنه عجيبه لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه وقال
احمد انه لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحه ولم يتحقق وجود المحرم فايده قال ابن الجوزي في اخر الاذكيا هرب رجل من الاسد
فوقع في بير ووقع الاسد خلفه واذا في البير دب فقال له الاسد منذ كم هاهنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد
انا واياك ناكل هذا الانسان فقد شبعنا فقال له الدب واذا عاودنا الجوع ماذا نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه ليحتال في خلاصنا
وخلاصه فانه على الحيله اقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما وحكي في عجايب المخلوقات ان
اسدا قصد انسانا فهرب فالتجا الى شجره فاذا على بعض اغصانها دب فلما راى الاسد انه قصد الشجره جا وافترش تحتها ينتظر نزول
الانسان قال فنظرت الى الدب واذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد اني هاهنا قال فبقيت متحيرا
بين الاسد والدب وكان معي سكين صغيره فاخرجتها وقطعت بعض الغصن حتى لم يبق منه الا اليسير سقط الدب فوقع عليه
الاسد وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ووهم عنى الاثاث تقدم انهم قالوا احمق من جهير وهي انثى الدب والماقط الوطن دب

مع رجل من العرب كان متعالمًا بذلك وقولهم الوطن يتعسر[؟] انما قالوا ذلك لان الشعر لانقياده بالدابه وقولهم الوطن راهب هذا من قول الشاعر

والوطن راهب يدعي … بان الشا عليه حرام … المخواص … نابه يعلق في لبن المرضع ويسقاه الصبي ينبت اسنانه بسهوله ونجمه

يزيل البرص طلا واذا اسقيت عينه اليمنى في خرقه وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت على من حمى الداية ابرأته ومرارته اذا اكتحل

بها مع ماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا اطلي بزبله موضع الثعلب انبتت الشعر واذا اشرب من مرارته وزن دانقين بعسل وماء حار نفع الربو والبواسير

وطرد الرياح واذا ربطت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به نفع من طلوع الشعر في الاجفان وان اكتحل به بعد

نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحم الدب من ايا كان له حرزا من كل شيء واذا حشي شحمه موضع الباسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن

وطلاه يعلق على الصبي الذي يتاخر برول عنه ذلك عينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه الدبسي حمار الوحش قاله

في العباب الدبر بفتح الدال جماعة النحل قال الشهيلي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد

لدبر لفظه وقيل ان واحده خشرمه وتجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها

اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجوا لقا الله اي من كان يخاف لقاه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في

الايه بمعني الخوف وكذلك في من كان يرجوا القا ربه الايه وتبا قال ايضا في الزاير دبر كما قال الشهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت

الانصاري رضي الله عنه حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه

وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله تعالى بعد وفاته وفي اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامه بن عبد الله بن

انس بن مالك رضي الله عنه وهو ممن روي له الجماعه انه قال خرج جماعة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

فنهيناه فابي فخرج عنا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطأ فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد على

حجر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فقرصت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتبع علينا ما تؤذينا وهي

من مفاصله وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوي النحل وفي الفايق ان

سكينه بنت الحسين رضي الله عنها جاءت الى امها الرباب وهي صغيره تبكي فقالت مالك فقالت مرت بي دبيره فلسعتني بابيره ارادت تصغير

دبره وهي النحله سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل الدبسي بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري

والسهلي والقامي نابع الغوم والقباشي نوعي والادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبره بين السواد والحمره وهذا النوع قسم من الحمام البري

وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربه لكن الحجازي المصري ولونه الدكنه وهو ذكر اليمام وروى الطبراني ورجال السند

رجال الصحيح عن يحيى بن عماره عن جده حنش قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيين وامهما ترشرش عليهما وانا اريد ان اخذهما

فدخل علي ابو حنش فاخذ منيحة فضربني بها فقام لعراء منا فقال اما علمت ان رسول الله … من عضده من يكسر المنيحة قال وقال

الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المنيحه اصل جرايد النخل واصل العرجون والاسواق سباق في الهامش

وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحه انه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره

ساعه وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنه فقال يا رسول الله هي صدقه فضعها حيث

شيت قال مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار في حايط له بالقف واد من اودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت

فهي مطوقه بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابني في مالي هذا فتنه فجاء

عثمان بن عفان وهو يوميذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقه فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان رضي الله عنه

بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين وكان ابن عمر اذا اعجبه شي من ماله اخرجه عنه لله تعالى وكان يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد

فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم …

الناس … اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له منه … الغلام اذهب فانت حر فلذلك قال ابو سعيد الخدري رضي

الله عنه ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت حتى اعتق الف نسمة واكثر من ذلك رضي الله عنه قال العراقي صلى رجل في

حايط له والنخل مطوقه بثمرها فنظر اليه فاعجبه فلم يدر كم صلى فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقه فاجعله في سبيل الله فباعه

عثمان بخمسين الفا وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاه وهذا هو الدوا القامع لمادة العلة ولا يغني

غيره وطبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتا وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر وحكمه الحل بالاتفاق

وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما في الحمري والدبسي والقمري والقطا والحجل شاه شاه الخواص قال

صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس والدبانا

ممدوده الانثى من الجراد الدجاج مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحده دجاجه الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه

كبطه وحمامه قال ابن سيده سمي الدجاجه دجاجه لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا

في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وكنيه الدجاجه ام الوليد وام حفصه وام جعفر وام عقبه وام احدى وعشرين وام نوس وام نافع

واذا هرمت الدجاجه لم يكن لبيضها مح واذا كان كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سابر السباع فلا تخشاها واذا مر بها ابن اوى

وهي على سطح ومنت بنفسها اليه وتوصف الدجاجه بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس

ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شده الجبن واكثر ما عندها من الحيله انها لا تنام على الارض بل ترتفع على جدار او جذع او جدار وما قارب

ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى ذلك المكان وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضه كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركه يدعى فيجيب ثم

كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده ويصير الى حالة لا يصلح فيها

الا للذبح او الصياح والبيض والدجاج مشترك الطبيعه ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الفول ويلتقط الحب وذلك

من طبايع بهايم الطير ويعرف الديك من الدجاجه وهو في البيضه وذلك ان البيضه اذا كانت بيضه محدده الاطراف طويله فهي تخرج الاناث

وان كانت مستديره عريضه الاطراف فهي تخرج الذكر والفرخ يخرج من البيض تاره بالحضن وتاره بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج

ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجه تبيض في جميع السنه الا في شهرين منها شتويه ويتم خلق البيض في عشرة ايام ويكون عند خروجه

لين القشر فاذا اصابه الهوا اشتد وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيطا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبه لحلقه

لزجه متشابهه الاجزاء وهو بمنزلة المني والصفره رطوبه سايله ناعمه اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ ماده يتغذى بها من سرته ثم يجاذ

البياض في لفافه واحده هي جلده الفرخ ويجاز الصفره في غشاء واحد هي سرته فيغتذي بها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما

وجد في البيضه الواحده محان اصفران فاذا احضنت هذه خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف الفروج الذكر من غيره بان يعلق

بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضه باوصاف مختلفه منها قول ابي الفرج الاصبهاني يرثيها

فيها بدايع صنعه ولطايف … الفها بالتقدير والتعليق

خلطان ما يتمازجان اختلطا … على شكل ومختلف المزاج رقيق

وروى ابن ماجه من حديث ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند

اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروه الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد

اللطيف البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والمقصد في ذلك

كله ان لا يقعد الانسان عن الكسب وانما المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعمق في القناعه وربما ادى الى

الغنى والثروه وترك ذلك والاعراض عنه يوجب الحاجه والمسأله للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ

الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى يعني ان الاغنيا اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل الفقراء وفي
ذلك هلاك الفقراء وبوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها
في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية
فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه
دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج
الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله تعالى نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة
فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخيمة من انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت
الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال اهلا
وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال
ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجادلها الكلام حتى شجها ثم شفره وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت وما تصنع
عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله
حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم
زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا على السلام وقالت من الرجل
قلت ضيف قالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم ردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته
بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال
وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فرفع
قشها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه
التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي كاني متعجبا وانصرفت الحكم يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات
روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل
من تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي المقتطفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه راه ياكل شيئا فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم
عليه وانما لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب
ابن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجا امر بها فربطت اياما ثم ياكلها
بعد ذلك وفي فتاوي القاضي حسين لو قال لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت
لتعذر البيع وان جرحتها بالمعتبها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحل اليمين الامثال قالوا
اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم الخواص اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج
اذا وضع على لسعة الحية خاصة ابراها وقال القزويني يطبخ الدجاجة بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى يتهرا ويؤكل
لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس وفي قانصة
الدجاج حجر اذا شد على الصبي برا واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء ويزيل تخبط الصبي ولا يفزع في نومه
وذرق الدجاجة السوداء اذا لصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم يشتهِ
احدا بعده غيره واذا دفنت راس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش رجل فتخاصم زوجته صالحها من وقتها واذا احتمل بجلد

دهن دجاجة سوداء قوى انعظه دراهم هيج الباه الدجاج الحبشي نوع مما تقدم قال القاضي حسين وهي شبيهة بالدراج قال
وتسمى بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستيناسه وكذلك كل ما يانس
من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك الدجاس كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدجاجيس الدج طير صغير في قدر
اليمام من طيور الماء سمين طيب اللحم كثير بالاسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل الدجوح بضم الدال دويبة قاله ابن سيده الدخس بضم
الدال وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا الدخل بتشديد الخاء ايضا طائر صغير والجمع
الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل واحدته دخلة الدراج كنيته ابو الحجاج وابو حطار وابو حصين وسيأتي نعته
في باب الصاد واحدته دراجة وهو طائر كثير النتاج مبارك مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات ويطيب نفسه
من الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على خلقة
القطا الا انها الطف وهو يطلق على الذكر والانثى حتى يقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج قاله الجوهري وقال
شيبويه واحد الدراج درجج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج يشبه الحيقطان وهو من طير العراق وقال
ابن دريد احسبه مولدا وهي للزوجة مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن شانه
ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يتسافد في البيوت انما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب
المامونى يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسن بديع ... كبنات الربيع بل هي احسن
في رداء من جلنار واس ... وقميص من ياسمين وسوسن

وسيأتي في القبج نعتها وحكمه الحل لانه من الحمام او من القطا الامثال قالوا اطلب في خبر الاسد يضرب لمن يطلب
ما تعذر وجوده الخواص يؤخذ شحمه فيذوب بدهن كادي ويقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى
وقال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الفهم والدماغ والمني الدراج بفتح الدال
المقعد صغير غالبه عليه لانه يدرج لبله كله قاله ابن سيده فائدة اجنبية الاستدراج من الله سبحانه العبد انه كلما جدد
خطيئة كلما جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا رايت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض
العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين
سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس يبسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسكها
الله عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل
مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته الدرجرج قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة
وسواد تيار انها من اكلها نفخت مثانته وشد بوله واظلم بصره ويتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل وحكمها التحريم
لضررها بالبدن والعقل الدرص بكسر الدال ولد المقنفذ والارنب واليربوع والفار والهرة والدبية ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال
السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة والهرة ونحو ذلك ويقال
لليربوع ام دراص قال طفيل

جام ادراص بارض مضلة ... باعذر من قيس اذا الليل اظلما

الدرة الببغا المتقدم في حرف الباء حكى الشيخ جمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمود النصيبي
القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبر انه حضر مرة عند عز الدين ابن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادبا

نص الشيخ على تحريمه وحكي انه راي دره تقرا سورة يس فقال النضيبي وكان غرابه سورة السجده فاذا جا الي محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فوادي الدساسه بفتح الدال حيه صما تدس تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل هي نحو الارض وستاتي الدعسوقه بفتح الدال دويبة كالخنفسا وربما قيل ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم

الدعموص بضم الدال دويبه تغوص في الما والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث قال السهيلي الدعموص سمكه صغيره كحية الما ودعيميص اسم رجل كان داهيا يقال هذا دعيميص الامر اي عالم به انتهى روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريره انه مات لي ابنان من الولد فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغاركم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدكم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما اخذنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى حتى يدخل هو وابوه الجنة قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص بفتح الدال جمع دعموص بضمها وهي دويبه صغيره تضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه طفل الجنه بها في الجنه لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم الرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف ان يذهب من ديارهم شبه طفل الجنه به لكثرة ذهابه في الجنه حيث شا لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ابي طاهر انتهى وفي الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية بن الصلت دعموص ابواب الملوك وجانب للخرق فاتح

وقال الجاحظ واذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الما الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو علة جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتدا امره الا في الما ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا وفي فتاوي القاضي حسين انه دود الما لو انشق اذا خرج منه ما كان ذلك الما طهورا يجوز التوضي منه وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد من الما فيشبه الدود هذا صريح في جواز شرب الدعاميص مع الما لانها ما منعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور ما قاله تمتنا او حكما وانه يحرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا لم يدخل في ديار وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرا اهديه الى وبار فقام رجل من مهرة فاعطاه ما سأله وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق

كهلاك من يحتش طريق وبار

الدغفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان سمي بذلك روي عنه الحسن البصري شيئا في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم خولف فيه وقال لا صحبة له ولم يصح له سماع عن احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله تعالى ان يزيد في الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فرض فنذر ان شفي ان لا ياكل لحما ويزيد في الصوم ثمانيه ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع من هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه قال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن غلبه النسا ارسل اليه معويه فساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربيه وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد

الدغناش طاير صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر بحمره مطوق بالسواد والبياض وهو شديد الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل البحر الملح وغيره وحكمه الحل لانه من انواع العصافير الدقيش بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدغناش وحكمه الحل لانه من انواع العصافير وهو كالذي قبله ولعله هو كني الاعرابي به فتسمى تارة لدا وتاره لدا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال لا ادري هي اسما نسمعها فنتسمى بها الدلدل عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب وتدلدل الشي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي هريرة لا

بعد

وفي باب العين فقال حتى عناق الذي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل الشوك وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القليطي وقال الرافعي على قدر سخلة ومن شانه ان يستفد قايما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لحجره بابين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابها من جهتها فاذا راي ما يكرهه انتفض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر وانما لما غلظ الجلد واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من الشام صار شوكا الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبايث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي احمد الاشنهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما الامثال قالوا اسمع من دلدل وخواصه كالقنافذ وسياتي الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال قال الدخش مثل الصرد دابه في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهره ليستعين على السباحه ويسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهي دابه تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الي النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله ريه سواه فلذلك يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان من اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الي البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الما كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصه بالصبيان واذا صيد جات دلافين كثيره لقتال صايده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم يطلب التنفس فان كانت بين يديه سفينه وثب وثبه ارتفع بها عن السفينه ولا يرى منها ذكر الا مع انثى الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سياتي الخواص اذا غلي شحمه في حنظله فارغه وقطر في الاذن نفع من الصمم وهو حمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل ولحمه كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق امراة احبها زوجها وطلب رضاها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا نقع نابه الايمن في دهن ورد سبعه ايام ثم مسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بضد ذلك

الدلق بالتحريك فارسي معرب دويبه تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يغوص في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو للحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه احدا وتنقطع الثعابين عند صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل للكياهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والوزاقه كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق هذا النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والوزاقه وسياتي بيانهما في بابهما الخواص عينه اليمنى تعلق على صاحب الحمى الربع تزول بالتدريج وان علق عينه اليسرى عادت وشحمه من اكل الكلاب الحاصل للانسان من اكل الخاص ودمه يقطر في اذن المصروع منه نصف دانق ينفعه وشحمه اذا دخن به بروج الحمام هربت كلها وجلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه الدلم نوع من القراد قالت العرب وانشا لها فلان اشد من الدلم الدلهاث قال القزويني يوجد في جزاير البحر على هيئة انسان راكب على نعامه ياكل لحوم الناس الذين تقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحه خروا على وجوههم فاخذهم الدم السنور حكاه في المحكم عن النضر وفي كتاب الوحوش الدنه بتشديد النون قال ابن سيده ايضا الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال ابن بختيشوع انه ينفع من رطوبه المعده وفي الاستسقاء وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين ابن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان

حيوان البحر الذي لا يعيش إلا فيه ولم يأت على تحريمه دليل يؤكل لعموم الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورد ذلك وجهان وقيل قولان أحدهما يحرم لأنه عليه السلام حرم الضفدع والثاني ما أكل شبهه في البر كالبقر والشاه حلال وما لا يؤكل كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما أشبه الحمار وإن كان في البر الحمار الوحشي حلال الدهانج الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي في باب الفاء الدويل الجحاد الصغير الذي لا يكبر وكان الأخطل يلقب به وفيه قول جرير :

* بكى دويل لا يرقي الله دمعه * ألا إنما يبكي من الذل دويل *

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويدة وداد الطعام يداد إذا وقع فيه السوس قال الراجز :

* قد أطعمتني دقلا حوليا * مسوسا مدودا حجريا *

والدواد أيضا صغار الدود ودويد بن عامر عاش أربعمائة وخمسين سنة أدرك الإسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا :

* اليوم يبنى لدويد بيته * لو كان للدهر بلى أبليته * أو كان قرني واحدا كفيته *
* يا رب نهب صالح حويته * ورب عبل خشن لويته * ومعصم مخضب ثنيته *

والدود أنواع كثيرة يدخل فيها الأساريع والحلم والأرضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الأخضر الذي يوجد على شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الإنسان روى ابن عدي في الكامل بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود عليه السلام في محرابه فأبصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه فأنطقها الله عز وجل فقالت يا داود أتعجبك نفسك لأني على قدر ما آتاني الله عز وجل أذكر الله وأشكر له منك على ما آتاك الله قال الله عز وجل وإن من شيء إلا يسبح بحمده فأما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في قوله تعالى وإني مرسلة إليهم بهدية الآية أنها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب الخيل المسومة وألف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من أشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر ذا رأي وعقل وقالت إن كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر إن نظر إليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وإن رأيته بشا لطيفا فهو نبي فأعلم الله تعالى سليمان عليه السلام بذلك فأمر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوه في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والإنس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا ما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر إليهم بوجه طلق وقال أين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم أمر الأرضة فأخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر وأخذت دودة بيضاء الخيط بفيها ونفذت في الجزعة فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع إليهم قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت إليه في اثني عشر ألف قيل تحت كل قيل ألوف وأما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من أعجب المخلوقات وذلك أنه يكون أوله بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج أصغر من الذر في لونه ويخرج في الأماكن الدفيئة من غير حضن إذا كان مصرورا مجعولا في حق وربما تأخر خروجه فيصر في النساء تحت ثديهن فإذا خرج أطعم ورق التوت الأبيض ولا يزال يكبر ويطعم حتى يكون في قدر الإصبع وينتقل من السواد إلى البياض أولا فأولا وذلك في مدة ستين يوما على الأكثر ثم يأخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه إلى أن ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة أيام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا أبيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل إلى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الأنثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتترك الأنثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش لقصد ذلك إلى أن ينفد ما فيها ثم يموتان هذا إذا أريد منهما البزر وإذا أريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة أيام يوما أو بعض يوم فيموت وفيه من أسرار الطبيعة أنه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل

والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفأر والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وفيها يقول بعض الشعراء ملغزا :

* وبيضة تحضن في يومين * حتى إذا دبت على رجلين * واستبدلت بلونها لونين *
* حاكت لها خيشا بلا نيرين * بلا سماء وبلا بابين * ونقبته بعد ليلتين *
* فخرجت مكحولة العينين * قد صبغت باللبس حاجبين * قصيرة ضئيلة الجنبين *
* كأنها قد قطعت نصفين * لها جناح سابغ البردين * ما أنبتا إلا لقرب الحين * أنا الذي حملت كل عين *

بالنقش

وفي قوت القلوب وقد شبه بعض الحكماء ابن آدم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه إذا فرغ من نسجه لأن القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غموه بالأيدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي أهلكه أهله وماله فينعم ورثته بما شقي هو به فإن أطاعوا به كان أجره لهم وحسابه عليه وإن عصوا به كان شريكهم في المعصية لأنه أكسبهم إياها به فلا يدري أي الحسرتين عليه أعظم أذهابه عمره لغيره أو نظره إلى ماله في ميزان غيره وأشار إلى ذلك أبو الفتح البستي بقوله :

* ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه *
* كدود كدود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه *

وقال الآخر :

* يفنى الحريص بجمع المال مدته * وللحوادث ما يبقى وما يدع *
* كدودة القز ما تبنيه يهلكها * وغيرها بالذي تبنيه ينتفع *

ولما أخذ دود القز ينسج أقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ونسجي أردية بنات الملوك ونسجك شبكة الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق شعر :

* إذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى *

شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدباء تصعد في أسبوعين وتقول لك شجرة ولي شجرة فتقول مهلا إلى أن تهب ريح الخريف فحينئذ يتبين اغترارك بالاسم وقال المسعودي في مروج الذهب إن دودا بطبرستان يكون من المثاقيل إلى المثقال يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير في النهار فيرى لها أجنحة وهي خضر ملساء لا أجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا أن يفنى تراب الأرض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة الحكم يحرم أكل الدود بجميع أنواعه لأنه مستخبث إلا ما تولد من مأكول ففيه عند الثلاثة أوجه أصحها جواز أكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل أصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الأصح ظاهر إطلاقهم أنه لا فرق بين أن يتميز أو يشق ولا يجوز بيع الدود إلا القرمز الذي يصبغ به وهو دود أحمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي شبيه بالحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بأفواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب إطعامه ورق الفرصاد ويجوز تشميسه وإن هلك ليحصل فائدته ويجوز بيع البيض وفي باطنه الدود الميت لأن بقاءه فيه مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الإمام إن باعه وزنا لم يجز وإن باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لأن الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في أواخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روثه الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والأصح طهارته وقال الفوراني والمتولي إن قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وإن قلنا إنه نجس فالبزر كالبيض لأن له نماء وفي فتاوى القفال أن بزر القز لا سلم فيه ولا يجوز السلم فيه لأن أهل الصنعة لا يعرفون أن هذا البزر يكون نسجه أبيض أو أحمر فهو كالسلم في الجواهر الأمثال قالوا أصنع من دودة القز وربما قالوا أنسج من الدود وأضعف من الدودة قال ابن رشيق في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود إن ضاعوا هلكوا وإن بقوا فرقوا فقال عمر لا أحمل أحدا فيه أبدا الخواص إذا أخذ دود القز ولطخ بدم الزئبق مع المسلم من ريش الهوام ودودات السمسم ودود الخيار إذا خرجت منه وأكلها الدجاج حصل لها سمن كثير

دود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في دبس عتيق حتى ينضج ويدهن به كل الزبيب دا الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب لمن داوم عليه **الدودمش** ضرب من الحيات محرنشف الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمشات ودواش قاله ابن سيده **الدوشر** الجمل الضخم والانثى دوشرة وجمل دوشري منسوب اليه **الديسم** بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذيب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ قال انه ولد الذيب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد **وحكمه** التحريم على كل تقدير **الديك** جمعه ديوك وديكة وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو المدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برايل والبرايل الذي يرتفع من ريش الطاير في عنقه فينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس **ومن شانه** انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حايط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله **وفيه** من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجايب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيا سوا طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلاة **ومن غريب** امره انه اذا كان في الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري بقوله في مدحه **حيث قال**

> مغرد الليل ما يالوك تغريدا ❊ مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
> لما تطرب هز العطف من طرب ❊ ومد للصوت لما مده الجيدا
> كلابس مطرفا مرخ ذوايبه ❊ تضاحك البيض من اطرافه السودا
> حالي المعاصم لو شقت قلايده ❊ بالورد قصر عنها الورد توريدا

قال الجاحظ زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله **وروى** عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر ابن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت **وفي التهذيب** في ترجمة البزي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه **وروى** الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون ومعهم الديكة لتعرفهم اوقات الصلوات **وفي الصحيحين** وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا **قال** القاضي عياض سببه رجا تامين الملايكة على الدعا واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعا عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان مخوف شره فينبغي ان يتعوذ منه **وفي** معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللولو جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوايمه في الهوا يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات واهل الارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت **وروى** الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة **وروى** ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر **وفي كتاب** فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه منثني تحت العرش وجناحاه في الهوا يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الله لا اله غيره **وروى** الثعلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قاري القران وصوت المستغفرين

بالاسحار **وروى** احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد **قال** الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلاة ان يقول بصريح حقيقة الصلاة او قد جات الصلاة بل العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم **وروى** الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان والطبراني برجال رجال الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه منثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا **وروى** صاحب قوت القلوب والغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لولو وصيصيته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحيه الارض وزقا وقال ليقم القايمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه الارض وزقا وقال ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلثا الليل الاخر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم **فايدة** كان سهل بن هرون بن راهويه في حجر المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان نهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل كنا عنده فاطلنا القعود حتى كاد ان يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس قال رميت به قال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رييس الاعضا ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه وهل ظننت اني لا اكله ان العيال ياكلونه وان كان قد بلغ من شانك انك لا تاكله فعندنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق والعنق انظر اين هو قال والله ما ادري اين هو رميت به قال لكني ادري انه في بطنك قاتلك الله **الحكم** يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم **قال** اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك **وفي مناقب** الشافعي رحمه الله ان رجلا سأله عن رجل خصى ديكا فقال عليه ارشه **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النما في الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف والمناطحة بالكباش ان شا الله تعالى **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفد **روى** مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رويا لا اراها الا عند حضور اجلي اني رايت ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم ابن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فمن استخلفتم فهو الخليفة **وقال** رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب ابنان **وينشد**

> قد كان من رب هذا البيت ما كانا ❊ هبوا لصاحبه يا قوم اكفانا

قال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهو عدد حروف الديك بالجمل **وجاء اخر** فقال رايت كان ديكا يقول الله الله **قال** بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادي سنة سبع ولم يلد غيره وذلك ولما هاجر بها الى الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمنا الا حشو الديك يريدون الشرعة **قال** الشاعر

> ويوم كحشو الديك قد بات صحبتي ❊ ينالونه فوق القلاص العياهل

يعني قلبه وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة علي بن زيد العبادي التي يقول فيها ن

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذا اكثروا العذل فيها أعدوٌّ يلومني ام صديق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا جواهر ولا مطروق

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في ذيل الخواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراويه الخواص دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع بياض العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال ذلك عنه وابراه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام ثم اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي جناحه عظمان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الغب ابرأته وان علقت اليسرى على من به الحمى الربع ابرأته وهاتان العظمتان ينفعان الاعياء والنعاس اذا علقتا على بهيمة واذا اخذت المرأة التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل طهرها بثلاثة ايام وجامعها زوجها حبلت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصيّر في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا طلب تسكين ذلك عنه عرف الديك الاحمر والابيض اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بورق ضاني وتوكل على الريق تذهب النسيان وتذكر ما نسي وتخلط دمه بالعسل وبعض على النار يقوي الباه اذا طلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك الهارش لا يغلبه ديك ديك الجن دويبة توجد في البستان اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قنانة وسد راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شي من الحيوان اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لمدح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقالت له امته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك ن موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها ن فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه الديلم ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم ابن عايه الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرا في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسياتي الكلام عليه في بابه ن

باب الذال المعجمة ن ذؤاله اسم للذئب كاسامه للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيه من الذألان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القوم يا ذؤاله فقال عليه السلام لا تقولي ذؤال شر السباع ذؤال ترخيم والقوم السيد الذباب معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء مثل غراب واغربة وغربان قال النابغة ن

يا واهب الناس عيرا صلبه ن ضرابه المشعر الادبر ن
ولا اعاله ن ذبابات الا في الدبون ن

قال الراجز ن وتنفض الله ذبابات الدين ن

وارض مذبه بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفرازدق مذبوبة كما يقال ارض موحوشه اي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب اب وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو حدرس روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه

ابو

لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى تمور تذهب وتجيء والجو ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى آخره رواه ابن السني كما رواه الحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الذهبي الرجل المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الجهيمي عن ابيه مجالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى آخره لما هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل والماقوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلا باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة وقال الجوهري ليس شي من الطير يلغ الا الذباب وسياتي في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان من صغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى لها يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا يرى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وروى البخاري عن ابي هريرة وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفا قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفا في جناحي الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفا وما اداها الى ذلك وهذا سوال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحل ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه وهو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف ولله في كل شي حكمة وعنوان وما يذكر الا اولو الالباب وقد تامل الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء واستفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه يموت فيه هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة وفي ثالث يفرق ان يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس والا نجس كالخنافس والعقارب يخبث وهو مخرج لا يحيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية واما الناشي فيه كدود الخل والجبن والخل فلا ينجس بما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير وعلى ذلك الم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انه لا ينجسه وعلى ايضا اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب وجالينوس قال انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب وللاسد دود صغار يخرج من ابدانها فيصير ذبابا او زنابير وذباب الناس يتولد من الزبل وكثرة الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض

ومن غريب امره انه يلقي رجيعه على الابيض يسود وعلى الاسود يبيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة فمنع الله تعالى عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى صلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدا خلقته منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يخفى شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس والفراش والنحل والنمل يكسوني ابوابها وما احسن قول ابي العلا المعري ن يا نعب الاسود بقوة حيف الفلا يا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

حرث عن ابن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي مناقب الشافعي رحمه الله ان المامون سأله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله احد فتح لي فيه الجواب فقال لله درك وفي شفا الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه ذباب اصلا صلى الله عليه وسلم وفي تفسير مقاتل بن سليمان انه قال يوما واستند ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها ادم عليه السلام من حلق راسه فقال لا ادري ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذرة معاها في مقدمها او مؤخرها فبقي متحيرا لا يدري ما يقول الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من كل كالفول ونحوه ولعل قائل هذا هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه وقال في الحيا في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهوت اجزاؤها لم يحرم اكل الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي دون دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح ولكن لان اكل الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة اي ضربت عليهم اللحوق ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل فاول من ظلمها على عجزهم واستفاد قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين حول الكعبة شرفها الله تعالى وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل وكانت الذباب تذهب بذلك وكانوا يأتون من بعد الى الجبهة فجعلت مثلا وقالوا اجرى من ذبابة واهون من ذباب والطيش واخطأ من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب

قال الشاعر ن

اوغل في التطفيل من ذباب ۝ على طعام وعلى شراب

لو ابصر الرغفان في السحاب ۝ لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لدغ يضرب لمن ترك به شر عظيم يوقد من شعره وقالوا ما يساوي جبل ذباب يضرب للشي الحقير الميل العرق الذي في الجن الذكر وهو كالخيط في الجنة على حلقة البجان الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا قطعت ذبابة وفصلت راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت وحرق الذباب يسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة وذر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش في البيت على الحيطان لم يقع فيه ذبابة الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسيل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذر ليس لها وزن وحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وفي صحيح مسلم من حديث انس في شفاعة النبي صلى

الله عليه وسلم ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة ابو بسطام فقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العوزي انما قال ذرة بالدال المهملة وتشديد الراء واصح الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما يفعل الافعى يقول العرب افعى جارية وهي اشد الحيات شما قال امرؤ القيس ن من القاصرات الطرف لو دب محول ۝ من الذر فوق الاتب منها لاثرا ۝ المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان ن

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبت منها الكلوم ۝

وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بعدهم بالبيت بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية قالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الماء فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة بزيد ابن هرو بانها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذر رأس النملة وقال بعض العلماء تنقص حسناتي شيئا ان مثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس رضي الله عنه ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الانبياء يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثيرة ثم اتاه اخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبياء لا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس رضي الله عنه فما لبث الرجل ان استغنى وروى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا ان الله تعالى قد قبل مثاقيل الذر وفعلت عائشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله او اسال عن مثاقيل الذر فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما يكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة وقال والذرة نملة حقيرة حمراء لا يرجح بها ميزان روى احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجالا في صور الذر تطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قالوا يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار والذل من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس يعلوهم الدخان نار الانيار ويسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ لها فقلت لها يا اعرابية من يونسك هنا فقال يونسني مونس الموتى في قبورهم فقلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهي اصغر مني وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى

دون غطا في صدورهم من غل وهذان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع عن الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمرو بن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سوار بالتخفيف وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله عليه السلام ان الله جميل بمعنى مجمل كريم بمعنى مكرم وسميع بمعنى مسمع وقال القشيري معناه جليل وقيل ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل معناه ذا النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل وقال النووي وهذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه قال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع في اسمائه وصفاته اطلقناه وما منعه الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره وغمص بالصاد وهو بمعنى واحد ومعناه احتقارهم الذرارح قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذرارح وقال سيبويه واحد الذرارح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس فيفتح اولهما والذرارح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنها ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلفة واجسامها كبار طوال ممتلئة قريبة الشبه من بنات وردان الحكم يحرم اكلها لاستخباثها الخواص ينفع الجرب والعلة التي يقشر معها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام السرطان والقوابي الرديئة والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها محرقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرأ ذلك الزيت من داء الثعلب وزعم القدماء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية يقال منه اذرعت البقرة فهي مذرع الذعلبة الذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجناء الذيب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القليل اذؤب والكثير ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد ودؤالة والسرحان والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو جعدة لان لونه كذلك قال الشاعر :

حتى اذا جن الظلام واختلط ... جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط

ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو شبلة ومن اسمائه الشهيرة اويس مصغر كميت والكميت قال الشاعر الهذلي :

يا ليت شعري عنك والامر عمم ... ما فعل اليوم اويس في الغنم

ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشا روى احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة خرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن نهصل بن كعب بن قمع بن دلف بن اهضم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول :

يا سيد الناس وديان العرب ... اشكو اليك ذربة من الذرب

كالذيبة الغبشا في ظل السرب ... خرجت ابغيها الطعام في رجب

فخالفتني بنزاع وهرب ... وقذفتني بين عيص مؤتشب

اخلفت العهد ولطت بالذنب ... وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد بذلك انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهصل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فقال لها معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق انه لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول :

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد

ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها ... غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والعصريات منهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم والاسد والذيب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى زمانا لا ياكل شيئا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا فاذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام في السفاد الا في الكلب والذيب فيلتحم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطاه الانس خوفا على انفسهما ويتسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في صفة من ابيات مشهورة :

ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة ... اكلت طعاما دونه وهو جائع

ينام باحدى مقلتيه ويتقي ... باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن عجيب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة وجلد ذيب تمعط جلد الشاة والذيب اذا كده الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض لانسان وخاف العجز عنه عوى استغاثة فتسمع الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فاذا ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له اعان عليه في امر نزل به :

وكنت كذيب السوء لما راى دما ... بصاحبه يوما احال على الدم

روى البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقع فقالت اتدري ما هذا فقلت لا قالت هو جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا فقلت ما هو فانشدت :

بتربت شبوبة وتحتقونا ... وانت لشاتنا ابن ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا ... فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بنافع ادب الاديب

ادب الاديب

وهو اذا طمع في الانسان خاف واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع اللحم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذيب كما عوى الكلب قال الشاعر

عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى ... وصوت انسان فكدت اطير

وقال الاخر

ليت شعري كيف الخلاص من الناس ... وقد اصبحوا ذئاب اعتداء
قلت لما بلاهم صدق خبري ... رضي الله عن ابي الدرداء

اشار الى قول ابي الدرداء رضي الله عنه اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت اسما بذلك امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تبارك وتعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن خليف الحبابي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله كان في عليين ثم رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع فائدة روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي وقال ابن عدي ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان تتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان وما يكون ويدعو الى الله وعبادته ولا يجيبونه فجاء اهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالقصة واسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ يقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده وانفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وقال البخاري انبا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكن خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة اراد من لها يوم القيامة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة

للسباع

للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن فيها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان ابن داود عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله انما هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها اذا استلحقته لانه كان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لحصل لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سواء كانت في عصمته ام في العدة وروى احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على شاطي البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروى احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة ومعها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف قال فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز وكانت الشياه والذئاب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وروى احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاء الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسود عن شياهنا الحكم يحرم اكله لتقويته بنابه روى احمد والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الذئب للمحرم الامثال وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واختل واخبث واخون واجول واعتى واعوا واظلم واجوا واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وانفض واعق والام وقالوا احفظ من الذئب وقالوا اخوك ام الذئب وقالوا احذر استان الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال العرب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر رضي الله عنه في قصة سارية المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال او سمعته قال نعم وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا به وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله تعالى عليهم كذا في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة وغيرهما انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها ... فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

كما يحكى ان معاذ الرازي يقول لاصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية
واوانيكم فرعونية وموايدكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية الخواص اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يؤذي
الحمام وكعب الذيب الايسر اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا
سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وسعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الرجلة نفع من وجع الخاصرة وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بماء حار
وعسل ودمه ينفع الصمم اذا ادني بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يذاب بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة
وباطنة في البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها الانسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه
اذا شوي في التنور ومضغت منه قطعة هيج الباه مجرب واذا خلطت مرارته بعسل او بماء ولطخ به الذكر وقت الجماع احبته المراة حبا شديدا واذا
علق ذنب الذيب على معلف بقر لم يقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهده الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد
تمرد جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق ذنبه على شي من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون
على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا غري بجلد الذيب طاوات من جلد الدفوف التي تلعب بها النسا تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت
الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع استسقاء البطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي مرارته مع دهن الزنبق
هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا ادنيت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا اخلطت مرارته
بورس وطلي بها الوجه اذهب البهق صفة طلسم يهرب الذياب منه يعمل مثال ذيب من رصاص وعشي من جز النيب ويدفن في اي موضع اردت فانه
يهرب الذياب منه الذيخ ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة روى البخاري في احاديث الانبياء وفي
التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى
ابرهيم اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم عليه
السلام يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما
تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلقين رجل اباه يوم القيمة ويريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على كل مشرك فيقول اي رب
ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول اتطيعني اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق
حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شيت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله
اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت او ابن حليم السلمي
البهزي ... الانصاري والذيخ محركا اي كالح … ابن الاثير … كتاب … الطالب والحكمة في كونه مسخ
ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في باب الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصطاد واللدم الضرب الخفيف … ان اشبه الضبع
… لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك … اطرقي ام طريق
خامري ام عامر … فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصياد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان ازر لو مسخ كلبا
او خنزيرا كان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال … في المحكم … فلما خفض ابرهيم عليه
السلام لمخاح الذل … يوم القيمة … هذا الكتاب … والله اعلم

باب الراء المهملة الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة
المركب من الابل ذكرا كان او انثى والهاء فيه للمبالغة كما الهاء في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة
بمعنى مفعولة كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر
الله اي معصوم وكقوله ماء دافق اي مدفوق وكقوله تعالى حرما امنا اي مامونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا
مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الحريري وقد كنى عن الرجل بالراحلة لكونها مطية القدم واليها اشار الشاعر
بقوله في المعزاة
رواحلنا ست ونحن ثلاثة … نجنبهن الماء في كل مورد
الرال ولد النعام والانثى رالة والجمع ريال وريلات الراعي طاير متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني الربى على فعلى
بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان ماتت ولدها فهي ايضا ربا وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين وقيل
(وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان)
الربا الرغوث من المعز والرغوث الضان وجمعها رباب بالضم وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمسة عشر
رباب جمع ربى ورخال الاف ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اي هزيلة وتوام تقول هذا توام اي من التوايم وبذال
جمع بذل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمين اي حقير وجلال جمع جل وشحاح جمع شحيح المطر اي كثير انصبابه وعراق جمع عرق وقال
علي رضي الله عنه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد اجذم وظوار جمع ظير وهن الدابة وثناء جمع ثني وهو ثاني الشي وفرار جمع فرير وهو
الظبي والرباح بفتح الراء والباء المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال
في النسخة التي هي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان
الزباد يجلب من حيوان ببلد يجلب منه الطيب سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي قال ابن القطاع هذا الوهم اصلحه
قال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجرة يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينقشر ويخرج قال
الرباح بفتح الراء والتشديد ذكر القرود وسياتي حكمه الامثال قالوا اعيى من رباح الربع بضم الراء وفتح الباء الفصيل كان نتاجه
في الربيع والربع ايضا طاير قاله الجوهري الربيبة دويبة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار الرتوت الخنازير قاله
الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور الرثيلا بضم الراء وفتح الثاء المثلثة جنس من
الهوام وقد ايضا وسياتي ذكره في اخر الصيد الرخل الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم الرخ طير في جزاير البحر يكون جناحه الواحد
عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر في بحر الصين واقام بها مدة وكان
عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر في بحر الصين والقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا
الماء والحطب فراوا فيها قبة عظيمة اعلا من ماية ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم فخرج اصلها من جناحه
ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان قد طبخ بعضهم بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ
فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود
شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من
السفينة فلما حاذى السفينة التي هلكت بالحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته الرخمة كنيتها
ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق والجمع رخم وهو
للجنس قال الاعشى
يا رخما قاظ على مطلوب … يعجل كف الخارئ المطيب
مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس والاستنجاء ومنه الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب …

كانوا اخرا ملوكها وابن الطير كالقوارح وهي تشبه الرخم والانوق ولذلك يقال ذات الاسمين وهي حمق قال الكميت

وذات الاسمين والالوان شتى ۞ تحمّق وهي كيّسة الحويل

اي الحيلة وفي طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ومن الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ومن الهضاب بصخورها ولذلك يضرب العرب الامثال بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخم **الحكم** يحرم اكلها لما تقدم وروى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في اخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى قولهم انه قتل اخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخم فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك وكتاب تواريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله اصطلى ان الطير صاحت فصاح الرخم فقيل لها يهزا بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يذاف بخل خمر ويطلى على البرص فيغير لونه وينفعه وكبدها تشوى وتسحق وتذاف ويسقى من به جنون كل يوم ثلاث مرات متوالية يشفى وان علقت رأسها على المرأة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا **الرشأ** بفتح الراء الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو عمرو بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت له جارية فتبين له انه كان قد وطئ امها فردها وكتب هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ۞ تركت جفوني نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ۞ لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما ۞ صيد الغزال لم ابح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ۞ ما شفني وجد وانما لم اكتم
يا شاة من قنص لمن حلت له ۞ حرمت علي وليتها لم تحرم

الرشك قال ابو الفرج ابن الجوزي هو بالفارسية اسم للعقرب ولذلك لقب به يزيد ابن ابي يزيد الضبعي مولاهم البصري لان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها والمشهور ان القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة **الرفراف** ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي في الميم والطاء ايضا ويقال له ابو فرار لفرقته عند عدوه **الرق** بكسر الراء قال القاضي ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل **الركن** الفار ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة وقال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدنة والرهدن** بفتح الراء طائر يشبه الحمرة يرهدن في مشيه كانها تسد ... وجمعها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **الرئم** ولد الظبي والجمع ارآم قال الشاعر

بها العين والآرام يمشين خلفة ۞ واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وقال الاصمعي الارآم الظباء البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انها ضأنها لانها اكثرها شحوما ولحوما **ام رباح** بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب في الطائف **ابو رياح** بكسر الراء ... سياتي في اخر الكتاب **ذو الربيع** صغير اليربوع ... وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش الكثير الف سنة والصواب الاول ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي في اخر ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فاذا عنده قمطر ... ففتح فاذا شيء خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الى صدره على هيئة زاغ وفي ظهره وصدره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك ثم قال بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه ۞ انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان ۞ والنشوة والقهوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق ما هو فقال لا علم لي به حمله صاحب اليمن الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله وما راه بعد **الحكم** يحل اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب العين **الخواص** اسنان الزاغ تجفف ويعلق على العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز ومرارته تخلط ببرادة الذهب ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي به سوادا حالكا حوصلته تمنع من نزول الماء في بادية **الزاق** الديك والجمع الزواقي قاله ... زقا يزقو زقوا اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام ابن عروة اثقل من الزواقي يريدون انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب **الزالبور** قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس لاستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزالبور ودخل اذنه فلا يزال زائرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب حجرا او صخرة فاذا اصابه حك ... فلا يزال يضرب به حتى يموت وركاب السفينة يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا اشتغل للصيد فوقع الزالبور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء جمعها زباب يشبه بها الجاهل قال الحارث بن حلزة

ولقد رايت معاشرا ۞ جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر ۞ لا تسمع الاذان رعدا

وصف ارباب الخير والغنى بانهم ... اي لا يسمعون شيئا يعني موتى وخصت هذه الفارة بالصمم كما خص الخلد بالعمى وسياتي حكمها في الفاء **الامثال** قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع تطير على الماء قال اوس بن حجر

تذكر عينا من غمان وماؤها ۞ له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طائر صغير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طائر جيد الجناح يكون قصير الرجلين كالزرازير والعصافير واذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي في حكمه في العين وروى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المؤمنين في اجواف طيور خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وفي مناقب الشافعي رحمه الله لعبد الحسن بن عثمان بن غنائم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة زرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا جاء في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا في السودانية وفي باب السين **حكمه** الحل لانه نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على الدماميل فانه فتحها **الزرق** طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البزاة لطيف الا انه احر واليبس ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه خيل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العينين قال الحسن بن هانئ طردية يصفه

الذي لا يشبع في مكان ... حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب

قد لفتوه بشفرة معلقه ... فيها الذي يريده من مرفقه
شكرا بورقت او ذرقته ... وصفته بصفة مصدقه
كان عينيه عش للحدقه ... وجسمه نابته في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه ... كم ورقة صدنا به ولقلقه
ثلاث جذبي لحما معرقه

الحكم يحرم اكله كما تقدم في البازي. الزرافة كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها حيوان حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع رأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى خلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي. وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة جرير بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو پلنك لان اشتر الجمل وكاو البقر وپلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصورة والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي بهذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عن جاهل عصيل الذهن لان الله تبارك وتعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك. الحكم في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولدات لكونه غلط ومن قال بتحريمها ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل قال ابو الفرج وهو المعتمد افتى به البغوي وقال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافة بالتاء بل بالفاء وقال الشيخ محي الدين النووي هذا التعليل ليس بشيء ولكنه اختاره في الحليات حلها ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة وهو مذهب احمد وتقتضي مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه. الخواص لحمها غليظ سوداوي الكيموس. الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فماتت كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليلة كلها يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم. الزرعبة دويبة تشبه الفارة قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زرعبة واشار بذلك الى يحيى بن حماد المصري زرعبة الذي روى عن رشدين بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين. الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق ويقال ارغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال. الزقة طائر من طير الماء يكثر حتى يكاد يغطى عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيده. الزلال بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب وقال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله هو ابن قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان فانه الحارث قال:

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال آخر:

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

الزماج كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم فيقول شيئا وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فيأكل تمره فرموه فقتلوه فلم يأكل من لحمه احد الا مات قال الشاعر:

اعلى العهد اصبحت ام عمرو ... ليت شعري ام حالها الزماج

الزمج قال ابن سيده وغيره الزمج مثل الخرد طائر معروف تصيد به الملوك الطير واهل البيزرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف عندهم في عينيه وحركته وشدة ذنبه ويصفونه بالغدر وقلة الالف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن عادته انه يتصيد على وجه الارض والمحمود من خلقته ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسيأتي في باب العين وقال الجواليقي الزمج نوع من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقبان والجمع زمامج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دبران وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه. وحكمه تحريم الاكل كسائر الجوارح. الخواص ادمان اكله ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء. زمج الماء هو الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمامة واكبر يعلو في الجو ويرخي نفسه على سطح الماء فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيفة ولا يأكل غير السمك. وحكمه حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق. الزنبور الدبر وهو يؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس احد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر الزاهد فانه ذكر كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لهاب الريح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله سبحانه وتعالى فيه الحياة فعاش مثل العام الاول وذلك دابه. ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان بأسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح في الخل عاش وطار. قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال دخل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما يبكيك قال لسعني طائر كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع. وما احسن قول الاول:

وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاده باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات. الخواص قال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته. الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن معين:

وجاءت قريش قريش البطاح ... هي العصب الاول الداخله
يقودهم الفيل والزندبيل ... وذو الضرس والشفة العاليه

والزندبيل كبير الفيلة وقال يعني الفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابا بشر بن مروان فلان ابن هبيرة الاصغر وذو الضرس والشفة العا

ليه

خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبيين وطبقته وعنه شعبة والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله. الزهدم بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر وقيل فرخ البازي وبه سمي الرجل زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء يجزى بالكرامه

الاوبي القعقد ابو زريق الصوتي تقدم ذكره في باب القاف والزاي المتقدم قبل بورقه وهو طاير مالوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك انه اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه الا انه انسان وقد تقدم ذكره في الزاي وحكمه حل اكله لعدم استخباثه لكن قيل انه يتولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالحرمة ولم يذكروه

باب السين

سابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره. ساق حر هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها ... من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة. وقال حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته لانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فصرفه لانه نكرة فتركوا اعرابه دليل على انه حكاية الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى الاخر وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ بابه كذا حكاه ابن سيده وسياتي في القاف. السالخ الاسود من الحيات تقدم ذكره في الافعى. سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا اسما واحدا ويجوز فيه الوجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هولاء سوام ابرص وان شئت هولاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هولاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا ... لكنت عبدا آكل الابارصا

وسياتي في باب الواو حكم الوزغ. ومن شانه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران. الخواص دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر كبده يسكن وجع الضرس لحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها جلده يوضع موضع الفتق يذهبه. السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح لي الظبي سنوحا اي مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح. قال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد رضي الله عنه

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطيرة سياتي الكلام عليها في الطاء. السبد بضم السين وفتح الباء طاير لين الريش اذا قطر عليه قطرة من الماء جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

اكل يوم عرشها مقيلي ... حتى ترى المئزر ذا الفضول ... مثل جناح السبد الغسيل

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل

كانه سبد بالماء مغسول

السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع وقرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتبة بن ابي لهب

من يرجع العام الى اهله ... فما اكيل السبع بالراجع

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكل السبع. قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه المشترك صقعا وارض السبع

الغنم

اقطعت لي بعض ... الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ووفدت اليه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه فما اخذ فهو رزقه قالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى اليه باصابعه الثلاث ان خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك. ووادي السباع بطريق الرقة مر به وايل بن قسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا نمر فجاؤا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع. وفي الصحيحين نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يفترش المصلي ذراعيه افتراش السبع وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره بما احدث اهله من بعده. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اتتوضا بما افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني. قال السهيلي في قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل نزلت على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر فقلت وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر الآية. وقال الزمخشري هذه الآية اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم. وحكمه تقدم في الهر ويكره ركوبها. روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه ولا يجوز بيع الحداة والرخمة والغراب. قيل حج شقيق البلخي مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فحرك ذنبه فقال شقيق لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال شقيق ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة. وفي رسالة القشيري رحمة الله عليه في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تاتي اليه فيدخلها ذلك البيت ويضيفها ويطعمها اللحم ثم يخليها.

السبنتى والسبندى النمر الجري والانثى سبنتاة قالت عائشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق

جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

وما كنت اخشى ان تكون وفاته ... بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق المحتق وتقدم ان السبنتاة ونسب الجوهري هذه الابيات للشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه بكاه الناس بهذه الابيات للشماخ ابن ضرار ولاخيه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسياتي حكم النمر في النون. السبيطر مثال العميثل طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما اثنان لان ... قال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار. السحلة كالهمزة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها. السحلية العظاءة وسياتي قول الازهري دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه. سحنون بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن في المغرب يسمونه سحنون لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقبه واسمه عبد السلام تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم عرضها على سحنون فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فالعمل على مدونة سحنون

ووفاته في شهر رجب سنة اربعين وما يتين وولد في شهر رمضان سنة ستين وماية السحا بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحد سحاه
مفتوحتان مقصوران عن النضر بن شميل السخلة ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال

قال الشاعر

فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الاخر

فان يكن الموت افناهم * فللموت ما تلد الوالده

وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الاية وقال ابو زيد
يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا والجمع بهم فاذا
بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهي جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها
عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز
ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة روى البزار في مسنده عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة
قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال فوالله للدنيا اهون على الله
من هذه السخلة الميتة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا
رجلا من الاعراب فسالوه عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم رسول
الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي فقال له سلمة بن سلامة لا تسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة
فرع السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة فيكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق والقفال كراهة تحريم ورجح
الامام والغزالي والبغوي وسيل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري والعلماء مجمعون على
ان الجدي اذا اغتذي بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير
لا يورث في لحوم الجدي اذا ذبح بدون ولا اثم ولا رائحة فقد نقله الله تعالى واحاله كما احال الغذا وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات
المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن بطال ووفاته سنة تسع واربعين واربعماية وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر والجلالة هي
التي تاكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل والبقر او الغنم او الدجاج روى الدارقطني والبيهقي والحاكم عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب لبنها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والصحيح انه لا اعتبار
بالكثرة بل بالرائحة فان علفت الجلالة علفا طاهرا فطاب لحمها زالت الكراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان زالت الرايحة [illegible]
عند صاحب التهذيب وكما يحرم لحمها يحرم بيضها ولبنها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة
عند القائل بالتحريم السرحان بكسر السين الذيب وهذيل تسمي الاسد سرحانا وقال سيبويه النون زائدة وهو فعلان والجمع سراحين
قال الكسائي والانثى سرحانة حكى القزويني عن بعض الرواة انه نزل بواد بغنمه فاستلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته وقال
يا عامر الوادي فسمع مناديا يقول يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه الامثال قالوا سقط العشاء به على سرحان
قال ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها
ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لا ارعين ابلي هذا الوادي ولا
اخاف سرحان فاتاه سرحان فقتله واخذ ابله وقال

ابلغ نصيحة ان راعي اهلها * سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متنعم * طلق اليدين معاود للطعان

يغرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف السرطان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء يعيش في البر ايضا
وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه
في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ
لجحره بابين احدهما شارع في الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل الريح اليه فتجفف
رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في جحره مستلقيا على ظهره في ارض او قرية امنت تلك
البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار كثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر اعجوبه * ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه * ابطش من جاراته كفا
يشعر للناظر عن جمله * متى مشى قدرها نصفا

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسل وانما يتخلق في
الصدف ثم يخرج ومنه يتولد الحكم يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل وهو مذهب مالك الخواص من علق
عليه عين السرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان لم يكن محترقا نام واذا احرق ودخن به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من
غير علة والجهة نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب السرعوب ابو عرس وتقدم له
اسم في كفاية المتحفظ السرفة بضم السين وسكون الراء وفتح الفاء المهملة دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان
تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الغازل ومن ثم يدخل فيه ويموت وفي المحكم السرفة دودة عنقاء تبني بيتا حسنا ويقال اصنع من سرفة سرفت
الشجرة تسرف سرفا اذا اكلت ورقها عن ابن سكيت وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان
هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح وقد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل لم تسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف
لم يصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم
الكلام عليها في الارضة السرفوت دويبة تعيش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعيش الا في موضع النار المستعرة
الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي وهذه الدودة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سياتي في موضعه السرمان دويبة مثل
الجرو السراي ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع السروة الجرادة قاله ابن سيده السعدانة الحمامة السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلا والجمع
السعالي واستسعلت المراة صارت سعلاة اذا كانت صخابة بذية انشد ابو عمرو

يا قاتل الله بني السعلاة * عمرو بن يربوع شرار النات * ليسوا اعفاء ولا اكيات

قلب السين تاء وهي لغة للعرب وقال الاخر

لقد رايت عجبا مذ امسا * عجايزا مثل السعالي خمسا * ياكلن ما اصنع همسا همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

ونقل الجاحظ ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم عليه السلام
قال وكان الملك اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم

لا هم ان جرهما عبادكا * الناس طرف وهم تلادكا

قالوا ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت
امه ادمية وابوه من الملايكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملايكة قال وزعموا
ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في
طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء بني ادم ولولا ذلك لعرض رجال الرجال ونساؤها للنساء وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلو كان الجن
لا يفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواقواق نتاج من بعض الحيوانات وبعض النبات قال السهيلي

السعلاه ما تراى للناس بالنهار والغول الذي تراى بالليل وقال القزويني السعلاه نوع من المتشيطنه مغايره للغول وقال عبيد بن ايوب

وساحره عيني ولو ان عينها ۝ رات ما الاقيه من الهول جنت
ابيت وسعلاه وغول بقفره ۝ اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

قال واكثر ما يوجد السعلاه في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذيب بالليل فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذيب ياكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاه فلا يخلصها احد فياكلها الذيب السنفج بضم السين واسكان الفاء وضم النون ثم جيم قال ابو عمرو هو الظليم الخفيف وهو مما الحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قال الجوهري والسنفج ايضا طاير كبير الاسنان قاله في العباب السقب ولد الناقه ساعه تولد والجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان والانثى سقبه وامها مسقب ومسقاب قالوا في الامثال اذل من السقبان بين الحلايب ارادوا بالحلايب جمع حلوبه وهي التي تحلب

السنقر قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجله عليها ريش جدا ولا يعيش الا بالبلاد البارده ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل الى الصيد اشرف عليها ويطير حولها على شكل دايره فادا رجع الى المكان الذي ابتدا منه بقي الطيور كلها في وسط الدايره لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا والجارح ينقض عليها ويرسل شيرا شيرا وتنزل الطيور حتى يلتصق بالتراب فياخذ البزاه ولا يفلت منها شي اصلا السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وبلاد الحبشه وهو يغتذي بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضه تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضانها والانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب قاله اليمني ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحيه عداوه حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان جلد الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفره وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع والمنسوب اليه في امر الباه قياسا وتجربه بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضايه ما يلي ذنبه من ظهره وهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان لحمه ما دام رطبا حار رطب في الدرجه الثانيه واما ملوحه المجفف فانه اشد حراره واقل رطوبه لا سيما بعدما مضت عليه بعد تعليقه مده طويله ولذلك صار استعماله لا يوافق ذوي الامزجه الحاره اليابسه بل ارباب الامزجه البارده الرطبه قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصريه الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهره لمن يعنى بطلبه وانما يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فيصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذي في مصر فانه من التمساح فهو حرام كاصله الخواص اذا اكل منه اثنان بينهما عداوه زالت وصارا متحابين وخاصيه لحمه وشحمه انهاض الشهوه وتقويه الانعاظ والنفع في الامراض البارده التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادويه والشربه منه من مثقال الى الثلاثه قيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده السلحفاه وهي بفتح اللام واحده السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفيه مثل بلهنيه وهي في الماء عند الكافه وعند عبد بن السلحفا بغيرها وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما ولد منه في البر كان لحاه وما استمر في البحر كان سلحفاه ويعظم البحري حتى يصير الى ان يصير كالجمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشه في فيه من خاصيتها ان يكون صاحبها مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشه لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى [illegible] فان اشتغلها صلب لا حراره فيه وربما تقبض السلحفاه ذنب الحيه وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحيه تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض حتى تموت ولها حيله عجيبه في التوصل الى الصيد وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا يسقط الطير عليه ليشرب الماء فتختفي عليه بكدوره لونها الذي اكتسبته من التراب والماء فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله وللذكر ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل [illegible] في السفاد والسلحفاه مولعه باكل الحيات واذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والبرش على ظهرها ودواتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لحاها الله [illegible] ۝ يطيل من السعي [illegible]

[illegible] ۝ [illegible]
اذا الغدر اطلق احشاها ۝ وضيق الجر اتقانها
تضم البها ما كفها ۝ وتدخل في جلدها راسها

البغوي في حلها وجهان وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها ولان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البريه والبحريه حلال لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاه فهي حلال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراد [illegible] والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطاء اباحه السلحفاه وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخم وجعل فيها الجزاء الامثال قالوا ابطا من السلحفاه الخواص ذكر صاحب الفلاحه والقزويني انها اذا ترك البرد وقوعه على الارض واضر بذلك المكان يوضع سلحفاه وتقلب على ظهرها بحيث يبقى قوايمها شايله نحو السما فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها ينفع من الكزاز والشنج واكل لحمها ينفع ذلك وطرف ذنبه وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اخذ من ظهره قطعه وغطى بها راس قدر لم تغل ما دامت عليها السلحفاه البحريه قال الجوهري زعموا ان ابنه الجلندي وضعت قلادتها على سلحفاه فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهي جمع غرفه من الماء والسلحفاه جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته للفزع واذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاه الهنديه فايده كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاه البحريه يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمه سوارا من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفه وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التمشط بمشط العاج وهو الذبل وعليه حمل ما في شرح المهذب من جواز التمشط به ومرادهم بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل السلفان بكسر السين ولد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قاله ابو عمرو لم يسمع سلفه للانثى ولو قيل سلفه كان جيدا السلق بالكسر الذيب والانثى سلقه وربما قيل للمراه السليطه سلقه ومنه قوله تعالى فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنه حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقه الرافعه صوتها عند المصيبه السلك فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكه والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحد سلكان وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكه في العدو وهو من بني سعد وسلكه امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضي من سليك المقانب وهو احد اغربه العرب الاتي ذكرهم في باب العين السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي السين السلوى قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحدته سلواه والسلوى العسل قال خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وقيل غيرها طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كقولهم للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره في [illegible] فاذا [illegible] البزاه يرجع الكبد طلبته واحزنته ياكل كبده فتبرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل في قوله الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريره فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله تعالى عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارها فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان يتسلى به عن الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات روى ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنه اللحم وعنه قال ما دعي النبي صلى الله عليه وسلم لحم الا اجاب وعنه انه صلى الله عليه وسلم [illegible] دون [illegible] فكيف يكون الذبل

اطيب اللحم اللحم الظهر **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد
ومرارته تخلط بزعفران مداف ويطلى على البهق الاسود فيقلعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دقت واستعط به اشفى من وجع وان ايم عنه شاو
الصوام **السماني** طاير معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعدات **ومن عجيب** امره انه يسكت
في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالتشر والنقسا وهو سم قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه
يخرج من البحر الملح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه منغمس فيه والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية يتغالون في ثمنه **وحكمه** حل اكله بالاجماع
الخواص مراح لحمه ينفع الدجاج والجمال وهو انفع من الدجاج وهو جيد للكبد وينفع اكل لحمه المحمى ويدر البول واذا ادمن اكله الان القلب
القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في لحمه نفس **السمج** الاتان الطويلة الظهر والجمع سماح وكذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين
ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه
اسرع من الريح عدوا قال بعض الاعراب فيه ٭ تراه حديد الطرف ابلج واضحا ٭ اغر طويل الباع اسمع من سمع ٭
ويقال ان وثبته تزيد على عشرين وثلثين ذراعا **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي
والاهلي قال ابن العاص لا جزاء في ذلك وغلطوه فيه والمذهب انه يحرم على المحرم والمتعرض له ويجب الجزاء **الامثال** قالوا اسمع من سمع ولمن السمع
الازل لانه عنه الصغر لا يزله كما يقال الضبع العرجا **السمام** بالفتح جمع سمامه وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو
السنونو الاتي ذكره قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السمام وهو جمع السمسمه
وهي النملة وسماق بضرب للشي العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب والسمسمة بكسر السين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس هي النمل
الصغار وبه فسر الذي رواه مسلم رحمه الله عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها يخرجون
كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس **وقال** النووي قوله كانهم عيدان السماسم
هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي يخرج منه الشيرج **وقال** ابو السعادات ابن الاثير السماسم
جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت ليوخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما
اشبه ان يكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس **وقال** القاضي عياض لا يعرف وقيل هو الابنوس وقيل
هو كل نبت ضعيف كالكزبرة **وقال** بعضهم لعله الساسم مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده **السمك** من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه
سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة ستماية منها في البحر واربعمايه
في البر **ومن انواع** السمك ما العنك الطرف اولها واخرج لكبرها ومالا يدرك الطرف لصغرها وكلها ماوي الماء وتستنشقه كما تستنشق بنو ادم وحيوان
البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك تستنشق باصداغه فيقوم له في الماء في تولد الروح الحيواني
في قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم تستغن عنه وما اشبهها من الحيوان عنه لانه من عالم السماء والارض دون عالم الهواء وتحن
من عالم السماء والارض والهواء وتسبيح البولوس على السمك ساعة لهلك وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فيه وانه ليس
له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هواء البته ولذلك قيل ان السمك لا ريه له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها
وصغار السمك تحترس من كباره فلذلك تطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته الحركة لا ان تجري في شكل واحد
لا ينقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات فمن السمك ما يتولد بالسفاد ومنها ما يتولد من غير امان الطين او الرمل وهو الغالب في
انواعه غالبا ما يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له صفار ولا بياض انما هو لون واحد **وقال** الجاحظ من السمك القواطع والاوابد كما في الطير ومن
السمك ما يعيش بغول الشيد ويتقطع في بعضها **ومن اعاجيبه** ما هو على شكل الحيات فيغويك **وقال** ابو عثمان كل سمك في الماء العذب فان
له لسانا ودماغا وما كان في الماء الملح ليس له لسان ولا دماغ **وقال** القزويني اكثر خلق الله تعالى السمك **ومن جملة انواعه** السقنقور والتمساح

والدلفين والكوسج وقد تقدمت **ومنها** القرش والعنبر وسياتيان في بابهما **ومن انواعه** السمك الرعاد وهي صغيرة محدره جدا اذا وقعت في
الشبكة والصياد ماسك حبلها ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت
السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها **وما احسن** قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري في الشيخ زين الدين ابن الرعاد
٭ لقد عاب شعري في البرية شاعر ٭ ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا ٭
٭ فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ٭ ولا يقطع الرعاد يوما له لجا ٭
واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها **وقال** ابن سينا الرعادة اذا قربت
من راس مصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل ان يقربها **وفي البحر عجايب** ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل الواو للحال اي حدثوا عن البحر حيث لا حرج **ومن انواعه** الشيخ اليهودي وسياتي
في باب الشين المعجمة وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالدواع يسمى الليلب الما اخذ
واشتل ما شا الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت
وجوه الناس وان جعل في القدر غطي راسها بصخر او حديد لئلا يخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو قطع الف قطعة **وفي عجايب** المخلوقات عن عبد الرحمن
ابن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه سنارة فالقاها في البحر فصاد
بها سمكة على قدر شبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله **وروى** احمد في الزهد عن نوف
البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي وجعل المومن يذكر اسم الله فلا يصطاد شيا
قال فلما كان الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد
امتلات شبكته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات شبكته
قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في
النار فقال هل يغني عنه من شي ما اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب **وفي اخر** صفوة الصفوة عن ابي العباس ابن مسروق قال كنت
باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل
فلم يجد شيا فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقع سمكة في
شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم نحب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل ورمى بالصنارة **فايدة** في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت له بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له
على رغيف فقام سايل بالباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها
واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة
فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ايما امرى اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له **وروى** الطبراني باسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه اشتكى فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جا اليه به فجا المسكين فقال
اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه **وقال** شريح بن
يونس خرجت يوما من صلوة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما لعلي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت اذا استقر لا يسيرا حتى دق انسان
الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان **وقال** عبد الله بن احمد
ابن حنبل سمعت شريح ابن يونس يقول رايت رب العزة تعالى في المنام فقال يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سرا بسر يعني ما شاء ابراس ك

وفي تاريخ ابن خلكان ان شيخا من اصحاب ابي العباس بن سريج امام الفقهاء الشافعية الحلم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب
ظاهر كضغطه او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال واجمعوا على المستلقي على طهارة ميتتها ولو صادها مجوسي لقول حسن البصري رايت سبعين صحابيا يأكلون صيد
المجوس من الحيتان ولا يختلج في صدورهم شيء من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد ولا يحل قطع بعض السمك الحي لما فيه من التعذيب
كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي هذا تفريع على الحياة تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى
وهذا مشكل ولا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه على
الاصح راحة له وسيأتي في حرف العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال الرافعي اكل السمك
الصغار اذا شوي ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه فيه وجهان على المسامحة بما جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعه طاهر
عندي واختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى السمك فقال بعضهم يؤكل ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان وقال
اخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل من البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه
فعلى هذا لا يحل اكل كلب الماء ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لانه له شبها حراما وهو الحمار الاهلي
تغليبا للتحريم كذا قال في الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير
ام لا ولو حلف لا ياكل لحما لم يحنث باكل السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس
في ضوء سراج وان سماه الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله تعالى واختلفوا في اطلاق السمك على ما
سوى الحوت من الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة قال ولخلاف العراقيين في قوله
تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال اهل التفسير طعامه ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر
في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وقدم في الجراد انه يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع
السمك في الماء روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد عن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن
يزيد موقوفا عن عبد الله كره بيع السمك في الماء الخواص اذا شمه السكران يرجع الى عقله ويزول عنه سكره قال ابن قتيبة لحمه نافع لماء
العين ويجلو البصر قال غيره يزيد في الباه وملح السمك اذا شرب نفعت من الخناق وكذلك اذا نفخ في الحلق مع شيء من السكر
السمندل بفتح السين والميم وسكون النون وبعدها دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وهو طائر ياكل البيش وهو بلاد
الصين وهو اخضر بتلك البلاد فاذا مشى كان مع النار ولم يضرهم فاذا بعد عن السند ولو بذراع واكله اكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العين ذات
ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية
لا يحرق فيه النار ويعمل من ريشه المناديل وتحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل
قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا احد
جوانبها بالزيت ثم تركوها على فتيلة السراج فاشتعلت وبقيت زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاؤه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا
العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم لملك الظاهر ابن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا
يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت ثم ترجع بيضاء كما كانت ذلك فيه تعجب يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى عاليات تاتي ان شاء الله تعالى في باب
العين في العنكبوت قال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وقد تقدم والمعروف انه طائر وحكاه البكري في كتاب المسالك والممالك

وعنه ايضا الخواص مرارته اذا شرب منها وزن دانق بماء الحمص المغلي مع صفرة بيض نفع من كثير من انواع السموم القاتلة ابرأته منها ودماغه اذا اكتحل
به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابرأه ويحفظ الحدقة من سائر الادواء ودمه اذا طلي به على الوضح غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يشتم شيئا بعد ذلك الا حفظه
ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة السمور بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس
انه النمس وانما البقعة التي هو فيها اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جريء ليس في الحيوان اجرى منه على الانسان لا يوجد
الا في البيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود ومن عجيب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات
انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وحكى قال مجاهد رايت الشعبي قبا سمور
وحكمه الحل الحسن قاله البغلب ولانه لا ياكل شيئا من الحيات السميطر على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار
قاله الجوهري والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون وسياتي في الميم السميدر دابة قاله ابن سيده شناد قال القزويني انه حيوان على
صورة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل انه ولد لا يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها
فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يخاف لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل السنجاب حيوان
على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي وفيها ياوي ومنها
ياكل وهو كثير في بلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد لحن القائل
كلا الازرق جلدي من البرد تجلت انه سنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات
فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين التحريم والاباحة غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروته
وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر جلده على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن
الشافعي ولم ينقل عنه في المذهب سوى هذه المسألة وهذا الوجه صححه الامام الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي
وغيره لان الصحابة في زمن عمر رضي الله عنهم قسموا الفرا المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على
ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن
لا ناكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص
لحمه يطعم المجنون يزول جنونه ويأكله صاحب امراض السوداء فينفعه وقال في المفردات اجاد السنجاب قليل الا ان الغالب على مزاج حيوانه
كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا السندأوة الذئبة الشنه الذئبة
ايضا السندأ هو السمندل المتقدم وهو لقب عمرو بن قيس المكي وهو مكي متروك الحديث له في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان السنور واحد
السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء
كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ثم لقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي
اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل فقال الاعرابي
احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما
اكثر اسماءه واقل ثمنه روى الحاكم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم
فكلموه فقال انه في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي زرعة
الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اخر الناس يحشران يسلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس
فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور
فاذا الثعالب والسنانير على الفرش فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول صاحبه ارى الناس في الاسواق شغلتهم الاسواق فيخرجان

حتى يأتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فيتسلقان حتى يأتيا المدينة فادعليهما لمكان فيأخذان بأرجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا وقيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع تعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن الدولة فيأخذ الرقعة ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح تأذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى السنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا شبيها بالاسد وهو لطيف ظريف يمسح بلعابه وجهه واذا اصطلح شي من هيئته نظفه وفي اخر الشتاء تهيج شهوته فيتألم الما شديدا من انواع مادة النطفة ولا يزال يصيح حتى ينقضي تلك المدة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل يفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ

حاءت مع الاشفين في هودج ⁂ تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة ⁂ تريد ان تاكل اولادها

يعني ترجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم الفار رائحته فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بايسر التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وطاردهم اشد محاربة وهو من جنسه علما منه بانا ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخونه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما ينالهم من الضرب واذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصل له التملق من الاحسان وجعل الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه واذا راى سنورا هرب والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوب يفترس ويأكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطى ويتناول الشي بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ الهر وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان بعضهم اخبره كاخبر الخنافس من اصل الادنان الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه السنور البري علا بالمشاكله قال مجاهد حدثنا رجل يخاصم الى شريح القاضي في سنور فقال شريح ادعياها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبأرت وهربت فليس هي بسنورك الحكم الاصح تحريم اكل الاهلية والوحشية لما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الهر واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب وان كان مما ينتفع به صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث انه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير ولا يضر ذلك وسيأتي في باب الفا والثا الى هذا ايضا واختلفت الرواية عن احمد في سنور البري اختلافها في الثعلب اما الاهلي عنده فحرام وبه قال مالك وابو حنيفة رحمهما الله تعالى الامثال قالوا اشتغ من سنور واشقى لا من سرعة فيها قالوا رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن يزيد سنه انتقاصا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

كسنور عبد الله بيع بدرهم ⁂ صغيرا فلما شب بيع بقيراط

قال شيء لمن يتولد من علم الجرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله الخطابي وسألت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فاعرف الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

رايت الناس يزدادون يوما ⁂ فيوما في الجميل وانت تنقص

كمثل الهر في صغر يغالي ⁂ به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هنا اخذ بشار قوله ⁂ وليس المواد هنا نعتنا بالاكل هر بعينه فيصح وعن سعض عنها في كبره

خواص الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر ومرارته يشد على المستحاضة فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم تظفر به الاعداء ومرارته من اكتحل بها يرى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا وخواص البري لحمه يحسن لوجع الكلى وعسر البول واذا اذيب بماء للرجيبر وتبخر على النار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا تحمل به اخرج المني من الرحم قاله القزويني واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج ذفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في باطنه وباطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاء الكلام على شيء من هذا وحكمه في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرران الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه فوجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه بعد تسليم انه حيوان بحري والغالب انه بري فعلى هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل اذا انفصل في حياته غيبا لا دني السنونو بضم السين والنونين الواحدة سنونية وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر اليرقان حجر السنونو لكنه تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وحكمها تقدم في باب الخاء ومن خواصها انه من اخذ عيني السنونية وشدها في خرقة وعلقها على سرير من فيه سهر لم ينم واذا بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى شفي السودانية والسوادنة طاير ياكل العنب قاله ابن سيده حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على راس السودانة التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي وهو ياكل العنب كثيرا السوذنيق الصقر قاله في كفاية المتحفظ السوس دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا ⁂ مسوسا مدودا حجريا

وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال مجاهد هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين الف قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمة وقال الطبري ما لا تعلمون اعد الله تعالى في الجنة لاهلها ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر وروينا في بعض الاجزاء عن الحارث بن الحكم قال فيما انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت السوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا ارخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا اغلي الاسعار والاهراء ملاء وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل على القلوب لاهلكها الغم ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال

اليت حب العراق الدهر اطعمه ⁂ والحب ياكله في القرية السوس

وقالوا العيال سوس المال روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرى عند كنزه وحكى عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا فول مسوس فشتاه فخرج نعطي حمو وهو الذي ينسل الجراد ومن خواصه ان الجراد يبيض بنصوته وفي بلاد اصبهان مغارة تخرج منها عيرنا

السوس خيا معا […] لصاحبه الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا الحكاية ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل
الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من احب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحبه قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القرآن ولا
يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير
ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول

الا كل من لا يقتدي بايمة ۞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ۞ سعيد سليمان ابو بكر خارجه

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس وذكرت عليه ازال الصداع العارض له وقد تقدم في الجراد الايات التي تنفع الصداع وحكمه
تحريم الاكل […] لانه نوع من الدود الامثال قالوا اكل من […] قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك فقال سيد فتيان قومه ظرفا
وادبا فقيل كم رزقه كل يوم قال درهم قيل والله انه ينفق ثلاثين درهما في كل شهر […] تشتغل بتلاشي […] قال الثلاثون اسرع في هلاك المال
من السوس في الصيف في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم السيبد بكسر السين
والسكون اليا من اسماء الذئب سمي به جد ابي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة
اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي نصف شهر رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة السيدة الذئبة واليها ينتسب الامام العالم الحافظ اللغوي
المحقق ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لها جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك
توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة شيسبان قال القزويني انه حيوان يوجد في الغياض يكاد […] في قصبة انفه
اثنا عشر ثقبة اذا تنفس سمع من صوته صوت المزمار والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيده وياكله فاذا لم يرد صيد شيء منها
يخرج منها صياح […] فتنفرت عنه شيفنة كجهينة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلتقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقي شيء منها شبه به
ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي الهمذاني شيفنة من كبار المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقي شيئا من حديثه

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الذال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه شادهوار حيوان يوجد
باقصى الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فتجتمع تلك الحيوانات اليه لسماع صوته
وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه شيء عجيب يطرب حتى يكاد يغلب الانسان البكاء
الشارف المسن من النوق والجمع شوارف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ وفيه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من
المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا
صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردنا ان نبيعه من الصواغين فاستعين به على وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال
وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني
حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه
فقالت

الا يا حمز للشرف النواء ۞ وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ۞ وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب ۞ طعاما من قدير او شواء
فانت ابو عمارة المرجى ۞ لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو يحتج على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب وهو قول جمهور العلماء وخالف
في ذلك عكرمة […] داود […] وهو قول شاذ ووجه الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق […]

الذبيحة

الذبيحة فلا يوجب المنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ
به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم او المغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها الشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر
والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه في ادنى العدد وتقول ثلاث شياه في ادنى العدد الى العشر فاذا كثرت
قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ۞ ولا حماراه ولا علاته

وفي الكامل في ترجمة خالد بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عايذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة
ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها وباثور من حكمة لقمان ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها وياتيه باخبث ما فيها فذبحها
واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه
قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قالوا اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة
رحمه الله كم تعيش الشاة فقالوا له سبع سنين قال وانشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ۞ الا عصاه الحياء والكرم
ولا الى حرمة مددت يدي ۞ ولا مشت بي لريبة قدم

وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا او معزا لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ابن
ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة دري بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب
في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فياخذها فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل
المؤمن كالشاة المأبورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت لم تنجع فيها وفيه ايضا مثل المؤمن كالشاة
الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة ملائكة اهبطوا مع ادم عليه السلام يهدون الضلال
ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا يخلو منهم الارض وفي شعب البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا
ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال واحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت
ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال بين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا
يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر
ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي فيه […] وحمل بعضهم ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع وسجد ولم يحد
مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة ابن الجعد وقيل
ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بدينار وشاة وذكر ما كان من امره فقال
له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب
ابن غرقدة رايت في دار عروة ابن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل وروى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا

كانت

بيان الاسم الاعظم

وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضائها اقبل شريح وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك وان لم تكن نبيا استرحنا منك فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها قال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر بن البراء امر بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام قال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى ابن عدي عن جسر ابي جعفر البصري وكان من اهل الجنة انه قال اضجعت شاة للذبح فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب انظر انظر فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم وقال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاءني به جبريل مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة رضي الله عنها بابي وامي يا رسول الله علمنيه فقال انا نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء فائدة كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه وروي ان اناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة فرايت ذئبا يلعب بشاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا نفر الذئب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة وقعت النار في حجرات فاحرقت منها تسعة الا فدار وجدوا فيها تسعة الا مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق وفي كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون فاوضعهن في متاع او غيره الا حفظه الله تعالى روى الثعلبي وابن عطيه والقرطبي وغيرهم عن سالم ابن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية

الامثال قالوا اكل من شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان والي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اياد فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلت مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى الخواص جلد الشاة اذا لبس حين يسلخ والبن المضروب بالشباط ينفعه ويسكن المه الشاهمرك الفتى من الدجاج وقد تقدم في الفاء وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه الشاه مرغ اي ملك الطير الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حمى لم يحطه عنه سيح ولم يخف ... نويرة يسعى بالشاهين طائرا ويروى بالشواهين

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

تقدمت له ابيات في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشواهين ثلاثة انواع شاهين وطيائي واحمي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه واليبس ولذا تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا ومن عيوبه انه عنده جبن وفتور ومع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يسمي الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب على جناحيه لم يفضل عنه منها شيء فاذا كان كذلك كان صاد الكركي وغيره قال ... ان اول من صاد به قسطنطين وكان الشواهين ربطته وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب ليظله من الشمس وكان يجود مرة ويرتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فطار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين واخذه فاعجبه ذلك فضراه على الصيد وحكمه ياتي في الصقر ومن المسائل التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاح بروض ازاهر ... نضير كما لاح بافق زواهر
اذا عبقت كتبي به قال قائل ... اي طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترحلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر الشواهين طاير
وعندي اشتياق نحوه وتلفت ... اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ... معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت بشربة ... وكل زمان فضله متواتر

يقبل الارض التي لها بشاهين علو النسرين • وحوز المرزمين • وصوت عقاب الجو عن مطارها • والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اخبارها • وطائر اليمن صراح • وطال بطائر سعده منشور الجناح • تعترف ابو الصقر لشاهينها • والبزاة وان استقربت على يمين الملوك لتمكينها • طالما قصدتها الملوك باحسانها • ونشرت جناحا طاير الى افق المعالي ومكانها • وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبة • وعينا برويته في تلك البقاع الشريفة مطالبة • وادعية له في كل وقت مواظبة • ويذكر احسان مولانا • ويصفه مما اولانا • بذكرها اولانا • وكيف لا يحوز صورا قصب السبق وهي فارسية • ويطير حائما على افق العلى فضله وهو ذو نسبة شاهينية • والمملوك يتذكر صدقاته واحسانه في كل اوقاته • على ان المخدوم ما زال يستبق الى الخيرات • ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات • ويبذل معروفه للبعيد والقريب • ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب • فادام الله على مولانا سوابغ نعمه • وعمه باحسانه العميم وكرمه • وسياتي في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه

الشبب الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب

الشبث بالتحريك قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا يقال شبت والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الراس زرقاء العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم من تنفذه الوحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشبات وشبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات

الشبدعة العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير المعجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يشمع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة

الشبربص كسفرجل الجمل الصغير

الشبوة العقرب والجمع شبوات قال الراجز

قد جعلت شبوة تزبئر ... تكسو استها لحما وتقشعر

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال واشبل

الشبوط

كشعور ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالشين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عظيم الوسط لين المس وهو صغير الرأس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة ولا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهواء اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة

الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يفرسه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فانا عنه غني فاذا راى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به والاقرع الذي تمعط رأسه وابيض من السم والزبيبتان هما الزبيبتان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدق الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان سوداوان فوق عينيه وهي علامة الحيات وهو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ونقضمها بفتح الضاد اي ناكلها والقضم الاكل باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراة

ارد شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالطعم

واغتبق الماء القراح فانتهي ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب العشي والمزلج من الرجال الناقص الدون الضعيف وقول الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لنابيه الشجاع لصمما

الشحرور كعصفور طائر اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وهو لغة يمانية من لعب وهي ابقاء الفم التاتيت في حال الغضب والحنق ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران والحسن ما قاله الشيخ علاء الدين الباجي وتوفي سنة اربع عشرة وسبعمائة

بالبلبل والهزار والشحرور ... نسبي طربا قلب الشجي المغرور

فانهض طربا وانهب من اللذة ما ... جادت كرما به يد المقدور

شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة قال الجوهري انها دابة صغيرة طيبة الرائحة لا تحرقها النار ويدخل في النار من جانب ويخرج من جانب من غير ان يحترق لطلي نسجه لم تضره النار ولو دخلها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسحقت منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة ولدت من ساعتها الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة الشران شبيه البعوض يغشى وجوه الناس الشرشق الشرشور الشرقراق كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في الباء انه ابو براقش وحكى الازهري انه نوع العصفور الشرع والشرعوع والشرعوث الضفدع الصغير الشرنبي كحنبطي طائر الشعر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله العزيزي وقال ابو عبيد الشعراء بفتح الشين ذباب ازرق او احمر يقع على الابل والحمير والكلاب يؤذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الحديث لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف تطاير الناس عنه تطاير الشعراء فكان ابي بن خلف كان يقول يوم احد ابي يحي اعلو فاقتله النبي صلى الله عليه وسلم حين اشتد بهم فدى عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما راه يوم احد شد ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تردى منها عن فرسه مرارا

وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا باس بك فقال لو كان بالناس جميعا لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في رجوعهم الى مكة الشغواء بفتح الشين وسكون الغين المعجمة والمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر

شغواء توطن بين الشيق والنيق

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده الشفنين كالبشنين وبعضهم يقول الشفانين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين ويحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويشبه من الشفادن في طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص اكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا اذيف بدهن ورد وتحملته المراة نفع وجع الارحام ومن طلى احليله بمرارته وجامع امراة لم تقدر عليها سواه واذا ... لم تزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حار او دم حمامة وتوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع نبيذ بدهن الورد الشق بالكسر قال القزويني هو من المشيطنة صورته صورة نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال له علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك واصبر لما قدر لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان يعيش في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا الشعطب كقنفذ الكبش الذي له اربع قرون والجمع شعاحط وشعاطب الشقذان للحرباء قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والطحن وسام ابرص والدساسة واحدتها شقذة

الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق ايضا طائر يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام حضرة حسنة مشبع في اجنحته سواد له مشتى ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد ومن طبعه شره وشيطنة ويسرق فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يألف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع من الغربان ومن طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طائر ضربه وصاح كانه المضروب الحكم حرم الروياني والبغوي تحريم اكله لاستخباثه وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله الامثال قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق كما تقدم الخواص اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو فرغ فيه مرارة الثعلب يبقى عياره وان اقتطر من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه نوع زهومة وفيه الامانة بجلب الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء الشمشية قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء رقيقة اذا كبرت واصابها وجع العين وكمدت الشمس حائطا مقابل المشرق فاذا طلعت عليه الشمس اخرجت اليها بصرها وتردد شعاعه فاذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط عنها العمى والظلام ولا تزال كذلك شبعه ايام حتى يتجدد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عمي طلب شجرة الرازيانج الاخضر فتكتحل بها فتبرا كما تقدم الشنقب كقنفذ ضرب من الطير الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق الشه قال ابن سيده انه طائر يشبه الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي الشهام السعلاة قاله الاصمعي وغيره الشوحة قال ابن الصلاح في الفتاوى انها الحداة الشوشب القمل والعقرب والنمل الشوط ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري شوط براح هو ابن اوى قاله الجوهري وقال غيره الهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل الشول النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس تقول منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان

في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الأشدق والمعنى سقط القول قال تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
وهكذا ذكره الزمخشري وسياق المثل ذكري في باب الفاء عند ذكر الفحل ان شاء الله تعالى **شولة** من أسماء العقرب سميت بذلك لأنها تشول
ذنبها وهو شولتها **الشيخ اليهودي** قال أبو حامد وصاحب عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الإنسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن
الضفدع وشعره شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حين تغيب الشمس ليلة الأحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا يلحقه
السفن إذا تم السبت **وحكمه** تقدم في عموم السمك **الخواص** جلده إذا وضع على النقرس أزاله في الحال **الشيذمان** بفتح الشين وضم الذال
المعجمة الذئب **الشيصبان** ذكر النمل **الشبع** كالسبع ولد الأسد **الشيم** ضرب من السمك قال **الشاعر**

قل لطعام الأزد لا تبطروا ... بالشيم والجريث والكنعد

الشيهم كالصيخم الذكر من القنافذ قال الأعشى

لئن جد أسباب العداوة بيننا ... لترتحلن مني على ظهر شيهم

قال الأصمعي الشيهم السلاءة قال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت
بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها حتى إذا كان وقت السحر أغفيت فهتف بي هاتف **وهو يقول**

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب فعلمت أن النبي صلى الله عليه
وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يتلوى عليه
والشيهم يقضمه حتى أكله فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الأمر ثم حثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن
لي في طريقي وقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته
خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقالوا في سقيفة بني ساعدة
صاروا إلى الأنصار فجئت إلى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة
وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر رضي الله عنه
فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه
دون كلامه ومد يده فبايعه وبايعه الناس ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم **أم شبقونة** قال صاحب المرصع انه طائر يكون مع الحمر والنعم يأكل الذباب والله تعالى أعلم وأحكم

باب الصاد

صؤابة بالهمز بيضة القمل والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخفف
فتقول صيبان والصواب الهمز **روى** خيثمة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت
سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف لم
يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصئبان حكم القمل للمحرم إذا قتل منه شيئا استحب له أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في
الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية أن الشيرج مشط الذنب يذهب الصئبان لخاصية فيه
الأمثال قالوا يعدي من الصؤاب ومن نهيه مثل الجسم قال الميداني يضرب لمن يتوكل في قليل ما يكثر منه من العيوب
وأنشد الرياشي

ألا يا عذا اللائي في خلقه ... هل النقص فينا كان مثل مسلم

فكيف ترى في عين صاحبك القذى ... وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت كان يحب الدائم قال قلت أي حين كان يصلي فقالت كان إذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق
العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الإحياء وهذا الوقت سدس الليل فما دونه **الصافر** ويقال أيضا الصفارية
طائر معروف من أنواع العصافير ومن شأنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس في رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر
النور وقال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر الشوط الذي تقدم في بابه وأنه إن كان له وكر جعله
كالخريطة وإن لم يكن له عش شرع يتعلق بالأغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الأكل لأنه من العصافير **الأمثال** قالوا أجبن من صافر وأما قولهم
ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر **الصدف**
من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس إذا أمطرت السماء فتحت الصدف أفواهها ومنه علاق اللؤلؤ واحده صدفة والصوادف الإبل التي تأتي
على الحوض فتقف عند أعجازها ينتظر انصراف الشاربة لتدخل ومنه قول **الراجز**

الناظرات العقب الصوادف

الصدى طائر يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثأره والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات رضوى
وقال الحريري الصدى الطائر الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدى فأما الجندب
فهو أصغر من الصدى وقد تقدم في باب الجيم والتراب **قول** صاحب الأخيلية

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

والصدى الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه
الصرد ككتاب الطاوس **صرار الليل** الجدجد وهو أكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدى **الصرحان** كرمان طائر يكيل
الصرد كرطب كنيته أبو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الرأس
يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم نحو أصابعه غليظ لا يرى إلا في شعفة أو شجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرير
النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شد على
بعضهم وله منقار شديد فإذا نقر واحدا قده من ساعته وأكله ولا يزال كذلك ومأواه الأشجار ورؤوس القلاع وأعالي الحصون قال
القرطبي ويقال له الصرد والصوام **روينا** في معجم عبد الباقي بن قانع عن شلمة بن أمية بن خلف الجمحي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يدي صردا فقال هذا أول طائر صام ويروى أنه أول طير صام يوم عاشوراء قال الحاكم وهو من الأحاديث التي وضعها
قتلة الحسين رضي الله عنه ورواه عبد الله بن معوية بن يحيى بن أبي غليظ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال
هذا أول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل ورواته مجهولون **وقيل** لما خرج إبراهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كانت السكينة
معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار إلى الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن إبراهيم
على مقدار ظلي **الحكم** الأصح تحريم أكله لما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله
النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة والعرب أيضا تتشاءم بصوته وشخصه **وقيل** انه يحرم لأن الشافعي
أوجب فيه الجزاء على المحرم إذا قتله وبه قال مالك قال القاضي أبو بكر بن العربي إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لأن العرب
كانت تتشاءم به نهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشؤم **فائدة** حكى منصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر
أن أعرابيا سافر فأتى به أباه فقال له أبوه ما رأيت في طريقك قال رأيت الشقاء قال وما هو قال أشهب فصاح الصرد فقال أتركها ولا

لست ابني قال فتركهما ثم نادي العطش فلبيناها فصاح الصرد فقال قدع بشيقك والا فلست ابني قال كذلك فعلت فقال

هل بابت الحية داخلها قال نعم قال اسلكا كبرى قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت

طايرا على الكمر قال اطره والا فلست ابني قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على شجرة قال اطرها والا فلست ابني قال

كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا فلست ابني قال كذلك فعلت قال فاعطني شيئا ما وجدت تحتها وكان

تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه الصرصر والصرصار حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك

يقال له صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عوى بينا عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل

لا يعرف مكانه الا بسمع صوته واكثر مسكنه المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما لونه احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري

والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره الخواص قال ابن سينا انه مع القرع نافع من البواسير والنافض وشموم الهوام يحوق

وشخص ويضاف الى الاثمد ويكحل به يحد البصر ومع مرارة البقر يشفي من طرف العين اكتحالا والله اعلم الصعوان تثنية المثل الصعب طاير

صغير والجمع صعاب الصعوة من صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة المهملتين وفي كتاب والمحكم صعاد العصافير

وهو احمر الراس روي احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط

والصعوة مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع تخفيف

تشديدها وتخفيفها ووفاته سنة اربع واربعين وخمسماية

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم

ومن شعره

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل من مودته تدوم

وهذا البيت يقرا معكوسا لا حول ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه وحكمه وخاصيته كالعصافير الامثال قالوا

اصغر من صعوة كما قالوا اصغر من صعو الصفارية بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له التبشير وقد تقدم الصفر قيل ان الجاهلية

كانت تعتقد ان في البطن حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع فانها تعدي فابطل الاسلام ذلك روي مسلم عن

جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وفيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم

تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني ان الحية التي كانت العرب تعتقدها ما تقدم

قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فيتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد

هذا والاول جميعا والصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما الصفرد كغريب نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الارض وفي المثل اجبن

من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدى امنه ... وفي الوغى اجبن من صفرد

وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة المليح وفي المرصع انا بالطير كنيته ابو العيزار سمي والعيزار طاير صغير يقال له الصفرد

كالعصفور الصقر الطاير الذي يصاد به قال ابن سيده الصقر كل شي يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة

وصقار وصقارة قال سيبويه جاءوا بالهاء في مثل هذا الجمع لتوكيد الجمع فقوله والانثى صقرة والصقر الصرل ويقال له القطامي وكنيته

ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال ابو ايضا الانصاري يقال البزاة

والشواهين وغيرها مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة والصاد نابا ويقال بالسين ايضا قال الصيدلاني في شرح

المختصر كل كله فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت ففيه وقيل ان عناه طالب

في قوله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روي احمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو عن المطلب عن

ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع

فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار

مغلقة والله لتفضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال

داود انت والله اذا ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على

داود فاظلت الطير حتى اظلت عليه الارض فقال سليمان اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف فعلت

الطير وقبض رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يوميذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال

الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويشبهه ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود

عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان شيع جنازته يوميذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا

سليمان عليه السلام ان يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس

في ظل وهبت عليهم الريح فكان اول ما راوه من ملك سليمان عليه السلام والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي

ويسمى ايضا السباع والضواري والكواسر والصقر ثلثة انواع صقر وكونج ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه

الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذاء واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره

ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب فبهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا

واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا

ياوي الاشجار ولا رؤوس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقر كفان في يديه والسبع كفان في يديه لانه يكفيها ما احدا يجمع

واول من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به

فوضع في بيت وذكره من يطعمه ويودبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو ساير اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد للحرث اعجابا واتخذه

العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بخرا

ويصيد اشيا من طير الماء ويعجز عن الغزال لصغره الصنف الثالث اليويو وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحه وسرعته والجلم هو الذي يجزبه

وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق ارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء شربا ضروريا كما يشربه الباشق

الا انه ابخر ونسبته بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يويو يطارد

قبرة ويراوغها ويرتفع معها وما تركها حتى صادها فادبه وصاد به وقال الناشي في وصفه

ويويو مهذب رشيق ... كان عينيه لذي التحقيق

فصان محروطان من عقيق

وقال ابو نواس

قد اغتدي والصبح في دجاه ... كطرة البرد لدى مثناه

بيويو يعجب من يراه ... ما في اليويو له شرواه

ازرق لا تكذبه عيناه ... ولا يرى القابض ما يراه

فداه بالام وقد فداه ... هو الذي خولناه الله

تبارك الله الذي هداه

فايدة ادبية تقدمت اليها الاشارة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ... من نسل شيبان بين الضال والسلم

كانه الشمس في البرج المنيف به ... على البرية لا نار على علم

مراد بالبرح ثمرة العالي لما شبهه بالشمس جعل ثمره واردًا التلميح على الخنساء في قولها في اخيها ن

* وان صخرًا لتأتم الهداة به * كانه علم في راسه نار *

قال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد البخاري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن زائدة الشيباني وكان
من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده واليه الاشارة
بقول ابن الرومي في البيت من الضاد في الشيم وهمام شجع البادية وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده المنتصر بعده وعاش
الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما تمتدح به العرب قوله ن

* الموقدين بنجد نار بادية * لا يحضرون وفقد العز في الحضر *

الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وتجمع الجوارح عندنا تحريمه لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها
وقال مالك النهي فيه حلال حتى عدى ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغير ذلك في المختار الا هي لا بأنه مكروه وفي العرش والفيل انهما
حلال احتجاجًا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرمًا الاية الامثال قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير رائحته ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وقالوا اغير من صقر قال الشاعر ن

* وله لحية تيس * وله منقار نسر *
* وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر *

الخواص قال ابن زهر مرارته اذا استعطها انسان مات خوفًا ورماده اذا دلك به القضيب هيج الباه الصل بكسر الصاد للحية
التي لا ينفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس
نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة وتشقيق العبارة توفي سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين الصُّلَّب
كصرد طائر ذكره في العباب الصلنباج كسنطار سمك طويل دقيق ذكره ايضا الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره الصناجة
قال الدميري اكبر هذا الحيوان وهو يكون ببلاد التبت يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في
الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها فتموت فيستقي لحمه الحيوان مدة طويلة قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة
والاربعين حيث قال احسنت يا نحيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النحيش المقصير ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
نعاسا ... وفسروا صناجة الجيش بانها الطبل المعروف ووجه الشبه انه لما كان الصبي يطرب له كالجماعة الحاضرين شبهه بذلك
فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهو آلة لهو تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره
اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول ... ما ورث النعمان ابنه هاجر عدي الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك واستعمله
عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها ن

* من مبلغ الحسناء ان حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم *
* اذا شئت غنتني دهاقين قرية * وصناجة تجذو على حرف منسم *
* اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المتثلم *
* لعل امير المؤمنين يسوءه * تنادمنا بالجوسق المتهدم *

فلما بلغ ذلك عمر كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال
والله ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين
فاجتمعت على القلوب ... قلت ... الطائر ...

المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان يزال بمعنى يريم الصُّوار القطيع من الغنم والجمع صيران والصوار ايضا وعاء
المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله * اذا لاح الصوار ذكرت ليلى * واذكرها اذا نفح الصُّوار *
الصومعة العقاب لانها ابدًا مرتفعة على اشرف مكان لا تقدر عليها هكذا قاله كراع الصيبان تقدم في اول الباب الصيد مصدر
عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري

* انا ابو طلحة واسمي زيد * وكل يوم في سلاحي صيد *

وبوب البخاري رضي الله عنه في اول الربع الرابع من كتابه باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه
ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال
ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد
الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج
من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد
البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله فقلات السيل اي ما يحدث فيه كقوله
المنافع والمدائن قلت وقوله في المري اشار به الى صفة مري يعمل في الشام يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم
المري فيستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال فكذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح
للتحليل والذبح في الاصل الشق وشريح ابن هاني ابو هاني وعند الاصيلي ابو شريح وهو وهم وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه
ابو الزبير وعمرو بن دينار حديث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبحه الله لكم كل دابة خلقها في البحر وقال
ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص
فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفارة
والكلب العقور وقد تقدم ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه والذئب كل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع
فلا يقتله المحرم وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من السباع الا ما عدا عليه وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات
واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا الاباحة في قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال
مالك في قتل البرغوث والذباب ونحوه وان فعل فدى قال الهدية والسباع الطير قال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدى قال ابن
عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا الحكم اذا ذبح المحرم صيدًا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان
الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما
انه على القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسره المجوسي فلا يحل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه
او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في هلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا
هو الظاهر والثاني لا كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدًا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فرخه او بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات المحرم وفي
ملكه صيد ... على المذهب ... كيف شاء الا بالتبليل ولا الاتلاف قال الروياني الحرم الذي يشرب فيها قتل صيد فيه قبل انه افضل
من جهتها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل وصيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم صلى الله
عليه وسلم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد مكة قال الشافعي في
الجديد لا يضمن لانه كان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف وفي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان صيد وج وعضاهه حرام محرم وفي القديم يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختار النووي من جهة الدليل وعلى هذا

فظاهر اطلاق الايه ان الشلب لا يتوقف على الالفه بل بمجرد الاصطياد وشلبه كشلبه قبل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل
يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب في الروضه وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل للفقراء المدينه بجزاء الصيد وقيل لبيت المال
وحيث تشوش من تضمين المصيد لو صال عليه فقتله دفعا او ما اذا عمت الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل
صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب والا فانه
في البيان وجها انتهى وهذا ما نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي سنة اربع واربعمائة الصيدح الفرس الشديد
الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمه الصيدن الثعلب والصيدن الملك الصيدنان دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه
الصئب حب صغار تعرف منه الصئبان والمرى ومنهم من يطلق على الصئب الصئبان وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن واهب بن عبد
الله الغافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل ابا عبد الرحمن هذا العل
الصيد الكثير هذا قال قلت انا احب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه وتفسيره
في الحديث انه الصحناه بدو وبيتصر وروي ان الحسن سال رجلا عن الصحناه فقال وهل ياكل المسلمون الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلا
الفظا غير عربي الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذه من الابزار تنشف المعده من البله والرطوبه وتفتح السدد وتطيب النكهة وتنفع
من وجع الورك المتولد من البلغم وهي من انفع المعقات اذا طلي بها ن باب الضاد المعجمه ن الضان ذوات
الصوف من الغنم وهو جمع ضائن والانثى ضائنه والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد قال الله تعالى ومن الضان
اثنين ومن المعز اثنين جعل الله تعالى البركه في نوع الغنم فهي تلد في عام مره ويوكل منها ما شاء الله تعالى ويسلم منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد
ستا او سبعا ولا يرى منها الا الواحد وفي اطراف الارض وتضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي روايه قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود
الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي تغترون وعلي تجترئون فبي حلفت لابعثن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا قال
خلقه تحمله اذا اخذته وحمل الذئب الصيد اذا اخذه وبين المعز والضان تضاد موجب ان لا يحصل بينهما نتاج ابدا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل
والجاموس فلا تهابها مع كبر ابدانها وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في طباعها ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة
عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو وياتيها عند العشاء وتخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحده الى ولدها وتطلب من البهم بلا تعب
نوع من الضان ويصدر اليه وعلى كثير التيان وعلى ذنبه اليه وربما كبر اليه الضان حتى تنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل
وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعز لم ينبت
وقالت العرب جز ضانه وحلق معزه وحكم الحل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق
من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا
بشر كسرى بشرى سر بها فقال سلني ما شئت فقال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجه فقال
ايتني بالمدينه فاتاه فقال يا احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنه فقال بل ثمانون من الضان فقال اعطوه اياها ثم
قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى سلي ما احببت فقالت اسال الله ان تكون
معي في الجنه انتهى من العتم والت الجنه والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنما بين اصحابه فوقف عليه رجل من الناس فقال انجز لي موعدا يا رسول الله فقال صدقت فاحتكم
فاحتكم ثمانين ضائنه وراعيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلت على عظام يوسف كانت
احزم منك حين حكمها فقالت حكمي ان ترد في شابه وادخل معك الجنه قال في الاحياء وكانت الناس تضعف ثلاثة عشر من ايات الضان

احكم هذا الانسان من حتى يحلوه مثلا اعمالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي الخواص لحم الضان ينفع المره السودا ويزيد في المني وينفع من السموم
والحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار وشاعر ينفع وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكعبا التيس اذا احرقت وطحنت وذلك بها الاسنان
بيضها وقرن التيس اذا دفن تحت شجره يكثر حملها ويكتحل بمراره الكبش مع العسل ينفع من نزول الماء وعظمه يحرق ويخلط بالطرفا ويخلط برماد دهن
الشمع المحرور ودهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراه بصوف النعجه قطعت الحبل واذا اعطي الانسان وصوف لسان الابيض في عسل
لا يقربه النمل الضوضو الطاير الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه
الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبه قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب الماء لان الضب
لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوايل كتابه ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمايه سنه فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطره
ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعه واحده ليست مغرجه ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكه رديا ضب
فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعكنا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد
اشار اليه حاتم الاصم بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي	ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم	وللضب في البيداء والحوت في البحر

وضبت البلد واضب كثر ضبابه وارض ضبيبه كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض
والوزغ كلها متناسبه في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل والحردون روى ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي
الله عنه قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم ولما سيل ابو حنيفه رضي الله عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحيه
اصل واصله فرعان واذا ارادت الضبه ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفره ورمت فيها البيض وطمته بالتراب وتعاهدته كل يوم حتى يخرج
وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضه واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويغتذي بالنسيم
ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب موده فلذلك يوسوها في جحره لتلسع المحترش اذا ادخل
يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كديه صخر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصه كليله لحفره بها في الاماكن الصلبه وفي طبعه النسيان
وعدم الهدايه وبه يضرب المثل في الخبث ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمه او صخره لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله
واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى	تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات تناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم
الراس وقال انه يمكث بعد الذبح ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك اميه بن ابي الصلت لما جاء
الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله

اأذكر حاجتي ام قد كفاني	حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما	كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح	عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجدا	اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها	بنو تيم وانت لهم سماء

روى الدارقطني والبيهقي في شعبه والحاكم وشيخه ابن عدي عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد
صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراى جماعه فقال على من هولاء الجماعه فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجه اكذب

منك ولولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم
اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج
الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان
فصيح عربي مبين صحيح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعبد فقال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال فمن انا يا ضب فقال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك ووالله
لانت الساعة احب الي من نفسي وولدي فقد امنت بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الله الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد
وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل
هو الله احد مرة فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانك قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا ليقبل
اليسير ويعطي الكثير ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقام
عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ان لي ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء فقال نعم
فقال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق
الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف والف رمح والف درع فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا الذي
يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يومن من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم **الحكم** حل اكل الضب بالاجماع قال
في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ كما ذكره الازهري وغيره **روى** الشيخان عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الضب فقال لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه **وفي** سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه
وسلم الضبين المشويين بزق فقال له خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث **وفي رواية** لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه
حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم
تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد **واما ما روي** عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها
فان القدور لتغلي بها اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت في دواب الارض واني اخشى
ان يكون هذه منها فلم اكلها ولم انه عنها فكان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب **وفي صحيح** البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى
حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله
هذا كما قال اصحاب موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هولاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضة
الاحوذي فعلمت رغبة في ضرب المثل بالضب فعرضت لي معاني في الخاطر اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحائر من الانس والحائر باق
اليه الخلق جميعهم فيما يعرض لهم من الامور فلا ياخذ احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية ولذلك
قالوا ادل من ضب وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها واخدع من ضب
قال الشاعر: واخدع من ضب اذا جاء حارش ... اعد له عند الذنابة عقربا
وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة زعموا ان بعض الحاضرة كسا اعرابيا ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك بما اعلمك فذنب الضب عقده

قال الادري ما في احدى وعشرين عقدة **الخواص** اذا اخرج الضب من ... ربط على انسان لا يقدر على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه
الخوف والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا
ومن تروكها انها **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وهذا الجمع
للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر
والمؤنث غلب المذكر الا في الضبع فانه بالعكس والانثى تثنيته ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة **وعن** الانباري ان الضبع
يطلق على الذكر والانثى حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم
وتصغير الضبع اضيبع وتقدم في اول باب الهمزة ما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث قال ابو بكر كلا لا
يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله وسئل الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور **ومن اسماء** الضبع حضاجر وجعار وحفصة **ومن كناه**
ام خنور وام طريق وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب قال
فتضحك الارانب وكما حاضت **قال الشاعر**:

وتضحك الارانب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم **وقال ابن الاعرابي** في قول ابن اخت تابط شرا:

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم **قال الشاعر**:

واضحك الضباع سيوف سعد ... لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل
كشرها ضحكا وقيل اراد انها تستبشر بهم فجعل البشر ضحكا لان المسرور انما يكون ... العنق سهل سمح ... الذباب قال ابن سيده
ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني
في عجائب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس **قال القزويني** وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون
لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا تقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل
لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت
راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب المثل بها في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم
عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي
اجمعهما في الغنم لتسلم **ومنه قول الشاعر**:

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ... يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام عليها فقال دعا لها وذكر ما تقدم **والضبع** اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته **وتوصف**
بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب
جروا يسمى العسبار **قال الراجز**:

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ... وشركا من ثفرها لا ينقطع ... كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

النمر للسباع وكل ذي مخلب يتولد ... **وحكمها** حل الاكل قال الشافعي رحمه الله تعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اكل كل ذي ناب من السباع وما قوي نابه فعدا به على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة تحريمها وعلة حلها قال احمد
واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه **واحتج** الشافعي رحمه الله بما روي عن سعد
ابن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وبه قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه

ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن أبي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هي قال نعم قلت أتؤكل قال نعم قلت أقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد ورواه ابن السكن أيضا في صحاحه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال إنه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا أنهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فإني آكله إسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير والمراد بما ذكر من حديث النهي عن أكل كل ذي ناب فإنه محمول على ما إذا كان يتقوى بنابه بدليل أن الأرنب حلال ولها ناب لا يعدو به

الأمثال قالوا أحمق من ضبع ومن الأمثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الإيمان عن أبي عبيد معمر بن المثنى أنه قال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير أم عامر فقال كان من حديثه أن قوما خرجوا إلى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها فأتعبتهم حتى ألجؤوها إلى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج إليهم الأعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي في يدي قال فرجعوا وتركوه فقام إلى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب إليها ماء فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله وأخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها وقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله	يلاقي كما لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه	قراها من ألبان اللقاح الغزائر
وأشبعها حتى إذا ما تملأت	فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من	غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الأمثال قال الميداني قالوا هذا ما يجني على الضبع يضرب للشيء تعاطاه الناس والضبع أحمق الدواب الخواص جلد الضبع إذا أسلخ الإنسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين فتحدّ البصر وتقويه وشحمه اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة أيام ثم تجفف وتجعل في خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ثم يستقي منه فيذهب ذلك السحر عنه ورأس الضبع إذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام والإنسان من أمسك بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه ومن جاف الضباع فليحمل بيده أصلا من أصول العنصل فإنها تهرب منه وإذا بخر الصبي العليل سبعة أيام بشعر قفا الضبع فإنه يبرأ وإذا أسقيت المرأة قضيب الضبع وهي لا تعلم أذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وينفع النسيان أن يربط أسنانها الضبع على العضد وإذا أجلد بجلده غربال وكلية المذاري أمن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها أن من أكل منها ذهب عنه الوسواس ومن أمسك في يده حنظلة فرت عنه الضباع

أبو ضبة الرباح قاله في المرصع وقد تقدم الضرغام والضرغامة الأسد والحسن ما رواه أبو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد ابن نصر الواعظ المعروف يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل فاشتد الطلب فاختفيت فرأيت في النوم ليلة من الليالي كأني في غرفة جالسا على كرسي وأنا أكتب شيئا فجاء رجل فوقف بإزائي وقال اكتب ما أملي وأنشد

ادفع بصبرك حادث الأيام	وترجّ لطف الواحد العلام
لا تيأسنّ وإن تضايق كربها	ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة	تخفى على الأبصار والأوهام
كم من نجا من بين أطراف القنا	وفريسة سلمت من الضرغام

الضريس الطيهوج وسيأتي في باب الطاء المهملة أن الضريس اسم للطائر أكثر من الضريس على أنه يلقي بجيشه على أولاد الضعبوس ولد الثعلب

الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والأنثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل إلا أربعة أحرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الأكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الأشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها أشهر في ألسنة العامة وأشباه العامة من الخاصة وقد أنكره بعض أئمة اللغة وكنية الضفدع أبو المسيح وأبو هبيرة ولم يعد وأم هبيرة والضفادع أنواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الأمطار الغزيرة حتى يظن أنها تقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الأسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وأنثى وإنما الله سبحانه وتعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام له وفيها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب أذنه ويوصف بحدة السمع إذا تركت النقيق وكان خارج الماء وإذا أرادت أن تنق أدخلت فكها الأسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق وما أظرف قول بعض الشعراء

قالت الضفدع قولا	فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل	ينطق من في فيه ماء

ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من الفارحين إذا رأتها وتحبب منها لا تنق فإذا أبصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر إليها وأول نشوئها في الماء أن تظهر مثل حب الرحم أسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الأعضاء وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان أبي سعد المرطوبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان أو حلالا قال شعبة إنه ليس شيء أكثر ذكرا لله تعالى منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد أنه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ضفدعا ألقت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فأثابهن الله تعالى بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا أعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزهد لأبي عبد الله القرطبي أن داود عليه السلام قال لأسبحن الله تعالى الليلة تسبيحا ما سبح به أحد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك وإن لي سبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وإن لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين قال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ويا مذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى أن أبلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن أنس بن مالك أنه قال إن نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه أن أحدا لم يمدح خالقه بأفضل مما مدحه فأنزل الله تعالى عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة إلى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فأنصت إليها فإذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا إني لم أمدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة أنه قال صوت الضفادع تسبيح قال الرئيس ابن سينا إذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقيبه ونقل الزمخشري والقاضي عن عمر بن عبد العزيز قال سأل رجل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله في منكبه الأيسر إلى قلبه يوسوس له فإذا ذكر الله عز وجل خنس وسيأتي نحو هذا في لفظ الكركي من كلام السهيلي

الحكم يحرم أكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند أبي داود الطيالسي وسنن أبي داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن النبي صلى الله عليه وسلم أن طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على أن الضفدع يحرم أكلها وأنها غير داخلة فيما أبيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء إنما حرم لأنه كان جار الله تعالى في عرشه على الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والأرض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفدع فإن نقيقها تسبيح وقال البيهقي قال الدارقطني قال إنه ضعيف والصواب أنه موقوف على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري إنها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن أنس لا تقتلوا الضفدع فإنها مرت على نار إبراهيم عليه السلام فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو

ابن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقها تسبيح ومن الحكمة أنه يحس بالموت كغيره من الحيوان الذي ... في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه أنه لا يحل الموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لم أذكر هذا الوجه فيه ولا في غيره ولما قدم وفد اليمامة على أبي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فقالوا كان يقول

يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين ... أعلاك في الماء وأسفلك في الطين

لا الشارب تمنعين ... ولا الماء تكدرين

ومن الأمثال ما الوافق من ضفدع وقال الأخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وهو كقول الآخر على أهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم يكن عن جناية لحقتني ... لا يساري ولا يميني جنتني

بل جناها أخ علي كريم ... وعلى أهلها براقش تجني

الخواص إذا أخذت امرأة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته إلى الماء فإنها لا تحبل وإذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه وأوقد تحتها لم تغل أبدا وإذا مسحت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام أبرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة أنها إذا شق نصفين من رأسه وامرأة تنظر إليه غلبت شهوتها وكثر ميلها إلى الرجال وإذا علق لسانه على امرأة نائمة أخبرت بكل ما عملت في اليقظة وإذا جعل لسانه في خبز وأطعم لمن اتهم بالسرقة نطق بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت أبدا ومن لطخ به وجهه أحبه الناس وإذا وضع على اللثة أسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان فيه مجلس وبركة فتولدت فيها ضفادع وتأذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن إبطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك

الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال النووي الأشهر أنه من جنس الهام وقال الجوهري إنه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل إنه ذكر البوم وجمعه أضواع وضيعان نقل الأصح في القولين تحريم أكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي أن الضوع غير البوم وذكر ما تقدم فعلى هذا إن كان في الضوع قول لزم إجراؤه في البوم لأن الذكر والأنثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الأشهر أن الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم

الضنب شيء من دواب البر على خلقة الكلب قاله ابن سيده

الضبيلة الحية الرقيقة قال الجوهري

الضيون الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت

يدير كأن الشمس في حجراته ... نجوم الثريا أو عيون الضياون

وتقول العرب أوثب من الضيون وهو الرتيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته ... كضيون دب إلى قرنب

القرنب الفأرة وقالوا أصيد من ضيون وأعلم وأزنى وآوى من ضيون

خاتمة قال السهيلي ليس في الأسماء التي فيها ياء ساكنة بعد واو الأحيوم وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر أهل الهيئة أن دورته المختصة من المغرب إلى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام وسماه المنجمون النحس الأكبر لأنه في النحوسة فوق المريخ وأضافوا إليه الخراب والهلاك والغم والهم وزعموا أن النظر إليه يفيد غما وحزنا كما أن النظر إلى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله تعالى سبحانه أعلم وأحكم

باب الطاء

الطامر وابن الطامر البرغوث والخسيس من الناس وقال الخليل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر

الطاووس طائر وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته أبو الحسن وأبو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا ومن طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما إذا كانت الأنثى ناظرة إليه والأنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الأنثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة ولا تبيض متتابعا ويسفد في أيام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فإذا ابتدأ طلوع الأوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالأنثى إذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين منها وينبغي أن يتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي تخرجه الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا ومن أحسن ما قال الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس ... طير على أشكاله رئيس

كأنه في نقشه عروس ... في الريش منه ركبت فلوس

تشرق في داراته شموس ... في الرأس منه شجر مغروس

كأنه بنفسج يميس ... أو هو زهر حفه يبوس

ومن عجب الأمور أنه مع حسنه يتشاءم به وكأن هذا والله أعلم أنه لما كان سببا لدخول إبليس الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت إقامته في الدور بسبب ذلك حكي أن آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء إبليس عليه اللعنة فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهت ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الأوصاف الأربعة وذلك أنه أول ما يشربها وتدب في أعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فإذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فإذا قوي سكره جاءت صفة الأسد فيعبث ويعربد بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتحل عرى قوته

فائدة طاووس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان ولقب طاووسا لأنه كان طاووس القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس وكنيته أبو عبد الرحمن كان رأسا في العلم والعمل من سادات التابعين أدرك خمسين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وأبا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري أنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من أين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود أهلها قال قلت عطاء بن أبي رباح قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي أن يسود الناس فمن يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبي حبيب قال فمن العرب أم من الموالي قلت عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود أهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال من العرب أم من الموالي فقلت من الموالي عبد كما قال ثم قال فمن يسود أهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب أم من الموالي فقلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود أهل الكوفة قلت إبراهيم النخعي قال من العرب أم من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب على المنابر وإن العرب تحتها قال قلت يا أمير المؤمنين إنما هو أمر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاووس إن أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاووس يقول ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه حتى أنينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم عليهما السلام إبليس لعنه الله تعالى فقال أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك قال نعم قال إبليس فارق ذروة هذا الجبل وترد منها فانظر أتعيش أم لا فقال عيسى عليه السلام أما علمت أن الله تعالى قال لا يختبرني عبدي فإني أفعل ما شئت إن العبد لا يبتلي ربه قال فخصمه وكان يقول صاحب العقل لا ينسب إليهم وإنك ترى منهم وروى أبو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاووس عن أبيه قال من لم يبغض في صبية لم يبله بليته ومن لم يقل القصاص الناس لم يبله جهد البلاء وروى أحمد عنه في كتاب الزهد أنه قال إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعة أيام وكانوا يستحبون أن يطعم عنهم في تلك الأيام قال وكان من دعاء طاووس اللهم ارزقني الإيمان والعمل وامنعني المال والولد وروى عنه أبو نعيم وغيره أنه قال كان رجل له أربعة بنين فمرض فقال أحدهم إما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا مرضه وليس

لكن من يرى انه شيء من صنع حويات ولم ياخذ من امراته شيء فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه
ايهما بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذ فان من بركتها ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان
كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال ايهما بركة قالوا لا فاصبح وذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذ فاتي في الليلة الثالثة
فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال فيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال
بكم هما فقال البايع بدينار فاخذهما بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب
درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا
اليه فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به الاولى توفي
طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة وماية
وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله الحكم يحرم اكل الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين
يصح بيعه المحل اكله واما للتفرج على لونه الامثال قالوا ازهى من طاووس واحسن من طاووس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو
مخنث بالمدينة كان يقول يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم
الذي قتل فيه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان اسمه طاوسا فلما تخنث تسمى طويسا وسمي بعبد النعيم وقال في نفسه

اني عبد النعيم ⁂ انا طاووس الجحيم ⁂ وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم ⁂ انا لام ثم لام ثم قاف حشو ميم ⁂

عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس
الطاير واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهائم فانتم احرى
اذ انتم مكلفون عقلاء وقوله بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طاير اليمن والسعد وقال الزمخشري
الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة الاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ
لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان طير الجنة كامثال البخت
ترعى في شجر الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجوا ان تكون ممن ياكل منها رواه الترمذي
... وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين
يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل
مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون
والطاير ما تشاءم به او تشاءمت واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعاء
وطاير الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
فلكل امرء حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو لازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له الطاير
بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي فايدة روى ابن بشكوال
بسنده الى محمد بن يحيى العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر فاقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال فبينا انا

دعاء مستجاب

ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبية لي وابكي واذا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله تعالى به ثلاث
ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغير حالي ثم حججت
عامي فبينا انا اطوف ادعو بهذا الدعاء واذا بشيخ قد ضرب بيده على صدري وقال من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طاير ببلاد
الروم متعلق بالهواء فحدثته اني كنت اسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر
وهذا الدعاء اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا ارض
ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير
اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخه واطف عني نار من شب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه
وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق
يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا
المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك
وانت معي يا رجاي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا حليم انت بحالي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها
يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل
شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سماك يا ارحم الراحمين
انك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل الجبال وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه
النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير
ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر ابن صعصعة
قال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن
ثنايك على الله عز وجل الطبطاب طاير له اذنان كبيرتان الطبوع القضامة وشيء في القاف الطبوخ النمل قال الجوهري
وقال غيره صغار النمل الطحن دويبة قال الجوهري الطرشنوج حوت يحرب اذا ادمن اكله اورث الغشاوة في العين طرغلودس
يعرفه اهل الاندلس ويسمونه المرتضى بضاد معجمة مضمومة والراء مهملة مفتوحة والياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها والسين مهملة قال
الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه
نقط بيض متوالية وهو دايم الصفير واجود السمين وحكمه الحل وله خاصية عجيبة وهي تفتيت الحصا المتكون في المثانة وسيما لم يتكون
الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل قال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة الطغام والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذال الطير
والسباع وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده الطفل ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد
يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد
بالنتاج وكذلك الناقة قال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه ⁂ جنى النحل في البان عوذ مطافل ⁂

مطافيل ابكار حديث نتاجها ❊ تشاب بماء مثل ماء المفاصل ❊

وما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ❊ القمه باطراف البنان ❊
اعلمه الرماية كل يوم ❊ فلما اشتد ساعده رماني ❊
اعلمه الفتوة كل ❊ فلما طر شاربه جفاني ❊
وكم علمته نظم القوافي ❊ فلما قال قافية هجاني ❊

وذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفي شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قاله الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد ❊ وهم يذلونها من بعد عزتها ❊ كما تذل الطفي من رقية الراقي ❊ وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في رواية عن الزهري انه قال يرى ذلك من سمها واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان احدهما انهما يخطفانه بمجرد النظر اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج ابن الجوزي بكتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم من الحيات ما يهلك الراءي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك المرور على طريقها

الطلح بالكسر القراد قال كعب بن زهير ❊ وجلدها من اطوم لا يؤيسه ❊ طلح بضاحية المتنين مهزول ❊ اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب الطلا بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء الامثال قالوا كما الطلا والامه يضرب لمن قد ذهب همه وطلا الشاة الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلي اي يشد رجلاه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان الطملوق بفتح الطاء الخفاش حكاه ابن سيده الطمل والطملال الاطلس الذئب كما تقدم الطوبالة النعجة قاله ابن سيده الطوس بضم الطاء وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره الطوطي ❊ تقدم في اول الباب الثاني في حكم الكتب اليبغا الطير جمع طاير مثل صحب وصاحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد قال الله سبحانه وتعالى لخليله ابرهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل احد حماما وديكا وغرابا وبطة وقال مجاهد اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر وفايدة حصرها باربعة ان الطباع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض ولذلك خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ابانة رؤوسهن على رووس الجبال وقيل انه سل الرووس عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى رووسهن واحياهن الله عز وجل ... الى ان احياء النفس بالحياة الابدية انما تاتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاووس والصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وخص منها ما كولا اللحم وضدها وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الديك والطاووس وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعتمد كالغراب والطير الذي ياتي كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف الباء وكان

فايدتان الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطيور في مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا اخرج من بيته ومر على الطير في مكانه وطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكناتها فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشيء قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا اي يتشاءموا الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره قال لا طيرة وخيرها الفال ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مصالحهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال وقيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال ويعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب ان يكون فيما يسر واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على شر والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء قالوا يا رسول الله لا يسلم احد منا من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام عليها في اللقحة الفايدة الثانية جزم القاضي ابو بكر ابن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان تفاءل في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

❊ اتوعد كل جبار عنيد ❊ فها انا ذاك جبار عنيد ❊
❊ اذا ما جئت ربك يوم حشر ❊ فقل يا رب مزقني الوليد ❊

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا معناه تذهب اول النهار خماصا ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على الطلب للرزق وانما ارادوا والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اوايل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول فيمن جلس في بيته او في مسجده وقال لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسالة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون الارض ويضعون البذر فيها هم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكل رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنواوي في تفصيل بعض الكتاب على بعض احتج من فضل الزراعة

بابها ادرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل
وسياق هذا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقول بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الايات ثم يقول
بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال
ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله تعالى نبيه عليه السلام ورفع قدره بقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان
ينقطع فنزه الله تعالى نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت **الامثال** قالوا كان على رؤوسهم الطير بالنصب اسم كان اي على
راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على
رؤوسهم الطير يريد انهم يسكنون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد
قال ابن عباس في القرآن عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل
في النحل والسلوى في طه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة قال الجوهري
وقالوا كان على رؤوسهم الطير اي ساكنون من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلقط منه الحلم والحنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب
الحكم الرافعي يحل جميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والصحيح ما قاله
الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما كان الحيرين وقال ابو عاصم وهو الكركي ما ينوع ولا يدري كم نوع له اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام
على ملك الحزين في باب الميم **الطيطوى** ذكره الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل وقالوا قال فرقد السبخي مر سليمان عليه السلام على
بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا نبي الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا
السلام ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر والفاختة تقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا
لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاحت طيطوى عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال
وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحان
المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة
الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القاري **الخواص** لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح الطاء طاير شبيه بالحجل الصغير غير ان
عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الخريفي لحمه يعقل البطن ويزيد
في الباه قاله القزويني وتقدم في الضاد انه الفريش **بنت طبق** ولم طبق السلحفاة ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها
انها تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين وايهما **الامثال** قالوا جاء بثالثة الاثافي احدى بنات طبق
يضرب للداهية العظيم

باب الظاء المعجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الظبي الغزال والجمع
اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات قال ابن سيده وقول صاحب البنية وان الف ظبيا ما حققا قال النووي صوابه ظبية لمخالفات
الماخض للحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجعل الظبية على ظباء كركوة وركاء لانه كان على فعلة بفتح اوله من المعتل وجمعه ممدود ولم يخالف
هذا الا القربة فانها جمعت على قرب على غير قياس فجاءت مخالفة للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنية الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا
وام شصر والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف منها الآرام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظباء لانها
اكثر شحوما ولحوما ومنها العفر الوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال
الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا ۞ بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون ومنها الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة
البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفه فان
راى احدا ابصره حين دخوله لا يدخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر ويشرب من مائه المالح الزعاق وذكر ابن خلكان في
ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال
ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والطرايد وقال الجوهري في مادة ثنى قول
الشاعر في وصف الابل

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ۞ سناء قتيل او حلوبة جائع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو
واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف هاهنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن
قبيصة عن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا
ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة
فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي
ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله قال فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى الفتيا ثم قال ان في
الانسان عشرة خصال تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات الشباب وقال المبرد قال
الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترود فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فدفعها اليه فخرج يمحص
في اثرها فجد وجدت حتى اخذ بقرنيها وجاء وهو يقول

وهي على البعد تلوي جيدها ۞ ترمي بسدي وارفع شيدها
كيف ترى عدو غلام ردها ۞ وكلما جدت تراني عندها

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور كان في العجم اوحد عصره ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد
على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه
ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته
ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية
مع هواه بها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل**
يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين خفيفين ابيضين
خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر وقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي
ذلك المسك هناك فيكون رديا وصفه المتكلم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه
السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجر التي يوفي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت لها
الظباء الى ان يتكامل وقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها فيسقط عندها وفي مشكل الوسيط
لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة
الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري من اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة
والمشهور انها تنسب ودعم في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن العقاب الشاشي انها تذبح بما فيها من المسك
نظير كطهره المدبوغات وسياتي في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب

الطيب فرث من الراتين فلم يعرفوها فقالت بل هي هلنا ونقض شعبة بن ده قال النووي دل الحديث على ان المسك الطيب الطيب وافضل على انه
طاهر يجوز استعماله ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبًا باطلًا وهم محجوجون باجماع المسلمين بالاحاديث الصحيحة
في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة رضي الله عنهم قال اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ما ابين من حي فهو
ميتة قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم يعرفوها حكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودًا صحيحًا
شرعيًا كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرًا على الرجال وغيرهم فهو
حرام فايده وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد
صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما واعود اليهم فقال صلى الله
عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال
عليه السلام اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسيح في
البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه
يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك قالت ان لي خشفين في هذا
الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت
فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وفي دلايل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع
فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها
فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم
منها سمينًا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له ن

وجاء امرؤ قد صاد يومًا غزالة ۞ لها ولد خشف تخلف بالكرا
فقادت رسول الله والقوم حضر ۞ فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي له في العشار ان شاء الله تعالى ان شاء الله الحكم يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا
قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في الظبي تيسًا وذكر الازرقي في تعظيم
صيد الحرم عن عبد العزيز بن رواد ان قومًا انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه فقال له اصحابه ويلك
ارسله قال فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ
الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تزل الحية حتى كان منه من الحدث ما كان من الظبي وروى عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارًا من الشام
في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها
سهمًا ثم رمى بها ظبيًا من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبيناهم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي
اذ خرجت من تحت النار عنق عظيمة فاحرقت القوم جميعًا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها الامثال قالوا امن من
ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كناسه يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا
يعود اليه ابدا وسياتي في باب العين ايضا الخواص قرنه يحك ويبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم المراة السليطة تزول سلاطتها
ومرارته تقطر في الاذن الوجعة تزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأكله فينشأ ذكيًا فصيحًا حافظًا ذلقًا ومن لحمه
يشوى البحر ويجفف الرطوبات ويقوي القلب الدماغ ويجلو بياض العين ويمنع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص
والمسك من الظبي جاهلي والمسك ... الطيب وكذا

المسك انما استعماله في الطعام يورث البخر فايده رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من لطف الله
تعالى بنبيه العلماء انه لم يظهر آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلا تسلم عليه
وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طايفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قالت من اين هذا
لكن فقالت زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيئا
مما حصل لكن فقلن انتن كان عملكن لله وكان اخوانكن واوليك كان عملهن لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن الى يوم القيامة انتهى ن
وهذه من زياداته على الاحياء الظربان مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرفت الظربان ذلك من نفسه فجعله سلاحًا
له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها لذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه
ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا
صادها فلا يذهب رايحتها حتى يبلى الثوب فايده سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان كثير النقل للغة هل لنا في الجمع على
وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثًا وقد تقدم هذا في باب الحاء والظربان على قدر
الهر والكلب العلطي وهو منتن الريح ظاهرًا او باطنًا له صلاخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره معادة ولا فيه مفصل
بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فضربوه بالسيف فلا يعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ن
ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تقاصر في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى
نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع الثعبان قطعًا قطعًا وله قوة وتسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من
الابل فيفسو فتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد
العرب وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه الامثال قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر ن

الا ابلغا قيسًا وخندف انني ۞ ضربت كثيرًا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وشاتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاث وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير ن
من الظلمان جوجوه هواء ۞ وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون وتطيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان
ذكر سيبويه هذه الالفاظ نحو الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى مجرى الماء والجمع قريان وسريان وصبي
وصبيان وخصي وخصيان خاتمة يقال عار الظليم يعار عرارًا اذا صاح وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ
اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه ن

اردت عرارًا بالهوان ومن يرد ۞ عرارًا لعمري بالهوان لقد ظلم
فان عرارًا ان يكن غير واضح ۞ فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له لعلة من جهة وانه هذا لامه وكان عرار فصيحًا عاقلًا توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج ابن يوسف الثقفي رسولًا في
بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلًا اردت عرارًا بالهوان
البيتين فقال عرار انا اعزك الله عرار فاعجب به وبذكر الاتفاق واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بينه وبين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها
ثم ندم وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن سوية الجرهمي عاش ثلاثماية سنة وادرك الاسلام
فاسلم ودخل على معوية ابن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني اعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتًا لهم
فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ن

يا قلب انك من اسماء مغرور ۞ فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير

وقد عشت بالحب ما يخفيه من احد ... حتى جرت لك اطلاق محاصير
فلست ادري وما ادري اعاجلها ... ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا ... اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي تحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانك الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي قد خرج من قبره ابن الناس به رحما واسرهم بموته كما وصفت فتعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الي مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا قال له معوج ولقد رايت عجبا في الميت قال عثير ابن لبيد العذري ن

باب العين ك العاتق

قال الجوهري هو من فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطا عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد يرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش جديد ونبت العاتق من الكلام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والعرش العتيق الرابع الكريم وامراة عتيقه جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبياء عليهم السلام واخبار الامم والبلاد ما كان ويكون من المال يريد انهن من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية او انهن من اول ما ورثي وحفظ من القران العاتك الذي العاثل والجمع العثل والعواثل العاتك الوتر والجمع عواتك قال الشاعر د نبتعهم خيلا لنا عواتكا ... في الحرب جردا اركبت لهن كا

فايدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث شبابه بن عاصم السلمي وهو بشين معجمة ثم باء اخر الحروف وله صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احدهن عاتكه بنت هلال بن فالج وهي ام عبد مناف بن قصي والثانيه عاتكه بنت مرة بن هلال بن فالج وهي ام هشام بن عبد مناف والثالثه عاتكه بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانيه عمة الثالثه وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهده منهم الف رجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يوميذ على الالويه وكان احمر ومنها ان عمر كتب الى اهل الكوفه والبصره ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفه عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصره مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعه والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعماية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل ماية فيوفيكم الفا فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رييسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم كانوا من قيس غيلان العاطوس دابه يتشام بها وسياتي ذكرها في الناعوس العافيه كل طالب رزق من انسان او بهيمه او طاير وفي الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقه وفي روايه العوافي وهي جمع عافيه رواه النسايي والبيهقي وصححه ابن حبان من روايه جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من روايه الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتركون المدينه على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينه ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينه يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصه الراعيين من مزينه فانهما يخران على وجوههما حين يدركهما الساعه وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري قال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم

فقد تركت المدينة احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلما واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينه وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها العايذ بالذال المعجمه الناقه التي معها ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحه وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكيه وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة العبقص والعبقوص دابه قاله ابن سيده العبور الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغيرة قد شحمت بعد الفطام والجمع عبابير قاله ابن سيده العتوفان بضم العين الديك قال عدي بن زيد ن
ثلاثة احوال وشهرا محرما ... اقضي كعبن العتوفان المحارب

العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعي واتى عليه حول والجمع اعتده وعتدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبه ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبه بن عامر رخصة كما كان برده هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبه بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزينب بنت خالد الذين خصوا بذلك ثلاثة ابو برده وعقبه ابن عامر وزيد بن خالد العثه بضم العين وتشديد الثاء المثلثه دويبه تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبه تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبه هي دابه تاكل الاديم وغايرت بينها وبين الارضه وقال الجوهري العثه السوسه التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل الامثال قالوا عثيثه تقرم صوفا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشي فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لخالد بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه ان يلحقه في الحكومه وفي الفايق ان الاحنف قال لرجل هجاه كما قيل ن فان تشتموا علي لومكم ... فقد تلحس العث طلس الادم

العثمن الجمل الضخم الجبوح وفرخ الحبارى العثمان ولد الحيه العثوثج ثبات تحمة بين البعيو الضخم العثمم الاسد العجروف بضم العين دويبه ذات قوايم طوال وقيل هي النملة الطويله الارجل العجل ولد البقره والجمع العجاجيل والانثى عجله وبقره معجل ذات عجل قيل انما سمي عجلا لاستعجال بني اسرايل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعذبوا في التيه اربعين سنه فجعل الله تعالى لكل سنه يوما وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامه الدينار والدرهم قال الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حليه الذهب والفضه وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا له خوار اي من ذهب احمر والشبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وعده الله تعالى له ثلاثين ليله ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر واظهروا الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شي فابتلى الله تعالى بني اسرايل به فجمعوا له فاخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله يرقصون حوله ويتواجدون وللجند بون الانسان ولا تبال لعينه من الاجساد المعلية وقد يقال للخز جسد وكان عجل بني اسرايل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه فجاء بعجل سمين قال قتاده وكان عامة مال نبي الله ابرهيم عليه الصلاه والسلام البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاه ذكره القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك انه اوقف للضيافه اوقافا تمضيها الامم على اختلاف دينها واجناسها قال عوف بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام مشيا حتى لحق بامه وما يحكى من عجايب القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ربيعه انه نقل عن الحسن اخبارا كثيرة وقال له خوار وهو صوت البقر قال ابن عباس والحسن وقتاده

البغدادي ووفاته في سنة سبع وستين وثلثمايه ان العباس ابن العلي كتب اليه ما تقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يري القاضي فيهما فكتب في الجواب بديهًا هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم واري ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام فايده نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سيل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام حرام فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين رحمة الله عليهم ن

فايدة اخرى قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسراييل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان برا بوالديه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنها فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة اربعين سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصا شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابتدي وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي شاة سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت سوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشي فلا تراجعني تتمة بنو عجل المذكور بطن من لجيم من ربيعة كان له فرس جواد سيل ما اسمه فقال ما سميته بعد فقيل له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب ن

رموني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقاها ام عجلان طاير قاله الجوهري العجوز الارنب والاسد والبقرة والثور والذيب والذيبة والرخم والوطه والضبع وعامة الوحش والعقرب والعرس والكلبة عدس البغل سموه بزجره قال الشاعر ن

اذا حملت بزتي على عدس ... على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ ن

عدس ما لعباد عليك امارة ... نجوت وهذا تحملين طليق

العرفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة تشبه بها اصابع الجواري العربد مثال سلعد الحية حمر وكحل جنبه شبيه بالحوذي وقد تقدم ذكرها في الحيات وهو كثير العبث ن والعربد سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره العربض والعراض البقر القوي الشديد قاله ابن سيده العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخزاعي ن

ليث هزبر مدل عند خيسته ... بالرقمتين له اجر واعراس

العرقصة دويبة عريضة كالجعل العرنفطة والعرنفطان دويبة العفرة بالفتح نبت الطيبة وبها تسمى المراة عفرة قاله الجوهري العشا الذيخ من الجراد العساعس مثل العس القنافذ الكثيرة لكثرة ترددها في الليل العسابر الذيب العساهيل الابل المهرة الواحد عسهول والسين المهملة الساكنة ن العسبار ولد الضبع من الذيب والعسبارة والعسبور ولد الضبع من الذيب والعسار ولد الذيبة من الكلبة قاله الجوهري وقول الكميت

لا حابرت في حضنها ام عامر ... لدي حبل حتى عال اوس عيالها

اشار به الى الضبع اذا صيدت وحملت في الحبل فان الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده العسلج كالعسلق الظليم العشرا الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر

[illegible]

وزال عنها المخاض ثم لا يزال كذلك شهرها حتى تضع وبعد ما تضع لانها لما عشارا وتستاجم نتاجها قال الشيخ عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه خ وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر لما اتخذ المنبر تحول اليه حن الجذع واتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه ونظم صالح الشافعي ذلك فقال ن

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتا كالعشار مرددا

فبادره ضما فقر لوقته ... لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم العصاري نوع من الجراد صغير شبيه بالخنافس العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذور عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر ن

كعصفورة في كف طفل يسومها ... حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وشيته والعصفور الصوار هو الذي يجيب اذا دعي من الصبيرونه وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم واما العصفور البيوتي فانه في طباعه اخلاقا وذلك ان فيه من طبايع السباع اكل اللحم ومن زق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الداير وطباع الطير تقدم اصبعين وتخرج اصبعين وياكل الحب والبقول ويميز الذكر منها بلحية سودا كالرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد عشقا به وذلك مشاهد عند اخذ فرخه وذكره في العراك تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا دخلت البنية من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مايه مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة والفرخ يتربى على الطيران حتى انه يدعي فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه الشجاج وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فيسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار رفرف براسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه حسون ويقدم في الحا والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والنوط والوصع والبراقش والقبعة وكلها في ابوابها مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شيت قال سليمان عليه السلام وان غرف دمشق مبنية بالصخور لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وشيا قالوا له تطير في الفاختة وكان سليمان صلى الله عليه وسلم يعرف ما تخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوان فايده روى مسلم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي صبي من الانصار فقلت ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم من الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهي عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم وانما قطع عايشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة

الموت بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم القيمة يقول يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث آخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وروي البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال مالي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فمم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس الله عز وجل وتساله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته اقل واحقر وحكمه حل الاكل وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان تذبحها فتاكلها ولا تقطع راسها فترمي بها رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكراكي جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها في الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابو الصلاح والخلاف فيما ملك بالاصطياد اما البهائم الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا قاله الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل انه ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف وبول ما كول اللحم الامثال قالوا اخف حلما من عصفور وقال حسان

لا باس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة ... لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقل في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور الخواص قال الشافعي رحمه الله اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفيل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير

واربع

واربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصا التي في المثانة والكلى ودماغ سائر العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع من البواسير وقال هرادس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وحلت بزيت وطلي به الاحليل والقي على الارض فانه يبطئ ما شاء العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان العرفوط بلسان العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا مستقبلة الى صوب القبلة والجبانات تاكلها العريقطة دويبة وهي العريقطات قاله الجوهري العضرفوط النغل عطار قال القزويني انه صنف من الدواب يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد بارض بابل وهو من اعجب المخلوقات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان واذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا احست الارض في الصيف يجتمع ويابسه عطره واذا اخرج منه نفع من الصرع وعلو رماده الاسنان واذا وضع على حرف النار وترك حتى يجف نفعه العطاط بالفتح الاسد العظاءة بالظا المنقوطة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف كفحل العير يلتمس العظايا وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتكثر شبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاة شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قرب الماء والعشب ومنها ما يالف الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس لتتصلى فيها ومن خرافات العرب ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاءة فلم يبق لها منه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف وتتلفت ويقال انه لما يعرض لها من التذكير والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في الشين العطرف بالكسر الفتى الكثير العفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراة عفرة ويقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى عفريت من الجن انا اتيك به قرأ ابو رجاء وعيسى الثقفي عفرية وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقرأت فرقة عفر وكلها لغات قال وهب اسم العفريت ذكوان وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام باستدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله سبحانه وتعالى روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدا بشيء حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم وهجا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو اصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه قيل اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل جيء به في الهوا وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا جعل يشكر نعمة الله تعالى بعباده فيها تعليم للناس وعرضه الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروي عن بعضهم ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فطعنوا عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير عرشها وجرب امر رجلها بالصرح ليكشف عن ساقيها وتبين بان ذلك ونقص منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما ادعت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته

تتمة روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال لي جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفى شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله

الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار
ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجيم حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع صلاته فخنقه النبي صلى
الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد العقاب طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها مونثة وافعل يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق
وذراع واذرع والكثير عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل

وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشغو وام طلبه وام لوح وام الهيثم والعرب
تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال ارسطو العقاب سيد
الطيور والنسر عريفها والعقاب حديدة البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة ويسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي
من مكان بعيد وليس هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري

اري العنقاء تكبر ان تصادا … فعاند من تطيق له عنادا

وتقدم انها اذا اصابت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها الاسود والخوخية والسفع والابيض
والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا
قال ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار لما ارادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء طاير ابيض
فاخذها ورمى بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بناء الكعبة
بسببها

عجبت لما تصوبت العقاب … الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش … واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت … تهيبنا البناء وقد تهاب
فلما ان خشينا الرجز جاءت … عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت … لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء … لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه … وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي … فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي … ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا … وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب
يسافده وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فامه … معروفة وله اب مجهول

والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحده
منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فيربيه ومن عادة
هذا الطاير انه يربي كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن
المرتفعة واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة
الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وخيشها في الصيف واذا ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ

على ظهورها وتنقلها من مكان الى مكان فتقصد لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا
اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رووسها والطير الا قلوبها ويدل هذا قول امرء القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا … لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة

كان قلوب الطير في قعر عشها … نوى القسب ملقى عند بعض المادب

قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد
عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلبه كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام

لقد تركت عفراء قلبي كانه … جناح عقاب دايم الخفقان

وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس جبل اذا هرم العقاب اتى به افراخه الى هذه العين تغسله فيها ثم
تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنه ضعفه ويرجع اليه قوته وشبابه وفيه في ذكر الاحجار ان حجر العقاب
يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك تسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان
عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع وكانه عرف ان قصده اياه لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولاده تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه
يغلب الخصم في المناوله ويقضي الحاجه وسياتي في باب النون نظير هذا في النسر ان شا الله تعالى واول من صاد بها اهل المغرب
حكي ان قيصر اهدى الى كسرى عقابا وكتب اليه علمها وانها تعمل عملا لا يدركه اكبر الصقور فامر بها فحلت وصادت بها فاعجبته ثم جوعها
ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك ما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه
ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فانا كنا قد
تصيدناه فلا باس فبلغ ذلك كسرى فقال انا ابو ساسان روى ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد
الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واصرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى راى الدنيا كالقصعة
فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بالذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان
عليه السلام حلف ليعذبنك او ليذبحنك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال وما قدري وما انا اما استثنى
قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحه تواضعا لسليمان عليه السلام فقال له
سليمان اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال له الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل بمنزلة
وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي
والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع وضرر وهذا هو الذي جزم
القاضي ابو الطيب به وهو المعتمد الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزباء المشهورة وقالوا
ابصر من عقاب واسرع من عقاب وقالوا قيل ما هو قيل انه يخرج من بيضه على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك
لسقط وقالوا ايضا اشم من عقاب واعز من عقاب الجو الخواص نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير حداه والحداه
عقابا يتبدل في كل سنة العقال القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا … فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد وقد يقال للانثى عقربة وعقربا ممدود غير منصرف ويصغر على عقيرب كما يصغر زينب
على زيينب والذكر عقربان وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

كان يرعى انكم اذا عوت عقربه يلونها عقربان

اي يتولوا عليها وكنيتها ام عريط وام شاهره واسمها بالفارسية الوشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي قاتلة الطباع كثيرة الولد
شبيهة بالسمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام ولها حظ
لا يعجبه هذا القول ويقول حدثني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي
ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا
النائم حتى يتحرك بشيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى ذلك الفضل عارة التميمي من ابيات
يقوله

اذا ما يسالك الزمان تحارب ❊ وباعد وانك تنتفع بالاقارب
ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما ❊ تموت الافاعي من سموم العقارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ❊ عليه من التضييع في غير واجب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ❊ وخرب فار قبل ذا سد مارب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ❊ يكر علينا جيشه بالعجائب

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك في الماء اذا القيت فيه
سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله تشد الجرادة في عود ثم يدخل في حجرها فاذا عاينته
العقرب تعلقت بها ومتى ادخل الكرات في حجرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا ❊ وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ❊ وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ❊ اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحمه واسترخى حتى
انه لا يدنو منه احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها وبنصيبين عقارب قتالة قيل ان
اصلها من شهرزور وحملها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب [illegible]
الى بعض اهل هذه الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض له

وداري اذا نام سكانها ❊ اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم ❊ فان عقاربها تضرب

فدخل حواء الدار فقال هذه عقارب تسوي (?) اسود سالخ ونظر الى موضع الدار فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين سالخين ذكرا وانثى
روى الطبراني وابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه
يصلي بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتلها باسا وفي اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة
وقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي
في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره الا لدغته وتناول
نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلسعته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح فقرا
[illegible]

عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم روي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وروى ابن ابي شيبة عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى
تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة وفي تاريخ شيخنا
اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسين ان بعض الملوك قال له منجم انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني
من السنة الفلانية من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح
شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك عطشت فرسه فخرج من اذنها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر من القدر وعن معروف
الكرخي رحمه الله تعالى قال بلغنا ان ذا النون المصري رحمه الله تعالى خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبلت اليه كاعظم ما
يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره
وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بمئزر ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها حتى اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان
اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيفة الظل فاذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب
لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت به العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع
الى الجانب الاخر فانشأ ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه ❊ من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ❊ ياتيك منه فوائد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة
قال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها
وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة
وكانت في اول الشتاء تظهر في القصل (?) من دمشق وذكر الثعلبي ان من لها اسما ابه رجل من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ورقية العقرب جائزة
لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من
استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية جاء ال عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي
بها العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما ارى باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعله وفي رواية
انه قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء قال في حاويه بكتاب الله تعالى او بذكره ونهى عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى
معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك رحمه الله خوفا ان يكون مما بدلوه
ومن الرقى المجربة النافعة ان ينتال الراقي الملدوع الى ان ينتهي الى اعلى الوجع فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة
حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل الموضع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه
سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السموات والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي
عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا يلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه
وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله جبريل وميكائيل كاذم كاذم ذيولدم فيتيرا الى مرت يشا وابيشا مراهو داهو داهي وططا انا الراقي
والله الشافي قال بعض الحكماء المتقدمين من قال في اول الليل والنهار عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق
بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق وروى الحاكم البخاري عن الجهري (?) [illegible]

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رايت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله

التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى وفي الكامل لابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال

حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل وكان اهلنا يتعلمونها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية

منهم فلم تجد لها وجعا قال وهذا حديث حسن وكلمات الله القران ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات

الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وقال البيهقي وانما سماها تامات لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب ولا نقص كما يكون في كلام

الادميين وحكي عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب

انه قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار انما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال

في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام

فقالتا احملنا فقال انكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح

في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين لم تضراه ثم روي عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثماية ذراع

وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون حمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وحمل

في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وحدثنا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد التوزري

نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها بيده

فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفايدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار فايدة يقال لدغته

العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ وقال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد

على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قيل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن

معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته اخذ عليه ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة وشتم عاد ضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء علم

اخرج المشركين فقال اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين

وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا

يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين اي لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويويد

ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسايي في مسند علي عن ابي جحيفة انه سمع عليا يقول الا اخبركم افضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما

كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساشرحها لكم يا علي ما اصابكم من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم

ان يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود بعد عفوه وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل

ذنوب المومنين صنفين صنف كفره بالمصايب وصنف عفي عنه وهو كريم لا يعود في عفوه فايدة اخرى يقال لسعته العقرب والحية تلسعه

لسعا فهو لسيع وما احسن قول الاول

ما الواحيلة الملسوع قلت لهم ◦ من عقرب الصدغ ام من حية الشعر

قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ◦ وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

انشدنا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ

رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سالم المالقي قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الغرا الضرير الخطيب بمصر المريه لنفسه

يا حسنا ما كان لم تحسن ◦ الى الشوق الهوى شعبه

رقمت بالورد وبالسوسن ◦ صفحه خد بالسنا مذهبه

وقد ابى صدغك ان اجتني ◦ منه فقد الدغني عقربه

يا حسنه ادقال يا احسني ◦ ربا الدراكيك القطا ما اعذبه

قلت له كل عذري تحي ◦ وكل انعالك مستعذبه

فوق السهم ولم يخطني ◦ واذ رانا ميتا اعجبه

وقال كم عاش وكم جنى ◦ وحبه اباي كم اتعبه

يرحم الله علي اتى ◦ تثنى له لم ادر ما اوجبه

وقال العقرب فقد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا هو اياها وهذا الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي

بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي العرب ترفع ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم قال له الكسائي هذه

العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام

بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى

مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ◦ اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما

وربما نصبوا بالحال بعد اذا ◦ وربما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما ◦ وجه الحقيقة من اشكاله غمما

لذاك اعيت على الافهام مسالة ◦ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما

قد كانت العقرب العوجاء احسبها ◦ قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ◦ او هل اذا هو اياها قد اختصما

وخطا ابن زياد وابن حمزة في ◦ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما

وغاظ عمرا على في حكومته ◦ يا ليته لم يكن في امره حكما

وفجع ابن زياد كل منتحب ◦ من اهله وعدا منه ينفض دما

واصبحت بعده الانفاس باكية ◦ في كل طرس كدمع سح وانسجما

وليس يخلو امرو من حاسد اضم ◦ لولا التنافس في الدنيا لما اضما

والغبن في العلم اشجى محنة علمت ◦ وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في قليل نجسته على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي عن

يحيى ابن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته وعامة اهل العلم على خلافه الامثال ومثل يكنى عقربا يتبع هشت بن الواثب العقب

قالوا في النحو لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو نوع من الحدادة وقالوا ملدغ العقرب ونقي يضرب للظالم في صورة المظلوم

وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا وقالوا تحككت به اذا تعرض لشره وقولهم اجرين

عقرب واكذب من عقرب هو تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل ابن عباس

ابن عتبة ابن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عاملة فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد

حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا ... وعقرب يخشى من الدابره
ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

غريبة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضيا الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها فلم يعد يلعبها الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر ابي حامد الغزالي رحمه الله

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا تجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... ومن العجايب كيف حلت فيه

ولابن الخاتم يصف الشوابي غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي ... صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في عنقه حية ... تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا ... واو ولكن ليست العاطفه

توفي الامام ابو حامد بطوس سنة ٤٩٩ (?) وكان يلقب بزين الدين رحمه الله تعالى

ومن خواص حية زرقة تطلب العقرب ... (?)

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور حار حتى يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصا نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطاطاليس وقال غيره تهرب منه العقارب واذا علقت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل شيقيا حتى تزول منه وان دقت العقرب والصقت على لسعتها ابرأتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسع العقرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق ورق الزيتون على من لسعته العقرب بري من ساعته (?) العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن سيده العقف بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقف تولى يهرب من ... اكلب يعقفهن اكلب

يقال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف العقعق كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وهو طاير على قدر الحمامه على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامه وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع المشرفه وفي طبعه الزنا والخيانه ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها ومن طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بين ... قال الشاعر

اذا بارك الله في طاير ... فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابي طويل الجناح ... متى ما يجد غفلة يسرق
تقلب عينين في راسه ... كانهما قطرتا زيبق

واختلفوا في تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان احدهما انه كالغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضه تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشام به وسيل احمد عنه فقال ان لم ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكي

لانهم كانوا ... في الطيرة بما يسمعون ويشاهدون ويسمعون ... العقعق والعقعق ... العقاب واذا راوه ... وكلها ... (?)

الذي

الرافعي طلقا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضيخان قال النووي الصواب
عندنا انه لا يكفر بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الص من عقعق . وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل
ببيض غيرها واياها عنى هدبة **بقوله** :
كتاركة بيضها بالعراء . وملبسة بيض اخرى جناحا
الخواص دماغه اذا طلي على قطنة والصق على موضع النصل او الشوكة الغايص في البدن اخرجه بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس **العقيب**
طاير لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت غير كراع **العكرشة** الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر
فقال اصبت عكرشة وانا محرم فقتلتها فما ترى فيها جفرة **العكرمه** الانثى من الحمام وبها يسمى الانسان وبها سمي عكرمة مولى ابن عباس احد
اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم احلم
الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن معويه
باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه **العلج** بكسر العين حمار الوحش السمين والقوي
والرجل من كبار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجه **العلّ** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع
الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلّام** بضم العين وتشديد اللام الباشق **العلوش** كسنور ابن اوى والذيب ودويبة وضرب
من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا
العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو مفرد في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم **العلس** بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة
ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا من الالغاز القديمة اعجب في العلس نكاه اذا بلغت خمسه او ستة او اكثر منها قال واذا علم نفر الساعي
اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطيه حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها
وحركاتها وانها تسمى العلامات وحكي انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد
الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثيرون قال ابن عباس العلامات
معالم الطرق بالنهار والنجوم في البحر هداية بالليل وقال الكلبي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم ومنها ما يسمى بها ومنها ما يهتدى به **العلهز**
بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني
يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **الغلغل** طير دهر الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون
في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء
العلق والحجامة والعلق الشجرة التي اتى موسى عليه السلام منها النار قال ابن سيده يقع العلق تعليقا على الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق
والوجنات والمواضع الموملة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهة وهي تمص الدم الفاسد في الابدان فاذا
ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا اسقوطه رشوا عليه
الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه انسان فيتشبث بحلقه وطريقه ان يبخر بزبل الثعلب فاذا اصابه دخانه سقطت في الحال
فايده قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها
قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم انه ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على
الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة لقوله
من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم
ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز
عنهم بعد اقتراف الخطايا فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال سبحانه الاكرم الذي علم بالقلم

علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة
التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور
الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الا الكتابة والخط لكفى **فايدة اخرى** سيل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
رحمه الله تعالى عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك
فما تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي
الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل
القابل الذي لم يكن يحصل من حصوله القذف في القلب **قيل** له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه
سبحانه وتعالى فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده **الحكم**
يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع الدود من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **الامثال** قالوا احوى من العلق
الخواص اذا اخرج الميت بالعلق ... من البق والبعوض وامثالها واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق ويتيق الشعر ويطلي به فانه لا
ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه **العموص** بضم العين المهملة والجمع العماريش
قال الشاعر

وكان كذيب السوء اذ قال مرة ... لعمروسة والذيب عريان مرمل
انت التي من غير ذنب شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت غدرة ... فدونك كلني لا هنا لك ماكل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابو من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج
بها على ظهره كل سنة ضربوا به المثل لما ياتي به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة **بقولي**

وضربوا الامثال بالعملس ... في البر لكن برنا البنون تاوتني

العميثل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان ضخم الكلام ونحوه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة
من شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف وداد واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الاسد المهيع

دخل يوما على عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شول القتفد على يوم كفل الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة
سنية وصنف كتبا منها ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربع ومايتين **العناق** الانثى من المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق
حكمها الحل وتجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء
بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب
النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي وعرفت ان اليوم يوم
... قبل ان اتي الصلاة فقال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله وان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال
نعم ولن تجزي عن احد بعدك ... في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفصل

دعليم

وستطم من امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر قاله في دقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل
سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهري موافق لذلك **روي** الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب
عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيان مرّا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة
تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر
رضي الله عنه بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب وشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال واتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم
قال فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك
قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا **روي** ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت
صديقة له وانه كان وعد رجلا من اسارى مكة ان يحمله قال فجيت فانتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجات عناق
فابصرت سواد ظلي بجنب الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد قلت مرثد قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا
اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي واعماهم
الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعييني حتى قدمت
المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال لا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة واما الزانية المسلمة فان العقد
عليها لا يفسخ قال الشافعي رحمه الله تعالى معنى الاية لا تفسد ولا يرد نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها نسخت
نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا اسعط في الامر عناقا اي لا يعطش والسعط من العناق مثل العطاش من الانسان
وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله **عناق الارض** دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتى الطير وهو التفه التي
تقدمت في باب التاء **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من اولاد قريش امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب
وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها
الاتراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الموحدة **روي** البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا
لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب
عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيية الكثيب الضخم فاتيناه
فاذا هي دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا
عليها شهرا ونحن ثلثمايه حتى سمنا يعني تقوينا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن
ونقتطع منه الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحته وتزودنا
من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال
فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم منه فاكله **وفي رواية** ابي عبيدة هذه كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد ... ابي عبيدة حديثها دويناه في الغيلانيات
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمايه رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال
قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد
رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا وانحر لي ونقدا من تمر بالمدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا قيس بن سعد بن عبادة بن
دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم

يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفر من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب
قال عمر لا اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخيس بابنه في وسقة من تمر وارى وجها حسنا وفعالا
شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ قيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد
ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر قال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي
ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم
فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة
القوم قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال
ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع
هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها حائط تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا
فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا
العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض الحذاق
ان البحر يقذفه كحجم الانسان اكبره وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فتموت والدابة التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال
الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله
العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب
فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه
قال الاكثر الفقهاء وعلى ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان
اصله نبت ينبت في البحر ولرائحته ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في
كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والعجوز حتى يسمى ذلك وقال
الشافعي والقمل ودواب البحر تبتلعه او لا تنتفع منه لانه لين فاذا ابتلعته قلما تسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده
في بطنها فيقدر انه منها وانما هو شيء منه العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ولده وقال يا عنتر بروع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه
وجاء يا غنيثر مصغرا شبهه بالذباب تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه
يا لئيم وعنتر اسم رجل هو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه عنتر ليست زائدة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل
لانك ترده في التصغير الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل العندل الذي يصوت وقال الحسن بن هانئ ابو سعيد المويد بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف
طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي * بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا * حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا * يكون اذا نشا شيخا اديبا

مسألة حل اكله لانه من الطيبات العندل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمؤنث العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز
وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة

منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله الجنة بها قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام
وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث
ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في
غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه السلام من الحض على ابواب الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها
في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلم
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر
زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد
ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويشمت
عطسته ويرد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا
يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من
حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه فضم مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة وروى ابو القاسم سليمان بن
احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا
في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه
الملائكة طعامها التسبيح والتحميد فما طعامنا فقال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد صلى الله عليه وسلم نار منذ ثلاثين يوما ولقد اتتنا اعنز
فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني خمس كلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام
قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي رضي
الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك وفي تفسير القشيري وغيره ان ابراهيم
عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة نزلوا على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح
فيها عنزان والسبب في ذلك ان عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا
لله عز وجل لئن رد رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدى عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام يتصفح اصحابه فقال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها
عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا
يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان
مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم ولا انصار كربي وعتيق ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس
بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات
والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة
البغي وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله والولد لعط واستعينوا على الحاجات بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك للشيء يعمي ويصم
والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وانما قيد النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون غيرها من الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها
وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له الا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال بلى

وتعقاعون كثيرة كما ذكر اهل الخبر ابو اسحق والرشاطي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني الصادق المصدوق ابو القسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصيم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها الحل وتفدى بها الغراب اذا قتله المحرم وسيأتي تحقيق ذلك في باب الغين الامثال تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلاف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا عنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري المعز نعم وتشعون داء والعنز العقاب الانثى وفي قول الشاعر

اذا ما العنز من لبق تدلت ... ضحيا وهي طاوية تحوم

العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله الجوهري العنظب الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه وقال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع عناظب قال الشاعر ... دوش العناظب كالعجيه ... وفي كتاب سيبويه العنظبا بالضم والمد العنظوانة الجرادة الانثى والجمع عنظوانات عنقاء مغرب ومعرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانها كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار كانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله تعالى بها الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لريشها دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى له خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد انتهى قال ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة الى هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة ابن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن خلكان مات في ايام [illegible] احمد بن عبد الله بن احمد العزفي نزيل مصر [illegible] صاحب اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما له لحية وعلى راسه [illegible] وفيه على الوان [illegible] مشابهة من طيور كثيرة وفي اخر ربيع الابرار في كتاب الطير عن ابن عباس ان الله خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبأ خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان [illegible] الفاضل ينشد كثيرا شعر

واذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وتقدم في العقاب ان مراد ابي العلاء المعري بقوله

ارى العنقاء تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا

الامثال قالوا حلقت به عنقاء مغرب يضرب لما يؤيس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ... اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد منها ثمانية ارجل وستة عيون فاذا اراد صيد الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا تخطيه قال افلاطون الحكيم احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشياء احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك وفعلت مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكان فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويتخذ موضعا لما يصيد من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما ينسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها قال الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو ان الله توعدني ان عصيته ان يحبسني في الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين [illegible] طلبوه للقضاء فقعد [illegible] في الطريق فتخلص منهم وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لي نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت قال فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه وركب البحر وخيط بطن الصبية وعولجت فبرئت وشبت فكانت تبغي واتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل الساحل ابغي لي امراة من اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت هاهنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني قد تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية واريته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذه عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتلني احد غيره فحركها فسقطت فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه في ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ومن حكي العنكبوت انها نسجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت العنكبوت عليه وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصى كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدرجوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ ابي القسم ابن عساكر ان العنكبوت ايضا نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر الثقفي [illegible] فقتل [illegible] ذلك وكان ظهوره في ايام هشام ابن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك

فاني قالوا اذا رفضتك فمن ذلك سموا الرافضه واما الزيديه فقالوا نتولاها ونتبرا ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيديه وروى عن
ابيه وجاعه وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه تتمه قال ابن خلكان في ترجمه يعقوب بن الليث
صاحب المجتبى انه وقف بالقاهره على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعه من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقه

القى ولظى فان احرقتني ... فتيقن ان لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

فقال ابو نصر بن نجو ابهان

ايها المدعي الفخار دع الفخر ... لذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليله الغار ... وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في لهب النار ... مزيل فضيله الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر ... وما الجمر للنعام بالقوت

وقد تقدم في السمند الاشاره الى هذه الابيات وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها الامثال قالوا اغزل من العنكبوت
وقالوا اوهن من العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
ضرب الله تعالى بها المثل تنبيها لمن اتخذ من دونه الهه لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصدا حيالها
فكذلك ما اكتسبوه من الكفر وعدوه من الاصنام لا ينفع عنهم عدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته
ثم يعتقدون صحه هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكانت جهله قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون
من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفيه في الصور الجليه الخواص اذا وضع نسجها على الجراحه الطريه في ظاهر البدن حفظها بلا ورم
وتقطع سيلان الدم اذا وضعت عليه واذا دلكت النصره المتغيره بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكتف اذا علق على المحموم ابراه
العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عوده والناقه عوده وعياد في المثل زاحم بعود اودع اي
استعن على امرك باهل السن والمعرفه فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام العوذ المطافيل تنتج في اول الباب في لفظه عايذ قال
الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشره ايام او خمسه عشر يوما ثم هي مطفل بعد واكمع مطافيل ومطافل العواشاء بفتح العين ملون
الخالي من الحنافس حكاه ابو عبيده العوش بالضم ضرب من العنم يقال كبش عوشي العوفه بالضم دويبه تسبح في الماء كانها فص اسود
مدملك واكمع عوم قال الجوهري العوهق الخطاف الجبلي ويقال للغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسم والعوهق الطويل
يستوي فيه المذكر والمونث العلا القطاه العلم الباشق العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيده وقال غيره العيثوم الانثى من الفيله
العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا واكمع اعيار ومعيوراء وعيور روى ابن ماجه من حديث بن عتبه بن عبد السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريره والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي
في عشره النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين
وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال
القبله والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمه كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل
اراد الجبل الذي بالمدينه اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها

قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء

قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت وروى ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه

يجي عانه من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات وارادوا
ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال لا نبشه خافوا ان نسب انا بنو المنبوش فاتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت
كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب ... او كنت ماء كنت غير عذب

او كنت لحما كنت لحم كلب ... او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سابح في الحلبات الامثال قالت العرب فلان قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما ايس منه قال الشاعر

اهم بامر العزم لو تعلمينه ... وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمه الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا يتعين الوقوف عليه ولكني تركته لطوله وقالوا في الامثال اشهى العير حوفان
قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر واشتووا حمارا وحشيا وغاب الفزاري في بعض حاجته فاكلا صاحباه العير وخباءا له عرموله
فلما جاء قالا هذا خبانا لك فجعل ياكله ولا يكاد يسيغه فضحكا منه واخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف
فابان راسه وكان اسمه مرقه فقال صاحبه طاح مرقه وقال الفزاري واشانك ثلقمه اراه ان لم تلقمها طحت راسك وقد عيرت
فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم بن داره في ذلك

لا تامنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار

لا تامنن ولا تامن بوائقه ... بعد الذي امتل اير العير بالنار

اطعمتم الضيف غرمولا مخاتله ... فلا سقاكم الى الخالق الباري

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار وقال الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربه او طعنه او رميه ثم ها انا اموت
حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبناء العير بالكسر الابل التي تحمل الميره ويجوز ان يجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون
عيرات قريش وقال الله تعالى واسئل القريه التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطيه العير يعني مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز
والمراد اهلها ولذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من
الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظه تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر
وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الايه انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقه بل الحال على سؤال الجمادات والبهائم
حقيقه من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقه قال وهذا وان جوز فبعيد واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك
انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينه وقد خاف خوفا
شديدا فقال للمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي
وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد
فضرب وجوه عيره عن الساحل وترك بدرا يسارا وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكه ورجع بنو زهره من بعض
الطريق فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهره لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهره احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره عين السواه طاير كهيئه الحمامه

العيش بكسر العين الابل البيض مع شي يسير من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء وفي الحديث كرام الابل وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة ... قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

العيساء بفتح العين الانثى من الجراد العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام انه يحمل اباه ليجوز به على الصراط فاذا هو عيلام امدر والعيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب العيثوم الضبع عن ابي عبيدة وقال العدوي العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل

تركوا اسامة في اللقاء كانما ... وطيت عليه بخفها العيثوم

العين من الالفاظ المشتركة العين طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري عيجلون كحيزبون اسم للنملة المذكورة في القران ابن عرس كنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهي دابة تسمى بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال القزويني وهو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاه ويخرق بطنه ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فتولت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما اختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله ولكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكى بعضهم ان رجلا صاد فرخا منه وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار والقته بين يديه كانها تفديه ولده فلم يتركه فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عادت الى الدنانير فاخذت منها فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في الجرد حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ اخرج من جحر دينارا ثم لم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء بقي فيها دينار ملحق فكانت ثمانية عشر مذهبا فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الجحر بيدك فقال لا فقال له عليه السلام بارك الله لك فيها وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا غلط والذي قبله قريب منه الحكم قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله وقال في شرح المهذب محل الاختلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ناقصة من الشرح الكبير والروضة وانه من نسخ النساخ والاوكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها منه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشاي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس نوع من الفار وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا انه يشبه الثعلب وقال الغزالي في جملة ما يستفتى بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير

الخواص ولعقه يكحل به ينفع من الجلة العين لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل شحمه يطلى به السن ينفعه في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها يخلط دمه بسم الفار ويرمى في الماء ويرش في البيت يقطع الخصومة بين اهله واذا دفن ابن عرس في بيت نفع لذلك واذا جعل على الجراحات يقطع الدم

ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى الصباح ام عزة الصلبه وعن ابنها اسمه ان

ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل ولها اربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير تبال لها

ناشره بردها وتلعب بها الصبيان فيقولون لها ام عويف انشري بردك ثم اطوي من صحراوكي ان الامير حاطب سنتكى هكذا في المرضع وهذه تشبه ان يكون ام حنين المتقدمة في باب الحاء ام العيزار الشيطور وقع في المهذب ان عاقر ناقة صالح عليه السلام اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء والجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله والله سبحانه اعلم

باب الغين المعجمة

الغاق الغاقة من طير الماء الغداف بالغين المضمومة غراب القيظ جمعه غدفان بكسر العين قال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبذري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا الغراب الكبير غدافا الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات والمذهب الشافعي كحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات الخواص قال القزويني اذا اخرج شحم الغداف مع دهن الورد ودهن به وجه ودخل على السلطان تقضى حاجته الغدوى المخلة والجمع غدان مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغدان ولا تاخذ منهم وانشد الاصمعي

لواني كنت من عاد ومن ارم ... غذي بهم ولقمان وذا جدن

ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد وفي الحديث ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره ابن رشد بالذي يخضب بالسواد رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجمعه غربان وغرابين وغرب واغربة وغرابين وغربان وجمعها ابن مالك في قوله

بالغرب اجمع غرابا واغربة ... وغراب وغرابين وغربان

وكنيته ابو حاتم وابو جارف وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو عقاب وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية ... فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها ... فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها ... فلذاك كنوه ابو المرقال

ويقال له ابن الدجن وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما سمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء رواها ابن ابي شيبة وروى الحاكم واخرجه مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا الغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي وقال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قائلا يقول احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي وفي ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته صفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني انظر اليه افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج ابن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزي عن ابيه عن رايطة بنت مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد تخفيف السجود

عن أبيه أنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فقال أنت مسلم وإنما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لأنه خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك أمر بقتله في الحل والحرم وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال أبو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب وأرض تسمى عفرة سماها خضرة والعاصي كرهه لمعنى العصيان وإنما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز إنما غيره لأن العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله سبحانه عندما يقرع بعض أعدائه ذق إنك أنت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من الشطن وهو البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة وأما عفرة فهو نعت الأرض التي لا تنبت شيئاً فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل والحاكم في المستدرك سواه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير ونقرة الغراب تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله وروى أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن سلمة بن قيصر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوماً ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرماً وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وروى أبو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في الحية ما رواه الدارقطني عن أبي أمامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الأخرى ورمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في إسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح إن شاء الله وقد تقدم في الأسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب جميعه الاستتار عند السفاد ويسفد مواجهة ولا يعود إلى الأنثى بعد ذلك أبداً لقلة وفائه والأنثى تبيض أربع بيضات وخمساً وإذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنها تخرج قبيحة المنظر جداً إذ تكون صغار الأجرام عظيمة الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتات الأعضاء فالأبوان ينظران إلى الفرخ كذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته من الذباب والبعوض الكائن في عشه إلى أن يقوى وينبت ريشه فيعود إليه أبواه وعلى الأنثى وعلى الذكر أن يأتيها بالطعم وفي طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل إن وجد جيفة أكل منها وإلا مات جوعاً أو يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتشاؤم والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب أمره أن الإنسان إذا أراد أخذ فراخه حمل الأنثى والذكر في أرجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والغراب يتشاءم به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الأبقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لأنه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر إلى الماء فذهب فلم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة أنه سمي فاسقاً فيما أرى لتخلفه حين أرسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الأرض فترك أمره ووقع على جيفة قال عنترة

ظعن الذين فراقهم أتوقع ... وجرى ببينهم الغراب الأبقع

وقيل إذا صاح الغراب مرتين فهو شر وإن صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه أعور وقيل لأنه أبداً يغمض إحدى عينيه لقوة بصره قاله ابن الأعرابي وسيأتي في الأمثال شيء من هذا وروى الإمام أحمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إذا نعب الغراب قال اللهم العن الطير العشار والحمير المكسار وروينا عن أبي طاهر بإسناده إلى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن أبي واقد عن روح بن حبيب قال بينا أنا عند أبي بكر إذ أتي بغراب فلما رآه حمد الله ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد إلا بنقص من تسبيح ولا أنبتت نابتة إلا بتسبيح ولا عضدت شجرة ولا قطعت إلا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه إلا بذنب وما عفا الله عنه أكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ القنبرة من طريق عمر رضي الله عنه فائدة الحكمة في أن الله سبحانه وتعالى بعث قابيل لما قتل أخاه غراباً ولم يبعث له غيره من الطيور والوحش أن القتل كان مستغرباً جداً إذ لم يعهد قبل ذلك إنما سمي الأعور تطيراً منه وتشاؤماً فسموه أعور لتفاؤلهم بالسلامة منه كما سموا البرية المفازة

مناسبة بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده واداه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبش فقربه وكان دليل القبول ان تأتي نار فتأكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه السلام في فداء ولده اسمعيل عليهما السلام وكان قابيل اشر ولد آدم وروي ان آدم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال اين هابيل قال لا ادري فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان آدم عليه السلام بقي مائة عام لا يبتسم حتى جاءه ملك فقال حياك الله يا آدم وبياك قال ما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل وكان بعث الغراب حكمة ليري ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره وروي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس وروي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلثا فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطيور والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص قال يقول رسول الله ان دخل على اثنان وبسط الي يده ما افعل قال كن كخير بني آدم وتلا هذه الآية عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على بحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الحجر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة وان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما قدم زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ماكله عجيبة اخرى قال ابو الفرج المعافا ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسين فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد ... على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان يوم السابع من ذلك اليوم دفن وقال القاضي ابو الطيب سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى قال يعقوب ابن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس واموت وامارة ذلك انه يمضي الى الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى وامية بن الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمه واقراره بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روي النووي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيئا قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم شعره واما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع من قوله

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ... ولا شيء اعلا منك جدا وامجدا

وروى مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال

رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق

قال * والشمس تطلع آخر كل ليلة * حمراء يصبح لونها يتورد * فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
قال * تأبى فما تطلع لنا في رسلها * الا معذبة والا تجلد * فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق

قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم بان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مسحورا بتروا لد الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الى نصف الليل الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا به عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من حيلة فقال لعل ذلك ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وقد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار الحية وقالوا فيه شعرا

* وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر *

وقد اسلفت الكلام في اختصاص هذا وغيره عند تعبير ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله تعالى الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير فهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم جناح الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه عن ابن عمر انه قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب الحج عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها

الامثال قالوا * ومن يكن الغراب له دليلا * يمر به على جيف الكلاب * وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن شعرانة قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل وقال

* اذا شاب الغراب اتيت اهلي * وصار القار كاللبن الحليب *

فاجابه مجيب لا يراه

* عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب *

قال فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح لهم فحملوه واصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه ابدا مغمض احدى عينيه وهو يقتصر على احديهما من قوة بصره وقال غيره انهم سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر وانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه خوفا من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا لقصر ... ينقص سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمرة وذلك لان الغراب لا ينتقي الا الاجود منه ولذلك يقال وجدت تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين انما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وفيه قال الشاعر

* وصاح غراب البين فوق اعواد بانه * باخبار احبابي فقسمني الفكر *

فقلت

* فقلت غراب باغتراب وبانة * ببين النوى تلك العيافة والزجر *
* وهبت جنوب باجتنابي منهم * وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر *

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى ذلك الى الكلب والخنزير والهرة والغراب فقيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن نغمتها وتملقها عند المسألة وقالوا اغرب من الغراب واشبه من الغراب بالغراب غريبة رايت في كتاب الدعوات لابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب بن يوسف بن الفضل الصيدلاني عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر جالس يعرض الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له عمر ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك فقال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالسا وقال حدثني فقال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عنده ثم رجعت فجلست مع بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من القبور فقلت لبني عمي ما هذه قالوا نراها على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقت واخذت الفاس حتى اتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها فاذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث بالكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين القبور وقريب من ذلك ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن نافع الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم حركة فقلت من هذا فقال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا وهي حامل فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ادري انه ميت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض رفقتي الى الغار فنقض الحجارة فاذا هو بالصبي يلتقم ابهام امه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى

الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وصفراره اذا علق على انسان هيج العشق وذكر انه يذهب الغشا اذا اكتحل به ... واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي يبلغ الحلم منعه من السعال المزمن وقطعه

الغر بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيده

الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حيوة سمي غرنيقا لبياضه قال المهدي يصف غواصا

* اجاد اليها لجة بعد لجة * ازل كغرنيق الضحول عموج *

واذا وصف به الرجال قولهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طيور سود في قدر البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عبد الله بن يامين عن ابيه انه قال جاء طائر ابيض يقال له الغرنوق قد رايته كانه قبطية والقبطية ثياب بيض تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الانام والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح حتى لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل ... في خير واجرح ... وحفظ ... ودفع في وقت الحاجة

كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والراس هو ملك البدن وتنام
كل واحدة منها قايما على احدى رجليه حتى لا يمكن نومها ثقيلا واما القايد وحارسها فلا ينام الليل ولا يزال راسه تحت جناحه ولا يزال
ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت جلا من اهل
رومية قال ركبت بحر الزنج الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها ناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع
وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال ثم قالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان
فلم نلبث الا ان طلعت عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك عليهم م
تتمة قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة بلغ تعالى لم
الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه
اثنى على الهتهم ثم انزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد
من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب والملفقون كل صحيح
وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن هذا توهينه من جهة النقل
واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله سبحانه وتعالى للشيطان عليه ولا على
احد من الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم سبيلا وعلى تقدير صحة ما روي وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله
عليه وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك
الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روي
محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملايكة
وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملايكة بنات الله كما حكاه سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى
فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس الشيطان ذلك وزينه في
قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفع تلاوته وكان في
انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشا ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله
لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم تتمة اخرى روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة ابن عامر انه قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ابغني
وضوا فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت
في الباب من اصحابي فادخله فلما دخلتهم فلما دنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شيتم اخبرتكم عما اردتم تسالوني قبل ان اتكلم
وان شيتم تكلمتم فاخبرتكم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وسا اخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا انما اول امره
انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايها اتاه ملك فعرج به حتى
استعلاه فرفعه قال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى معها مداين ثم عرج به فقال انظر فقال اختلطت مدينتي مع المداين فما اعرفها
ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تراه يحيط بها هو البحر وانما اراد ربك
ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين

وهلاك

وهلاك الانسان ثم ولي عنها كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امه
من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امه من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره
كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا الخواص ذرق الغرانيق يسحق بالماء ويسيل به فتيله وتجعل في الانف تنفع من كل ورم يكون فيه
الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر
الفهم بالسيف من كل جانب … كما لفت العقبان حجلى وغرغرا
وفي كتاب الغرايب قال الازهري كان بنو اسد يسمون ابائهم اعتى الناس على الله تعالى وما لوى عليهم احد الا جعلهم الله تعالى بعقوبة
تروونها الان انا عشيتكم جعل رجالهم القردة وبوهم الدرة وكلابهم الاسود ورماحهم المط وعنبهم الاراك وجوزهم الصنبر ودجاجهم الغرغر
وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه حل الاكل لان العرب لا تستخبثه الغزال بالكسر حكاه ابن سيده الغزال ولد
الظبية الى ان يقوى ويطلع قرونه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اخر المقامة الحادية
كذلك قوله فلا دروس الغزالة طرطور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من الظبا وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه وان ذلك مستعمل
مسموع نظما ونثرا فمن ذلك ظبية والقرطبي قاله في المحرر وقال عبد الحق وقد وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الحرم
ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على الحكم الظبي وقد نازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في
بيت كل منهما ادعاه وهو قوله
واقول يا اخت الغزال ملاحة … فيقول لا عاش الغزال ولا بقي
وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه
لحى الله الحكيم لقد تعدى … وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه … وسلط كلبتين على غزال
وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان غد
جلسوا مما يلي الحجر وامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولاء الذين
زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولاء كانهم الغزلان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر
الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف والجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينيذ
وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح في المذهب وحكمه الحل كما تقدم في باب الظاء وفيه
اذا قتله المحرم عنز كما في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واشترطوا كونها تيسا والصحابة فيه قالوا عنز الذي في الروضة من زوايده وصححه
في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية فمن الغزال ما في الصغار وان
كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق الامثال قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي استلقى نوما وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا
محادثتهن ويوصف الغزال بعدم الغزال من الحيوان كما قيل
لقد تكتني في الهوى … ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة … بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها … فبالدموع تغتسل
وتقدم في الظاء قولهم ترك الظبي ظله وترك الغزال ظله الخواص دماغ الغزال يراق ببعض العقاقير ويجفف ثم يوخذ منه فيذاف بماء الكمون ويشرب منه قدر درهم
ينفع السعال ومرارته تخلط بنطرون وتلج وتشرب لصاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزاء باجا بشفي باذن الله تعالى الغضارة القطا
قال ابن سيده الغضب الثور الاسود الغضف القطا الجوني الغضوب الاسود الحية الخبيثة الغضيض ولد البقرة الوحشية الغطريف

فرح المازني عالوان والشيد والشريف والنجي وجمع الجمع عطارفه **الغطلس** كعملس الذيب **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لا تجتمع اسرابًا اكثرما تكون ثلاثًا واثنين الواحد غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوائم الصهب الخوافي هي الكدري والجونيه والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اعفار **الغفر** كسر العين ولد البقر الوحشيه **الغملسه** مشددة طاير يغمس في الماء كثيرًا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس **الغنافر** بالفتح الضبعان الكثير الشعر **الغنم** الشاء لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم معنم كيقوم هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعًا واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم وبيان ...... لها خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش اذا كان يليه من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه روي عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز وكذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثًا ومتاعًا الى حين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اخبار عن الفخر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلًا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنمًا بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدًا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة وهي على ضربين ضانية وماعزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من المعز بدليل الاضحية والبداءة بذكر الضان في القرآن قوله تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزًا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم وقد تقدم في الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان وكان يضع الحديث **ومما ذكر** في فضلها انها تلد في السنة مرة فتفرد غالبًا والماعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر **ومن ذلك** ان الضان اذا رعت شيئًا من الكلا نبت واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم **وايضًا** فان صوف الضان افضل من شعر المعز وليس الصوف الا للضانية وما عداها شعر وللابل وبر **ومنها** انهم اذا ارادوا شخصًا قالوا انما هو كبش فاذا ذموه قالوا انما هو تيس ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار **ومنها** ان دوش الضان اطيب من دوش الماعز وكذلك لحمها فان اكل الماعز يحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم **روى** ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبه باسناد صحيح عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنمًا فان فيها بركه **وفي الحديث** صلوا في مرابض الغنم عن عزتها اي اسبدلي اعنابًا ميضًا فان فيها البركة ... سود فقال ... اليها واذ ارتها ... الوانها ... وتسلت اليه امراة ان ما لها ... واستخموا رعاتها والرعام ما يسيل من الانف وقد تقدم في الهيمه ما رواه ابو داود في ابواب الطهاره عن لقيط بن صبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاه لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاه **وروى** مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنمًا يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها **وروى** الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحابه فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فتكلم ... فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد حره وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاه من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلها اذا فقدها فقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يومئ باصبعه وسيره باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر

يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه الغنم **روى** احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب ابن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذا اقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم وهم محاصرون اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليًا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوائلها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد حتى كان ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتًا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتًا رضي الله عنهم اجمعين **وفي الاستيعاب** وغيره ايضًا قصة اسلم الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنمًا لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اني كنت اجيرًا لصاحب الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود واخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدًا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقًا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتاه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لانه كان مصالحًا عليه او كان قبل حل الغنايم **وفي صحيح** البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيًا الا راعي غنم قالوا وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاه بقيراط **وفي غريب** الحديث قال بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد **وفي الحديث** اجر موسى عليه السلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له حمه شعيب لك في غنمي ما جاءت به قالب لون جاء تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوانها مما كان لونها قد انقلب وانما جعل الله تعالى الرعي في الانبياء عليهم السلام تقدمه لهم ليكونوا رعاه للخلق ولتكون اممهم رعايا لهم **روى** الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنمًا سودًا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقًا بالثريا لناله رجال من العجم **وفي** رواية قال رايت في المنام غنمًا سودًا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها فقال هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك سحرًا وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر فنزع نزعًا ضعيفًا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربًا يعني الدلو فلم ار عبقريًا يفري فريه فاولها الناس الخلافة لابي بكر وعمر فلولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى **ودخل ابو مسلم الخولاني** على معويه ابن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معويه دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدك اجرك وان انت لم تهن جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدك **وفي رسالة** القشيري في باب الدعاء ان موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته **وفي الحلية** من حديث حماد بن زيد عن موسى ابن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز

في موضع واحد فعرض لشاة منها ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا هلك قال فجئنا فوجدناه قد مات في تلك الساعة
وقال عبد الواحد بن زيد سألت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السوداء فقلت واين هي
فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة فسألت عنها فاذا هي ترعى غنما فأتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من
صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا للواعظ يوعظ ثم قلت لها اني ارى الغنم مع الذئاب فقالت اني اصلحت ما بيني وبين الله
فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذئاب ونختم الكلام على ذلك بما في اواخر عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل
فتوضأ منها ثم ارتقى ليصلي اذا اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ
عليه اثر البؤس على رأسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى جاء الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه
به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين
لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضاء الدين وانا حكيم عادل الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة
في اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة اربع ثم في كل مائة شاة
والسنة ان يقلدها اذا اهديت الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا
الحديث حجة للشافعي واحمد واسحاق وابي ثور وغيرهم في ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما فرع فتح انسان
مراح غنم فخرجت ليلا واكلت زرعا فان كان الذي فتحه هو المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها بالليل فاذا
فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسيأتي في باب الميم الاشارة الى ذلك في الماشية الامثال تقدم بعضها
في الجيم والشين وياتي طرف منها في الميم الغواص طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلي الآتي في حرف القاف يوجد بطرف الانهار يغطس في
الماء ويصطاد السمك يقتات به قال بعضهم رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه عليها غراب فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة
فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص واخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج
من الماء الحكم قال القزويني انه يؤكل حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره الخواص دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع
من الطحال ولذلك عظمه ينفع من ذلك الغوغاء الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاءة وغوغاء
وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشرور وقال ابو العباس الروياني الغوغاء من يخالط المفسدين والمحرمين ويخاصم الناس بلا حاجة
ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له اني اريد
ان اسألك عن اشياء قال قل قلت اخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء
قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان يستأكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغاء ايضا شيء يشبه
البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي الغول واحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم وقال الجوهري هي السعالي والجمع
اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون يقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة
والغضب غول الحلم روى الطبراني والبزار برجال ثقات في الدعوات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص قال في الاذكار انه حديث صحيح ارشد
صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله ورواه النسائي في آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا
عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه

فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني
سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس
وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول
وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول
ولكن السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا
سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتأخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود وهي معاودة
للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت
وهي معاودة للكذب فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في
بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قالت فقال صدقت وهي كذوب قال
ابو عيسى وهذا حديث حسن غريب وهكذا رواه البخاري فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال
ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا والله قال ذاك الشيطان قال
النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول
على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا
الحديث وقال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه
ليلة فاذا هو مثل الغلام المحتلم فاراه فاذا هو يد كلب وشعر كلب فقال اجني ام انسي قال بل جني فقال لقد علمت الجن انه لو لم يكن فيهم رجل
اشد مني قال ما جاء بك قال انبئنا انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك قال ما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها
غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم
قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال
جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان
يأخذه فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري علي
فجعل يأكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت
هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم لنا فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت
الغرفة واغلقت علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل يأكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا
عدو الله الم تقل انك لا تعود فقال فاني لن اعود وآية ذلك لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته في تلك الليلة ثم قال صحيح
وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك

لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال ابي اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من
بينهم فقال انى منهم لضليع ولكن عاودني في الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في
بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال من عسى ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق
والشخيت مثله والضليع المحفر الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من وعسى الرفع بالابتداء فالذي ذهب اليه المحققون ان
الغول شي يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ** اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الهوا في شدة الحر كنسج العنكبوت قال
الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ** اية الحب حبها خيتعور

وقيل الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واضداد ذلك من قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها ** كما تلون في اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل الطريق فتدنو منه وتتصور له في صور مختلفة فتهلكه
روعا واذا ارادت ان تقتل انسانا او وقفت له مارا فيتقصدها فتنفعل ذلك وقال وخلقتها خلقة انسان قال القزويني وراى الغول
جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياتا نونية في ذلك
قالت العرب فلان اتبع من الغول ومن زوال النعم ومن قولهم للغول الغيداق بفتح العين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال
خلف الاحمر الغياديق الحيات الغيطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده الغيلم كحيدر ذكر السلاحف الغيهب ذكر النعام
والغيهب الذي لا عقل له قاله المهلبي في تفسير شعر مكوز بن حمض في اول عروة بن الورد

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض مصر فشكوا ذلك لبعض الحكماء
فقال انقلوا الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه الثلب وفي طبعها الانس
بالناس تعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب وان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول هذا والنخل لم يطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة ** تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها ** هذا اوان الرطب

قلت انها وصفت بالكذب لما قال الغزالي في الاحياء في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرطتهم يستلذ سماعه
ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال ما الذي يمنعك عني لو اردت ان اقلب لك ملك سليمان
ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على هذا فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق
يطوى ولا يحكى كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري ** فاترك ما اريد لما يريد

وقد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي
واستطرقبله الحكم يحل اكلها ويحرم اتفاقا الامثال قالوا اكذب من فاختة وفلان الفاختة عنده ابو ذر الخواص دمها ودم الحمام الاسود
اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا اطلي على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها الفار بالهمز جمع فارة
ومكان مفأر كثير الفار وارض مفأرة ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهو اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر
والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت
فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى
الله عليه وسلم فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت الفارة الفويسقة قال
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي

داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها
موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة
فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم
ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت
بيتهم وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها
واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس
بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد في لفظ الصيد الكلام على الفواسق
الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم وليس في الحيوان افسد منه لا يبقي على جليل ولا حقير الا اهلكه ويكفيه ما يحكى عن سد مارب
ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه ومصه حتى لا يبقي فيها شيئا وليس يخفى ما
بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خصائص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة من كل
زوجين اثنين شكى اهل السفينة من الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فهربت الفارة منها
واما الزباب والخلد فتقدما واليربوع سياتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان
والنملة والفار وبه جزم في الاحياء في التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر وتقدم في العقعق مثله الا انه ينساها واما فارة البيش
فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلل طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا يضرها
وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك بهمزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمزة في نظايره وقال الجوهري وابن مكي
ليست بهمزة وهو شاذ ومنه قول الشاعر

كان بين فكها والفك ** فارة مسك ذبحت في سك

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد
التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت بعصايب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا
ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام
نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تقدمت في الظباء وفارة الابل قال في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت
وصدرت عن الماء ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا

لها فارة ذفراء كل عشية ** كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الخاء روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع
الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب
العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله الحكم روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث ان فارة وقعت في سمن
فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي
عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة والصواب انه صحيح رواه الطحاوي في باب المشكل عنه
بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان مائعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستبعد بانفراد معمر بها والعلماء مجمعون
على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته واما المائع كالخل والسمن المائع واللبن والعسل فلا خلاف
انها لا تؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا
لهذا النوع ثم قال والنوع حيوان شوكه ملون في اليوت

يستصبح به ويدهن به الجرب ويجعل دهن السفن وان يتخذ صابونا يغتسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة رحمه الله والليث يجوز بيع الدهن النجس
اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفاره ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات
التي وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب
يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال قالوا الص من فاره واكسب من
فاره واسرق من زباره وهي الفاره البريه تسرق كلما تحتاج اليه وما تستغني عنه الخواص راسه يشد في خرقة كان على راس النايم يورث وجعه
ويمنع من الصرع عينه تشد في قلنسوه انسان تسهل عليه المشي اذا بخر البيت بزبل الذيب او زبل الكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل
الحمام مات حيوان اكله ثانيا واذا صيد فاره فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر عند حرص بلوز وبطم
متن من ساعته واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار واذا علقت عين فاره على من به الحمى الربع ابراه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد
حمار ويجعل في خرقة حرير على اليد اليسرى فانه يقضي حاجته عند الملوك وغيرهم وبول الفار يتلع به الكتابه من الجلد وسم الفار التراب الهالك عند
اهل العراق وهو الشك يوتى به من خراسان من معادن الفضه وهو نوعان ابيض واصفر اذا جعل في عجين وطرح في بيت واكل منه الفار مات وكذلك كل
فاره تحوم حول تلك الفاره حتى تموت الحكم الفارز المسن من الاوعال الفارز بالراي قبل الزاي نمل اسود فيه حمره الفاشيه الماشيه وجمعها فواش
وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السايمه لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد افشي الرجل اذا كثرت فواشيه روي مسلم في الاشربه وابو داود
في الجهاد من حديث ابي خيثمه عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب
فحمة العشاء انتهى فحمة العشاء ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبالها واول ظلامه الفاعوس الافعى وقال ابن الاعرابي
وانشد قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع المهوس ولم يات في الكلام
فاعول لام الفعل شين الا الفاعوس وهو الحيه والوعل والقابوس وهو الصبي المليح والراموس القبر والقاموس وسط البحر والعاموس
الجمل الوجه والعاطوس دابة يتشام بها والعاموس الشمام والجاموس ضرب من البقر والحاروش الكثير الاكل قال ابن دريد الكابوس
الذي يقع على الانسان وقت نومه والباسوس هو صاحب سر الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال
هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به ههنا جبريل عليه السلام سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي
وعلم الغيب وسياتي ايضا هذا في الناموس فاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينه
فاذا رأتها هربت قال القزويني لعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في الحاء الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الذي
بفتح الدال واللام والجيم واخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بير فالية الافاعي نبات وردان وستاتي في اخر باب الواو وقيل هي
ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في جحرة الضب الامثال قالت العرب التكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج
لا محالة واذا ادرجت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات يضرب الاول شر ينتظر شر منه فتاح كصياح طاير يسمى ام عجلان تقدم في اخر العين
الفتخ دود احمر اعلى الحشيش قال الشاعر غداة غادرتهم قتلى كانهم خشب تقصف في اجوافها الفتخ
الواحدة فتخه قال ابن سيده الفحل الذكر من ذي الحافر والظلف وغيره من ذلك من ذي الروح وجمعه افحل وفحول وفحال وقال البخاري
في الجهاد وقال راشد ابن سعد كان السلف يستحبون الفحول من الخيل لانها اجري واحسن وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيال
عيالي وفيه ناضحان فاغتلما فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط فقال
لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبه فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا

في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراه ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من
حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراوه عشرون
الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفرس وبين ان يغرم ربع
الثمن قال فاختار الدهقان ما صنع بالفرس وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما بعض
الحكم لخاله كما يعض الفحل وفي السنن نهي عن ضراب الفحل اي اجرة ضراب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن
الزبير انه قال لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرضع وبين زوج المرضعه الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعه
لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير والاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والايمة الاربعة وغيرهم من
علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين الرضيع وبين المرضعه وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعه اما له وزوجها ابا له كما اذا اولدته من زنا كانا
ابوين له لحديث عايشه رضي الله عنها المتفق على صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم
من الرضاعة ما يحرم من النسب قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن
فان الشيطان بين الرغوة والصريح وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم
يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعه
ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر
ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة فحل يعار
وقيل المراد به ماوه ويدل لذلك رواية الشافعي
واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب الاجره وتقديره نهى عن كرا عسب الفحل فحذف المضاف كما قال تعالى واسال القرية والمراد اهلها الامثال
المستحسنه قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
وقال تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه لا يقرع انفه بالراء
انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوج العباس
يا اخت عرس من فحل يعلمه او سهل
كشيبه من بطن ام الفضل عم النبي المصطفى ذي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل اكرم بها من كهلة وكهل
وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايله
والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة
ابن ابي وقاص ابن اخي سعد وفقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح وبلغت غنايمها ثمانية عشر الف الف
وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الراجلة وقتل يومئذ وهو يقول
اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا
فقطعت رجله يومئذ وهو يقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثله
يا هاشم الخير جزيت الجنه قاتلت في الله عدو السنه
ومن احكام الفحل انه من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي للانزاء عليه لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى
عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة الفدش بالضم العنكبوت والجمع فدشه كقرده الفرا الحمار الوحشي والجمع افرا مثل جبل واجبال وفي المثل كل الصيد

في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمرو بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب تألفه
بذلك وذلك انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تألفه على الاسلام يعني اذا حجبتك
فمع كل محجوب واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب
الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال لهما كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقته وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده
الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل ويستعمل في كل حاو لغيره وجامع له الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي
تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار بالليل فتظن انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم
الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود
اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان
في الانكباب على الشهوات صورة الفراش في التهافت على النار فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي
كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وروى مسلم عن جابر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار
وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة
اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في
الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا
الكذب في الحرب والكذب لاصلاح ذات البين او يكذب على امرأته ليرضيها الحكم يحرم الاكل الامثال قالوا اجهل من فراشة واضعف واذل
وقالوا اخطأ من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطأ من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا اخف من فراشة
قال الشاعر: سفاهة سنور وحلم فراشة ، وانك من كلب الهراش اجهل ، الفرخ ولد الطاير وهذا
الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين
عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ ثم
قال ادعوا الي الحلاق فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طاير
فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم
بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رأيتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن
في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معي فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي فقال ضعهن عنك فوضعتهن وابت
امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من
ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة
قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها الى الخلق قال ايوب السختياني
ان رحمة قسمها في دار الدنيا فاصاب بني بها الاسلام اني لارجو ان تسعة وتسعين اكثر من ذلك وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه

قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ
يدل على تناثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي الحديث النهي عن الدعاء
بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله لا تطيقه يعني
ان عذاب الاخرة لا تطيقه اصلا في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشأة الاخرة فهي للبقاء واما
للتعليم او العذاب اذ لا موت فيها قال تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن حسن الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب وكانت عامة
وكأنه يقول اعطني كل حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التأمل لموضع الكلمة
فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن المآل وقيل المرأة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على
العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم
الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك رضي الله عنهم الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار
شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل يأتي وكر طاير كلما افرخ يأخذ فرخيه
فشكا ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان بطرف القرية لقيه سائل
فاعطاه رغيفا كان معه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد واخذ الفرخين وابواه ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلكه
اذا عاد وقد عاد واخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء فرع غصب انسان بيضا فحضنها
دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا ترد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق من البيض وقال
الله تعالى في سورة المؤمنين ثم انشأناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة الملكية للقاضي نصر العمادي عن ابراهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل
ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا هو بفرخ قد سقط من وكره وهو يبصبص الى ابويه وامه وهما يبصبصان اليه فاخذه ورده الى
وكره رحمة له فرحمه الله تعالى برحمته له فرد عليه يده بما صنع فائدة كانت رؤية فرخ الطاير سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا
لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت يا رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت
السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بضمائري فقدرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك
عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت ولم
يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى
والاسفل ولا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب
اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس واضيف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس الفرافصة بالضم اسم الاسد
وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر
والانثى فيه سواء واصله التأنيث وحكى ابن جني عن الفراء فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء
ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس مثل لابن وتامر اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس
عليه روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال
لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر: واني امرؤ للخيل عندي مزية ، على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول
حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو يحيى وابو المجر وابو الضمار والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم
وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف
صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اغلظ من عظم
الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون احمل من الفرس والعتيق من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل
شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والماري وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر
الصديق رضي الله عنه عتيقا لجماله وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعتق الرضى من الله تعالى وقال
الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي
في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القسم علي بن محمد التنوخي في كتاب
الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسين بن علي بن عفان ثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان
ابن يحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية الكريمة وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال ابن عبد
البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوات يدعو بهن يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح ولهذا الحديث
قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل في سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي
ذر يمرغ فرسا فسلم عليه فقال يا ابا ذر ما هذا قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدعو الخيل ويجاب لها قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو
فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي بيده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا
مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه
عربي وامه عجمية والمقرف عكسه وكذلك في بني ادم وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا الفرس
الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه
ليقبض ثمنه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم وابطأ الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس
والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله
عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم
وفي بعض طرق الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك قال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا
اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله
لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن غريب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد على جبهته وفي مسند احمد عن روح بن زنباع انه
روى عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به فعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة رواه ابن ماجه بمعناه
وفي كتاب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي ابدى في غزوه واعاد فغزا
مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي ريض وادب وصار طوع راكبه

وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروفا وركض في اثرهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس يبطأ فلما قال عليه
السلام هذا القول صار سابقا لا يجارى وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم ابن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء وكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم وقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول
الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت معه فضربها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما امسك راسها قدام القوم ولقد بعت
من بطنها باثني عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان له
كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله تعالى ومن طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها
انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان الشقر وان كان شابا سنه لا يدخل عليها الا باذن يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان لم يحمحم شد عليه
والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والفرس
يبلغ الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى السبعين والفرس يرى المنامات كبني ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره
بيده ويوصف بحدة البصر فاذا وطي على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري يقال ان الفرس لا
طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمنى
والخلع باليسرى امن من الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول اثارها برئ باذن الله تعالى وروينا في كتاب المجالسة للدينوري
في اول الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له
والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية
يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الشؤم
في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية والشؤم في اربع والخادم والفرس واختلف العلماء
في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس وذلك لانه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها ففي مسند
ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم
يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع
اوله انتهى وقال البطليوسي هذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا
ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء الحي
وفي الصحيحين قالت عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال
مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم يجعل
الهلاك عندهما بقضاء الله وقدره وقال ابن القسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا فيعني انه عام
وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او
خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها واذاهم وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها
وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم
هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة الا في هذه الثلاثة
قال الحافظ الدمياطي ومن غريب ما وقع لي في تاويله عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال
يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه عبد الله بن عمر فقال

سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم، واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غيره فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة، واذا
كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة، واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات. وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم
ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما هو منها كما ظنوا ويمكن ان الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقت الظهور قضايه وعمل الخلق مستبون ذلك
الى ايجاد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح ليلا يعلق الله الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فتادى عليه
دينه وهذه الدار دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل. وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض
عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبئة او قال وباؤها شديد فقال عليه السلام دعها عنك فان من القرف التلف قال
ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المريض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء
على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام. فايدة قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون
عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والنعامة والهامة والسمامة والغراب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وغيرها الاصمعي
وروى فيها شعر الجرو. تتمة روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ بسرته ودعا له بالبركة فنبت شعر في جبهته كهلبة الفرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه
ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى
رجع عن رايهم فرد الله تعالى الشعرة بعد في جبهته وتاب. وروى الطبراني عن عايذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عني الدم ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صورته له غرة كغرة الفرس سايلة. الحكم قال الشافعي يحل اكل الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو
قول ابن جريج والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن المسيب وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري وابو يوسف ومحمد بن
الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق البخاري
ومسلم عليه من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك
والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل
من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب
دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم واستنجوا بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به
فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجال لا يعرفون ولا يدفع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث. وروى جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها
وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند احمد ذبحنا
فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه نحن واهل بيته وعن ابن عباس اذا انتقت الصافنات تقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح ولا يكاد له
من الغنيمة سهمان كما رواه الشيخان من حديث نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه
وتعالى قال ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير وقال احمد للعربي سهمان وللهجين سهم وانفرد به ولا يعطى للفرس الاعجف وما لا غناء فيه لانه كل على صاحبه
ويسهم للفرس اذا دخل دار الحرب ولا يحضر القتال ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس

المغصوب

المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما
فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهما مناصفة
ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما
اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا انه ان كان فيه قوة الكر والفر بهما فستة اسهم والا فسهمان. تتمة كان للنبي صلى
الله عليه وسلم اول ما ملك فرس اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشر اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب فهو اول فرس
غزا عليه وسبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به ثم ملك والمرتجز الذي تقدم واللزاز قال السهيلي معناه لا يسابق شيئا الا لزه اي اثبته والظرب
واللحيف قال السهيلي كان يلحف الارض بجريه وقال غيره اللخيف بالخاء المنقوطة ذكره البخاري في جامعه والورد اهداه له تميم الداري
فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فهذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة
والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم والملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والنجيب والمراوح والمقدام والمندوب فهذه خمسة عشر
فرسا مختلف فيها والضريس ذكره السهيلي في افراسه وبسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره. الامثال قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا
والساعة كفرسي رهان كادت تسبقني يسبق احدهما الاخر باذنه وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في
الابتداء لا في الانتهاء لان الغاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا احن من فرس واطوع واشبق وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر
عقر لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر. تتمة اخرى في الباب الثالث من احكام الكسب من الاحياء روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال
حملت على فرس لاقتل علجا فقصر بي فرجعت وكنت لا اعتاد منه ذلك فوجدت حزنا وجلست منكوس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق
الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات
وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم. تتمة اخرى
روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال خرجنا الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في الطريق صرع بي الفرس فمر بي رجل حسن الوجه
طيب الرائحة فقال تحب ان تركب فرسك فقلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وبعظمة
الله وبجلال الله وبقدرة الله وبسلطان الله ولا اله الا الله وما جرى به القلم من عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت
قال فانتفض الفرس وقال لي خذ بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي
بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته خضراء فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه
الكلمات على عليل الا شفي باذن الله. الخواص اذا علقت شعرة من عرف فرس على صبي نبتت اسنانه بلا الم ووضع تحت راس من يغط في نومه زال عنه ذلك، ولحمه يطرد
الرياح، وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر، واذا اخذت شعرة من فرس وجعلت على باب مدود لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة لذلك
واذا شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا، ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها، وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن
فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه، وزبله اذا احرق وسحق وذر على الجراحات قطع دمها، وان كحل به البياض العارض في العين ازاله، وان
دخن به اخرج الولد من البطن. فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر ناصيته ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب
قصير شبه ذنب الخنزير وهو كصورة الفرس الا ان وجهه واسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره. وحكمه
حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو الى غالب احوالها. الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان ابراه في ثلاثة ايام
ومرارته اذا تركت في اناء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة وعشرون يوما لم يصبه النار اذهب الماء الاسود من العين، وسنه نافع لوجع
البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة او الامتلاء برا باذن الله تعالى، وجلده اذا دفن وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات
ويحرق ويجعل على الورم. الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا

بلغ مقابلة

قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل وقال الفراء لم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا الفرافر البعير الشديد وهو الذي يسمى الاسد وقد تقدم الفرفر كهدهد طير اصغر من العصفور الفرفور كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله

الفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم يذبحونها لالهتهم رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهم كان اكثر عقرا كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين

فائدة الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب كان ابوه غالب سيد قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي سيد قومه وهو القائل

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى أضع العمامة تعرفوني

فكفأها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد نحر لهم غالب ناقتين فنحر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا فاسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة وعقر ثلاثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بتحريمها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيدة الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد بقوله في الحديث نعجة من الغنم يقول انها حلال بمنزلة الغنم وقال الكميت

ويسمع اصوات الفراعل حوله … يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الماء الذي ورده الامثال قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل يعني الحرث قال غزل الكلب اذا تبع الغزال واذا ادرك الغزال في وجهه نعر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده وقالوا اعزل من فرعل ايضا وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت

فر والقى لنا رمحه … لعلك عكرم لم تفعل
وولّيت تعدو كعدو الظليم … ما ان تجور عن المعدل
ولم تلو ظهرك مستانسا … كان قفاك قفا فرعل

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي الفرنب بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع الفرعود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الفار من اليربوع الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع فراريج انشد الجوهري عن الاصمعي

اقبلن من بير ومن سواج … بالقوم قد ملوا من الادلاج
يمشون افواجا على افواج … مشي الفراريج مع الدجاج

الفرير والفرار ولد النعجة والماعز والبقرة وقال هو من اولاد المعز اصغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قال ابن سيده

فسافس

فسافس كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الفاء الاشارة الى هذا الفصيل ولد الناقة اذا افصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول وقيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان يحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها قال ابن عطية ويشبه سورة العلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقد فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امها وكان اذا حل عقده جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع فرع حصل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه الامثال قالوا آخر من فصيل لانه يوضع آخر ما يطيق ثم يحم وقالوا اكفصيل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفرق قليل تصير سلبتان في رجليهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالجرب وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب البان الابل

فلحس كجعفر الكلبة والدب المسن ورجل من شيبان كان اذا اعطي سهمه من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس

الفلو والفلو والفلو المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال ولم يكسروه على فعلان كراهية للكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوي مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال المازري وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا بقبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى يكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهي عنها اي نهي عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها

الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة وحكمه الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس

الفداه البقرة والجمع فدوات الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم والجمع فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق وقال خطارة كالجمل الفنيق وحكمه تقدم

الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي مزاجه مشابهة بطبع الكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة نومه وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلئ رئته من الهواء الذي حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه ومن خلقه انه يانس بمن احسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب واشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد والخلاف في جواز اجارته

الانسان قالوا الفيل باشارة الهند وانوم من فهيد وأوثب من فهيد الخواص لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه
البلادة برشه اذا ترك في موضع هرب منه الفار الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها اي حركتها
ويروى لالات العفر وهي الظباء ايضا الفوع طاير احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده
الفيصور كفيطور الحمار النشيط الفويسقه الفاره روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا
الانية واوكوا الاسقاء واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة فاحرقت
اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال
فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه الفياد كصياد ذكر البوم وقال الصدي الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن
السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج
وابو الحرمان وابو عقل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسم فيل

ما اسم شي تركيبه من ثلاث	وهو من ابدع تعالي الاله
قيل تصحيفه ولكن اذا ما	عكسوه يصير لي ثلثاه

والفيل ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول
الفيل الذكر والزندفيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى
يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت
لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة
واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع الولد لانها لا تلد الا وهي قايمة ولا فواصل لقوايمها فتلد والذكر يحرسها وولدها
من الحيات وقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد
منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الي فيه ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي
وله فيه من القوة بحيث يقلع الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر
في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقابل بعضه بعضا والمتهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الاخلاق المحمودة من علو سمكه
وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه وانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته
ولطول عمره حكي ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبروا بالوشم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان
الاسد يهرب من الديك الابيض وان العقرب يموت اذا ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرخ الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل
حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب في البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل
السفينة الي الله تعالى ونذروا النذور وقالوا لعبد الله في النذور فاجرى الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة
وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الي الساحل فاقاموا بها اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذ هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى عبد الله فلم ياكل منه
وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرايحة فكل من وجدت منه رايحة لحمه داسته بيدها ورجلها
الى ان تقتله الى ان قتلتهم ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات
حرث وزرع فاشارت الي ان انزل عن ظهرها فحملوني اولئك القوم الي ملكهم فسالني بترجمان فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك في هذه الليلة
مسيرة ثمانية ايام فلبثت عندهم الى ان حملت وبعثت الى اهلي فائده لما كان اول المحرم سنة احدى وسبعين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وذلك قبل مولد النبي
صلى الله عليه وسلم بخمسين يوما وقيل في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة شرفها الله تعالى وعظمها وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف

الحج اليها فخرج رجل من بني كنانة فقعد بها ليلا اي احدث فيها فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا
عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الي الان
وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الي المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا
له الي مكة فاخذوا مايتي بعير لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم كبير اهل الحرم فقاتلهم ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به وبعث ابرهة الي مكة يقول لهم اني لم اتي لحربكم انما جيت
لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه لحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله والله ما نريد حربه وما لنا من حاجة هذا بيت الله وبيت
خليله ابرهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الي ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان يجاب
الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على
سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة قل له
قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه
فقال عبد المطلب اني انا رب هذه الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله
ثم انصرف الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الي الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك	وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك	ثم ارسل حلقة الباب

وانصرف هو ومن معه من قريش الي الجبال ينتظرون
ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فجعلت الحبشة تجات فقوم الله الواحد الاحد الفرد الصمد المقتدر فاصبح ابرهة متهيا لدخولها وهدمها وقدم فيله
محمود امام جيشه فلما وجه الفيل الي مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن
عامر بن مالك الخثعمي فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد
حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم
بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انامله انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ الطاير
فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه واسلم وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر
ميتا بين يديه والي هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح
البخاري وسنن ابي داود من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى
اذا كان بالثنية التي يهبط عليها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خلات القصوى وما كان لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا
مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء وكان منه فساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضايه انه سيسلم
جماعة من اولئك الكفار ويستخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لا تقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل
كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب
الفيل بخمسين يوما وقالت عايشة رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال
عبد الملك بن مروان لعتاب بن اشيم الكناني يا عتاب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر
مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر وانا اعقله قال السهيلي في قوله فبرك
الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الي الارض لما جاءه من امر الله تعالى ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي
يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله كما

قرسناه قال وقول عبد المطلب لاهم الى اخر العرب بحذف الالف واللام من اللهم ويكتفي بالباقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهه تسمى القليس مثال العسط سميت بذلك لارتفاع بنائها وكان ابرهه استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة والذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من وضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره وكان العامل فيها اذا طلعت الشمس قبل ان يعمل قطعت يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي عجوز كبيرة فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم لك وغدا لغيرك فقطعها عنه فلما هلك وتفرقت الحبشة كل من عرف واقفر حول الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلم يستطع احد ان يهاشيئا الى زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا رسمها وانقطع خبرها ودرس اثرها قال الى هذه القصيدة في المنظوم حتى اوله كتاب الشيرا بتولي

• فجاءهم ابرهه بالفيلة • وبجيوش ابدلت محتفله •
• وامرنا في عسكر كالليل • مستظهرا بفيله والخيل •
• وساق للاسود نحو الحرم • واستاق ما كان به من نعم •
• فقام ذاك الوقت عبد المطلب • ابرهه والسعي في الخير طلب •
• فنادى ابرهة وجها نما • مهابة عظمة رب السما •
• انحط عن سريره منبسطا • وقعدا على بساط بسطا •
• وقال سل ما شيت من امور • فقال ردما في بعيري •
• فقل حدثت من جملة الاموال • فقال قد هونت في السوال •
• لو قلت لي لا تهدمن البيتا • وارجع وعد من حيث اتيتا •
• قابلت ما قلت بالامتثال • من غير اهمال ولا امهال •
• فقال هذي ابلي وهذا • بيت له خالقه اعاذا •
• لا نال اليوم سواه فيه • ان له ربا علا يحميه •
• ثم اتى يشير باب الكعبه • فقال اذ نال فيه ربه •
• يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
• ان عدو البيت من عاداكا • فامنعهم ان يخربوا قراكا •
• فاجلبوا برجلهم والخيل • واقبلوا كقطع من ليل •
• محوه من فوقه جميع • بهيمه سواده بهيم •
• لو تم هدم البيت ذي الاركان • وقتل من فيه من السكان •
• واستهل الحرم المعظما • واستبيح البلد المحرما •
• فقام يدعو الله عبد المطلب • بدعوات حبسهن ما غلب •
• في يده حلقته اذ يعني النبي • لما خاب من استمسكها في ازمه •
• فانجز الله لهم ما طلبه • وانجح الرب العظيم مطلبه •
• وقيلهم محمود ليث داجي • وكان يحكي ابن الحجاج •

وارحل علا عنا شر

• وقال قوم يا ابا العباس • وكان معروفا فقط الباس •
• استله بادته نفيل • ما له وساغ هذا الفيل •
• ابرك او ارجع راشدا محمودا • فان هذا بلد محمودا •
• فاوجعوه بالحديد ضربا • للسير نحو البيت وهو يابا •
• وان يوجه لسواه يبتدر • ثم عليه احد لم يقتدر •
• فارسل الله على الذي يجر • طيرا ابابيل ومن حيث الحجر •
• ترمي القوم من سجيل • ثم كعصف بعدها ماكول •
• والملك المطاع عضوا عضوا • من قبل لم ينل مرجوا •
• وكان عام الفيل عام المولد • لاحمد خير الورى محمد •

فايده اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق ويعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا باليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب وافادني بعض اهل الخير ان من قرا سورة الفيل الفجر كل يوم عشرة ايام متواليه ويقصد من يريد بالضاير وفي اليوم العاشر يقول على احجار وسوسل اللهم انت الحافظ المحيط بمكنونات الضماير اللهم عن الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انت المالك فاهلكه اللهم سربله بسربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه فاخذهم الله بنقمته وما كان لهم من الله من واق فايدة اخرى في سنة تسعين وخمسمائة سار رشاكر من ملوك الهند وقصد بلاد الشام فطلبه شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجوت قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم سادس واحد من خزانته الف واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة ومن جملة الفيلة فيل ابيض حدثني بذلك من راه فايده في تفسير القرطبي قبيل الكلام على البسملة روى الاعمش عن عبد الله قال قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه فقلت ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله قال هذا الشيطان الرجيم فقلت والله يا عدو الله لاقتلنك ولاريحن الامة منك قال ما هذا جزاي منك قلت وما جزاك مني يا عدو الله قال والله ما ابغضك احد قط الا وقد شركت اباه في رحم امه الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب يقاتل به وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو مسخ وكرهه ابو حنيفه ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب النعل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتبحيه سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاووس وعطاء ابن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر ورخص فيه عروة ابن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من حرم اصح وفي الشامل ان عطا الفيل لا يوثر فيه الدباغ وفي صحة المسابقة على الفيل قولان اصحهما الصحيح لما رواه الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون الباء فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح الباء واراد به ان الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى العدو كما يلقى على الخيل ولانه

ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا يصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليها
الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليها فان قيل قال الا ابل كالفيل في هذا المعنى والجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لعادة والفيل
ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يستعمل الفيل في بلاد الهند الامثال قالوا الكل من فيل واشد من فيل واعجب خلق الفيل روي انه كان
في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقيل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال
له مالك لم لا تخرج لتري هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك
وسماه عاقل اهل الاندلس ونظير هذا ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك انه كان بالبصرة فوردها الفيل فذهب الناس ينظرون
اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تنظر الى الفيل فقال لا اجد منك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جاء النبيل قال البخاري
سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

اتيت بهذا ثقيل وثقيل وثقيل ۞ انت والمنظرانشان وفي الميزان فيل

الخواص من سقي من شحم ادمته نام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق
العاج وهو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات
من سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله
تعالى جلده يشد منه قطعة على من به حمى نافض يزول عنه واذا احرق زبله وسحق وعجن بخل وطلي به الاجفان التي تسقط شعرها ينبت ومن سقي من
بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها تحبل ودخان جلده يبري البواسير الفينة طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد تحدر الى اليمن قاله ابن
سيده والفينات الساعات لعنة العينه بعد العينه اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة وكان هذا
الطاير لمكان في حين تحدره الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنه سمي باسم الزمان ابو فراس كنية الاسد لما له من فرسته لانه الاسد فرسته تعرفها
فرشا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صار لكل قتل فرسا والحمد لله رب العالمين

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري القارة الدبة القادية كقاضية هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار اخضر الظهر تحبه العرب وتتمن به
ويشبهون به الرجل السخي قال الشاعر

امن ترجيع قادية تركتم ۞ سبايكم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطاير فتركتم سبايكم ورجعتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة والجمع القوادي
قال يعقوب والعامة تقول قارية بالتشديد كما قاله الجوهري وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبها العرب ويشبهون
الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انتم قواري الله في ارضه اي شهوده لانه يتبع
اقوال بعض واذا شهدوا لانسان بخير او بشر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعنى انتم شهداء الله في الارض
وحكمه الحل لان العرب كانت تاكلها قال الصيمري وغيره قالوا وفي كتاب الحج ان الحمام تفدي لشبهه وان ما دونه من القواري وغيرها
يفدي بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها القاق طاير ماي طويل العنق وحكمه الحل لانه من الطيبات القاقب الذيب العوا والعقاب
الثاني الغاريه القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض تقق ويشبه جلد جلد الفنك وهو اعز قيمة
من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القاوند طاير يعمل وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم
السابع ثم يزقها سبعة ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى
انما يسكن البحر عن هيجانه في زمن الشتا عن بيض هذا الطاير وفراخه تطعم ابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا احلا اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى
ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو ينفع المقعد وعلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يوتى به

من بلاد الحبشة واليمن ومن الهند يقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطبخ في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع
الاعصاب القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحدة والجيم الحجل والقبجة تقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك
الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى او فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى
تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب
كالجوالق وجلوق والكليجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم والانثى تبيض خمسة عشر بيضة والذكر
يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور والكروان شفادة تقصد موضع البيض فتكسره ليلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا اذا
اتى اوان بيضها تهرب الانثى وتختفي عنه في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر
ويسفده القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها المحكاة القزويني
انها اذا وضع الصياد خبات داسها تحت الثلج يحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من ريح الذكر وهذا
النوع كله غيب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات الخواص
قال ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الورد نفع من ابرات من العشا بالليل وشحمها اذا استعط به
نفع السكتة واللقوة القبرة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري وقد جاء في الشعر
قنبرة كما تقول العامة ضرب من الطير شبه الحمرة كنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطاد

يا لك من قبرة بمعمر ۞ خلا لك الجو فبيضي واصفري ۞ ونقري ما شئت ان تنقري ۞
قد ذهب الصياد عنك فابشري ۞ لا بد من صيدك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان
مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم اخذ فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك
المكان فراي القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فاحذري
لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيد يروي عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك
الجو فبيضي واصفري ولطرفة ابن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر امرئ القيس وهو الملقب عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تهابه
هيبة شديدة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة
اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة
واذا بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال الشيخ ما تلومني على قال
اتبرز واكل واقصع القمل فقال ادخل طيبا واخرج خبيثا واقتل عدوا ولكن احمق مني الذي يحمل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فتنبه كانما كان نائما
فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقال يا غلام اتقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر
اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال يا طرفة معك والله مثلها فقال كلا ما كان ليكتب
لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن سعى في حتفه بنفسه وتغرر بها وسياتي الاشارة الى
هذه القصة في الكروان والقبرة عن الميمي المستاد على راسها قنبرة وهذا الضرب من العصفور وهي تاتي الكلب وفي طبعها انه لا يهولها صوت صايح
وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا تزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه
حتى يصيبه وهو يصنع وكره على الجادة حبا للانس روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع قال
اذبحك واكلك قالت والله ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية
اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت الاولى لا تلهفن على ما فاتك فخلى عنها فصارت على الشجرة فقالت لا تصدقن بما لا يكون

فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة زنتها عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة
قالت قد نسيت الثنتين فكيف أعلمك الثالثة قال وكيف قالت ألم أقل لك لا تأسفن على ما فاتك وقد تأسفت علي وقلت لك لا تصدق
بما لا يكون وقد صدقت فإنه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكي
القشيري في رسالته عن ذي النون المصري أنه قال خرجت من مصر إلى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني
وإذا أنا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الأرض فخرج لها سكرجتان إحداهما فضة والأخرى ذهب في إحديهما سمسم والأخرى
ماء فجعلت تأكل من هذه وتشرب من هذه فقلت حسبي فقد تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني وحكمها حل الأكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها
يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها ينفع كذلك وإذا أدني رأسها من أنثيين وطلي به الثواليل قطعها وإذا أكرهت المرأة زوجها فلتطل ذكره بشحمها ويجامعها
فإنها تحبه تتمة في الأسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وتضمين إبراهيم بن علي قنبر البغدادي عن نصر
الله القواد وأبو الفتح محمد بن أحمد بن قنبر البزاز وغيرهما وأما قنبر بفتح القاف والباء فأبو الشعثاء قنبر روى عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في
الثقات وقنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن أبي حاتم روى عن علي بن أبي طالب وكان حاجبه وقال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء
ويكره للإمام أن يحتجب وطلحاء ان سرقا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن
جهلهم ماراهم ورأس المداراة ترك المماراة قيل جلس أبو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب ولده المعتز
والمؤيد فقال له المتوكل يا يعقوب أيما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فقال والله إن قنبر خادم علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير
منك ومن ابنيك فقال للأتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة أربع وأربعين ومائتين ثم إن
المتوكل أرسل إلى ولده عشرة آلاف درهم وقال هذه ديته والذي حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت ن

وكل الحادثات وإن تناهت ۞ فموصول بها الفرج القريب

ومن العجب أنه كان قبل ذلك بيسير أنشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما شعر ن

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ۞ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه ۞ وعثرته بالرجل تبرى على مهل

القبعة بضم القاف وفتح الباء طوير أبقع مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فإذا فزع أو رمي بحجر انقحم فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله
القبيط كحميط أبو القتع بفتح القاف والتاء المثناة دودة تكون في الخشب تأكله الواحدة قتعة أبو قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها
وقيل هو ذكر الأفعى وهو نحو من شبر وإنما يقع وأبو قترة كنية إبليس قاله ابن سيده وغيره القداد بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة والبرا
قال ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث تقرص قال أبو حاتم السجستاني في كتاب الطير قال الراجز ن

يا أبتا أرقني القداد ۞ فالنوم لا تطعمه العينان

القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك أي انزع عنه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وتقدم ذكر أن مذهبنا استحباب قتل القراد في الإحرام وعبد
قال العبدري يجوز عند المحرم أن يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وأكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر ممن أباح
تقريد بعيره عمر وابن عباس وجابر بن زيد وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وبالأول أقول وتقريد البعير أن ينزع القراد منه وفسره أبو الطيب في
بأنه الطبع الذي يلبس المجد وفي قصيدة كعب بن زهير ن يمشي القراد عليها ثم يزلقه ۞ عنها لبان وأقراب زهاليل
اللبان الصدر والأقراب الخواصر والزهاليل الملس الأمثال قالوا أسمع من قراد وذلك أنه يسمع أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها ن
قال أبو زياد الأعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في أعطان الإبل لا يعودون إليها عشر سنين وعشرين
سنة ولا يعلمهم بها أحد ثم يرجعون إليها فيجدون القراد في تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الإبل قبل أن توافي فتحركت لذلك قالت العرب

أعمر من قراد قال حمزة العرب تزعم أن القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من أكاذيبها وإنما ألجأهم إلى هذا القول وفيه القرد كنيته
أبو خالد وأبو حبيب وأبو زنة وأبو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والأنثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي
سريع الفهم يتعلم الصنعة أهدى ملك النوبة إلى المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا وأهل اليمن يعلمون القرد القيام بحوائجهم حتى إن القصاب
والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان عن القاضي حسين أنه لو علم قردا النزول إلى الدار
وإخراج المتاع فنقب وأرسل القرد فأخرج المتاع ينبغي أن لا يقطع لأن للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا أن المرأة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها
ما على واطئ البهيمة فتعزر في الأصح وتحد في قول وتقتل في قول وقال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه
أي أتقنه وقال ليس القرد حسنا لكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وإن تفاوتت إلى حسن وأحسن قال الله تعالى لقد خلقنا
الإنسان في أحسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الإناث وهذا الحيوان شبيه بالإنسان
في غالب حالاته فإنه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده وله أصابع مفصلة إلى الأنامل وأظفار ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس
ويمشي على أربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الأسفل أهداب وليس لشيء من الحيوان سوى ذلك وللإنسان وإذا
سقط في الماء غرق كالآدمي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الإناث وهما خصلتان من مفاخر الإنسان وإذا أراد
به الشبق استمنى بيده ويحمل الأنثى أولادها كما تحمل المرأة ومن شأن هذا الحيوان أن الطائفة إذا أرادت النوم نام الواحد إلى جنب الآخر حتى يكونوا
سطرا واحدا وإذا تمكن النوم منها نهض أولها من الطرف الأيمن فإذا قعد صاح فنهض من كان يليه وفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله فيبيت في
أرض ويصبح في أخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى وقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول
يزيد لما سابق بأتان ركبها قرد شعر ن

من مبلغ القرد الذي سبقت به ۞ جواد أمير المؤمنين أتان
تعلق أبا قيس بها إن ركبتها ۞ فليس عليها إن هلكت ضمان

روى ابن عدي عن أحمد بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن يحيى أنه قال رأيت بالرملة قردا يصوغ فإذا أراد أن ينفخ أشار إلى رجل حتى ينفخ له
وفيه في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة
ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن إسماعيل أنه روى عن أبي قبيل أن معاوية صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته أيها الناس إن المال
مالنا والفيء فيئنا من شئنا أعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه أحد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه أحد فلما كانت الجمعة الثالثة قال
ذلك فقام إليه رجل فقال يا معاوية كلا إن المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا فنزل معاوية وأرسل إلى الرجل
فأدخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معاوية الأبواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية إن هذا أحياني
أحياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة
وإني تكلمت أول جمعة فلم يرد علي أحد فخشيت أن أكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي أحد فقلت في نفسي إني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فرد علي
فأحياني فرجوت أن يحييني الله منهم ثم أعطاه وأجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط والحا قط
أبو يعلى ورجاله ثقات وفي عجائب المخلوقات من أصبح بوجه قرد عشرة أيام أتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه وأحبه النساء
حبا شديدا وأعجبن به فائدة روى أحمد بن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رجلا حمل معه خمرا في سفينة
يبيعه ومعه قرد قال وكان الرجل إذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في
البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن أبي هريرة أيضا بمعناه ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء وإن
رجلا كان فيمن قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى إذا لجج فيه ألهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فأخذها وصعد

الدقل ففتح الصره وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا ورمى به في البحر ودينارا في السفينه حتى قسمها نصفين فالتي ثمن الماء في الماء ﻫ ومر ابو هريره
بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريره كيف بك اذا قيل يوم القيامه حينئذ لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزه في الاسود
السالخ حديث يتعلق بهذا فائده اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمه قال دخلت على ابن
عباس وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال تعرف ايله قلت وما ايله قال قريه كان بها ناس من اليهود
حرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت وكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها
الا بمشقه ومؤنه ثم ان رجالا منهم اخذوا حوتا يوم السبت فربطه الى وتد بالساحل حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم واخذوا وشووه فوجد
جيرانهم ريح الشواء فتعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقه اكلت وفرقه نهت وفرقه قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقه التي نهت
انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليهم من
الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور فراى قرده لها اذناب تتعادى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القرده انسابها
من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القرده قال فجعل القرد ياتي نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه اي نعم ويبكي
وتاتي القرده الى نسيبها وقريبها من الانس فيقول الانسي انت فلانه فتشير براسها اي نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقه الثالثه فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمه فقلت ما
ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما
ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن ابي العلاء عن ابيه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان
بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القرده فما روي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم احتج الاولون
بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امه من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفاره الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان
غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي هريره وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال
لا ادري لعله من القرون التي مسخت وقال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهليه قرده قد زنت فرجموها ورجمتها
معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي ذكر في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي
في الصحيحين حكايه من روايه حصين عنه قال رايت في الجاهليه قرده اجتمع عليها قرده فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه
البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهليه وليس في روايه الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القرده ولعلها
من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال
رايت في الجاهليه قرده اجتمع عليها قرده فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الروايه فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك
الجاهليه ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ان عمرو بن ميمون معدود في التابعين من الكوفيين وهو الذي راى الرجم
في الجاهليه من القرده ان صح ذلك لان رواته مجهوله وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهليه قرده زنت
فرجموها اذكره قال والقصه بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعه اهل العلم منكر اضافه الزنا الى غير
مكلف واقامه الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له
اصحاب الكتب السته وحج ستين حجه وتوفي سنه خمس وسبعين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله واما حديث الضب والفاره فكان ذلك قبل ان يوحى اليه
ان الله تعالى لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحى الله اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم
لمن سال عن القرده والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القرده والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح
رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحه ما قلناه وعن مجاهد في تفسير الايه

المسخ

عمرو بن ميمون

المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القرده وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين الحكم اكل القرد حرام عندنا وبه
قال عطاء وعكرمه ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكيه وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعه ويحفظ
الامتعه وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعه فيه وما سمعت
احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد مثله الى ان
ينهى عنه لانه نهي عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لها عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله روى الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرود

الامثال منها قولهم ﻫ واسجد لقرد السوء في زمانه ﻫ وداره ما دمت في سلطانه ﻫ

وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب

يرومون شاوي في الكلام وانما ﻫ يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد ﻫ

وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل شيء اخذ يفعل مثله الخواص اذا علق شعره على انسان لم يغلبه النوم ويحدث
جلده عن ابان اذا غربل به الزريعه وزرعت تسلم من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو جار خرس من ساعته واذا راى القرد طعاما مسموما فانه صاح
واذا جعل شعره تحت وساده نائم راى في منامه اهوالا مفزعه القرقوح الضخم من القردان قاله ابن سيده القرش بكسر القاف واسكان الراء دابه عظيمه من دواب
البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينه فتقلبها وتنصبها فتكسرها قاله الزمخشري وسمعت بعض التجار يقول ونحن قعود عند باب بني شيبه يصف لي
القرش فقال هو مدور الخلقه وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبه ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان اهلها المشاعل
فهو على وجهه كالبرق كل شيء عنده هالك الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر ﻫ بها سميت قريش قريشا ﻫ
تاكل الغث والسمين ولا تترك ﻫ فيه لذي الجناحين ريشا ﻫ
هكذا في البلاد حي قريش ﻫ ياكلون البلاد اكلا كميشا ﻫ
ولهم اخر الزمان نبي ﻫ يكثر القتل فيهم والخموشا ﻫ

الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا قال ابن سيده قريش دابه في البحر لا تدع دابه الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول
وقال المطرزي هي سيده الدواب البحريه واشدها وكذلك قريش ساده الناس وحكى ابو الخطاب بن دحيه في تسميه قريش اقوالا من تسعه
وعشرين قولا فانه قال احدها قريش ابن مخلد بن النضر بن كنانه جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ينتسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي
به سميت بدر وام النضر بره بنت مر بن اد بن طابخه تزوجها كنانه بعد موت ابيه خزيمه فولدت له النضر على ما كانت الجاهليه تفعله اذا مات الرجل
خلف بعده اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار وكذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائده الاستثناء ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى انه
لم يقل في شيء نهي عنه في القران ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الايه وفي الجمع بين الاختين
فان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى
قال وهذه النكته من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله لما وقفت على هذا بقيت متفكرا مده لكون ام بره
المذكوره كانت زوج خزيمه فجاء له منها النضر بن كنانه وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من
سفاح اهل الجاهليه شيء انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في اول كتاب له سماه كتاب الاصنام
وخلف كنانه بن خزيمه على زوجه ابيه بعد وفاته وهي بره بنت اد بن طابخه ولم تلد لكنانه ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنه اختها بره بنت مر بن اد بن طابخه
عند كنانه بن خزيمه فولدت له النضر بن كنانه قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانه خلف على زوجه ابيه ولاتفاق اسميهما وتقارب نسبيهما

وهذا الذي عليه شاعة واهل العلم والنسب ق ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقيت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي ق ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر ق والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا قلت وهذا الجواب الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله تعالى عما سطره في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير بقولي في المنظومة ن

محمد خير جميع الخلق ٭ جاء من الحق لنا بالحق ٭

دعوة ابرهيم الخليل ٭ بشارة المسيح في التنزيل ٭ الطيب الاصول والفروع ٭ الطاهر المجد والينبوع ٭

اباه قد طهرت انسابا ٭ وشرفت بين الورى احسابا ٭ نكاحهم مثل نكاح الاسلام ٭ كذا رواه النجبا الاعلام ٭

ومن اجاز شك في هذا الفخر ٭ ودينه باجماعهم ما اغتفر ٭ نقله الحافظ قطب الدين ٭ عن صاحب البيان والتبيين ٭

الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن ق ابن عباس انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله القرقس بكسر القافين البعوض ق يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذيب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس واشباهها القرهام والقرشوم والقراسم القراد الضخم القرعبلان دويبة عريضة محبنطئة البطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف الا ان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعة قاله الجوهري القرعوش القراد الغليظ القرقف كهدهد طير صغار القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طاير يقال له القرقفنة فيقع على شرف بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا وذلك القنذع الديوث الذي لا ينظر الله اليه ق ابو هيم الحرث مشرق الجناب معضل الشمس والسدع الدليل الذي على ايثار القرلى بلا عطله وسياتي في باب الميم ق الجواليقي هو فارسي معرب وق الميداني انه طاير صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة تهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن امثالهم بيت المتنبي ن

٭ كن حذرا كالقرلى ٭ ان راى خيرا تدلى ٭ اوراى شرا تعلى ٭ وقال حمزة قد خالف رواة العرب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريقه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يقربه فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير المثل ثم قال واقول بالخلق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطير وسمي باسمه قال الشاعر ن

٭ يا ابن جحاف وملا ٭ ينتسب اهلا وسهلا ٭

٭ ومات من حب لما ٭ رايت مالي قد قلا ٭ اني اظنك تخلى ٭ بما فعلت القرلى ٭

الحكم يحل اكله لانه من طيور الماء الامثال قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى القرمل ولد البختي والقراميل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردي مثل البعض الانصار على راسه في يوم لم يبذروا على عجزه فسالوه عما صحبوه ثم اقطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرمله نبي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير ن

٭ كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله ٭ مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ٭

يضرب لمن استعان بضعيف لا نصر له لان القرملة شجرة على ساق لا تمكن ولا تظل القرهد الادوية والقرهب بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده القرهب الفار قال الشاعر ن

٭ يدبت بالليل لجاراته ٭ كضيون دب الى قرهب ٭

وقد تقدم في باب الضاد القرنبى منقور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء اعظم منها بيسير ق الميداني قولهم القرنبى في عين امها الجعل وقال في مخرج احرش الخنفس منقطعا الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلها ن

٭ الا يا عباد الله قلبي متيم ٭ باحسن من صلى واقبحهم فعلا ٭

٭ ينام اذا نامت على عكناتها ٭ ويلثم فاها كالسلافة او احلا ٭

٭ يدب الى احشائها كل ليلة ٭ دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا ٭

قال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال قالوا القرنبى في عين امها حسنة ق وقالوا الرق من قرنبى لانه من دواب الصحراء وكل من لوام الى الغايط يتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ن ٭ ولا اطرق الجارات بالليل قابعا ٭ قبوع القرنبى اخلفته مجاحس ٭

القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره القرون بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه ن

٭ العسك انهم في قعر مظلمة ٭ فاغفر عليك سلام الله يا عمر ٭

٭ انت الامام الذي من بعد صاحبه ٭ القى اليك مقاليد النهى البشر ٭

٭ لم يوثروك بها اذ قدموك لها ٭ لكن لانفسهم كانت بك الاثر ٭

٭ فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ٭ بين الاباطح يغشاها بها القرر ٭

٭ اهلي فداوك كم بيني وبينهم ٭ من عرض داوية يعمى بها الخبر ٭

القسورة بالضم الصنعه قاله الجوهري القسورة الاسد قال الله سبحانه وتعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الشاعر ن

٭ مضمر تحذره الابطال ٭ كانه القسورة الرئبال ٭

وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش والقطقط ماخوذ من القسر وهو القهر والغلبة روى ابن طبرزد بالسناد الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي وايل ق لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب يا امير تابوت حتى وضعه بين يديه ق كسرتم لنا نابا او مخلبا قالوا لا ق الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد يصيد الا بنقص من تسبيحه يا قسورة ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين انه روي مثل ذلك عن ابي بكر رضي الله عنه في الغراب القشعبان كالعقربان والثعلبان الشن قال الشاعر ن

٭ تركت اباك قد اطلي ومالت ٭ عليه القشعبان من الشنور ٭

الطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره القشة القردة قاله الجوهري وق الاصمعي هي الصغيرة من اولادها الامثال قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة القصيرا مرونا من ضرب من الافاعي القط السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة ق ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو مجروح بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القطة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها رواه ربيع الجيزي وغيره وورد من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعوية ونقلها من البدو الى الشام وكانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد ن

٭ لبيت تخفق الارواح فيه ٭ احب الي من قصر منيف ٭

٭ ولبس عباءة وتقر عيني ٭ احب الي من لبس الشفوف ٭

٭ واكل كسيرة في كسر بيتي ٭ احب الي من اكل الرغيف ٭

٭ واصوات الرياح بكل فج ٭ احب الي من نقر الدفوف ٭

٭ وكلب ينبح الطراق دوني ٭ احب الي من قط الوفي ٭

٭ وبكر يتبع الاظعان صعب ٭ احب الي من بغل ذلول ٭

٭ وخرق من بني عمي نحيف ٭ احب الي من علج عنيف ٭

فلما سمع معوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب شاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا فاخذه

كذا

بلغ مقابلة

ودهب ثم عاد متغيرا وذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من يومه حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بشاد اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل به متوكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة تتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين وياتي بعضه في باب الهاء

القطا طاير معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات يقال انها لا تبيض الا ثلاثا قال الشاعر

وام ثلاث ان تشين عققتها … وان متن كانت الصبر منها على نضب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر لها وهي حريصة قلقة والنصب والتعب والبلاء يقال للقطا الكدر وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربه … اطافت به من امهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وتسمية قطا لحكاية صوتها وانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

والناس اهدى في القبيح من القطا … واضل في الحسنى من الغربان

وقال الكميت في وصفها

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت … وان كل ذي نسب لابد ينتحل

وانشد ابو عمرو في التمهيد قول الشاعر وقال المبرد واظنه توبة بن الحمير

كان القلب ليلة قيل يغدى … بليلى العامرية او يراح

قطاة عزها شرك فباتت … تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجى … ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله وعزها قد تصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها كما قال تعالى وعزني في الخطاب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا تعلق الدهن على راحته وقد تصحف بالعين المهملة وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة يوم احد

نحن بنات طارق … نمشي على النمارق

مشي القطا النواتق … كما ذكره الزبير بن بكار وقال السهيلي في الروض والمراد بالنواتق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي والنفض الحركة قلت ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبري اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهورها اغبر ارقط يعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري يعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا ومن طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل الشرب الاول والعلل ثاني مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وتوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بالعلم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة

واتي كلفتني دلج السرى … وجون القطا بالجهلتين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها … نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها

سكاء مخطومة في ريشها طرف … سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفراخها

فلما دعته بالقطاة اجابها … بمثل الذي قالت له لم تبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي الغيث السيمري

كم

كم مريض قد عاش من بعد يأس … بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سليما … ويحل القضاء بالصياد

العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطوها وتشبه مشي النساء والخفرات لمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة في غير رواية ابن هشام في يوم احد

نحن بنات طارق … نمشي على النمارق

مشي القطا النواتق … الى اخر الرجز قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون اسم نبات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كان اراد به النجم فنبات مرفوع لانه خبر مبتدا اي محذوف اي نحن مرتفعات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لانه لم يكن طارقا وصف النجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا في رواية الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني عمي بن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا اما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله سبحانه والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم قال احسنت انتهى ومراده بقوله القطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري يقال للمراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق وحكمه حل الاكل بالاجماع وعند الرافعي والاصحاب وفي كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كانت لا تشبه النعم قال الشيخ محب الدين الطبري ولذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا ابيت من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة وافحص من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام قول عمرو بن امامة على قوم من مراد نظروا قطا وقد اثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طايرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا قالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا … فلو ترك القطا ليلا لناما

ثم لم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام منهم رجل وقال

اذا قالت حذام فصدقوها … فان القول ما قالت حذام

فنفروا القوم والتجأوا الى الواد فتربب منهم فاعتصموا به الى ان اصبحوا وامتنعوا من عدوهم وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر مثل الاصاغر الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت انفاق وطلي به على راس الاقرع وموضع داء الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه لحمها عسر الهضم ردي الغذاء اذا اخذ راسها ودقيق وسحق في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ المراة وهي تاتيه اخبرت جميع ما في نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام نام بها ع‍نها ليلا نتوشوش ومرارة اذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ شحمهما وجعل في قارورة ودهن به انثيان وهو لا يعلم احب امراته حبا شديدا فائدة روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل عشها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم وكانه اشار بذلك الى الاخلاص وبنايه كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الاندماج في جري الاحكام من غير شهوة ولا ارادة هذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشي بما لا يكاد يقع كقوله لو سرقت فاطمة وهو يضوان الله ... سوهم الشرفة وكقوله عليه السلام اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا القطا قال القرفيني مع عظمه ذكر وان عظم ضلعه يتخذ قنطرة تعبر الناس

عليها عليها

عليها نجمة اذا طلع بالبرص يزول القطاني الصغار بضم القاف وتفتح قطرب طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب
وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد
من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي في سنة ست ومائتين والمقطرب والمقطرب قال ابن سيده هو الذكر من
السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا قال ابن ظفر القطرب
حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدم عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينثن حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب
قالوا امنكوح ام مروع فان قالوا منكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلحون بذكره والقطرب الفار والذيب الامعط
والسعسع ونوع من الماليخوليا وفي الحديث لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب
الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كانه جيفة ثم يلوي بالنهار كانه قطرب
كثير جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك القعبان كحجاب دويبة كالخنفساء من العاب القعود
من الابل ما يقتعده الراعي للركوب وحمل الزاد عليه والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل والقعود
الفصيل القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح القعقع كثعلب طاير ابلق
ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده فيه بياض وسواد القلق بالكسر الحمار الخفيف القلقاني طاير كالفاختة قاله الجوهري
القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلايص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز

متى يقول القلص الرواسما … يحملن ام قاسم وقاسما

نصب القلوص كما ينصب الظن وهي لغة سليم ومنه قول عمرو بن ابي ربيعة وهو شاعر الحجاز

اما الرحيل فدون بعد غد … فمتى تقول الدار تجمعنا

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على العير قول سالم بن دارة

لا تامنن فزاريا خلوت به … على قلوصك واكتبها باسيار

روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القسم مولى معوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسائله نفر به القلوص فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون منه ففعل ذلك مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه
فقال نعم وافواهكم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الآفة الخامسة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحاق
ابن عبد الله بن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن
عدي في ترجمة عمارة ابن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس ان ملك ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قد اخذها بثلاثة وثلاثين بعيرا فلبسها ثم كساها
عمر ثم قال الكلبي يخدع عنها وروى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل
سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا
رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه في ذلك وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري
محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت
لقريب حبيب رضي الله عنها فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من ارض الشام
فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط
الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يجي رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام

فالشجرة على هذا مخصوصة وذكر ابو عمرو بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال رسول الله ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول
قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا
تجارتهم وربحوا اضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم تقدم ميسرة فاخبرها ايضا بما
شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في الفلو وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام القليب كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالخنوص
قال الشاعر

ايا امنا ابكي على ام واهب … اكولة قلوب بلصري المذانب

القمري كنيته ابو زكري وابو طلحة وهو
طاير مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمري لعله نسبة الى القمر لبياضه واظنها
مصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات بحماة سنة سبع وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادي قال
والقمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل قال ابن سيده القمرا طاير صغير والقمرية من الحمام وجمعها قماري وقمر قال وكان عبد الله
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعد بن عمرو بن نفيل انشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق … وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة … اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها … ولا مثلها من غير جرم تطلق
لها خلق جزل وراي ومنصب … وخلق سوي في الحياء مصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك طويلة مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما قال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزوج اناثها
وتنوح عليها الى ان تموت من الحزن روى ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري وروى
ابو المظفر السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل تاح الساخر اهله … وجهل الفتى يسعى له في التقدم
كذاك ارى الكمار نجبه قبحه … ويحبس القمري حسن الترنم

فائدة كان الشافعي رحمه الله بين يدي مالك جالسا فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال
انه لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يوميذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك
ايما اكثر صياحه ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فقال مالك يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه
عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما
كان صياح قمريك هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي وافتى في ذلك السن غريبة
ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض ملوك قلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام
وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ما وتحجر واذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ختمها ذكر ذلك في حوادث سنة اربع عشرة واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة
السلطان المذكور القمعة ذباب يركب الابل والظباء اذا اشتد الحر يقال الحمار يقمع اي يحرك راسه القمقام والقمقوطة دويبة حكاه ابن سيده
القمل معروف الواحدة قملة ويقال لها ايضا القمال قال ابن سيده والقملاجم قمل وقد يقال راسه بالكسر قمل وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر
ابو عقبة والجمع نبات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها الخياطة وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعه قمل قال الجوهري والقمل

المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر
وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما ولولا انهما كانا في حد ضرورة
لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى عمر على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري
اوليس عبد الرحمن ابن عوف يلبس الحرير فقال ... وانت مثل عبد الرحمن ام لك ... ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود
اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير لونه الى لونه ... وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان
وقيل الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال
الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباء يلبسها ولاحدهم
كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء قال صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للعنزة واما قمل النسر فهي التي تكون
في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهو اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قمل النسر لانها تسقط منه اختلف العلماء في القمل المرسل
على بني اسرائيل فقال ابن عباس رضي الله عنه هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي ليس له
اجنحة وقيل الدبا الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار
وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم روى ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا
ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل
الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فارسل الله عليهم الدم فجعل ماؤهم الذي يشربونه دما
فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف فايده اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقصع القملة بالنواة
او تغسل والقصع الدلك بالظفر انما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل ان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا
النخلة فانها عمتكم وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهي عصرها لتقشر الحكم يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره
نحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق
مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس وقال التوري الحكم اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة وهو على
راس خلايه بات في شعاره معه شيطان ينسيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يعيش فيه ولذلك رخص النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام في لبسه لذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية
مقيدة بذلك وفي فتاوي قاضيخان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قملا او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان
يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس وان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته
قال ولا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة فلا باس قال المتولي وينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة
من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد
واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها ودفنها ثم قال لم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب مدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل
يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذا يقتل القمل والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات وعن الحسن قال لا باس بقتل القملة في الصلاة
ولكن لا يعبث قال وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد اما القملة والبرغوث فالكل اصحابنا يقولون لا يوكل طعام فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان

لا يعيش لها غير الدم فهما نجسان وهما دم وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقيه يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وانه يعفى
عنه لم يخرج في الغربال قال ولم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرحت هي وطرح ما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء
وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة قال نعيم
هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك الامثال قالت العرب اغل من قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد
وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا ويضرب لكل ما يلقى من شدة وقال ابن سيده في الحديث النسا غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا
يخرجها الا هو الخواص قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك لما يولع المجذوم باطرافهم صعب عليهم
الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في كامل في
ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست تورث النسيان سور الفار والقاء القملة وهي حية والبول
في الماء الراكد ومطع المطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وعلى ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله في الحديث انا كل
الحامض وسور الفار ونبذ القمل يورث النسيان قال وفي حديث الخزان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم والعامة تزعم ان لبس النعال السود تورث النسيان واذا
اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فهي ذكر وان حبس على انسان
بوله فخذ قملة من بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت امراة اصول شعرها بماء السلق مع الخل ودهن القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان
غسل البدن بخل وماء البحر مات القمل التمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة تمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم
الامثال قالت العرب فقامة تحت البازل البازل الابل الداخل في السنة التاسعة كما تقدم وهي اقواها يضرب للضعيف الذي يحتال بالقوي الحريز
تندر قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابان يأكل لحم النملة وخصيته تسمى الجند بادستر
وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك القندش قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار العين ذلف
الانوف قال ابن دحية قوم يلبسون الشعر اشار الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندش وهو القندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضان
وذوات الوبر كالابل انتهى وسياتي في الكاف حكم كلب الماء وقال ابن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يبن لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا
وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره القنعاب كسحاب العظيم من الوعول القنفذ بالذال المعجمة وضم الفاء وفتحها البري منه وكنيته
ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل ويقال للقنافذ العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال له انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار دولد
يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي
بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان له افراخ تمرغ في الباقي ليشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر
قنافذ هداجون حول بيوتهم ... بما كان اياهم عطية عودا
هو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته لجا الى اكل السعتر البري فيبرا وله خمسة اشبار في فيه والبوبية بها تسفد قايمة وظهر الذكر ملتصق ببطن الانثى
روى الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعلت فلما راني قال يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة الليلة قليل فاحببت ان اشهدها فقال معي اذا انصرفت فاتني فلما
فرغت من الصلاة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا
العرجون فاستضي به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت
اهلي فوجدتهم رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه حتى خرج وفي اخر دلايل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني بت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول

فيحرق داري فنشرت جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرار النار ثم دعا صلى الله عليه وسلم عامر وقال يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم دواة
وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم
في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا
صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق
قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا
هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت
لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم
العذاب الى يوم القيمة قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوائلي الحافظ
في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته
وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود وغيره ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة
يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث والجواب ان رواية مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد
ضعيف **وعن سعيد** بن جبير قال جاء غلام حضر بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مرسلا ولم يرد
فيه ذكر القنفذ وقيل انه اراد انه خبيث الفعل دون اللحم لانه من اختفاء راسه عند التعرض للذبح وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال
لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل يستطيبونه او لا وقد قال الرافعي تعالى انه كشاكشكل الشاة
الامثال قالوا اسرى من قنفذ وما لوا ذهبوا اسرى من قنفذ اي ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في
لفظ انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي به موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل به ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من
الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع
اصناف القنافذ بيضها اصفر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعيي مرضه ثلاثة ايام بري واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا
طلي المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ البري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا
ابن زهر ويعالج به عسر البول ودبشه لين يشبه الشعر **القنعة** دويبة حكاها ابن سيده **القهبي** بالفتح اليعقوب **القهقبة** طاير يكون
بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القراقر** الضفادع **القوارع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه
قولهم في المثل برئت قابية من قوب فالقابية البيضة قاله لاعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا المعنى كذا فبرئت قابية من قوب اي انا بري ان
خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تشم في احزاب العين **القوبع** بفتح التا المثلثة الظليم **القوق**
بالضم طاير ماي طويل العنق من العقاب **قوقنس** قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا ويعشش ولا
يزال الذكر منه يحك منقاره بالانثى حتى يتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان منها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود
ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه
شوكة قوية يضرب بها **حكى** الاحوني ان هذه السمكة اذا جاعت دبت نفسها الى شيء من الحيوانات ليبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى
تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغدى منه هو وغيره واذا انصرع قاصدا في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها
وتغرق اهلها وتاكلهم والملاحون يعرفون ذلك فيحملون على تلك السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل فيه كذا قاله القزويني
قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش من الفوات لسرعته قاله امرؤ القيس * منجرد قيد الاوابد هيكل *

قيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه رزيق وهو الوقواق الذي فيه قبول التعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم **ام قشعم** بفتح القاف
النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والذئبة ايضا قال **زهير**

* فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة * الى حيث القت رحلها ام قشعم *

قيل اراد احدى هذه الاشياء وقال **العجير**

* لحى الله شيخا للعين وللفم * الى حيث القت رحلها ام قشعم *

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قيس** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدمت في باب الباء والله تعالى اعلم

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا
اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال **الشاعر**

* كانها بعد كلال الزاجر * ومسحه مر عقاب كاسر *

ويعدي فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** الكلبة **وسياتي** **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع
والجمع اكبش وكباش **روى الجماعة** عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على
صفاحهما **وروى** ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على
شرط مسلم قال الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في
سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث انه يعني كونه ينظر في سواد ويبرك في
سواد ويطا في سواد انه لكونه في ظل نفسه لسمنه **وروى** ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش
فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال **وفي** رواية كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش **وفي** رواية تمثال عقاب فكره
النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى **وفي سنن** ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله
تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون صوف الكباش وقلوبهم
كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا **وروى البيهقي**
عن الشعبي عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى
هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله
الى ما ترون **وفي الصحيحين** عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا
من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا بردة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه
خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهو اشارة
الى ما فتح الله تعالى عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدي به اسمعيل عليه السلام وانما سمي عظيما
لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس وهو الكبش الذي قربه هابيل عليه السلام فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة بكر لم يزوج
وذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة رحمه الله بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك **وكبشة** جماعة من الصحابيات منهن ام كبشة وقيل كبشة بنت معد يكرب تنسب الى
عمة الاشعث بن قيس قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اني اليت ان اطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على
رجليك والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب **فايده** روى البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجي بالموت

كان كبشا أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة
إذ قضي الأمر الآية وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا هو الموت فيضجع فيذبح فلولا أن الله تعالى قضى لأهل الجنة
بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا أن الله تعالى قضى لأهل النار بالحياة فيها والبقاء لماتوا ترحا وإنما جيء بالموت على هيئة كبش لما جاء أن ملك الموت أتى آدم
عليهما السلام في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربع مائة جناح قال مقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما
جسمين جعل الموت في هيئة كبش لا يمر على شيء إلا مات والحياة على هيئة فرس أنثى بلقاء وهي التي كان جبريل والأنبياء عليهم السلام يركبونها
خطوها مد البصر لا تمر على شيء إلا حيي وهي التي أخذ السامري من ترابها فألقاه على العجل وحده هي الحكمة في فداء الذبيح بالكبش ليكون فدى
من الموت بشكل الموت ولما سر به أهل الجنة يذبح لهم منه ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين أن الذابح للكبش بين الجنة والنار
يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم إذ في اسمه إشارة إلى الحياة الأبدية وذكر صاحب الفردوس أن الذي يذبحه جبريل عليه السلام
فائدة أخرى قال ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن رضي الله عنهم في قوله تعالى قل كونوا حجارة
أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم أن الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج إلى تفسير قال وقال
بعض المتأخرين أنا الموت الذي يستعظمونه سيفنى حين يذبح بين الجنة والنار فكذلك أنتم تفنون ورأيت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه أنه
قال إن لله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح يسألونه
عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم إليهم فائدة أخرى قال البوني في اللمعة النورانية في السر البديع إذا كان الإنسان
يخاف على نفسه من قتل أو عذاب أو غير ذلك فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الأضاحي يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا متوجها إلى القبلة
ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم إن هذا فداي فتقبله مني ويحفر له حفرة ويردها بالتراب حتى لا يطأ أحد على دمه ويضعه ستين جزءا
منها الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء إلى أن يأتي على الستين جزءا ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين
فإنه يكون فداء له ولا يناله مكروه من الأمر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم وإن كان يخاف من عدو دون ذلك
فليطعم ستين مسكينا من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم إني أشكو إليك هذا الأمر الذي أخافه بهم هؤلاء وأسألك بأن تشبعهم وادعهم
وعليهم أن يحتمي بما يخاف واحد فإنه يفرج عنه وهذا أيضا متفق عليه معمول به مستقصى عند أهل الطريقة الأمثال قالوا عند النطاح
نطحه الكبش الأجم وهو الذي لا قرون له يضرب لمن غلبه صاحبه بالعدة روى السهيلي وغيره أن عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو
هو فلما سمعت بذلك أسماء أمسكت عن إرضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب
ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه وما قيل في ليالي صفين ۝ الليل داج والكباش تنتطح ۝ نطاح أسد ما أراها تصطلح ۝ فقائم
ومن نجا برأسه فقد ربح ۝ الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرئ من ذلك روى الحاكم وابن ماجه من حديث أنس
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شفاء عرق النسا ألية كبش عربي تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزء
وقال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للأعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من اليبس الكتعة بفتح الكاف وإسكان التاء الموحدة
من دواب البحر قاله ابن سيده الكتفان بضم الكاف وإسكان التاء المثناة وبعدها فاء الجراد أول ما يطير منه الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد إذا
بعد الغوغاء ولها السرو ثم الدبا ثم الغوغاء ثم الكتفان الكتع كرطب ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف الكدر بضم الكاف وسكون
الدال طير في ألوانها كدرة وروى ابن هشام وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر من مهاجره وهي ناحية بأرض
سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فأخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم ما بهم وهي
خمسمائة بعير فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماسه على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل فصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه
وسلم فأعتقه حين رآه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين أرض ملساء وقال البكري هو بضم القاف وإسكان

الراء وبعدها ألف والمعروف في ضبطها الفتح كركر كجعفر طائر بحري الطين مطوق يقال له خرشنة يوضع ذرقه فإن كان أكركري
ذرق خرشنة وخرشنة طائر أكبر من الحمام أزرق الكركند سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى
الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال إنه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في أنفه
فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الأصل حاد الرأس يقاتل به الفيل والفيلة معها نابان وإذا انشق قرنه طولا خرج منه الصور
بياض في سواد كالطاووس والغزلان وأنواع الطيور والشجر وصورة بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على سروج الملوك ومناطقهم ويتغالون
في ثمنها وقال أرسطو أن الأنثى من هذا النوع تحمل كما تحمل أنثى الفيل سبع سنين وتلد ولدا نابت الأسنان والقرن قوي الحافر وقيل إذا قاربت الأنثى أن تضع
يخرج الولد منها رأسه فيرعى أطراف الشجر ثم يرجع وقد أنكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف وهو يجتر كالبقر والغنم والإبل
ولا يأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للإنسان إذا شم ريحه أو سمع حسه طلبه فإذا أدركه قتله ولا يأكل منه شيئا والحكم لم أر أحدا
تعرض له مع السبع الشديد والسؤال الطويل والظاهر حله لأكله الشجر ولا يمنع من ذلك أنه يعادي الإنسان فالضبع يعاديه ويؤكل فإن ثبت أنه من الفرس
والفيل حرم الخواص على رأس قرنه شعبة مخالفة لأعلى القرن ولها خواص وعلامة صحتها أن يرى فيها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة إلا
عند ملوك الهند من حملها حل كل عقد وإذا أمسك صاحب القولنج بيده شيئا في الحال والمرأة التي ضربها الطلق إذا أمسكته بيدها تلد في الحال وإن سحق منه
يسير وسقي للمصروع أفاق وحاملها يأمن من أعين السوء ولا يكبو به الفرس وإذا ترك شيء في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الإنسان يزول عنه الآلام
كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبشرى من الناقص والحجر ويتحرز حامله من المصائب ولا يعمل فيه السيوف قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الأمم
أشد على أهل الصين من قرون الكركدن فإن قرونها إذا قطعت ظهرت فيها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها أربعة آلاف مثقال
ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال وأهل الصين يميلون إلى الصفرة وطول الأعناق ويحبون الزنا
ولا ينكرون منه شيئا ويورثون الأنثى أكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يأكلون فيه ويشربون سبعة أيام وإقليمهم واسع نحو ثلثمائة
مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والأصل في ذلك أن قوما من بني عامور بن يافث بن نوح وأولاده وانتهى بهما المدائن هو وأولاده وعملوا فيها العجائب وكان من
ملك عامور ثلاث مائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابي مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل جسد أبيه مثالا من ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وفعلوا مع
ملوكهم كذلك فهم على دين الصابئين قال ووراء الصين أمم عراة منهم أمة يلتحفون بشعورهم وأمم لا شعر لهم وأمم حمر الوجوه شقر الشعور وأمم
إذا طلعت الشمس هربوا إلى مغارات يأوون إليها إلى أن تغرب ثم يأكلون نباتا شبيه الكمأة وشمال البحر ذكر بعد هؤلاء يأجوج ومأجوج قال
وأجمعوا أنهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام ثم ختم الكتاب بأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت
بهم ليلة أسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا الكركي طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته أبو عريان وأبو عينا وأبو العيزار وأبو نعيم
وأبو الهيثم وذهب بعض الناس إلى أنه الغرنيق وهو أغبر طويل الساقين والأنثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من
الحيوان الذي لا يصلح إلا برئيس لأن في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يصوت بصوت خفي كأنه ينذر بأنه حارس فإذا قضى نوبته قام الذي كان نائما
يحرس مكانه حتى يقضي كل منها ما يلزمه من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر
ولا تسير متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخرها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه
أن أبويه إذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق أبو الفتح كشاجم حيث يقول

اغتدي في خلة في الكراكي ۝ اغتدي في خلة الوطواط
أنا ابن بر به في عناء ۝ فيه يرجو لجواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط أنه يبر ولده ولا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث ما توجه وقد ذكر المحدثون جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي
تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الأربعة ثلاثة أحاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على

الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها وضعًا خفيفًا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي في باب الجيم طرف من هذا والملوك
مصر وامرايها في صيده تغالي لا يوكل حلو وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك غلب ملكتهم على كثير من الممالك ولمن يكل على
الله الا هالك او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس والي يحيى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركيًا له راسان
قال ابن بطال هذا اذا كان صحيحًا فالحجة فيه لا باحه ذلك لقول الناس الجاهلية ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير الحكم يحل اكله بلا
خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان كلام فيه من طير الماء الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور ما كولا البوز اكام كالبط
والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم ضمن وكان احدهما ايجاب الشاه لان الحمام لانه اكبر شكلا من الحمام ونشهد له قول عطاء في
عظام الطيور شاه كالكركي والحبارى والاوز والمقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل وشهد له قول
ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم فيه ثمنه اذا اصابه المحرم الامثال قالوا احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه وما احسن ما حكاه عن
الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه
فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال فعدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال
عصفور اصطاد كركيًا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان الخواص مرارته تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه بزنبق وسعط
به الذي يخشى ذهاب شمه فايدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان
فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجًا او بردًا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها ابن يونس عنه وفي
اوايل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال
قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض
فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية
فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني واخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق
الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خيط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم
بين كتفي كما هو الان وولياعني وكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته
على عشرين قولًا حكاها الحافظ قطب الدين في شرح سيرة ابن هشام انه كان كالمحجمة الغايضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات
سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحا ما وقع فيه للترمذي وروي انه كبيضة الحمامة
وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا
على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين
يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدًا لله تعالى ولا تسجد الا
لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعامًا فلما اتاهم به
وكان هو في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه
قال فبينما هو قايم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جا بكم فقالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال
افرايتم امرًا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم
يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى
هذا حديث حسن غريب ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا

معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر لان ابا بكر كان حينيذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالًا الا
بعد ذلك باكثر من ثلاثين عامًا قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملى قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينًا ختم عليه كما يختم
على الوعاء المملو مسكا او درًا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه توسوس الشيطان لابن
ادم وروى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدًا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في
صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم هذا في الضفدع
منقولًا عن الزمخشري الكروان جمعه كروان كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن خوارة في خالد بن صفوان

علم بتنزيل الكلام ملقن ۞ ذكور بما اسداه اول اولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ۞ كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابياته التي كان شبب فيها

لنا يوم وللكروان يوم ۞ تطير البائسات ولا نطير
فاما يومهن فيوم سوء ۞ تطاردهن بالجرب الصقور
واما يومنا فنظل ركبًا ۞ وقوفًا ما نحل ولا نسير

فلما بلغ المتلمس كتابه الى عامله بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما ارتاب عليه الصحيفة والقصة في ذلك معروفة في العقبة ووقع ذكر ذلك في سنن
ابي داود في اخر كتاب الزكوة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه فاجرلهما بما سالاه وامر معوية فكتب
لهما بما سالا فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي
كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر
ما يغديه او يعشيه انتهى قال الكروان طاير يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة وحكمه حل الاكل بالاجماع الامثال
قالوا احرس من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى التصق بالارض فيلقي عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

امير او حتى ترى القوم حوله ۞ كانهم الكروان ابصر بازيا

وقالوا

شهدت بان الخبز باللحم طيب ۞ وان الحبارى خالة الكروان

يضرب عند التي يتمنى ولا يقدر عليه الخواص قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكًا عجيبًا الكشعم كالحلقوم بالحميرية الجاد المهم
زايده وكشع حي من حمير رماة ومنه قولهم نعم ندامة الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسًا فرمى الوحوش عليها ليلا فاصاب وظن
انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما ۞ رات عيناه ما صنعت يداه

وروى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره
ان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل الكعيت البلبل وقد تقدم
مصغرا كما تقدم والجمع كعتان الكلكم طاير بارض طبرستان سمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطيور في جميع
السنة الا في فصل الربيع فاذا اصبح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فرفرقت من اول النهار فاذا كان
اخر النهار اخذ واحدًا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه
وهو يصوت بها ولا يسمع له صوت الا في فصل الربيع الاخر وهو طير وحشي حسن العينين جدا وذكر علي بن زيد الطبري صاحب
فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى وقراه على الارض بطيئا على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكلكم من عجايب
الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعًا خشية ان تخسف من تحته وسل هل يا اتي في النجام ومالك الحزين الكلب معروف وربما وصف

به تقيل امرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبيد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا
في جمع كلاب كلابات قال **شعر** احب كلب في كلابات الناس الي نبحا كلب ام عباس والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر
والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو
تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه **روى مسلم** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي
بفلاة من الارض اشتد عليه العطش فنزل بيرا ثم صعد فوجد كلبا ياكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب مثل
الذي بلغ بي ثم نزل البير فملأ خفه وامسكه بفيه ثم صعد فسقاه فشكر الله له ذلك وغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا
قال نعم في كل كبد رطبة اجر **وهو نوعان** اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية
وكلا النوعين في الطبع سواء **ومن طبعه** الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما تحمل اقل من ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح
عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها ستة اشهر وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب مختلفات
الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة
ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا اخذ الانسان
لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط **ومن طبعه** انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظانا وهو
ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند استغنائه عن الحراسة وهو في النوم اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان
عينيه ولا يطبقهما وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان **ومن عجيب** طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا
ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال **ومن طباعه** البصبصة والتملق والتودد والتألف بحيث اذا
دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضع على
راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية وريح مخصوص
وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا قتيلا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع
دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون **قال** وكان للحرث بن صعصعة
ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما
فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر **وانشا يقول**

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا ظاهر الباب اذا نحن بدابة ميتة
فصعدنا الى موضع عال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة
فما زالت تاكل حتى شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف
وروى في شعب الايمان وغيره عن الفقيه منصور انه كان ينشد لنفسه

الكلب احسن عشرة ... وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة ... قبل اوقات الرياسة

وفيه البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي

ان يحمل في ... ... وليس له الكتاب حمله
... ... فليس له

ان يكون ذنبا الى الله الا ان يجعله دينا **ومما ينسب الى الشافعي** رحمه الله عليه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ... وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدي في مرابضها ... والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المقرئ بسند مظلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمانا
يكون فيه الامير كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال
شاة بين اسد وذئب وكلب **وفي امالي** ابي بكر القطيعي عن ابي الوردا قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغ بين يديه حتى مات
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال لم قلت قال قلت اللهم اني
اسالك بانك انت الله الا انت بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفناه هذا الكلب بم شئت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب **وافاد الطبراني**
من حديث ابن عباس ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعوت الله في يوم
وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من بين السماء والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد **ويعرض** للكلب الكلب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك
ان تحمر عيناه ولا يزال مدلي ذنبه بين رجليه اذا راى انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى
يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا اسقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار **روى** ابو داود
في كتاب السنة عن معوية بن ابي سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وهذه الامة ستفترق على
ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى
منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى بالانسان تمادى به وهلك **وفي عجائب** المخلوقات ان بقوم من اعمال حلب بيرا
يقال لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برئ وهي مشهورة قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها
برئ واذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا اربعين يوما ومات الثالث وكان
قد جاوز الاربعين وهذه البير منها شرب اهل الضيعة **وتقدم** في باب الحاء ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمار في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء **واما السلوقي**
فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المعتل من الصحيح ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا
حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لها من شمه اياه علامة يستدل بها على حياته او موته ويقال هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير
الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس لما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها **قال**
الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل وامره ان
يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه وصار ممن يحرسه ويحرس ولده **وفي عجائب** المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول
كلب يرى ذلك وكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا الموضع فوجدوا القتيل
ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به **وروى** احمد في الزهد عن جعفر بن ابي سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال
هذا خير من جليس السوء **وفي مناقب** الامام احمد بن حنبل انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم
كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من اطعام
الكلب التفت الى الامام احمد وقال كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيامة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب
وتوفي سنة ببغداد وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل والله اعلم
٢٤١

فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا ما قاله في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر
خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغذائه ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني
والثالث فاكلها وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب
وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا
اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى له الحايط وما فيها ووهبه له وفي مستدرك الحاكم عن عايشة قالت قدمت امراة من اهل
دومة الجندل على حداثة تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها
تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني لاخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت
كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما امرك ياتيك فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الاخر فلم تكن لشي حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري
وارجعي فابيت وقلت لا قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ففزعت ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت فقلت نعم قالا هل
رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي
وخفت ثم رجعت اليهما فقالا ما رايت فقلت لم ار شيئا الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السماء
فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالت بلى لن تريدي شيئا
الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رايت
اني لا اريد شيئا الا كان سقطت في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال حديث
صحيح فايدة ادبية دخل يوما ابو العلاء المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا
يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري
لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله
واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي اجود منها لم يذكرها وانما اراد

قوله
واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

وسيل شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلاء فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه فايدة اخرى قال
ابو نواس محمد بن هانئ في طرديته

انعت كلبا اهله في كده ... قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده ... يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عري جلله ببرده ... ذا غرة محجلا بزنده
تلذ منه العين حسن قده ... يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة استحسنها فاجازه وكان بين يديه صحن فيه [illegible] ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه اياه
فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح ابن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جاء الى الخزانة فقال له الخليفة كيف كان مبيتك قال بخير ودعا له
وقال بتنا نرعى الحوا امير المومنين ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واستشاطه وزجره فخرج حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه
فساله عن السبب فاخبره بما قال فقال ابو الفتح اقلتها قال نعم فقال اين ذهب عقلك اما سمعت قول
ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده فكاد الخالدي ان يموت من غمه ثم قال [illegible] تمارض ثم اظهر انه
شفي ثم اتى امير المومنين [illegible] طردية ابي نواس فلا افعل [illegible] فرضي عنه امير المومنين فايدة اخرى

اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا انمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان
اصفر وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقصة الامام مالك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم
وكان قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب من الانسان
وحكى ابو عمر المطرزي في كتاب اليواقيت انه قرا وكالبهم فيحتمل ان يكون هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل
الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في الحمار والشين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وروينا ان قوله تعالى قل ربي اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل انما استثنى جل الله تعالى الا عليه وحق القليل العالم فلا يعارض بينهما قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابن الجوهري
في سنة اربع وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى في القران وقال القرطبي في كتاب
التذكار في افضل الاذكار [illegible] عمر تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله عز وجل وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلاثمائة ان [illegible] الدينوري
رحمه الله خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلب بجميع انواعه لما ان روي فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف
سبق وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سيل عن رجل تداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او
يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة
واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب الماذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة
اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الله بن الماجشون انه يفرق بين البدوي
والحضري وقال الزهري ومالك انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة ابن الزبير محتجين بقوله
تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب
في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون
على ان بول الكلاب نجس ووجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا
او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا
نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان ولاحكام التقريب وشروطه مبينة في كتب الفقه روى مسلم
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب
الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال
الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا
من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة
المراة والحمار انما ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالاشتغال بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق وذهب ابن عباس وعطاء
الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستصحبه معها من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه
شيطان وقال الشافعي ومالك وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب وهذا الولوغ في اناء او غيره يجب
غسله كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص
في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منهما فقال القاضي حسين وامام

الحريف والماوردي في كتاب بيع الكلاب والنووي قال في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام
انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام
في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه واختلف
الاصحاب في جواز اقتناء الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا
كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما
في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين
ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله
ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض
وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وروى القسم بن مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال
اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وروى المقسم بن مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه
السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري
فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح
عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما اراد واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى
وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح
رائحة الكلب والملائكة عليهم السلام تكره الرائحة الخبيثة ولانها نهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه
واستغفارها له وتبركها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة
والتبرك والاستغفار واما الحفظة الموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم
وكتابتها قال الخطابي ولانها لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد
والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا تمنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي
وقال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي
صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر
في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من
مرض فهرتهم في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة ما ابقى هؤلاء من اجر فلان ساكل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا
فهل هذا يعني ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام الشيخ تقي الدين السبكي فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في
الاناء وان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط في صلاة الجنازة قال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحياء من كان
له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع عنه وان كان يضيق الطريق
ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا لا
المعلم ولا غيره فانه لا يباح بيعها حتى قال سحنون نبيعها ونحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان
اقتناءه لهذه المنافع انما جوز لاهل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب
التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة وبجوازها ...

مباحة وفيه وجهان فعلى الاول لا يجوز اجارته وعلى الثاني يجوز ودل قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل
لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي
الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وفي
مسند احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم ~~ان النبي صلى الله عليه وسلم~~ قال ضاف رجل من بني اسرائيل في داره
كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر
سفهاؤها حلماؤها المجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف
يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له الامثال قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس وغيرهما هو
رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام وقيل اصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى عليه السلام بلده الذي هو فيه وغزا
اهله وكانوا كفارا فاتى قوم بلعام حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو
اسرائيل في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل سالوه
ان يدعو على موسى وقومه فقلب الله لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية بن ابي الصلت
وكان قد قرا التورية والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عنه حسده وكان
قد اعطي ثلاث دعوات فدعا بواحدة ان يكون لامراته اجمل النساء وكانت امراة كذلك فمالت نفسه لذلك فابغضته فدعا الله تعالى عليها فمسخت كلبة فشفع
لها بنوها عنده فدعا لها ان يردها الله تعالى الى صفتها الاولى فذهبت الثلاث قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع
بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان
يلهث كما يلهث الكلب فتشبه به صورة وهيئة واللهث تنفس بسرعة وتحريك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال
قال الواحدي وهذه الاية اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم
والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن هو الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى وروى
الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه
فياكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه فظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في هبته كالعائد في قيئه وقالت العرب الأم من كلب وابصر واغل
واطوع واحرص والام واثول فيجوز ان يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب يكنى به عن كثرة الولد ومن ذلك عبر ابن سيرين رؤيا
عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب
ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتقِ شر من
احسنت اليه وقالوا اجع كلبك يتبعك وهو من معاشر اللئام وقالوا الكلاب على البقر تقديره خل كلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها
برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم
وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد تمثلت عن قول الاخطل

فقوم اذا استنبح الاضياف كلبهم … قالوا لامهم بولي على النار

فتمسك البول بخلا ان تجود به … وما تبول لهم الا بمقدار

والخيل كالعسر الوردي عندهم ... والقسم يشعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس شاعر الانصار

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل

وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فرايته على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء يشرب هو كاسا ويولغه اخرى فقلت ما اردت بالحيوان فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة على كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر وانمار قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا يقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يفردون ربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في الشفا افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء بالله تعالى وانبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا ثم انزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان وجعله في نعله لم ينبح عليه كلب وان اخذت قلادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب نبحته الكلاب وذكره اذا جفف وغلي على الحديد يهيج الباه لبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بالكمون وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى

كلب الماء تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب الماء حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه فياكلها ثم يمزق بطنه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يامن غائلة التمساح وذكر بعضهم ان الجندبادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك الحكم سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا الضفدع وليس هذا منها وقيل لا يوكل لانه يشبه في البر ما لا يوكل الخواص دم كلب الماء يخلط بماء الكراث ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته تورد [illegible] منها شم قال ابن سينا انصيته تنفع من نهش الحيات تتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه الكلثوم الفيل قاله ابن سيده الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر زبله اذا سحق واذيف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب دستور الطب الكلكسة تبيض من فيها الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر واكمت وردان الكندارة سمكة لها سنام الكنعد السمكة العظيمة الكنعد كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير

كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ... ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندش العقعق قال ابو المطرز المتنبي يصف امراة

بليت من امرد كالعصا ... العق واخبث من كندش

والكودن البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف اللوج سمكة في البحر

لها خرطوم كالمنشار تغوص وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين وهي القرش وقال لها اللخم ايضا وقيل انها اذا اصيبت ليلا وجد في
جوفها سمكة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك شرير الاشد في الماء يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع
السيف الماضي قال وراثيته وهو سمك مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس يتغذى بالحيوانات منه وله اذان يعين بالتوفيه بحطه
البحر وحكمه عند احمد تحريم الاكل قال ابن حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس وعلة ذلك ان الشافعي رضي
مذهبنا انه حلال ومن اللخمة بالقرش اجري عليه حكمه الذي تقدم اللكهول قال الازهري بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول
عمرو لمعوية اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا

باب اللام

اللأى ذ لأى على وزن لعا الثور الوحشي والجمع الآلاء مثل جبل واجبال
والانثى لآة مثل لعاة قال الفارسي يجوز ان تكون الفه منقلبة من ياء في اللاي وقال في المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللأء
لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل ك * مشي بها ذب الرياد كانه * فتى فارسي في سراويل رامح *
وقد تقدم في باب الباء في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال
السهيلي في اوائل الروض في لوي قاسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة
اللاي البقر قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاي بهذه اللباد اسم طاير لا يبعد في الارض ولا يكاد يطير الا بطار ولبد اخر نسور لقمن وهو سمي
بانه لبث بعدول وحين باتي في باب النون الامثال قالوا اهرم من لبد اللجأ نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر ورجح البغوي بعدم جواز
اكلها اللجاة البحرية لها شان من صيدها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها حيل عجيبة وتتوصل حتى في صيدها ما تصيد من طاير وغيره لانها
تتمرغ في التراب ثم تغوص في الماء ثم تاتي موضعا تشرب الطير منه فيخفى عليها لونها فتمسكه وتغوص حتى يموت وقيل انها تحضن بيضها بالنظر
اليه اللبوة واللباة الانثى من الاسود قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج ابن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه
قايدا من اهل الشام يسمى المتلمس ابن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له
فسالوه عنه فقال صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته
ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان رسل الحجاج اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام ومشى
معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان نحو الدير
فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا وتريد الهرب منا فقال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا
ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال
ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي
لتنفر السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم
ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد
ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلون
عليه وقالوا يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لما امركم فاني لائذ بخالقي ولا
راد لقضايه فساروا حتى وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة
قد انقضت فدعوني الليلة اتأهب للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان
الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه
اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يتحجل منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم
في النعت باحرج من الجاه مستقبل البحر ورد البحر وما حرج مستقبل البرصاد

بلغ مقابلة

غرفها ولم يرسل الينا لو رحل لنا كيف انقلبنا بك اعوزنا عزرضا لقتنا يوم الحشر الاكبر وانه القاضي الحاكم والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمحاورة له وكم قال كفيله اسألك بالله يا سعيد لما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم يمعون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج ودخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت امك وشقيت انت قال الغيب يعلمه غيرك قال لا بدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقه قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما لك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالالات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تريد اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله تعالى عليك فامر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله ورضي عنه وكان راسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة رضي الله عنه

اللحكا قال الازهري هو بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف والالف مقصورة وقال الحكا على مثال الهمزة وهي دويبة تكون في الرمل واذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري اللحكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة وقال ابن السكيت اللحكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفية وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع زرقاء تشرق ليس لها ذنب طويل مثل العظاية وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن سهل في تهذيب الازهري تجري في الرمل تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل

الحكم لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن شيرة لبعض الادباء:

لصيد اللخم في البحر ❊ وصيد الاسد في البر ❊ وقضم الثلج في القر ❊ ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت ❊ وتحويل الى القبر ❊ اسهل من طلاب العرب ❊ ممن عاش في الفقر

وحكمه حل الاكل كما يظهر وقال ابو السعادات المبارك ابن الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش ايضا وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف اللعوس شيء من كل لسرعة اكله اللغوة بفتح اللام الكلبة قاله العرب جمع من لغوة اللقاح بالكسر والفتح الناقة ذات الولد وقيل القريبة العهد من النتاج واحدة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلط حوضه فما يصدر حتى تقوم وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان راح اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها وكان يرعاها على نساء وهو الذي اساقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم النبي صلى الله عليه وسلم طير الكلأ ايضا والعرب تسميها بنات النقا وتسمي الحكلة ايضا وما ذكره من ان العرب تسميها بنات النقا

عليه وسلم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه عليها ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلقحة فقال من يحلبها فقام رجل فقال له ما اسمك فقال مرة قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب وفي الشعب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر ببئرين فسال عن اسميهما فقيل له احدهما ملح والاخر بحري فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم كتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن التطير فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح اللقاط طائر معروف سمي بذلك لانه يلتقط الحب وحكمه الحل وقال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص وقال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب والمخلب من يصطاد فاتم اللقاط حتى يستثنى لكن عمل العبادي المستثنى الغراب الورعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب اللقلق كنيته عند اهل العراق ابو خديج ويعبر به الجوهري بالقاف وهو طائر اعجمي طويل العنق قال وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء الحكم فيه وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف يعني ما دف من الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به من به الجذام نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق وعجن بشيء من الشحم الارنب ودخن على النار تحت المرء سمه باسم اخر هيج روحا المحبة في قلبه وقال هرمس من علق غلط اللقلق معه زال عنه ما كان عاشقا له ومن حمل عليه عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يعلق عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وانه يحس بالسباحة اللهق الثور الابيض اللهم الثور المسن والجمع لهوم اللوب والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث رباب بن قيس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا به طرم وشمع فجاء رجل فضرب ميقبتين فانتح حبا وكفته باليمام يعني نارا بالوقود وحبسه يعني دخنه فطار اللوب هاربا ودلي مشواره في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضرهم الا اشمعتم اثره او عرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم حيو من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوث ولا مجه نوب اثمي الغيلم البير والمراد به هنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي وغيره وقتل حبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ونقل العز ابن ما كولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف اللوشب لكوكب الذنب اللبا شكله في الجر نجد من جلدها الترس فلا يحيل فيها شيء ومنه الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بردان

ليانعشا ومنه حديث معوية انه دخل عليه وهو يأكل لياً نعشاً **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب **الليل** ولد الكروان قالوا فلان احين من ليل وقال ابن فارس في المجمل

ان بعض الطير تسمى ليل ولا اعرفه وسياتي ان الليل ولد الكبارى والله اعلم

باب الميم ⁂ **الماردد** طاير مبارك من بحر المغرب سامن به اصحاب السفن يعيش عند سكون البحر على السواحل فاذا رآه اصحاب السفن عرفوا ان البحر ساكن وهذا الطاير اذا كان اشد السفن ويتبعه من مكان يخوف اودابة مضرة ياتي فيطير امام المراكب ويصعد ويترك كانه يخبرهم بالخوف حتى يرون ما يوهم ذكره في كتاب تحفة الغرايب **المارية** بتشديد الياء القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية وقول سهم خذه ولو تعرض لي ابيه وهي بنت ظالم ابن وهب بن قيس ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت ⁂

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ⁂ قبر ابن مارية الكريم المفضل ⁂

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما فضرب في الشي الثمين لو لا يفوت باي ثمن يكون **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل للشي نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته ⁂ قال الشاعر ⁂

وكل فتى وان اثرى وامشى ⁂ ستخلجه عن الدنيا منون ⁂

وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه وان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستأذنه وان لم يجبه احد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح **وفي الصحيحين** عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **ومن احكام** الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها لم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وتقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع منبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع تطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضراء ملسا غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فيهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطاير بمكان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصارت محزونة على ذهابها والمكان يحزن على ذهابها سمي الحزين عطف بيان لمالك قال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة مالك الحزين يشكل الحيتان من الماء فياكلها وهو طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الاصطياد جاع وطرح نفسه على شاطئ النهر وفي بعض غضاضاته فاذا اجتمع اليه النمل الصغار اشرع خطفها فاستطاع منها لا يحتاج الى قوادح ولا اسفاد **وحكمه** حل الاكل وخواصه ان لحمه بارد يولد دما ياكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المثال الفراش** **المؤنخ** طاير من طير الماء فصيح الهيبة قال ابن سيده **المرة** الرجل يقول هذا اسود صالح وقيل من صالح وابن سمرا ساكنا واجمع على لفظه وبعضهم يقول الجرون وفي حديث الحسن لحسنوا الملاكم ايها المرون ومنه **قول** رؤبة ⁂

واتت امرأ تعدوا على كل غرة ⁂ فتخطي فيها تارة وتصيب ⁂

يعني به الذيب **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد كثيرا ما ياكله النمل وهو حلال الاكل **المرعة** كالهنة طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهي شبه الدراجة **وحكمها** حل الاكل **للغواص** قال ابن زهر اما شق جوفها ووضع على الشوكة والنصل الذي في لحم الغايص اخرجه **مشهر** قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله بالليل صوت حسن يكرره ويجمعه ويلذبه كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من ساعة النوم **ومن خواصه** انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن

درهم وسعط بها انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يطيقه من رآه الاشارة بخروبين ليشل لانتوه هذا الطاير في بيته او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس وادوية من الطب ما يخرج الحيوان الرغانة **المطية** الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا فان يحظى قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالى واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل يذكر ويونث **روى** ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بصرة الغفاري وليس له عن النبي صلى الله عليه وسلم سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعمل المطي الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدي هذا والى بيت المقدس **وفي المستدرك** عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر ثم قال صحيح على شرط الشيخين **ولما راى** الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم **انشد** ⁂

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ⁂ قمر تقطع دونه الاوهام ⁂

واذا المطي بنا بلغن محمدا ⁂ فظهورهن على الرحال حرام ⁂

قربننا من خير من وطي الثرى ⁂ فلها علينا حرمة وذمام ⁂

الذمام بالذال المعجمة الحرمة قاله السهيلي في غزوة موتة واذا المطي بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال ولحسن في ذلك وقد اساء الشماخ **حيث يقول** ⁂

اذا بلغتني وحملت رحلي ⁂ عرابة فاشرقي بدم الوتين ⁂

وعرابة هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره **وهو يقول** ⁂

احملها مطية لا تذعر ⁂ اذا الركاب نفرت لا تنفر ⁂

ما حملت وارضعتني اكبر ⁂ الله ربي ذو الجلال اكبر ⁂

وامدح بيت قالته العرب **قول** جرير لعبد الملك ابن مروان ⁂

الستم خير من ركب المطايا ⁂ واندى العالمين بطون راح ⁂

واهجا بيت قالته العرب **قول** الاخطل يهجو جريرا ⁂

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ⁂ قالوا لامهم بولي على النار ⁂

واحكم بيت قالته العرب **قول** طرفة ⁂

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ⁂ وياتيك بالاخبار من لم تزود ⁂

واحزن بيت قالته العرب **قول** القايل ⁂

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ⁂ تروي عظامي بعد موتي عروقها ⁂

ولا تدفنني بالفلاة فانني ⁂ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ⁂

وفي حديث معوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى اصل كرمة البيتين وقال ابي الذي **يقول** ⁂

وقد اجود وما مالي بذي فنع ⁂ واكتم السر فيه ضربة العنق ⁂ اول

قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضربوا اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه **قلت** انما لم يخرجه مسلم لانه قال البخاري عنه وقال لعله وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح فلما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من افضل اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة توفي سنة اربع وثمانين ومايه بعد مالك بنحو ست سنين كتب الى مالك وابن ابي ذيب وغيرهما يكتب اغلظ لهم فيها فاجابه مالك بجواب فيه

قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه بالانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل كتابك ووقع مني موقع النصيحة من المشفق متعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال سبحانه وتعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفي الحلية ان الشافعي قال قال لي عمي ... رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت ان قائلا يقول ليلة ماتت الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي ما اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

تتمة اخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن

المعراج دابة عجيبة شبه الارنب صفراء اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع الا هرب ذكرها القزويني في بحر الجاري

المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة وكانهم سموا بعض البقر ... وكنيتها ام التحاك ... على انهم يتفرقون منه تقول المعزى من زوعه الانسان صوته ووعيد الناس بحجهم روى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانشوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة او شوك او غير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق ويفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية الماعز زيد في شحمه ولذلك قالوا اليه الماعز في بطنه والمخلوق لله تعالى جلد الضان رقيقا وصوفه غزيرا والمخلوق له تعالى جلد المعز ثخينا فلذلك شعره الخواص قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط ببوارة البقر ويلطخ به فتيله ويجعل في الحادث نزيل الطرش ويمنع من نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته ويمنع انباته ... والاكحال من العشا ويقلع اللحم الزائد الذي يفاسد ... التوته ويمنع طلاء الورم الذي يقال له داء الفيل وبخره يورث الهم والنسيان ويكره السوداء ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير نقوعه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض الحكم حل الرافعي في طه الوجيز وابو عيسى وقال انه الدلق وقال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسالة في الحادي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في الدلق الكلام على الدلق مستوفى ابو قبيس طائر يطوق سواد في البياض كالحمام وهو لقب لجريج بن صبيا القبطي وكان ... الضان افضل من المعز ... الاصحاب ... واستدلوا على افضليتها باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان في قوله ثمانية ازواج

قبل هرقل وبقال ان عرض قارب الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما
خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات نصرانيا ومنه فتح المسلمون
مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى فيه رايي فقال بل ترى برايك فيه فلما راى الخصي عليا وراى
السيف فكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى
الغائب مات الخصي في زمن عمر رضي الله عنه وكان عمر يجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا
للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا
من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل
سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول من قبل النبي صلى الله عليه
وسلم حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله تعالى له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
بيعة كان غبن فيها لغيبة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في كل صفقة يغبن بايعها وقال حاطب لما
بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جيته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته
وقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى
هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته الى غيرها فقلت له فعيسى ابن مريم اتشهد انه رسول الله فما له
حين اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه اليه في سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم

المكاء بالمد والتشديد طائر ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح
والخوار ونحوه وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة … فويل لاهل الشاء والحمرات

قال ابو عطية والذي مر بي من اهل العرب في غير ما ديوان ان المكاء والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب والتشرع
ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفاء فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال وكان ذلك تخرجه بوقيش ابن المطلب ابن عبد مناف
يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان لدة النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ افحوصه عجيبا وبينه
وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام ابن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر على راسها ويدنو منها حتى
اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** كالسمكة حية طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا
انسابت في الارض احرقت كل شي مرت عليه واو طار طاير فوقها تسقط عليها واذا ادرت نلتاب حرب من غير يدها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من
السباع مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة ان من قتلها فقد حاشه السم ولم يلبث بعد ذلك **المنارة** سمكة تخرج من البحر على شكل
المنارة فترمي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد
الاندلسي **المنشار** سمكة تخرج من البحر كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها
عظمان طويلان على كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين في البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هايل وتخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء
يعود الى المراكب رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفينة ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يرفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات
المها بالفتح مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع البقر الوحشية اذا اطلقت الالف والهاء ضرب من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط
شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراه وجمالها قال الشاعر
للنسب على نسبة وقال اخرون ليس لذلك بل لما يعتريها من الضعف عن الصيد

خليلي ان قالت بثينة ماله ... اتانا بلا وعد فقولا لها لها

كئيب مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السهى سها

بثينة تزري بالغزال اذا بدى ... كأن اباها الظبي او امها مها

لها مقلة كحلا نجلا خلقة ... اذا ابرزت لم يبق يوما بها بها

دهتني بود قاتل وهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ودها دها

وروي الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فلبث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم عليه السلام وروي في الاوسط والكبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا بري وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروي هشام بن عروة عن ابيه قال بينا عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذا جملا ذلولا ... موطا اتبع السهولا ... اعدلها بالكف ان تميلا ... احذر ان تسقط او تزولا ... ارجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المؤمنين وانها لحمقا مرغامة اكول قامة لا تبقي لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال انها لحسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك حكي ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قالا صحت فضحكت فقالت اراد قول علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول ابي العلاء المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذاك اهوال

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات قال البرج ابن زياد العبسي

ومجنبات ما يذقن عذوقا ... يقذفن بالمهرات والامهار

وما احسن قول ... مهيار في وصف المهر

قال لي العاذل تسلو قلت مه ... انا ان اسلو هواها محكمه

مهر تشمع في المرج لها ... تحت من يعلو عليها حمحمه

وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وبمحض هذا ان الجوهري جعله حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب في اخر الباب الاول وهذا عجيب منه مع شدة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني فائدة كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات كان في غزوه في فلاة من الارض فمات مهر الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما قدم بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والق علي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت لا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسر قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس ابدالها في السوق صوق والسراط الصراط قال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والمعنى اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك في حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القسم الدمشقي في تاريخ دمشق

١٢٧

وما ... من قوله ... بشر وهو الصواب تنبيه الحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرا الموق بالضم مثل الجخدب الموق العنكبوت الواحدة موقة وانشدوا

حاملة دلوك لا محمولة ... ملاى العين كعين الموله

الاعبطله الغرنيق المتقدم في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

وريطة فتيان كخاطف ظله ... جعلت لها من اخبية ممدودا

كما قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه ابو مزينه سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صور بني ادم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذكر انهم ربما برزوا من البحر الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كما ذكره القزويني ابنة المطر قال في المرشد هي دويبة حمراء تظهر عقيب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت ابو المليح الصقر تقدم ايضا ابن ماء قال في المرشد انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء ويلصق على كل ما يالف الماء من خشاش الطير وتلك تدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله سبحانه اعلم

باب النون

الناس جمع انسان قاله الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اكبر من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمفهوم انه طلوع الشمس من مغربها فرع حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما قال لا اكل الخبز يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كما صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على عدد كالنساء والمساكين فان كان يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين بر بالاثنين اعتبارا باقل الجمع وان كان على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي الناضح البعير الذي يستقي به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية واقل العدد في النفي روي مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروي ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا نقدر ان ندنوا منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا الحايط فقال لصاحبه افتح قال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروي ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاء فقال بعنيه فقال نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال تدرون ما يقول

٤٥

زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر ونقضوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لها عرض ارادوا ان ينحروه عدا وفي

رواية قال يعني في طريق مكة وفي رواية انه قال لاصحابه لا تخرجوه واحتشوا اليه حتى ابي اجله الناقة الانثى من الابل قال الجوهري تقديرها

فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالسكون لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة

على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اينق وقد تجمع الناقة على ناق

مثل بدن وثمار الا ان الواو صارت ياء للكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد الفلاح ابن حزن

ابعدكن الله من نياق ٭ ان لم تنجين من الوثاق ٭

وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنيته الناقة ام بو وام حايل وام حوار وام السقب وام مسعود وبنيا لها

بنت النجد وبنت المعلاة وبنات النجائب روى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم

في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال

عمران وكاني اراها الآن ورقا تمشي في الناس لا يتعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله انما قال هذا زجرا لها

ولغيرها وكان قد سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما

بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغيرها من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا نهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد عن المصاحبة

فبقي الباقي كما كان والورقا بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم عن ابي الدرداء ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان

يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي داود

عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق

ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان لذلك اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها واما قوله تعالى

ناقة الله فهو اضافة خلق الى الخالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان يخرج

لهم من صخرة فقال لها الكاتبة ناقة عشراء فدعا الله تعالى فانشقت عن ناقة عظيمة روي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها فعقرها

قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعالى فتعاطى فقام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را هكذا

ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بالخلاف روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري

قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وشعب

البيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال اعقلها

واتوكل وروى الحاكم عن النعمان بن سعيد قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا

يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح

الاسناد وروى ايضا عن عبد الله بن عمرو قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم

على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه

وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي قم

امر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ما هذا سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي

ما الذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت

ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببرائك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة

يبتدرون

١٢٦

يتصدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة

ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني فيه شيء من هذا وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي

فاكرمه فقال له يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة نرحلها واعنزا يحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وسلم اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بني اسرائيل

قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل خرجوا من مصر وظلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماؤهم ان يوسف لما حضرته

الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال

دليني على قبر يوسف قالت او تعطيني ما سالتك قال وما سوالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان

اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لموسى

لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال اطلق رجلي ويرد علي بصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي

علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما نقلوا اتابوته طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاشتهدوا

وحملوه معهم الى الشام ودفنته موسى عند آبائه ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة

وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة فواق الناقة

ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي الجامع معن زايد الشيباني ان رجلا قال له احملني

ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة

وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا يتخذ من الخز لاعطيناك اياه الامثال قالوا

لا ناقة لي في هذا ولا جمل واصل المثل للحارث بن عباد وقيل اول من قاله صدوف بنت حليس العدوية وخبرها مشهور في الامثال

قال الشاعر ٭ وما هجرتك حتى قلت معلنة ٭ لا ناقة لي في هذا ولا جمل ٭

وقال الطغرائي في لاميته ٭ فيم الاقامة في الزوراء لا سكني ٭ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ٭

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة وطالت فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء

ثم يخلط بغيره وينتقل اليه قال الجوهري واصله ان طرفة ابن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل

ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل الناموس البعوض وقد تقدم في الناموس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن

فاعول ولام الفعل منه سين الناهض فرخ العقاب النباح كرمان الهدهد الكبير العرف النبر بالكسر دويبة شبيهة بالقراد كلها

اصغر منه اذا دبت على البعير تورم بدنها والجمع نبار وانبار قال الراجز شعيب بن البرصاء

كانها من سمن واستيفار ٭ دبت عليها عاربات الانبار ٭

والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده النجيب من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء وانجاب والنجائب جمع نجيبة روى ابو داود

عن ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة وطلبت منه بثلاثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال

بل انحرها واتجبت المراة اذا ولدت النجباء والمنجب الحاذق من كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج

الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وروى ابن عدي وغيره عن كثير النوا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي سبعة نجباء رفقاء قال فعدني وابني وحمزة وجعفر وابا بكر وعمر وكثير النوا المذكور من صغار

السبعة وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القرآن اي من

افاضل سوره النحام طاير على خلقة الاوز واحده نحامة يكون احادا وازواجا واذا اراد المبيت اجتمع رفوقا فمذكوره تنام واناثه لا تنام وتقعد

لها سابيا فاذا افرخت من واحد ذهبت الى آخر وقال ان الانثى تبيض من ذوق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت ونقي الذكر عند البيض

وانشلت الدعاميص على جلودها فصارت فراشا ابيض

يورق عليه فيقوم الورق مقام المحضن فاذا تمت وقد خرجت الفراخ لا حراك بها فلا تزال الانثى تنفخ في مناقيرها حتى يجري الريح فيها روحا ثم تتعاون
الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا الح في زقه قد قويت على الطعم ضربها وطردها ويذهب الام معها فلا تقرب الذكر
الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله **روى** ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن
سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق **قال** اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير
يقال له الحجل فاكله واستطابه **وقال** اللهم ادخل الي احب خلقك اليك واليّ يا انس بالباب فجاء علي **فقال** يا انس استاذن لي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فرجع ثم عاد فقال ثم دخل **فقال** نوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى
الله عليه وسلم **قال** اللهم والي اللهم والي **وفي كامل** ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير كان نحجلا وفيه في ترجمة حفص
ابن عمر بن ميمون انه كان حباري **وفي** المستدرك انا الذي اهديته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن **قلت** حديث الطير خرجه الترمذي
وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله
وزاد بعد قوله فجاء علي فاستاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني
وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه ابن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي **وقال** بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته
فدخل في الثالثة او الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطا بك عني يا علي فقال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس
فقال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير او افضل من علي **وعن سفينة**
قال اهدت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك وذكر بقية
الحديث **قال** الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على
المستدرك **قال** الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يستودعه في مستدركه فلما علقت هذا الباب
رايت الهول من الموضوعات التي فيه **النحل** ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** الذباب كله في النار الا النحل
واحده نحلة كنخل ونخلة وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء وسميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها **اذ**
النحلة العطية وكفاها شرفا **قوله** تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء
فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة انيقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا **وفي عجائب المخلوقات** يقال ليوم عيد الفطر
يوم الرحمة فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في
العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وفائدة وبديع الصنعة **قال**
ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة تاوي بعضها الى بعض **قال** وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق ويجمع
ذلك كله وتدخره وهو العسل وتاوي عيشه وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ بها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلتقطها بخرطومه
ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا **قال** والقران الكريم يدل على انها تاكل من الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه
الشاطر المنتظرة **وقوله** تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظير **قوله** تعالى واوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف
الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى **قول** زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله
العرفط حين شممت رائحة المغافير والحديث المشهور في الصحيحين وغيرهما **ومن شانه** في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى بيوتا
من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهو يلقح الماده داخل الخلية وان طارت
تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم يلقي البزر لانه بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير
فيكون البزر دودا ابيض ثم ينهض الدود ويغذي نفسه ثم تطير وهولاء تقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد ولا تملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا

ومن عادتها

ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل واذا عجز عن
الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب **ومن خصايصه** انه ليس لرجله ملتصق بها وافضل الملوك الشقر واسواها الرقط
بسواد والنحل يجتمع فيقتسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها
مبنية على الشكل الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت
كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات بينهما فروج الا الشكل المسدس
فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بيكار وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال
سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون اي يبنون العروش ولا يوي النحل بيتا فهذه الثلاثة في
الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش ولا يوي النحل بيتا غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كان اكثرها في
الجبال وهو المقدم في الاية ثم الاشجار وهو دون ذلك ومما يعرش الناس وهي اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت
قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا
ثم بالاكل بعد ذلك **وقال في الاحياء** انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من
جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة
لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع
ذلك وانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس
يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل
مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت
لم تجتمع متراصة ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية
هذا الشكل فانظر كيف الهم الله سبحانه وتعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه
واوسع لطفه وامتنانه **وفي طبعه** انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها
داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج **وفي طبعه** النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع
اجود والصغير احسن من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذف فيها الماء
ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك **قال** حكيم اليونان لتلامذته كونوا
كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا **قال** انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل
والنحل تسلخ جلدها كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن
بالخثاء البقر **وفي طبعه** انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع
الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا تتغير منه
روى احمد والحاكم والترمذي من حديث عمر بن الخطاب انه **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه
يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه **فقال** اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا
وارض عنا ثم **قال** لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم **قال** صحيح الاسناد **قال**
النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله **وروى البيهقي** من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده

قال فما تكلمين فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون
ابن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير قال قال انما يذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل
تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان
نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فحفظته وكتبته بيدي
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش والمتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل المؤمن
كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت فلم تكسر ولم تفسد ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تغير ووزنت فلم تنقص ثم
قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الانسان مثل النحلة عندما اكلت من الحلو
والمر ثم حلو كله وروى ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة ياكل طيبا وتضع طيبا وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال
صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان
جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النخلة كل شيء منها ينتفع به قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه
وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن
عمله ظلمة الغيم وفشو الشك (?) وريح العواصف ودخان الحرائق والماء ... وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال كونوا في
الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستصغرها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم
وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله تعالى في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم
دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فنام
ابنه يوما في الشمس فوقع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده فغطته فما انتبه ثم ارتفعت عنه وما الم
وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى
ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي رضي الله عنه انه
قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه
انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف
المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف المشمومات
المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدري من فيها او غيره لكن لا يتم صلاحه
الا بحمي انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر كيفية ما تصنع فابت ان تصنع حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي
وغيره ورويناه في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن فياتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيأ للعسل
في الخلية كما يشاهد بعض الناس ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته لطيفة جمع الله تعالى في النحلة بين
السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك جعل المؤمن ممزوجا بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة
واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المتقدم
والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وكل ذباب في النار الا ذباب النحل وداء الاطباء مر ودواء الله حلو وهو العسل وهي تاكل
من كل الشجر ولا يخرج منه الا الحلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي

افنان

افنان لا تنكر في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى
بالعسل حتى يدهن به الدمل والقرحة ويقرأ الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القران والعسل وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان
يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ايتوني بزيت فانه من
شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا
فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ وذهبت طائفة الى ان هذه الاية الكريمة انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران
والحكمة وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القائل فائدة
للعسل اسماء كثيرة منها الشوب (?) كسعود وتسود وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد بن
زهير الهذلي: وقاسمها بالله جهدا لانتم ... الذ من السلوى اذا ما نشورها
ومن اسمائه الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوا والعسل قال العلماء المراد بالحلوا هنا كل حلو وذكر العسل بعده تنبيها على شرفه
ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما
اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل كان
مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي وكان تابعيا وليس بصحابي وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يوميد
وكان ممن شهد حصار عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال ان لله فيه يوما شديدا ولاه علي مصر بعد
قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل القلزم شرب شربة عسل فمات فبلغ ذلك عليا فقال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين
بلغه ذلك ان لله جنودا من عسل وقيل الذي فعل ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه كان عبدا لعثمان وكانت وفاته
في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي احاديث الحجاج ابن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث الي من عسل خلار من النحل
الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة
فارسية معناها ما عصرته الايدي الحكم كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها وان كان العسل حلالا كالادمي لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف
اكلها كالجراد والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رؤي جميعه والا
فهو بيع غائب فان باعها وهي طائرة ... يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسالة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق
بينها وبين باقي الطيور من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة الا ما ترعاه فلو توقف صحة البيع على حبسها
لربما اضر ... بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يجوز بيع النحل والزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان
طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور وسائر الحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى لها في الكوارة شيء من العسل فان كان الاشتار في الشتاء تعذر
الخروج فيكون المبقى اكثر فان اعتاض عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقيل يشوى دجاجة ويعلق على الكوارة لتاكل منها الامثال قالوا اعمل
من نحلة ... وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل الخواص
كل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طال بقاؤه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول

الماء في العين. والتلطخ به يقتل القمل والصيبان. ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب. والمطبوخ منه نافع للسموم. ومن خاصة الشحم ان استصحبه اورثه الغم ولا يصيبه الاحتلام. النحوص بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص. النسر طاير وجمع القلة انسر والكثير نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو منهال وابو يحيى. والانثى يقال لها ام قشعم. سمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا ما اشبه لما خص الله النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر ٥

٤ فلا وابي الطير المربة في الضحى ٤ على خالد لقد وقعت على لحم ٤

والنسر سيد الطير وروى الغافقي في كتاب نفحات الازهار ونفحات الانوار عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القران سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلق خلقته عليك قال الذي يسرع الى الهواء اي النسر الى هواه والحديث ياتي تمامه في النمل ان شا الله تعالى وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رد الله تعالى روحه فدعا الى توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل الا اله السماء فقيل لوهب امات مسلما قال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وحرق كتب الله فلم يقبل منه توبته والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والذكر والانثى يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى منها تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعماية فرسخ وكذلك حاسة شمه في الغاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام عليها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة طبقة في الهوا حتى يدخل تحته الريح وربما اصاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها من الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه وهو اشد الطير حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال ان عمره الف سنة وقصة لبد تاتي في الامثال ومن عجيب ما الهم به انه اذا احس بالشيخوخة وذهب الى الهند لان هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا احتاج اليها اخذها فذهب عنها العشر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ٥ الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله للجيف وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حورا عينا مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور قالت انا للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو احد نسور لقمن بن عاد وكان لقمن من بقية قوم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز بعثوا الى الحرم يستسقى لهم فلما هلك عاد خير لقمن بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها قطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين يخرج من بيضه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمي السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمن انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمن وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني ٥

٤ امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ٤ اخنى عليها الذي اخنى على لبد ٤

الخواص اذا علق قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان مهيبا مقضي الحاجة عند السلطان وعينه اذا بخر بها انسان وضع ... ان وضع امرأة تعسر عليها الولادة النساف بفتح النون وتشديد السين له منقار كبير قاله ابن سيده النسناس ٥ قال في المحكم هو خلق على صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال ...

المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ورأس ويد ورجل كانه شق انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا ويوجد في جزاير الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال لصاحب الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه انتهى قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الميم من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي بحر الهند والعرب تصطادهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا سافر الى بلاد مهرة فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول الشعر ٥

٤ فررت من خوف الشراه شدا ٤ اذلم اجد من الفرار بدا ٤

٤ قد كنت قدما في زمان جلدا ٤ فها انا اليوم ضعيف جدا ٤

روى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وقيل في المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ٥ وقيل هم من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح قال الكندري سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما اقول قالت عايشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٥ لكن ابا نعيم يقول ٥

٤ ذهب الناس فاستقلوا وصاروا ٤ خلفا في اراذل النسناس ٤

٤ في اناس نعدهم من عديد ٤ فاذا فتشوا فليسوا اناس ٤

٤ كلما جيت ابتغي النيل منهم ٤ بدروني قبل السوال بياس ٤

٤ وبلوني حتى تمنيت اني ٤ منهم افلت واني براس ٤

روى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه المعهد الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القرده لا يعيش في الماء يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك والقاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم النسوس طاير ياوي الجبل له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع انضاء فيهما وقد انضتها الاسفار وهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الشيخ موتيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرايي صاحب لامية العجم كان من افراد الدهر حامل لواء النظم والنثر في قوله

يقلن انضاء حب لا حراك به ويحرون كرام الخيل والابل

وقد احسن الشارح لكلامه في ذكره العدد بين المتحابين هنا وهما المايتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه فاذا جمعت كانت مايتين واربعا وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه واذا جمعت كانت جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو الثلثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص اذا جمعت اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف

النسناس

صلاح الدين الصفدي

والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزايد اذا اجتمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها ستة عشر فهي تزيد على الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف ١١٠ وربع ٥٥ وخمس ٤٤ وعشر ٢٢ ونصف عشر ١١ وجزو من احد عشر ٢٠ وجزو من اثنين وعشرين ١٠ وجزو من اربعة واربعين ٥ وجزو من خمسة وخمسين ٤ وجزو من مائة وعشرة ٢ وجزو من مايتين وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمايتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف ١٤٢ وربع ٧١ وجزو من احد وسبعين ٤ وجزو من مايتين واربعة وثمانين ١ فتنظر بهذا المثال حساب العدد بين اصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم الاقل لمن يريد محبته ويحج هذا العدد وذلك قد ذكر قال الشارح وكنت غفلت عن هذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه **النعاب** وفتاوي ابن الصلاح انه القلق

وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا اذا صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه **وفي المجالسة** للدينوري في اوايل الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها مفتحة افواهها فيرسل الله عز وجل لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكر صاحب كتاب الجليس الصالح وعين عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الغين في ذكر الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه ⁂ وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ⁂ من دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام قال كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن **ورويناه** في حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي اكن له كما كنت لك **وهذا** الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا وقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء في المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجافلة وبنات الهيق والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين في طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش وجعلوا الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذان بارزة وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعام متولد من جمل وطاير وهذا لا يصح **ومن اعاجيبها** انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم يجد لشيء منها خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة نصيبها من الحضن اذ كان كل جرمها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصادف الاخر فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك **قال** ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ⁂ وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء ⁂ وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعله صفارا وغذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد دودا فتغتذي به فراخها اذا خرجت **قال** كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير الى قدر الحمصة **والنعام** من الحيوان الذي يزاوج ويتعاقب الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احديهما استعان بالاخرى الا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا **قال الشاعر**

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ⁂ على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج الى السمع فربما شم رايحة القناص من بعد **ومن حمقها** انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عدوها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء واحجارات في اذن صغير لولوة او حلقة فخطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يغذي والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم **الحكم** يحل اكلها اجماعا لانها من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيها اذا قتلها المحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رضي الله عنهم اجمعين رواها الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من لقيناه فقلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمته عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها والحديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا الكلام في مراسيل ابي داود من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم نفسه في الحرب بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره **وفي كتاب** مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا اشل من النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا بشر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رات ماء شربته عبثا وقالوا اجبن من نعامة يضرب للجبن والفرار والما غير ذلك قالت عايشة رضي الله عنها لما كانت اخر حجة حجها عمر بامهات المومنين رضي الله عنهن سمعت رجلا على راحلته رفع عقيرته وقال

عليك سلام من امير وباركت ⁂ يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن ينج اوبكب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت اموراً ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

ثم نور وكان الكاتب من زهو وكما تحدث انه من اللبن فهو عن بلك الحجة قطعي فات . وقالوا انكم ملان لحم من الادوي والنعام اذا تكلم بكلمتين فهو لفتين لان الادوي يسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان . وقالوا احمق من نعامه . واجبن من نعامة . وذلك انها اذا خافت شيئا فلا ترجع اليه ابدا .

للخواص مرارته سم ساعة النعتل الجعفر الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان يسمونه نعثلا النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات

قال الشاعر :

مركانه اسد فهذا بني مقبظ صيف مشتى عدمه في نعجات ستبت سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت الصحراء بالفارسي وكنيتها ام الاموال وام فروه ويطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية روى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم بنعجة فقال هذه التي بورك فيها ذبحا وفي خرونها لكنه حديث منكر جدا وفي اوايل مسند الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحاني بنعجة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لايما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك رجلي بالامس فاوجعتني فنحيتك بنعجة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد تمثيل المبرد عن قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول النهار نفعل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن يزيد للنعمان ابن المنذر تقول هذه الشجرة ايها الملك قال وما تقول قال تقول :

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقول الاخر :

شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلي

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك الحم واردف لتكسيرها وتثنيها الاترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله :

فتمشي رويدا تكاد تنقصف

الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر وتطرد النعبون بضم النون طاير قال ابن دريد وغيره النعره مثل الهمزة ذباب ضخم ازرق العينين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذات الحوافر خاصة وتسمى نعره لنعره :

قال ابن مقبل :

ترى النعرات الخضر حول لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله

وربما دخلت في انف الحمار فركب راسه ولا يرده شي يقولون منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر وحكمه تحريم الاكل الامثال قالوا ان تحت طرفيه نعره يضرب للخاتم الذي لا يستقر على شي النعم عند اللغويين الابل والشا يذكر ويونث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم تشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغا والحمير فجعلها الكون فما يطوف مطيقون كما قال الشاعر :

اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا

اي لا انضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله تعالى على طعامهم كما ان الانعام لا تفعل ذلك والنعم كثيرة الفايدة سريعة الانقياد وليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا كما قال سبحانه

وتعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام الاية فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى سبحانه خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وبحرت كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشي منها والسايبة الناقة تسيب اذا ولدت ثنتي عشر انثى قال صلى الله عليه وسلم لاكثم ابن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه بك منه فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر وهو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السوايب والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة بطون فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا استحيوها فان كانا جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق وصلت اخاها والحامي من الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده ولده قالوا حمى ظهره فيسيبونه لا يركب ولا يمنع من شي هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشد ابو عمرو :

يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران

وموثنه نغره كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال احسبه قال فطيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال النووي في الحديث فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا ابكاركم لا يسبق اليها الالقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل يقول انه من صيد الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهوا بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكلة وقد ... غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير والقفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيمة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا فالجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز لا في الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان لا وكان بعض الصحابة يكره ذلك وحكمه حل الاكل لانه من العصافير النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رووسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر :

انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اقنعا

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيدة ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بعض بطون الارض وروى مسلم عن النواس ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فرسى معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذيب الشاه وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله

بلغ مقابلة

ابن عمرو انه قال لما خلق الله تعالى ادم نفض ظهره فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولما في الاخرى
هذه في النار ثم قال هذا موقوف وروي بمعناه باسناد عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات. النغار العصفور
وبلد لمفرده النغار بالراء المهملة طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقر وهو الوثب. النقاقة الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة
وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت. النقد بفتح النون والقاف جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة
قال الكذاب الحرمازي: * فسم ناس بهم محتدا * لو كنتم شاء لكنتم نقدا * او كنتم قولا لكنتم فندا *
* او كنتم ماء لكنتم زبدا * او كنتم صوفا لكنتم قردا * وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد
النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر
منه منقط الجلد نقطا سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار ونمور
ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو حطان وابو العصب وابو رقاش وابو
سهيل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش. قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا
الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب: * قوم اذا لبسوا الحديد * تنمروا حلقا وقدا *
يعني انهم تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد. ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس
وكل ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو لعدو الحيوانات لا يودعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع
نام ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيبرأ من مرضه. وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في
مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد. وزعم قوم ان النمر لا يلد ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل. ومنزلته
من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم سريع الحضر يقظان الحواس. وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال
وهو بعيد الخطوة بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصد لم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن
اكل الجيفة. روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم
خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس والذي يغضب اذا انتهكت
محارمي كما يغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا. في اسناده محمد بن عبد الله بن عمرو وهو متروك وقد تقدم في النسر
الاشارة الى بعضه. الحكم يحرم اكله لانه سبع ضار. وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة
رفقة فيها جلد نمر. وقال ابن الصلاح في فتاويه جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع استعمال النجس العين
ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان. اما بعد الدباغ فينقص الجلد طاهر
والشعر الذي عليه نجس ولا اصل انه قابل للاستعمال لا سيما وورد الحديث بالنهي عنه مطلقا. وفي حديث اخر لا تركبوا النمور. وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع
ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث يتقوى بعضها ببعض والدليل المنطوق انها غير قوي واذا وجد الموافق شاهدا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومثل هذا المنطوق فهو سالم من المعارض ... الامثال قالوا البس له جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد
والاجتهاد. وقالوا البس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها. الخواص اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير. ومرارته تكحل
بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء. وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطفئها ويبريها. لحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات
والافاعي. قضيبه يطبخ ويشرب منه فينفع من تقطير البول واوجاع المثانة. جلده اذا اطبق عليه صاحب البواسير نفعه. ومن حمل معه شيئا من
جلده يهابه الناس. النمس دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تقتل الثعبان قاله الجوهري وقال [illegible] قوم هو حيوان
قصير اليدين والرجلين دقيق الذنب طويل يصيد الفار والحيات وياكلها. وقال المفضل بن سلمة هو الظربان. وقال الجاحظ هو عرس ان

بصوره ويقال لها الحمش تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفاره فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس ابن آوى وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة الخواص اذا بخر بجرم الكلام بول النمس هرب الكلام منه ومرارته تقرأ بياض العين وتضعيف البصر العين تلتقط الحراره وتقطع الدمعه ودمه يسعط منه المجنون قيراط بلبن امراه ويخرج بسعوط شفي وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة النمل معروف الواحد نمله وارض منمله ذات نمل وطعام ممنول اصابه النمل والنمله بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع بما يبقى بلا مشقه ۞ فليس ينفي ربنا النمله

ان اقبل الدهر فقم قائما ۞ وان تولى مدبرا نم له

والجمع نمال وكنيته ابو مشغول والنمله ام نوبه وام مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظا المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق واذا وجد شيئا انذر الباقين فياتون اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر من زمن الصيف الى زمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفره فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفين ابن عيينه انه قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق ولكنه يخبا ما لا ينتفع به وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهيه في ذلك

واذا استوت للنمل اجنحة ۞ حتى يطير فقد دنا عطبه ۞

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجري اليها ما المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال السهيلي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح ابن خرشب الزاهد انه كان يفت الخبز للنمل في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره حتى انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنه وفي كتاب الحيوان للمستغفري عن محمد بن سيرين قال كان في دار الاحنف ابن قيس نمل فقاذته فوضع الكرسي في داره ثم خطبهن فقال ان لم تنتقلن عنا والا احرقناكم قال فرايت النمل ينتقل من داره ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر وهو في النمل بمنزلة الزنابير في النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد تنبيهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت لك وسلطت عليه فاذا اذاك ابيح لك قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على

الانملة

ان الذي يؤذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراد
لقال الا نملة التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسألته ربه تعالى في عذاب
اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير
لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب
بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا
لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح
على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى الذر فقتله جائز وكره
مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم
وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا
النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك روى الدارقطني في معجم الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم
الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال
قال ابو بكر وشهدت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب
النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير
قال الترمذي حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا
في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ۞ وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدره ۞ لقصر عنه البحر حين يناجله
ولكننا نهدي الى من نحبه ۞ فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله ۞ والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اشكر خلق الله تعالى واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين
اليمني فيمن يقول فيه نمل

لما الجاري يقول الحولي الاديب به ۞ نمل تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ۞ فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الآية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء والثاني
انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها
ممكن في نفسه والله تعالى قادر على الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة
رحمه الله تعالى حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له
كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة فلو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران الله تعالى وهذا تنبيه

على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وروي ان سليمان عليه السلام قال لها لم قلت لها ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما فقالت لا ولكن
خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع
قوله يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمن خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا
يشعرون اعتذرت فائدة اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النمل
كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب ورقيتها شيء تستعمله النساء يعلم كل من سمعه
انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تأنيب
حفصة رضي الله عنها لانه القى اليها سرا فافشته وكان هذا من لحن الكلام ومزاحه كقوله عليه السلام العجوز لا تدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ورايت
في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية النملة يصوم راقيها ثلاثة ايام من الشهر ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول افشطوري
دابوجي فقد نوم نبوم بو بطش ديقش اشف ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقية ويكون في اصبعه
رتيب طيب يمسح به عليها روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان خرج ذات يوم يستسقي
فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا
مطرا تنبت به لنا شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمن عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم الحكم يحرم اكل النمل لورود النهي
عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في الشرح وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به
العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجرارة الامثال قالوا اعطى
ان يلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة وادوى من النمل لانها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف واكثر وادوى من النمل
قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله تعالى بالنمل امة
من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود
نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم الخواص بيض النمل
وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيض النمل بين قوم تفرقوا اشد تفرق ومن سقي منه وزن درهم
لا يملك اسفله بل تغلبه الحبق وان سدت قريته باخثاء البقر نفيتها وهربت من مكانه والكبريت اذا دق في قريتها هلكت وان علقت خرقة امرأة
حائض حول شجرة لم يقربها النمل النهار ولعل الجاري قال العرب احين من فهار النهس والنهاس طائر يشبه الصرد الا انه اغبر يديم تحريك
ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهسان سمي بذلك لانه ينهس اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد رضي الله عنهما
وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق موضع بالمدينة وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كله الحكم قال الشافعي النهاس
حرام كالسباع التي تنهش اللحم النهام بضم النون طائر قاله السهيلي في اسلام عمر رضي الله عنه وقال الجوهري هو ضرب من الطير النهشل كجعفر
الذيب وقيل ولد الضبع النهشل الذيب والصقر ايضا النواح طائر كالقمري وحاله حاله الا انه احزن منه صوتا وادمث ويكاد يكون للاطيار
الدمشقية ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه اشجاها صوتا وانغمها وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب بحسب استماعه النوب بضم النون النحل لا
واحد له من لفظه وقيل واحده نائب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد قال ابو ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۞ وخالفها في بيت نوب عواسل

وقال ابو عبيدة سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى مواضعها اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا
ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية اي لا يخافون وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان
الرجاء في الآية وفي البيت على بابه لان خوف لقاء الله تعالى مقترن ابدا برجائه فاذا نفي الرجاء عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجاء

النورس طير الماء الابيض وهو زمج الماء وقد تقدم في الزاي النوص بفتح النون كما ر الوحشي النون الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحوات وتقدم في اول باب الباء في لفظة بالام ما رواه النسائي ومسلم عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد النون وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شي خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال المقدور يجري من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال تفخر على الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي والترغيب والترهيب للاصبهاني عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر والبزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ونبت بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفره وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصيد النينان وكان يخرج الى الجمعة ولا يمنعه مكان الجمعة عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض ولم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها في الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك فقال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فاقبلت الى النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقنا الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا اقلت قد برئت فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا وذو النون عليه السلام وهو يونس ابن متى لانه ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مكثه عليه السلام في بطنه فقيل اربع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ماء الدجلة ونقل احمد في الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله تعالى قال ما انكر قدرة الله عز وجل ولو اراد تبارك وتعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروي ان الحوت مشى به البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر بها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس يضعه لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي فانبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين وهي القرع فاظلته تلك اليقطينة بلين اوراقها تغاديه وتراوحه وقيل لانه كان يتغذى من اليقطينة ويجد فيها الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب وماء ورقه اذا رش به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شي لمن تسلخ جلده وروي انه كان يوما نائما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت … بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن … ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر

معنباً ايب ما كافي لفظ الحوت … يبتلي وجابا لكاف والنون

وقول الاخر المغربي

رب ما لم القوافي بحاث … بالقوافي فتلوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين … وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب يعني بقوله عين وعين وعين نحو عيد وبيد وود لانها عينات مطاوعات في القوافي من رفع ونصب او خفض به او مجرورة لان ودّ في غد ودرّ في يع ورد ودّ ونع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذا بليتم واحدها مع الاخر تتمة روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال ثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله تعالى واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهم الروح لم يركضوا في الرحم وسأله عن قبر يمشي بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرأ معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله تعالى فادم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم الاماء عنده مريم احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم فادم وحوا والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت الذي التقم يونس عليه السلام واما المجرة فباب السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لموسى عليه السلام وبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة الامثال قالوا اشبع من نون تعيون النمد حكاه الميداني وغيره والله اعلم

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة

قد اعسف النازح المجهول معسفه … في ظل اخضر يدعو هامه البوم

روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانوا اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك ابن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير … وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين فانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت مع كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقال كعب الاحبار يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمن بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه فقال لها سليمن كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله تعالى قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا كلها ميراث الله قال سليمن عليه السلام فما تقولين اذا جلست على خرابة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتمتعون فيها قال سليمان عليه السلام فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال

سليمان عليه السلام ليس من الطيور طير انصح لابن آدم واشفق عليه منها وما في قلوب الجهال لبعض منها **فرع** في فتاوي قاضي خان اذا صاح الهامة
فقال احدهم يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما قال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض **روى ابو داود**
وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه
ثلاث مرات **قال** في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل **وروى البخاري** وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكم ابراهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهم السلام **قال الخطابي** الهامة
احدى الهوام وذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم **قال** وكان احمد بن حنبل رحمه الله يستدل بقوله
بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف
منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى **وفي الصحيحين** وغيرهما عن كعب بن عجرة فيّ نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت فقال اتؤذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة او
نسك ما تيسر **وروى مسلم** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها
يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة **وفي الاحياء** في فضل الجمعة
قال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا **وفي كتاب** فردوس الحكمة
قال اية في كتاب الله تعالى من قراها امن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **وروي**
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا فقال
لان هذه الغيران تكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان تكون بنفسي وقيل كان عليه بردة ثمين فمزقها وحشى به الجحر لتحجر ان عندها
بحقيقه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي ينتج في آخر النتاج يقال له هبع والانثى هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن
سيده **الهجاه** الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب وقيل الذئب وقال ابو زيد هو القرد والحديث ان عيينة بن
حصن الفزاري مد رجليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي
الاستيعاب** في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من المدينة فابى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاما اسيد بن حضير
الرمح وجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابو حضير قال نعم قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي
مات ابوك وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد
صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله تعالى على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير
وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره كانه قال اغدة **ومن الاوهام** التي نقمت للحافظ العلامة ابي العباس جعفر
ابن محمد المستغفري انه ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب
ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله تعالى طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فاخو لبيد الشاعر عاش في الاسلام ستين سنة
لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنه لم تركت الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل
هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان معاوية اراد ان ينقص الخمسمائة وقال ما بال العلاوة فوق الفردين فقال له لبيد الان اموت
فتصير لك العلاوة والفردان فرق له معاوية وترك عطاءه فمات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا **وهو**

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي … حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وقد قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها … وسؤال هذا الناس كيف لبيد

الامثال قالوا اسفد من هجرس واروغ من هجرس **الهجزع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين** في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية
والهجان من الابل البيض الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان كريمة **الهدهد** بضم الهاءين واسكان الدال بينهما
طائر معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد **قال الراعي**

كهداهد كسر الرماة جناحه

والجمع الهداهد بالفتح والهدهد طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه
ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده **وقال**
الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان عليه السلام وما سخر
له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وانه تحت يدها اثنا عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف وذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر وذكر انه وقع نظر سليمان عليه
السلام على الطير وهو النسر فلم يجده عنده فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال
بحق الله الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني بسلطان مبين
فلما قرب من سليمان عليه السلام ارخى ذنبه وجناحيه يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل
فارتعد سليمان وعفا عنه ثم ساله عن تعذيبه بما لا يحتمله حاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل
ان يطلى بالقطران وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وقيل لافرقن بينه وبين الفه **وعن بعضهم** اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل
له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله تعالى له ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع **وحكى** القزويني ان الهدهد قال
لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده وطار
الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان عليه السلام وجنوده من ذلك حولا كاملا
وفي ذلك يقول

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة … اهدت له من جراد كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة … ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته … لكان قيمتك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما **قال الجاحظ** وهو وفي حفوظ
وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود فان حدث حدث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل
صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا **وفي الكامل** وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان مع ما خوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه
احتاج الى الماء والهدهد كان ينظر الارض كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له
بمقدار اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر **وانشدوا في ذلك** لابي عمر الزاهد

اذا اراد الله امرا بامرئ … وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما … ياتي به محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله … وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه … رد عليه عقله ليعتبر

قيل ان ابا قلابة الحافظ الامام العالم المسند واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك

بلدين ولذا كثيروا الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي في كل يوم اربعماية ركعة وحدث من لفظه سنتين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومايتين رحمه الله الحكم الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه مستخبث الريح وتبيات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رحمه الله وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا الماكول الامثال قالوا انتجع من هدهد يضرب لمن يجيء بالاعجوبة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رويته الماء تحت الارض الخواص اذا بخر البيت بريشه طرد الهوام عنه وعينه ان علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه ودماغه اذا اكله الشان وخاصم غلب وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين اذهبه وان بخر بخره برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح بجلدة في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بجرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقري حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية وغيره ما نحره بيده وقال المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم سبعين والناس سبع مايه فكانت البدنه عن عشره وهذا غريب واهدى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ماية بدنة ونحر منها بيده المباركة ثلاثا وستين وامر عليا كرم الله وجهه فنحر ما غبر منها الهذيل ذكره الجاحظ قال جران العود

كان الهذيل الطالع الرحل وسطها من البغي شريب تغرد متوف

والهذيل صوت الحمام يقال هذل القمري يهذل هذيلا والهذيل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامه الا وتبكي عليه الى يوم القيمة قال نصيب

فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هذيلا وقد اودى وما كان تبع

ولم يخلق تبع بعد الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين سكن البصره وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عن ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقى ولا الهرميس الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة ولا هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفاره ان الهرة خلقت من عطسة الاسد روى احمد والبزار وابن حبان واحمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا قائما يشرب فقال قه اتحب ان تشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار وفيه في ترجمة محمد بن عمر الجنبلي قال كنت جالسا عند عايشة رضي الله عنها ابنة ابا البراه فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة ولا عرض علي طعام ولا شراب وكنت ارقد وانا جايعة ورايت في منامي فتى فقال مالك قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذا الدعا يفرج الله عنك فقلت وما هي فقال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله تعالى فرجي وفي الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فقال عبد الرزاق في صورة هر ثم قال فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فدعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهرة وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر ماذا اغفر لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي فقال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري

في طلب العلوم قال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري انك بها تعفو عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا اغفرت لي قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى الجدران من شدة الثلج والبرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تعالى انه روى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله ما اسنده الى محمد بن عبد الله بن الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاه في هرة ادعى كل واحد منهما انها له وانها عنده اولادها فقال القاضي انوسط داريهما ثم تتوسل الى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتمع الناس واحتفلت فيمر احد فلم تدخل دار واحد منهما فبطل قضاوه تتمة قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر الحسن بن علي بن العلاف المقري الاديب قصيده والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بالهرة عن الحسن ابن الوزير علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد … وكنت عندي بمنزل الولد

فكيف ننفك عن هواك وقد … كنت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الاذى وتحرسنا … بالغيب من حية ومن جرد

وتخرج الفار من مكامنها … ما بين مفتوحها الى السدد

يلقاك في البيت منهم مدد … وانت تلقاهم بلا مدد

لا عدد منك كان منفلتا … منهم ولا واحد من العدد

لا ترهب الصيف عند هاجرة … ولا تهاب الشتاء في الجمد

وكان يجري ولا سداد لهم … امرك في بيتنا على سدد

حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا … ولم تكن للاذى بمعتقد

وحمت حول الردى بظلمهم … ومن يحم حول حوضه يرد

وكان قلبي عليك مرتعدا … وكنت تنساب غير مرتعد

تدخل برج الحمام متئدا … وتبلع الفرخ غير متئد

وتطرح الريش في الطريق لهم … وتبلع اللحم بلع مزدرد

اطعمك الغي لحمها فطوى … فتلك اربابها من الرشد

حتى اذا داوروك واجتهدوا … وساعدوا النصر كيد مجتهد

كادوك دهرا فما وقعت وكم … افلت من كيدهم ولم تكد

فحين اخفرت وانهمكت … وكاشفت واسرفت غير مقتصد

صادوك غيظا عليك وانتقموا … منك وزادوا ومن يصد يصد

ثم شفوا بالحديد انفسهم … منك ولم يرعوا على احد

فلم تصد للحمام مرتصدا … حتى سقيت الحمام بالرصد

لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ... اذقت افراخه يداً بيد
كان حبلاً حوى بجودته ... جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطرباً ... فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه ولم ... تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها ... انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ... مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصاً يقوده طمع ... ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ... ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ... تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ... ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ... اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ... كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره ... فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ... ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ... من المهيمن العزيز الصمد
تاكل من فار بيتنا رغداً ... واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمناً ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ... في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ... ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال وكم ... فتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جدداً ... وكلنا في المصائب الجدد

وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة وكان مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني امية قتل في سنة اثنتين وثلاثين ومائة بابو صير من اعمال مصر وانه كان قد بلغه ان خادماً له نم عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام قطعت راس مروان ابن محمد في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فاختطفته واكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد يسر الله مصراً عنوة لكم ... واهلك الفاجر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرجره ... وكان ربك من ذي الظلم منتقما

الحكم يحرم اكل الهرة على الاصح والثاني يحل قاله الليث بن سعد وهو يحل اكله وهو حيوان طاهر لما روى احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار فاجاب ودعي الى دار فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلباً فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح المهذب بيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا

ملحقه

ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جمهور العلماء وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سالت جابراً عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهرة واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس ابن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يجوز بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه والمراد انه ينبغي على العادة فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين وفي السنن الاربع عن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءاً فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله عنه الزمخشري وفي المستدرك وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كان لانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت شيئاً فهل على صاحبها ضمان وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلاً او نهاراً لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان مولع بالتعدي اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلاً لا نهاراً والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلاً واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكته في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعاً جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعاً وينبغي ان يلحق بذلك ما اذا لم تكن حاملاً لانه في قتلها قتل اولادها ولم يتحقق منهم خيانة وان قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه في قتلها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر كطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر فمها ثم ولغت لم ينجس والا نجسته والثاني تنجسه مطلقاً والثالث عكسه وغير الهرة من الحيوانات كالهرة

الامثال قالوا ابر من هرة اراد وا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى ... كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هراً من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره

الخواص تقدمت في باب السين الهرنصا بالكسر وهو دويبة من الشرفة وقد تقدمت هريمه من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره

الهوهر نوع من النمل وقال المبرد انه متولد من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والنمل الهوزور والهوزار الظليم الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعو قال الشاعر

الصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الهاء الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيراً وابو الهزبر الملك الموبد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعاً وعشرين سنة وكان عالماً فاضلاً سجاعاً عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في الحلم

اخبرنا بمن صاحب الجارية النعم ... اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوماً يكون لها انفراج ... نديمي هرتي وانيس نفسي ... دفاتر لي ومعشوقي السراج

الهرصان

الهزار اسم فارسي للالف ... وهذا الطائر يحكي هزار دستان ... وداستان اسم الحكاية ومعنى هزار دستان ... هذا الطائر يحكي بالف حكاية لانه ... اقتصروا على الالف فقالوا الهزار

ارفع منه درجه واذكى فرعيم واشهر فضلا الهرعة القمله قيل مكتوب على عرش بلقيس

شيا في سنوت هي المعضلات ۞ يراع من الهرعه الجدات

وفيها يهين الصغير الكبير ۞ وذو الحلم يسكته الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحشاش المتقدم في الحاء الهقل بكسر الهاء الفتي من النعام قالوا انتم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي كان يسكن بيروت غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجلس الاوزاعي ومات توفي في سنه تسع وتسعين روى له الجماعه سوى البخاري الهقلس كهملس الذيب قال الكميت

ونسمع صوت الفراعل حوله ۞ يعاوين اولاد الذياب الهقالسا

يعني حول الماء الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يوكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف ويوم ايوم وجاهليه جهلا قال علي رضي الله عنه سبحانه من ادمج قوايم الذره والهمجه وقال لكميل بن زياد القلوب اوعيه وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير حديث علي هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار لجهله واحدته همجه والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه

الهمع بفتح الهاء والميم الصغير من الابل خاصه الهملع الذيب قال الشاعر

والشاه لا تمشي مع الهملع ۞ اي لا تتوافق الذيب والمشا تما المالك وزيادته يقال مشا الرجل وامشا اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشا الذي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وافاد بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجه ان الله اعلمني سيزوجني معك في الجنه مريم ابنه عمران وكلثم اخت موسى واسيه امراه فرعون فقالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجه من عنب الجنه الهمهم الاسد حكاه ابن سيده الهنبر مثال الخنصر ولد الضبع وقال ابو زيد من اسماء الضبع ام الهنبر في لغه بني فزاره

قال الشاعر الكلابي

ما مال الله صبيانا تجي بهم ۞ ام الهنيبر من زند لها واري

وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر الهودع بفتح الهاء والدال المهمله النعامه الهوذه بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمه ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاه والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري بما كتبه واوله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واحله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر وابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذه ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذه بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورد ردا دون رد وانجاز سليطه ابن عمرو بجايزه وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكه جاءه جبريل عليه السلام فاخبره انه مات على نصرانيته الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيده وبا بدال الواو يا رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكي الله تعالى عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصه ابرهيم الخليل عليه السلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي قد اعجبته جمته اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعه الهلابع بضم الهاء الذيب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل الهلال بكسر الهاء الحيه مطلقا وقيل الذكر من الحيات الهلال الجمل الذي ضربه الضراب حتى اداه ذلك الى الهزال الهيثم بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفايه المتحفظ الهيجانه الدره الهيطل الثعلب الهيعره الغول والمراه الفاجره والخفه والطيش الهيق بكسر الهاء وسكون الياء وقبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زايده قال الراجز

اشم من هيق واهدى من جمل ۞ وقال الاخر

وهو يشم كاشمام الريق ۞ الهيكل بفتح الهاء

القرن

القرن الطويل الضخم ابو هرون طير في حنجرته اصوات شجيه تفوق النوايح ويروف فوق كل مغني لا يسكت بالليل البته يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لا لتذاذها باستماع صوته وربما يموت العاشق فلا يستطيع المروو بل يقعد ويبكي على صوته الشجي والله تعالى اعلم

باب الواو

الواذع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده الواق واق تقدم في السعلاه عن الجاحظ انه نتاج ما بين النبات والحيوان الواقي كالقاضي الصرد وقال له الواق بكسر القاف يسمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبه لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا ۞ اغدو على واق وحاتم

فاذا الاشايم كالايامن ۞ والايامن كالاشايم

وكذاك لا خير ولا ۞ شر على احد بدايم

لا يمنعنك من بغا ۞ الخير تعقاد التمايم

ومخط ذلك في السطور ۞ الاوليات القدايم

وقال خثيم ابن عدي

وليس بهياب اذا شد رحله ۞ يقول عداني اليوم واق وحاتم

ولكنه يمضي على ذاك مقدما ۞ اذا صد عن تلك الهنات الخثارم

يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير قال ابو عمر وبن عبد البر في التمهيد وكان المرقش السدوسي لا يتطير ثم قال الواق الصرد والحاتم الغراب والواق طير من طير الماء ينطق بجميع الحروف وفي حله لخلاف في طير الماء الابيض وقد تقدم انهي الوبر بالتسكين دويبه اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها اي لا ذنب طويل فايده روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريره قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريره هذا قاتل ابن قوقله فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني الله على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبه يقال لها شبه السنور احسب انها تو كل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه يعيب قال ينعى علي قتل اذا عابه عليه واخرجه البخاري ايضا في غزوه خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريره يا رسول الله هذا الذي قتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريره واعجبا لك وبر تدلى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله على يدي ومنعه ان يهيني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيله ابي هريره وقال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب والضال السدر البري واما اضافه النسبه الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح الالمام وقال في النهايه الوبر دويبه على قدر السنور وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبيه وخيبر وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكه وحكمه حل الاكل لانها تفدي في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان وعظم الجرم الا انه ابدل منه واكبر العرب تاكله وقيل دويبه سودا في قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعباره الرافعي دويبه من دون السنور الناس يزعمون الوبر عتم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاووس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفه وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله تعتلف البقول والنبات الوج كوج الطاير القطا والنعام الوحره بفتح الحاء دويبه حمرا تلزق بالارض كالعطا والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وزغه شبيهه بسام ابرص تلصق بالارض وضرب من العظا صغير حمرا

بلغ مقابله

تعدو وار لها ذنب رقيق تضع به اذا عدت وهي لخبثها تعطا الانطاطها انا ولا شرابا الا سمته وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها الى اخره ورواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة

يا نساء المسلمات ووحر الصدور غشه ووسواسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما

يلصق الوحر بالارض وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثيرا من وحر

صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر الوحش كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وبقر وحش

وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحشي روى مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم

رحمة منها بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها يعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة

انما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل بني ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت

بما قسمت لك ارحت قلبك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت

لك وانت مذموم وقال ابو القسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغني ان الوحش كانت تصوم يوم عاشوراء

لم ناكله قال الامام السيد الجليل ابو الحسن علي بن عمر البغدادي المعروف بابن القزويني صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة

والمعارف المتظاهرة من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا سورة لايلاف قريش فانها امان من كل سوء وقد ذكر هذه الحكاية

فايدة وهي ان شيخ الاسلام النووي قال في الاذكار في باب اذكار المسافر حين اراده الخروج من بيته يستحب له حين اراد الخروج ان

يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقداد الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين

يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد

تتمة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم

ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون واختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال الجمهور تحشر وتبعث قاله ابو داود

وابو هريرة وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم وقال عكرمة حشرها موتها وقال ابن عباس يحشر كل شيء حتى الذباب وتقتص من بعضها

لبعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا فلذلك قوله تعالى حكاية عن الكفار يا ليتني كنت ترابا ثم يحول ذلك

التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وروى الجماعة من حديث رافع بن خديج قال كنا مع النبي

صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا

به هكذا وقال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي ام محمد امنة ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة اللهم

بتلالؤ نور بهاء حجب عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت

وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش

يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ذكرت في قولها يا حابس

الوحش فظهر لي انها لاحظت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة مشهورة في ذلك الودع واحدته ودعة

وهو حيوان في جوف البحر اذا قذف مات وله بريق ولون حسن ويتصلب كصلابة الحجر يثقب ويتخذ منها القلائد يتحلى بها النساء والصبيان

وفي دالها الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا	مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له	ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

والاسم مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهو ودع واذا اسكنت الودع بالسكون فهي من اسمائي المصدر الورل ولد البقرة

الورد

الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم وبذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل

جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الورشان هو ساق

حر المتقدم وقيل طاير يتولد من الفاختة والحمامة وبعضهم يسمي الوراشين ومن ذلك قول ابن عنين

يا علماء التعريض اني	اعجزني للعروض كشف
اخبروني عن اسم طير	النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب

بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القناص وجمع

الورشان ورشان كروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار وتوسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة قال

عطاء انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة كما قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم	لدوا للموت وابنوا للخراب

وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء انه كان عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان

كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه الامثال قالوا نعله الورشان ياكل رطب المشان بالاضافة ولا

تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب على شيء

الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك لمن يظلم شيئا والمراد غيره الخواص دمه يقطر في العين التي قد اصابتها طرفة او ضربة فيتحلل دمها المجتمع

وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة قال

في الاحياء روي انه كان ابو الحسين النوري مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى	ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا	فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها	وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها	ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها	وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال ما ابقى في القوم احد الا قام وتواجد ولم يحصل هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي ابن سينا

النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع	ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف	وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما	كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت	الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى	ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها	عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت	بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى	بمدامع تهمي ولما تقلع

هبوطها ان كان ضربة لازب ٭ لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شيء اهبطت من شاهق ٭ سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ٭ طويت على الفطن اللبيب الاورع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ٭ قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تألق بالحمى ٭ ثم انطوى فكانه لم يلمع
انعم برد جواب ما انا فاحص ٭ عنه فنار العلم ذات تشعشع

توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة. **الورل** دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب وهو سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبتلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبلغها حتى يشدخ راسها وينال منه انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة يلون بالوان كثيرة وله كف ككف الانسان مقسوم اصابعها الى الانامل. **فايده** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات ورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة. **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد وذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاء رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعموني منه قال عبد الرزاق والورل شبيه بالضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعليها قوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد به الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون اجلاف سكان البدو والذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ومقتضي ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين. **الامثال** قالوا اخيب من ورل واشرع من لفظ الورل وهو الذي لم يكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل. **الخواص** لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء. **الوزغة** بالتحريك معروفة وهي وسام ابرص جنس واتفقوا على ان الوزغ من حشرات الارض المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان على البدل حكاه ابن سيده. **روى البخاري** ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك. **وفي الصحيحين** ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم رواه احمد في مسنده. **وفي الصحيح** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية. **وفيه** عنه ايضا من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك. **وروى الطبراني** عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف. **وفي سنن ابن ماجه** عن عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه. **وفي مسند احمد** ان امراة دخلت على عائشة وفي بيتها رمح موضوع فقالت لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات النار عنه غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده. **وفي تاريخ ابن النجار** في ترجمة عبد الرحيم ابن المقتبس الشافعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات.

وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب ابن حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا. **وروى الحاكم** في كتاب الفتن والملاحم من مستدرك عبد الرحمن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد. **وروي ايضا** بسنده عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر فقال مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه. **وروى عن** عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق. واما تسميته فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق في الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه كقوله في صلوة الجماعة بسبع وعشرين وخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعتبر به وذكر السبعين لا يمنع المائة ولا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله سبحانه بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها ويكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره. قال يحيى ابن عمر لان اقتل مائة وزغ احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء وزعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك. وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان يكون الضربات في القتل تدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثير مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره من المائة الى السبعين. وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم احسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات. وقال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما. وذكر اصحاب الاثار انه اصم وقالوا والشبيه في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم لذلك وبرص. ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه زعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في الشين ما يتعلق باحكامها وخواصها. **الوضع** بفتح الواو والضاد الصعوة وقد تقدمت وقيل طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الاثير اصغر من العصفور والجمع وضعان. **الوطواط** الخفاش وقد تقدم في حرف الخاء. **روى** ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم يسعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم يتنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر القته وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش وممن كانت وصيته وعن طير لا يبيض ولا يحيض. فقال الاول النار قالت هل من مزيد. والثاني عصا موسى. والثالث الصبح. والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين. والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم. والسادس نملة سليمان. والسابع البقرة التي ذكرها الله تعالى في القران. وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر. والقته في بحر القلزم. وكان ذلك يوم الجمعة. وكان طول ادم ستين ذراعا. عاش الف سنة الا ستين عاما. وكانت وصيته لشيث عليه السلام. والطير الوطواط الذي نفخ عيسى عليه السلام فيه فكان طائرا باذن الله عز وجل. **الوعل** بفتح الواو وكسر العين التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول. **وذكر** ابن عدي في ترجمة محمد بن اسمعيل ابن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر ابيه ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق ورفع راسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق ورفع راسه وقال:

كل حي وان تطاول دهرا ٭ ايل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ٭ في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم ملصت نفسه ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان له شرف على دار فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال يا ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم الي الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا الى البيتين فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقبة ذلك فلما بلغ قوله ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو قايم وانشدت له من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها ... اكف عيني والدمع سابقها

ومنها

ما رغبت النفس في الحياة وان ... تحيى قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

من لم يمت غبطة يمت هرما ... للموت كاس والمرء ذايقها

وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر جما ... واي عبد لك لا الما

ثم قال كل حي الى اخر ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ومن طباع الوعل انه ياوي الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرقت واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا اضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بفيه بالامتصاص وذلك اذا اجهده الشبق وفي طبعه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمضغها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم زج به ملوثا على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس بين لابتيها ما هيجتها اراد لو رايتها ترعى ما تعرضت لها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وفي الترغيب والترهيب وغريب ابي عبيد وغيره من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب قال والمزن قلنا والمزن قال والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال اما واحدة واما اثنان واما ثلاثة وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك ثم عد سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب المختارة له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقوله ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء وفي التمهيد عن اسد بن موسى انه قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وحكمه الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة

الامثال قالوا ادهى من وعل وقالوا احمى من ناطح الصخرة اي الوعل وانشدوا

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

الخواص قرونه ومنها اذا نفع جيد للواة التي بها نزيف الدم تحمل به في صوفه ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع به ويشرب منه وزن مثقال ... اللدغ لم يبق حصاه في مثانته الوقواق كحطاط طاير حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف

بنات وردان بفتح الواو وتسمى بالبر الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاشهب واذا القيت اثار ... ووصفها بعض الشعراء فقال

بنات وردان جنس ليس يعجبه ... خلق كنغتي في صوت وتنغيمي

كمثل انصاف بسر احمر نكت ... من بعد تشقيقه اقاعه فيه

وحكمه تحريم الاكل لاستقذارها ولا يجوز بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها اذا وقعت في ماء الطهور لا تنجسه ويعفى عنها وكذا كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله او شق عضو من اعضائها كالذباب والبعوض والعقارب والخنافس وقد تقدم في الذباب هذا الحكم ... الاحابيب فالطير فيه نقصه ولا نقصه كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والنعامة والعصافير والذباب فكلها يحل قتلها ولا يحرم ذبح الدابة فيها الكلب العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والصفدع الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبري ذلك الرتيمة والقرح التي في الشانين والله تعالى اعلم

باب الياء

الياموز قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمناشير وهو الذي يشبه بقر الوحش ياوي الى المواضع التي الشجر ملتفة اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشبت قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه فصادوه وقد تقدم ومن خواصه جلده انه اذا اجلس عليه صاحب البواسير زالت عنه

اليويو طاير كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصقر والجمع اليآيي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس

حفظ المهيمن يويوي ودعاه ... ما في اليآيي يويو شرواه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب اليويو وهو من اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومايتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات واليويو ايضا غريب لم يحفظه الا حفظه اليويو والجوجو وهو صدر السفينة وطاير اليويو وهو الاصل يقال فلان يويو الكرم اي اصله والدود وليلة خمس وست وسبع وعشرين واللولو وفيه اربع لغات قريء بهن في السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما تقدم الخواص دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى مرارته تزاف بماء الشهدانج ويستعط بها تبري الصداع الدايم بسعه تعالى اليحمور ولد الجاري اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش ورد الفرات عند الشجرة ملتفة فينشر بهما وقيل انه الياموز نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونها الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل كيف كان الخواص دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان فايده في كتاب العرايس لابي الفرج ابن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريب المدينة التي قصدها قال له صار لي عليك ذمام وحق وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة قال ما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي ما دواوه قال يوخذ له وتر من جلد يحمور فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت به ذلك وصاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته وشفى الله تعالى تلك المراة ولم يعاودها بعده شيطان

اليحموم طاير حسن اللون يشبه لون الحبرة الموشاه وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز اظنه من نوع البعاقيب والحجل وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم

اليراع طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان شهابا ثاقبا او مصباحا طايرا وقال ابو عبيد اليراع الذي يغشى النار يعني الذباب والبعوض يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة

الامثال قالوا الحت من يراعة فيجوز ان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما

اليربوع ويسمى الدرص وذو الرمح كما تقدم في اخر الراء حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرد يرفعه صعدا في طرفه شبه النواره لونه كلون الغزال قال اهل طبايع الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض ليقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا ويتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته

في مهب الرياح الاربع ويسمى النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر. ومن طباعه انه يطأ الارض بمؤخر قدميه حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من فوقها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخاف عليها منه ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى اجحارها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا ثم يتشوف فان لم ير شيئا يخاف منه دعاها بصوت فيخرج والواو والياء في اليربوع زائدتان فكان ينبغي ان يكتب في باب الراء لكن قد يخفى على بعض الناس فكتب ههنا.

الحكم يحل اكله لان العرب تستطيبه وبحله قال عطاء واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يحل لانه من الحشرات ودليلنا ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبوا فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم.

الامثال قالوا اضل من ولد اليربوع. وقالوا كالمشتري القاصعاء باليربوع يضرب للذي يبيع العين ويتبع الاثر لان القاصعاء حجر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل ويجمع نفسه.

الخواص دم اليربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى.

اليرقان دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا … زرع ميروق قاله ابن سيده.

اليسف الذباب. **اليعر** بفتح الياء والعين الجدي يشد عند زبية الاسد وعند زبية الذئب ويغطى راسه فاذا سمع السبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر ايضا دائما تكون بخراسان تشمن على الكد وقيل هي بالعين المعجمة قالوا فاشالهم اسمن من يعير ذكره حمزة وغيره.

اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال ابن حازم الشاعر ٭

٭ وبلدة ليس بها انيس ٭ الا اليعافير والا العيس ٭

وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حماره يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي.

اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر ٭ عال يقصر دونه اليعقوب ٭

والجمع اليعاقيب قال الشاعر ٭

٭ ادرى الشباب جميدا ذو التعاجيب ٭ اودى وذلك شاو غير مطلوب ٭

٭ ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ٭ لو كان يدركه ركض اليعاقيب ٭

ووصفه ابو علي ابن رشيق بابيات منها ٭

٭ ما اغرب في بها الا يعاقيب الحجل ٭ جاءتك مثقلة الترائب بالحلي والحلل ٭

٭ صفر العيون كانها ٭ باتت بتبر تكتحل ٭ وتخالها قرو كلت ٭ بالقوت والصوت الرخل ٭

٭ وكانما باتت اصابعها ٭ بحناء تغتلي ٭ من تستحل لصيدها ٭ فانا المروة لا استحل ٭

اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم ٭ يا زيد زيد اليعملات الذبل ٭ تطاول الليل هديت فانزل ٭ وقيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة.

اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحد يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المغل اتصر من زرقاء اليمامة قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان ابن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله ٭

٭ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ٭ الى حمام شراع وارد الثمد ٭

وقد تقدم في حرف الكاف وحكمه حل الأكل والبيع بالاتفاق الأمثال قالوا الناس بآية بغي أرفق بهم ولا تسفههم اليهودي
حوت في البحر تقدم في باب الشين اليوصي بفتح الياء والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق أطول جناحاً من الباشق ولخبث صيداً وهو الحر وقته
وحكمه التحريم كما تقدم في باب الكاف اليعسوب اسم مشترك يقع على كل طاير نحو الجرادة وله أربعة أجنحة لا ينضم جناحاه أبداً لا يرى
أبداً يمشي أبداً يرى واقعاً على رأس عود وطائراً وقال الجوهري هو أطول من الجرادة لا يضم جناحه إذا وقع شبهت به الخيل المضمرة ن
قال بشر بن أبي خازم ث أبو صبية شعث تطيف بشخصه ث كوالح أمثال اليعاسيب ضمرا ث تم ن
والياء فيهن زائدة ليس في الكلام فعلول غير صعفوق وفي حديث مسعد لولا الظما الهواجر ما باليت أن أكون يعسوباً قال ابن الأثير المراد
به هاهنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير أعظم من الجرادة ولو قيل إنه النحلة لجاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واسم فرس آخر
للزبير رضي الله عنه وإنها أحد الأفراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على الخلاف فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدميالي في كتاب
الخيل واليعسوب ملك النحل وأميرها الذي لا يتم لها رواح ولا إياب ولا عمل ولا عمل إلا به فهي مؤتمرة بأمره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف
وله قوة وهي مشتاقة لأمره متبعة لرأيه يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته حتى إنها إذا أوت إلى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم أخرى
ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الأمير إذا انتهى بعسكره إلى موضع ضيق لا يجوزه إلا أحد
واحد وإن عجب من ذلك أن الأميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتأمران على جمع واحد بل إذا اجتمع منها جندان وأميران قتلوا أحد الأميرين وقطعوه واتفقوا
على الأمير الواحد من غير معاداة بينهم ولا أذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يداً واحدة وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن أبي أمامة الباهلي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أحدكم أي إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فإذا قام أحدكم
على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده فإنه إذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله
عنه لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد مقتولاً يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال شفيت نفسي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ن
ويقول ث أنا ابن عتاب وسيفي ولول ث والموت دون الجمل المجلل ث
وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على أن يده حملها طاير ووقعه الجمل ألقاها بالحجاز
فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة حملتها عقاب فألقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال أبو يحيى وغيره ألقاها بالمدينة وقال
الشيخ في المهذب ألقاها بمكة وفي صحيح مسلم في حديث النواس بن سمعان أن الدجال يتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل أي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع
النحل على يعسوبها وفي مقامات الصديق رضي الله عنهما على باب البيت الذي هو مسجى فيه قال كنت والله يعسوباً للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه
العواصف ولا تزيله القواصف ممثل علي باليعسوب في تقدمه الإسلام غيره لأن اليعسوب يتقدم النحل إذا طارت فيتبعه والعواصف الرياح
المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى يرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم
بما كفرتم وقال الماوردي العاصف البرية والقاصف البحرية وفي كامل ابن عدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أنت يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين أي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والمنافقون والظلمة بالمال
كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي رضي الله عنه أمير النحل ن وهذا ما انتهى إليه الغرض مما يحصل به في هذا الشأن الاكتفاء وختم
بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء وابتدئ بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفى وحسبنا الله
وكفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله وأصحابه الخلفاء الحلفاء والتابعين الشرفاء ن وسلم تسليماً كثيراً ن
ث ووافق الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة نهار الجمعة الغراء لها السابع ث
ث والعشرين من شهر الله المحرم الحرام شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية ث
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد كاتبها الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن محمد بن ... الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

بلغ مقابلة على أصله المنقول فصح ولله الحمد

فايده فمن تفرعت وهذه الاحرف حيوانات لم يتعرض الاصحاب بالحل ولا بالحرمه نحو البلنصي والدبل والمرعبان والفور والقنفشه
وغيره وذلك لانهم اعطوا قواعد كليه عامه وقواعد خاصه لما يستوان الطبع وحصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصه تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب
من الطير وكل ما يتقتات من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين ماكول وغيره وكل الفواحش والحشرات باسرها الا الضب
واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل وقالوا كل ذات طوق وكل لقاط حلال وقالوا بحل طيور الماء كلها الا اللقلق ومن هذه القواعد يوخذ تحريم
الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والذباب والفاره والبق والقمل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ الورل
يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من حجرها ويسكن فيه وهم يقولون اظلم من ورل لان الحيه تقوى على الضب وتخرجه من حجره وتسكن فيه والورل
يقوى على الحيه ويخرجها فهو اظلم من ظالم وقد ... وبراثن الورل التي اظفاره اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحيه من حجرها ويسكن فيه ولا
يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم من ذلك الدابه الماكوله اذا وطئت
يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعيير الزاني وتذكره الفاحشه برؤيتها وقد امر عمر رضي
الله عنه بقتل الديكه لانهم كانوا بها يرشون وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويودون الناس بصعودهم الاسطح والرمي بالحجاره
وقوله وكما نهي عن قتله يحرم يعنون به ما نهي عن قتله اكراما له قال الخطابي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد
كرامه له لانه اطاع نبيا لا انه حرام تقله عنه العبادي في الطبقات وقضيته ترجيح الوجه القايل بحل الصرد لان النهي عن قتله لا لمعنى خارج
عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عام لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعده عامه وهي الاستطابه والاستخباث وعليها يدور
الباب قال الرافعي رحمه الله من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابه والاستخباث ورواه الشافعي رحمه الله الاصل الاعظم
والمعتمد فيه قوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات ليس المراد بالطيب هنا الحلال ولو كان يراد الطيب بمعنى الحلال
لان كل عليه بخروج الايه عن الافادة كما سبق في باب الواو في الورل قال الايمه ثم ليس يبعد الرجوع الى الطبقات الناس وتنزيل
كل قوم الى ما يستطيبونه ويستخبثونه لانه يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع فحمل الناس على شرع واحد ورأوا العرب
اولى الامم بان يوخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف اهل
البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز ويعتبر عاده اهل اليسار منهم والثروه دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحاله الخصب والرفاهيه
دون حاله الجدب والشده وذكر جماعه ان الرجوع الى عاده العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم كما سبق
ذكره ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل على هذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهمله في الكلام
على العصافير ان ابا عاصم العبادي حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كان في العصافير عن اماما نفي تحريمه حتى ورد علينا الاستاد
ابو الحسن الماسرجسي فحدث انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا العرب فقالوا هو الجراد المبارك واذا اختلف المرجوع اليهم
فاستطابته طايفه واستخبثته اخرى اتبعنا الاكثرين فان استوت الطايفتان فقل الحاوي وذكره ابو الحسن العبادي ايضا انه يتبع قريشا
لانهم قطب العرب وفيهم النبوه فان اختلف قريش ولم يحكموا بشي اعتبرنا اقرب الحيوانات شبها به والشبه تاره يكون في الصوره وتاره في الطبع
من السلامه والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبهان او لم يجد ما يشبهه ففيه وجهان قال الحاوي بناء على اختلاف اصحابنا
في اصل الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحه او الحظر احد الوجهين انها على الاباحه حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال ابو حفص
ابن الوكيل قال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ماكول اكل وان سموه باسم ما يحرم حرم فان لم يكن له اسم
عندهم اعتبر باقرب الاشيا به شبها من الذي يحل ويحرم والشافعي رحمه الله نص عليه قال الرافعي واستصحاب ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا
من طعمه نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل الاعتماد ظاهر الايه المقتضيه للحل اولى والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر رحمه الله يبنى على ان
شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاظهر انه ليس في كلام الاصحاب انه لا يستصحب شرع من قبلنا وعلى هذا فلا يتفرع على القول بالاستصحاب

حكاه في التتمه انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهما ممن يعرف البدل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب
انتهى كلام الرافعي رحمه الله قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند من جمع الاوصاف المعتبره
فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب الشرايع للاسلام وهي النصرانيه فان اختلفوا فعلى ما ذكرناه في الوجهين يعني في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى
قلت ولا يبعد التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما اختاره ابن الحاجب في جماعه من الاصوليين
فلا شرط ان احدهما انا لا يختلف في تحريم ذلك وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعه ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعه
عيسى فيحتمل ان ناخذ بالدين المتاخر ويحتمل التخيير لانا نعلم بان الثاني ناسخ الاول فان تمسكون الثاني ناسخا وجهل كونه كان حراما في الدين السابق
او اللاحق ويحتمل الرجوع الى الاباحه الاصليه فيأتي الوجهان السابقان الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان
استحلوا وحرموا قبل النسخ او التحريف فلا عبره كما عرف والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ... ولعل الرله فحسبنا الله

عبد الغني الاسبيري ... سنه ... سلم